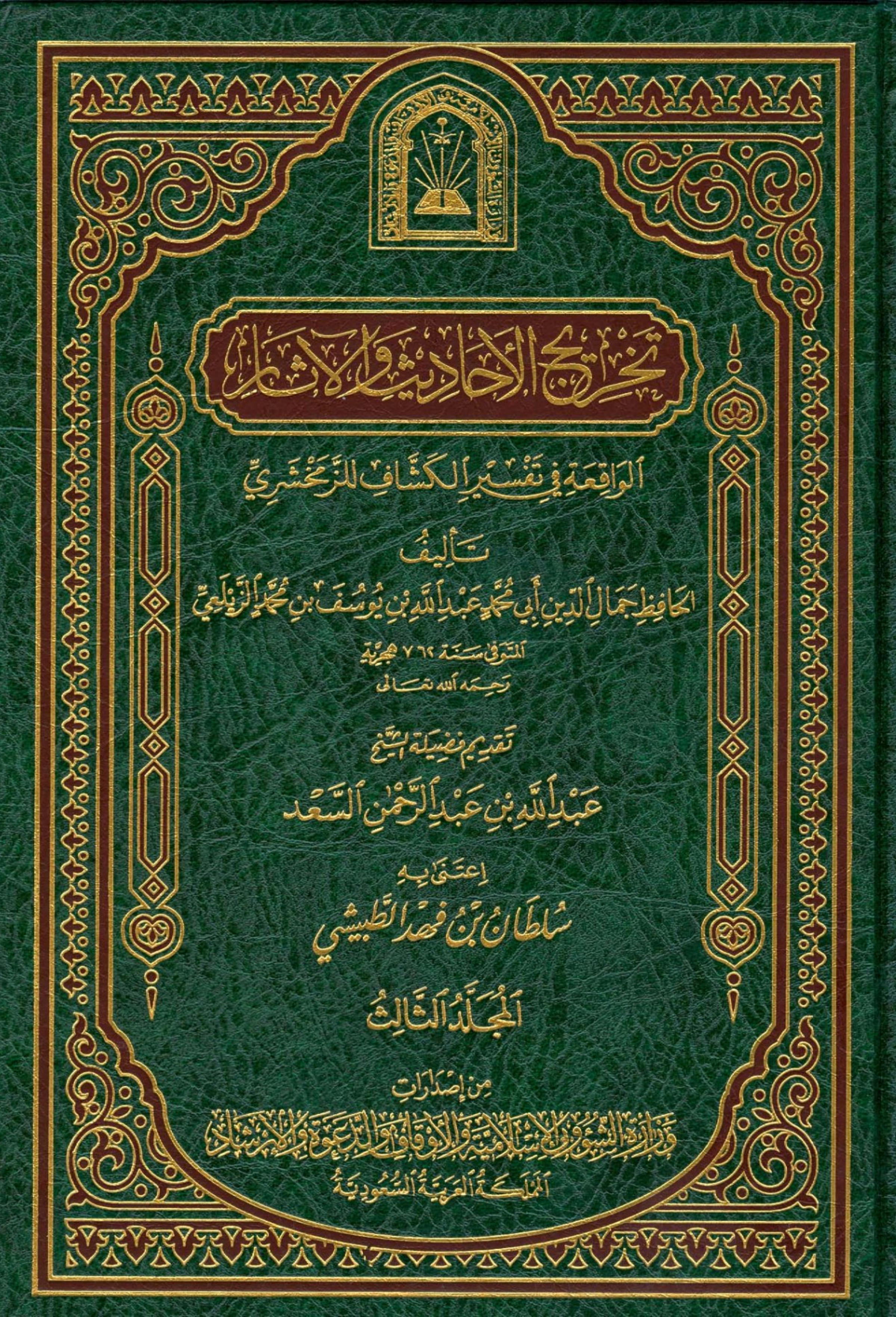

تخريج الأحاديث والآثار
الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري
تأليف
الحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي
المتوفى سنة ٧٦٢ هجرية
رحمه الله تعالى
تقديم فضيلة الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن السعد
اعتنى به
سلطان بن فهد الطبيشي
المجلد الثالث
من إصدارات
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

تخريج الأحاديث والآثار

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

طَبْعَةٌ خَاصَّةٌ بِإِذْنٍ مِنَ المحقِّق

سورة النمل

□ سورة النمل □

ذكر فيها خمسة عشر حديثًا :

٩١٨ـ الحديث الأول :

سمى النبي ﷺ العلماء ورثة الأنبياء .

● **قلت** : روي من حديث أبي الدرداء ، والبراء بن عازب ، وعبد الله بن عمرو ، وجابر ، وابن مسعود .

○ **فحديث أبي الدرداء** : رواه أبو داود ، والترمذي في كتاب العلم ، وابن ماجة في السنة ، فأبو داود ، وابن ماجة ، من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة : عن داود بن جميل ، عن كثير بن قيس قال : كنت جالسًا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق ، فجاءه رجل فقال : يا أبا الدرداء ، إني جئتك من مدينة الرسول ؛ لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ ما جئت لحاجة ، قال : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا ؛ سلك به طريقًا من طرق الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإن العالم ليستغفر له من في السموات والأرض ، والحيتان في جوف الماء ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا ، وإنما ورثوا العلم ، فمن أخذه ؛ أخذ بحظ وافر » . انتهى . قال الترمذي : لا يعرف هذا الحديث إلا عن عاصم بن رجاء بن حيوة ، وليس إسناده عندي بمتصل ، هكذا حدثنا محمود بن خداش هذا الحديث ، وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة ، عن داود بن جميل ، عن كثير بن قيس ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ وهذا أصح من حديث محمود بن خداش . انتهى .

وقال المنذري في مختصره وقد اختلف في هذا الحديث اختلافًا كثيرًا ، فقيل فيه : كثير بن قيس ، وقيل : قيس بن كثير ، وفي بعضها أن كثير بن قيس ذكر أنه جاءه رجل من المدينة ، وفي بعضها عن كثير بن قيس قال : أتيت أبا الدرداء وهو جالس في مسجد دمشق ، وفي بعضها : جاءه رجل من أهل المدينة وهو بمصر ، ومنهم من أثبت في إسناده داود بن جميل ، ومنهم من أسقطه ، وروي عن كثير ابن قيس ، عن يزيد بن سمرة ، عن أبي الدرداء ، وروي عن يزيد بن سمرة ، عن كثير بن قيس قال : أقبل رجل من أهل المدينة إلى أبي الدرداء . انتهى كلامه .

ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع الثالث ، من القسم الأول كرواية أبي داود .

وخالفه الدارقطني فذكره في العلل ، وأعله بالاضطراب وضعف راويه ، فقال : وعاصم بن رجاء ومن فوقه إلى أبي الدرداء ضعفاء ، ولا يثبت . انتهى .

وأعله ابن القطان أيضًا في كتاب الوهم والإيهام فقال : داود بن جميل وكثير ابن قيس لا يعلمان في غير هذا الحديث ، ولا نعلم روى عن كثير غير داود والوليد ابن مرة ، ولا نعلم روى عن داود غير عاصم بن رجاء ... إلى أن قال : فالمتحصل من علته هو الجهل بحال راويين من رواته ، والاضطراب فيه ممن لم تثبت عدالته ، يعني : عاصمًا . انتهى .

وفيه نظر فإن عاصم بن رجاء قال فيه أبو زرعة : لا بأس به ، وقال ابن معين: صويلح ، وقال ابن عبد البر : ثقة مشهور ، وذكره ابن حبان في الثقات وروي له في صحيحه ، وروى عنه جماعة من الأئمة منهم : أبو نعيم الفضل بن دكين ، والخريبي وغيرهما ، وداود بن جميل ، وكثير بن قيس ذكرهما ابن حبان في الثقات وروى لهما في صحيحه ، وروى عن كثير جماعة : داود بن جميل ، والوليد بن مرة ، والأوزاعي وروايته عنه في المعجم الكبير للطبراني ، وذكر ابن حبان في الثقات : أنه روى عنه يزيد بن سمرة ، نعم لم أر من روى عن داود بن جميل غير

عاصم ، ولهذا قال ابن عبد البر في كتاب العلم : إنه مجهول لا يعرف هو ولا أبوه ولا نعلم أحدًا روى عنه غير عاصم بن رجاء ، وذكره الأزدي أيضًا في الضعفاء .

○ **وله طريق آخر** : عند أبي داود عن الوليد بن مسلم قال : لقيت شبيب بن شيبة فحدثني به عن عثمان بن أبي سودة ، عن أبي الدرداء بمعناه مرفوعًا ، وعثمان ابن أبي سودة، قال فيه مروان بن محمد : ثقة ثبت ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وتوقف فيه ابن القطان لعدم معرفته بثقته ، وأما شبيب بن شيبة فلم أر له ذكرًا إلا في هذا الحديث .

وقد رواه الطبراني في معجمه الكبير من حديث مسلم ، عن شعيب بن رزيق : سمعت عثمان بن أبي سودة ، قال : قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء فقال له أبو الدرداء : أما الذي قدمت له ... فذكر الحديث ، وفيه : « العلماء ورثة الأنبياء » ليس فيه : « إن » ، وهذه الرواية أشبه من رواية أبي داود ، وإسناده جيد ، وشعيب ابن رزيق قال فيه دحيم : لا بأس به ، وقال الدارقطني : ثقة . انتهى .

* **وللحديث طريق سالمة من الضعف والاضطراب** :

رواه الطبراني في معجمه الكبير : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي ، ثنا أبي ، ثنا شيبان بن عبد الرحمن ، عن عتبة ابن عبد الله ، عن يونس بن يزيد ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن أبي الدرداء .. فذكره .

فشيخ الطبراني هو مطين صاحب المسند إمام حافظ ، وباقي رجاله محتج بهم في الصحيح ، ليس فيهم من تكلم فيه غير محمد بن الحسن الأسدي المعروف بالتل ، وقد احتج به البخاري ، وقال أبو داود : صالح ، وقال ابن عدي : لم أر بحديثه بأسًا ، وضعفه ابن معين وابن حبان ويعقوب الفسوي ، والله أعلم .

○ **وأما حديث البراء بن عازب** : رواه أبو نعيم في كتاب فضل العالم العفيف على الجاهل الشريف : حدثنا أحمد بن عاصم محمد بن عاصم الأيلي ، ثنا زكريا

ابن يحيى الساجي ، ثنا محمد بن إسحاق البكائي ، ثنا محمد بن مطرف ، ثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ : « العلماء ورثة الأنبياء يحبهم أهل السماء ، وتستغفر لهم الحيتان في البحر » . انتهى .

○ **وأما حديث عبد الله بن عمرو** : فرواه أبو نعيم أيضًا : حدثنا محمد بن علي ابن مسلم العقيلي ، ثنا عبد الكبير بن عمر الخطائري ، ثنا سليمان بن محمد بن الفضل ، ثنا علي بن شبرمة ، عن شريك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عبد الله ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « إن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا ، ولكن ورثوا العلم » . انتهى .

○ **وأما حديث ابن مسعود** : فرواه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان : ثنا يحيى بن زكريا بن أحمد المصري ، ثنا زفر بن الهديل ، ثنا أبو حنيفة النعمان بن ثابت ، عن حماد ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « العلماء ورثة الأنبياء » . انتهى .

○ **وأما حديث جابر** : فرواه الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة أحمد بن محمد ابن حامد البلخي من رواية محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ: « أكرموا العلماء؛ فإنهم ورثة الأنبياء فمن أكرمهم؛ فقد أكرم الله ورسوله ».

وفي إسناده الضحاك بن حجوة ، قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به ، وقال ابن عدي : منكر الحديث ، وقال الدارقطني : يضع الحديث .

ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية ، من حديث الضحاك بن حجوة : ثنا الفريابي ، ثنا سفيان الثوري ، عن محمد بن المنكدر به ... ونقل كلام المذكورين .

٩١٩ـ قوله :

قال عمر : كل الناس أفقه من عمر .

● **قلت** : تقدم بتمامه في سورة النساء[١] ، وكذا أحاله الطيبي .

(١) راجع رقم (٣٠٧) .

٩٢٠ـ الحديث الثاني :

قال عليه السلام : « أنا سيد ولد آدم ، ولا فخر » .

● **قلت** : تقدم في يوسف[(١)] .

٩٢١ـ الحديث الثالث :

أمر النبي ﷺ العباس أن يحبس أبا سفيان حتى تمر عليه الكتائب .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه في المغازي في غزوة الفتح ، من حديث هشام بن عروة : عن أبيه قال : لما سار رسول الله ﷺ عام الفتح ، بلغ ذلك قريشًا (فخرج أبو سفيان بن حرب ، وحكيم بن حزام ، وبديل بن ورقاء ؛ يلتمسون الخبر عن رسول الله ﷺ)[(٢)] فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مر الظهران ، فرآهم ناس من حرس رسول الله ﷺ فأخذوهم فأتوا بهم رسول الله ﷺ ، فأسلم أبو سفيان فلما سار قال للعباس : « احبس أبا سفيان عند حطم الخيل ؛ حتى ينظر إلى المسلمين » ، فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي ﷺ تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان ، فمرت كتيبة ، فقال : يا عباس من هذه ؟ قال : غفار ، فقال ما لي ولغفار ! ، ثم مرت جهينة ، فقال مثل ذلك ، ثم مرت سعد بن هديم فقال مثل ذلك ، ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها ، قال من هذه ؟! قال : هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية ، ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب فيهم رسول الله ﷺ وأصحابه وراية النبي ﷺ مع الزبير ... الحديث بطوله ، وهو مرسل فليعلم ذلك .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة في فتح مكة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وفيه ابن إسحاق .

---

(١) راجع رقم (٦٣٤) .

(٢) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

٩٢٢- الحديث الرابع :
روي أن النبي ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه .

● **قلت** : حديث أخرجه مسلم في المغازي عن سلمة بن الأكوع قال : قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ... فذكر الحديث بطوله ، وفيه قال : قلت يا رسول الله ، خلني أنتخب من القوم مائة رجل فأتبع القوم فلا أبقي منهم أحدًا إلا قتلته ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ... الحديث بطوله .

* **وورد فيه أحاديث** :

فمنها حديث رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من رواية عَبِيدة السلماني ، عن ابن مسعود قال : جاء رجل من اليهود فقال : يا محمد ، إن الله يمسك السموات على أصبع ، والأرضين على أصبع ، والجبال على أصبع ، والشجر على أصبع ، والخلائق على أصبع ، ثم يقول : أنا الملك ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، وقرأ : ﴿ **وما قدروا الله حق قدره** ﴾ الآية .

○ **حديث آخر** : رواه مسلم في صحيحه في الإيمان ، من حديث المعرور بن سويد ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولًا الجنة ، وآخر أهل النار خروجًا ، رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال : اعرضوا عليه صغار ذنوبه ، وارفعوا عنه كبارها فيعرض عليه صغار ذنوبه فيقال له : عملت كذا وكذا في يوم كذا وكذا ، فيقول : نعم ، لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه ، فيقال له : فإن لك مكان كل سيئة حسنة ، فيقول : رب قد عملت أشياء لا أراها هاهنا » . فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه . انتهى .

○ **حديث آخر**: روى ابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي عمرة الأنصاري، واسمه ثعلبة بن عمرو بن محصن رضي الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ في غزوة فأصاب الناس مخمصة شديدة ، فاستأذنوا رسول الله ﷺ في نحر بعض ظهرهم ،

فقال عمر : يا رسول الله ، كيف بنا إذا لقينا العدو غدًا ونحن جياع ؟ ولكن إن رأيت يا رسول الله ، أن ندعو الناس ببقية أزوادهم ، قال : فجعل الرجل يجيء بالحفنة من الطعام فما زاد وأعلاهم من جاء بصاع فجمعه على نطع ، ثم دعا الله بما شاء أن يدعو ، ثم أتى الناس بأوعيتهم قال : فلم يبق في الجيش وعاء إلا مليء وبقي مثله ، قال : فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، وقال : « أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقاه بهما عبد مؤمن إلا حجبتاه عن النار يوم القيامة » . انتهى .

○ **حديث آخر** : رواه الحاكم في المستدرك وسكت عنه في الفضائل ، عن أبي مالك النخعي، عن الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن أم أيمن قالت: قام رسول الله ﷺ بالليل فبال في فخارة ، فقمت وأنا عطشانة فشربته وأنا لا أشعر فلما أصبح أمرني أن أهريقها فقلت له : إني شربته فضحك حتى بدت نواجذه ، وقال : « لا تتجعي بطنك أبدًا » . انتهى .

○ **حديث آخر** : روى الدارقطني في سننه من جهة زمعة بن صالح ، عن سلمة ابن وهرام ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان عبد الله بن رواحة مضطجعًا إلى جنب امرأته فقام إلى جارية له في ناحية الحجرة ، فوقع عليها ، فقامت امرأته فأخذت الشفرة وقامت إليه فلما رآها قال لها : ما رأيت ؟ قالت : رأيتك تفعل كذا وكذا ، فجحد ، فقالت له اقرأ فقال :

أتانا رسـول الله يتلو كتابـه ... كما لاح مشهور من الفجر ساطعُ

أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا ... به مـوقنات أن ما قال واقعُ

يبيت يجافي جفنه عن فراشه ... إذا استقلت بالمشركين المضاجعُ

فقالت : آمنت بالله وكذبت البصر ، ثم غدا على رسول الله ﷺ فأخبره ؛ فضحك حتى بدت نواجذه . انتهى[1] . وزمعة ضعيف إلا أن ابن عبدي مشاه .

---

(١) قال ابن حجر : وإسناده ضعيف .

○ **حديث آخر** : روى البزار في مسنده ، من حديث عبد الحميد بن صيفي بن صهيب : عن أبيه عن جده صهيب قال : دخلت على النبي ﷺ وعنده أصحابه، وبين أيديهم تمر يأكلونه ، وكنت رمد إحدى العينين ، فقال لي رسول الله ﷺ : « لا تأكل التمر ، فإن بعينك الماء » فقلتُ : يا رسول الله ، إنما آكله بشق عيني الصحيحة، قال: فضحك عليه السلام حتى بدت نواجذه . انتهى .

ورواه ابن ماجة في سننه، في الطب وقال فيه: فتبسم، ورواه الحاكم في المستدرك وصححه إلا أنه لم يقل فيه حتى بدت نواجذه ، وسنده جيد .

وعند الحاكم في آخر المستدرك عن ابن مسعود أن النبي ﷺ ضحك حتى بدا آخر ضرس من أضراسه ، وصححه .

○ **حديث آخر** : رواه البخاري ومسلم أيضًا ، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: « إني لأعلم آخر أهل النار خروجًا وآخر أهل الجنة دخولًا ... » إلى أن قال : « فيقول الله تعالى:اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشر أمثالها فيقول : أتسخر بي وأنت الملك ؟! » قال : فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه .

○ **حديث آخر** : روى البخاري ومسلم أيضًا ، من حديث عطاء بن يسار : عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : « تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر »، قال: فأتى رجل من اليهود ، وقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال: « بلى » ، تكون الأرض خبزة واحدة (قال:فنظر إلينا رسول الله ﷺ ، ثم ضحك حتى بدت نواجذه)[1] ، وقال : ألا أخبرك بإدامهم ؟ قال : « بلى » قال : إدامهم بالام ونون، قال: وما هذا ؟ قال: « ثور ونون ، يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا ». انتهى.

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

○ **حديث آخر** : رواه مسلم في الطلاق ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : دخل أبو بكر رضي الله عنه على النبي ﷺ والقوم جلوس بالباب لم يؤذن لهم ، قال : فأذن لنا فدخلنا قال : وجلسنا والنبي ﷺ جالس والنساء حوله وساكت فاحم فقال عمر : لأكلمن النبي ﷺ فأدعه يضحك ، فقال يا رسول الله : لو رأيت بنت خارجة وهي تسألني النفقة فقمت فوجأت عنقها، قال: فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه . الحديث مختصر .

○ **حديث آخر** : روى أبو داود ، والنسائي في الطلاق ، وابن ماجة في الأحكام ، من حديث زيد بن أرقم قال : أتى علي وهو باليمن بثلاثة وقعوا على امرأة في طهر واحد ، فسأل اثنين أتقران لهذا بالولد ؟ قالا : لا ، حتى سألهم جميعًا ، ثم أقرع بينهم ؛ فألحق الولد بالذي صارت عليه القرعة ، وجعل عليه ثلثي الدية ... فذكر ذلك للنبي ﷺ فضحك حتى بدت نواجذه . انتهى .

ورواه الحاكم في المستدرك في الفضائل، وزاد فيه: فقال النبي ﷺ: « ما أعلم فيها إلا ما قال علي » ، وقال : صحيح الإسناد .

○ **حديث آخر** : روى أبو داود في الأدب ، والنسائي في العشرة ، من حديث عائشة قالت : قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أو خيبر ، وفي سهواتها ستر ، فهبت ريح؛ فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب، فقال: « ما هذا يا عائشة ؟ » قالت : بناتي ، ورأى بينهن فرسًا لها جناحان ، قال: « وما هذا ؟ » قالت : فرس، قال : « فرس لها جناحان ؟ » قالت : أما سمعت أن لسليمان خيلًا لها أجنحة ؟! قالت : فضحك حتى بدت نواجذه . انتهى .

وسكت عنه ، ثم المنذري بعده .

○ **حديث آخر** : روى أبو داود في الاستسقاء ، من حديث عائشة قالت : شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر ... إلى أن قالت : فأنشأ الله سحابة ؛ فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله ، فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما

رأى سرعتهم إلى الكن ؛ ضحك حتى بدت نواجذه ، وقال : « أشهد أن الله على كل شيء قدير » . مختصر .

ورواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه وقال: على شرط الشيخين.

٩٢٣ـ الحديث الخامس :

قال النبي ﷺ : « كرم الكتاب ختمه » .

● **قلت** : رواه القضاعي في مسند الشهاب ، من حديث محمد بن مروان : عن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبي صالح مولى أم هانىء ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « كرم الكتاب ختمه ، وذلك قوله تعالى : ﴿ **إني ألقي إليّ كتاب كريم** ﴾ » . انتهى .

ورواه الثعلبي في تفسيره ، من حديث معاوية بن محمد : ثنا صالح بن محمد ، عن مروان بن محمد ، عن ابن جريج ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: « كرامة الكتاب ختمه » . انتهى .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط من حديث محمد بن إسحاق الثقفي : ثنا يحيى بن طلحة اليربوعي ، ثنا محمد بن مروان السدي ، عن ابن جريج به .

قال ابن طاهر في كلامه على أحاديث الشهاب : هذا التخليط وقع فيه من جهة محمد بن مروان ، فإنه مرة عن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، ومرة رواه عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، ومحمد ابن مروان يعرف بالسدي الصغير متروك الحديث ، والكلبي مثله . انتهى .

ورواه الطبراني في معجمه الوسط عن محمد بن مروان السدي ، عن ابن جريج به ، وقال : لم يروه عن ابن جريج إلا محمد بن مروان . انتهى .

٩٢٤ـ الحديث السادس :

كان النبي ﷺ يكتب إلى العجم فقيل له : إنهم لا يقبلون إلا

كتابًا مختومًا ؛ فاصطنع خاتمًا .

● **قلت** : رواه الجماعة إلا ابن ماجة في اللباس، من حديث قتادة: عن أنس قال: أراد رسول الله ﷺ أن يكتب إلى العجم فقيل له: إنهم لا يقبلون كتابًا إلا بخاتم، وفي لفظ للبخاري: أن يكون مختومًا، فاتخذ خاتمًا من فضة ونقش فيه محمد رسول الله ﷺ. انتهى. وفيه رواية: اصطنع خاتمًا من ورق، وزاد في رواية: فكان في يده حتى قبض ، وفي يد أبي بكر حتى قبض ، وفي يد عمر حتى قبض ، وفي يد عثمان ، فبينا هو عند بئر إذ سقط في البئر ؛ فأمر بها فنزحت فلم يقدر عليه . انتهى .

٩٢٥ـ الحديث السابع :

روي أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قوله تعالى : ﴿ آالله خير أم ما يشركون ﴾ قال : « بل الله خير وأجل وأبقى وأكرم » .

● **قلت** : قال البيهقي في شعب الإيمان في الباب التاسع: وقد روي في ختم القرآن حديث منقطع بسند ضعيف ، إلا أنه ليس فيه من يعرف بالكذب ووضع الحديث، ثم قال : أنا أبو نصر بن قتادة ـ وهو عمر بن عبد العزيز ـ أنا أبو الفضل محمد ابن عبد الله بن محمد بن خمرويه الكرابيسي الهروي ، ثنا أحمد بن نجدة بن العريان ابن شداد القرشي ، ثنا أحمد بن يونس ، ثنا عمرو بن عمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر قال : كان علي بن الحسين يذكر عن النبي ﷺ أنه كان إذا ختم القرآن قال : « الحمد لله رب العالمين ، ﴿ **الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون** ﴾ ، لا إله إلا الله ، وكذب العادلون بالله ، وضلوا ضلالًا بعيدًا ، لا إله إلا الله وكذب المشركون من العرب ، والمجوس، واليهود، والنصارى، والصابئين، ومن دعا لله ولدا، أو صاحبة، أو ندًا، أو مثلًا ، أو عدلًا ، أو شبيهًا ، وإنا ربنا ، أعظم من أن نتخذ شريكًا فيما خلقت ﴿ **الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرًا** ﴾ ، الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرًا ، وسبحان الله بكرة

وأصيلا ﴿ **الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما** ﴾ إلى قوله ﴿ **إن يقولون إلا كذبًا** ﴾ ﴿ **الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور** ﴾ ﴿ **الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى** ﴾ ﴿ **آلله خير أم ما يشركون** ﴾بل الله خير وأجل وأتقى وأكرم وأعظم مما يشركون ، والحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ، ﴿ **الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلًا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم** ﴾ ، صدق الله ، وبلغت رسله ، وأنا على ذلك من الشاهدين ، اللهـم صلِّ على جميع الملائكة والمرسلين ، وارحم عبادك المؤمنين من أهل السموات والأرضين ، واختم لنا بخير ، وافتح لنا بخير وبارك لنا في القرآن العظيم ، وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم ، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم » . انتهى .

وذكره الثعلبي من غير سند ولا راو .

٩٢٦ـ الحديث العاشر :

قال النبي ﷺ لمن قال ومن يعصهما فقد غوى : « بئس خطيب القوم أنت » .

● **قلت** : رواه مسلم في الجمعة من حديث عدي بن حاتم : أن رجلًا خطب عند النبي ﷺ فقال : ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فقد غوى ؛ فقال رسول الله ﷺ : « بئس الخطيب أنت ، قل : ومن يعص الله ورسوله فقد غوى » . انتهى .

٩٢٧ـ الحديث الحادي عشر :

عن عائشة رضي الله عنها : من زعم أنه يعلم ما في غد ؛ فقد أعظم على الله الفرية .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه في ... ، ومسلم في الإيمان عن مسروق قال : كنت متكئًا عند عائشة فقالت : يا أبا عائشة ، ثلاث من تكلم بواحدة منهن ؛ فقد أعظم على الله الفرية ، قلت : ما هن ؟ قالت : من زعم أن محمدًا رأى ربه ؛ فقد أعظم على الله الفرية ، ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئًا من كتاب الله عز وجل ؛ فقد أعظم على الله الفرية ، ومن زعم أنه يخبر ما في غد ؛ فقد أعظم على الله الفرية . مختصر .

٩٢٨ـ الحديث الثاني عشر :

جاء في الحديث : « إن دابة الأرض ـ وهي الجساسة ـ طولها ستون ذراعًا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب » .

● **قلت** : رواه الثعلبي ، من حديث محمد بن النضر بن محمد الأودي : عن أبيه ، عن سفيان الثوري ، عن شهاب بن عبد الرحمن بن طارق ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: « دابة الأرض طولها ستون ذراعًا، لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب ، فتسم المؤمن بين عينيه : مؤمن ، وتسم الكافر بين عينيه : كافر ، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان » . انتهى . وبعضه في مستدرك الحاكم ، وسيأتي بعده .

٩٢٩ـ الحديث الثالث عشر :

سئل النبي ﷺ عن الدابة من أين تخرج ؟ فقال : « من أعظم المساجد حرمة ، وأكرمها على الله » ـ يعني المسجد الحرام .

● **قلت** : رواه الحاكم في مستدركه في كتاب الفتن ، من حديث طلحة بن عمرو

الحضرمي: عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد أبي سريحة الأنصاري، عن النبي ﷺ قال: « تكون للدابة ثلاث خرجات ... » إلى أن قال : « ثم بينما الناس في أعظم المساجد حرمة على الله ، وخيرها ، وأكرمها المسجد الحرام ، لم ترعهـم إلا وهي ترعوا بين الركن والمقام ، فارفض الناس عنها ، وتثبت عصابة من المؤمنين، وعرفوا أنهم لن يعجزوا الله، فبدأت بهم، فجلت وجوههم حتى جعلتها كالكوكب الدري ، ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب ، ولا يفوتها هارب ، حتى إن الرجل ليتعوذ منها بالصلاة ، فتأتيه من خلفه ، فتقول له : يا فلان الآن تصلي ! فتسمه في وجهه، ثم تنطلق .... »، مختصر، وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، وهو أبين حديث في الدابة . انتهى .

ورواه أبو داود الطيالسي وإسحاق بن راهويه في مسنديهما .

ومن طريق الطيالسي رواه ابن مردويه في تفسيره .

ورواه البيهقي في كتاب البعث والنشور، وقال: وطلحة بن عمرو غير قوي. انتهى.

وروى الطبري في تفسيره : حدثنا عصام بن رواد بن الجراح ، ثنا أبي ، ثنا سفيان الثوري ، ثنا منصور بن المعتمر ، عن ربعي بن حراش قال : سمعت حذيفة ابن اليمان يقول: ذكر رسول الله ﷺ، الدابة فقلت: يا رسول الله، من أين تخرج؟ فقال: « من أعظم المساجد حرمة على الله، بينا عيسى يطوف بالبيت معه المسلمون، إذ اضطربت الأرض تحتهم فتنشق الصفا مما يلي المسعى ، وتخرج الدابة من الصفا ، أول ما يبدو منها رأسها ، ملمعةً ذات وبر وريش ، لن يدركها طالب ، ولا يفوتها هارب، تسم الناس: مؤمن وكافر، فأما المؤمن؛ فتترك وجهه كأنه كوكب دري، وأما الكافر ؛ فتنكت بين عينيه نكتة سوداء » . انتهى .

ومن طريق الطبري رواه الثعلبي ، ومن طريق الثعلبي رواه البغوي .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، من حديث محمد بن مسلم الطائفي ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « تخرج دابة الأرض ،

ولها ثلاث خرجات ، فأول خرجة منها بأرض البادية ، والثانية في أعظم المساجد وأشرفها وأكرمها ، ولها عنق مشرف ... » فذكره بطوله .

٩٣٠- الحديث الرابع عشر :

روي أن النبي ﷺ لما خرج من مكة مهاجرًا، حتى بلغ الحزورة؛ استقبلها بوجهه الكريم ، وقال : « أعلم أنك أحب بلاد الله إلى الله ، ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت » .

● **قلت** : روي من حديث عبد الله بن عدي بن الحمراء، ومن حديث أبي هريرة، ومن حديث ابن عباس .

○ **أما حديث عدي بن الحمراء** : فرواه الترمذي في المناقب في باب فضل مكة، والنسائي وابن ماجة في الحج ، من حديث عقيل ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن عدي بن الحمراء قال : رأيت رسول الله ﷺ واقفا على الحزورة ، وهو يقول : « والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت » . انتهى . هكذا لفظهم الثلاثة : « ولولا أني أخرجت » ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وقد رواه يونس عن الزهري ، كما رواه عقيل ، ورواه محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، وحديث الزهري ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن عدي بن الحمراء عندي أصح . انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع الأول ، من القسم الأول .

ورواه الحاكم في مستدركه ، في كتاب الهجرة ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

ورواه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وأبو يعلى الموصلي، والدارمي، والبزار في مسانيدهم، قال البزار: ولا يعلم لعبد الله بن عدي بن الحمراء غير هذا الحديث. انتهى.

ورواه النسائي أيضًا من حديث صالح بن كيسان ، عن الزهري به سواء.

ورواه البيهقي في دلائل النبوة من حديث شعيب ، عن الزهري به سواء .

○ **وله طريق آخر** : عند الطبراني، أخرجه عن محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن عبد الله بن عدي بن الحمراء ... فذكره بلفظ السنن.

قال الدارقطني : ذكر أحاديث رجال من الصحابة رووا عن النبي ﷺ ، رويت أحاديثهم من وجوه صحاح لا مطعن في ناقليها ، ولم يخرجا من أحاديثهم شيئًا ـ يعني البخاري ومسلما ـ فيلزم إخراجها على مذهبهما ، فذكر جماعة ، منهم عبد الله بن عدي بن الحمراء الزهري ، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، ومحمد ابن جبير بن مطعم ، قاله الزهري عنهما . انتهى .

○ **وأما حديث أبي هريرة** : فرواه النسائي ، من حديث معمر : عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : وقف رسول الله ﷺ في سوق الحزورة بمكة ، وقال : « والله إنك لخير أرض الله وأحب البلاد إلى الله ، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت » . انتهى .

وكذلك رواه عبد الرزاق في مصنفه : أنا معمر به سواء .

وعن عبد الرزاق ، رواه إسحاق بن راهويه في مسنده .

وكذلك رواه البيهقي في دلائل النبوة ، وقال فيه : « لولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت » . انتهى . ثم قال البيهقي : هذا وهم ، وهم فيه معمر ، وقد رواه بعضهم أيضًا عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، وهو أيضًا وهم ، والصحيح حديث عبد الله بن عدي بن الحمراء . انتهى .

ومن طريق عبد الرزاق أيضًا ، رواه البزار في مسنده ، وقال : لا نعلم رواه عن الزهري إلا معمر .

وبهذا الحديث استدل أحمد على تفضيل مكة على المدينة .

○ **وأما حديث ابن عباس** : فرواه الترمذي من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم ،

ثنا سعيد بن جبير، وأبو الطفيل، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لمكة: « ما أطيبك من بلد، وأحبك إليّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك ». انتهى . وقال : حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . انتهى .

٩٣١ـ الحديث الخامس عشر :

عن النبي ﷺ قال : « من قرأ طسّ سليمان ؛ كان له من الأجر عشر حسنات ، بعدد من صدق بسليمان ، وكذب به ، وهود وشعيب وصالح وإبراهيم ، ويخرج من قبره وهو يقول لا إله إلا الله » .

● **قلت** : رواه الثعلبي في تفسيره : أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد المعدل ، ثنا أبو يحيى البزار ، ثنا محمد بن منصور ، ثنا محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ثنا أبي، عن مجالد بن عبد الواحد، عن الحجاج بن عبد الله، عن أبي الجليل، وعن علي بن زيد، وعطاء بن ميمون، عن زر بن حبيش ، عن أبي بن كعب مرفوعًا .... فذكره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنده الثاني في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المتقدم في يونس .



سورة القصص



□ سورة القصص □

ذكر فيها اثني عشر حديثًا :

٩٣٢ـ الحديث الأول :

روي في حديث لو قال : هو قرة عين لي ، كما قالت امرأته ؛ لهداه الله كما هداها » .

● **قلت** : رواه النسائي في سننه الكبرى ، في تفسير سورة طه : حدثنا عبد الله ابن محمد، ثنا يزيد بن هارون، أنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، أخبرني سعيد بن جبير قال : سألت ابن عباس عن قوله تعالى لموسى عليه السلام : ﴿ **وفتناك فتونا** ﴾ ، فذكر حديث الفتون بطوله ، فلما سمع الذباحون بأمر موسى ؛ أقبلوا بشفارهم إلى امرأة فرعون ليذبحوه ، فقالت لهم : أقروه فإن هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل حتى آتي فرعون فأستوهبه منه ، فإن وهبه لي ، كنتم قد أحسنتم وأجملتم وإن أمر بذبحه ؛ لم ألمكم ، فأتت فرعون فقالت له : قرة عين لي ولك ، فقال فرعون : يكون لك ، فأما أنا فلا حاجة لي فيه ، فقال رسول الله ﷺ : « والذي يحلف به لو أقر فرعون أن يكون له قرة عين كما أقرت امرأته ؛ لهداه الله كما هداها ، ولكن الله حرمه ذلك ... » الحديث بطوله .

٩٣٣ـ الحديث الثاني :

يروى أنه لم يبعث نبي إلا على رأس أربعين .

● **قلت** : غريب[1] .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

٩٣٤ـ الحديث الثالث :

في الحديث: « ينادي مناد يوم القيامة: أين الظلمة وأتباع الظلمة وأعوان الظلمة حتى من لاق لهم دواة ، أو برى لهم قلمًا ؟ فيجمعون في تابوت واحد ؛ فيرمى به في جهنم » .

● **قلت** : غريب .

وذكره أبو شجاع الديلمي في كتاب الفردوس ، من حديث أبي هريرة بلفظ المصنف سواء .

٩٣٥ـ الحديث الرابع :

قال النبي ﷺ في التعزية : « أجركم الله ورحمكم » .

● **قلت** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، في الجنائز : حدثنا وكيع ، عن عمران ابن أبي زائدة بن نشيط ، عن حسين بن أبي عائشة ، عن أبي خالد الوالبي : أن النبي ﷺ عزى رجلًا ؛ فقال له : « يرحمه الله ويأجركم » . انتهى .

والمصنف احتج به على أن قوله : ﴿ **تأجرني ثماني حجج** ﴾ من الأجر الذي هو الثواب .

ورواه بلفظ الكتاب أبو نعيم الأصبهاني ، في تاريخ أصبهان ، من حديث أحمد ابن الحسن عرف بابن طباطبا: حدثني أبي الحسن، حدثني أبي إبراهيم، عن أبيه إسماعيل، عن أبيه إبراهيم بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها الحسين بن علي قال: كان رسول الله ﷺ إذا عزى قال: « أجركم الله ورحمكم » ، وإذا هنّأ قال: « بارك الله لكم وبارك عليكم » . انتهى .

وروى ابن حبان في كتاب الضعفاء، من حديث إسماعيل بن يحيى بن عبد الله التيمي: أنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ عزى رجلًا مسلمًا برجل ذمي ، فقال : « أجرك الله وأعظم أجرك » . انتهى . وأعله بإسماعيل

هذا ، وقال : إنه يروي عن الثقات الموضوعات ، لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به بحال . انتهى .

وأخرج أبو داود: عن عمارة بن عمرو بن حزم، عن أبي بن كعب: أن النبي ﷺ قال لرجل أعطى في زكاة ماله ناقة سمينة: « هذا الذي عليك ، فإن تطوعت بخير أجرك الله وقبلنا منك » ، وفيه قصة ، قال النووي في الخلاصة : إسناده صحيح أو حسن .

ورواه أحمد في مسنده، وزاد ابنه عبد الله: قال عمارة: وقد وليت الصدقات في زمن معاوية ، فأخذت من ذلك الرجل ثلاثين حقة لألف وخمسائة بعير .

٩٣٦ـ الحديث الخامس :

في الحديث : كان رسول الله ﷺ شريكي ، وكان خير شريك ؛ لا يداري ولا يماري .

● **قلت**: رواه أبو داود، وابن ماجة في الشركة، من حديث السائب بن يزيد: أنه قال للنبي ﷺ: كنت شريكي، فكنت خير شريك، لا تداري ولا تماري. انتهى.

٩٣٧ـ الحديث السادس :

سئل رسول الله ﷺ أي الأجلين قضى موسى ؟ قال: « أبعدهما وأبطأهما » .

وروي أنه قال : « قضى أوفاهما وتزوج صغراهما » .

● **قلت** : روى الحاكم في المستدرك عن عكرمة، عن ابن عباس قال: سئل رسول الله ﷺ : أي الأجلين قضى موسى ؟ قال : « أبعدهما وأبطأهما » . انتهى .

وساقه من طريق آخر، وقال: « أوفاهما »، ثم قال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه. انتهى.

قال ابن القطان في كتابه الوهم والإيهام : هذا حديث يرويه سفيان بن عيينة : ثنا إبراهيم بن يحيى بن أبي يعقوب ـ وكان رجلًا صالحًا ـ عن الحسن بن أبان ،

عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : سئل ... الحديث ، قال : وإبراهيم بن يحيى[1] لايعرف بغير هذا ، ولا يعرف روى عنه إلا ابن عيينة ، وليس كل صالح ثقة في الحديث، بل قيل: لا نرى الكذب من الصالحين في الحديث، وذلك لسلامة صدورهم، وتحسينهم الظن بمن يحدثهم ، وتشاغلهم بما هم فيه عن ضبط الحديث وحفظه ، ومن لم تثبت عدالته ؛ لا يصح حديثه .

وروى الطبراني في معجمه ، والبزار في مسنده ، من حديث عويد بن عمران الجوني : عن أبيه ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر : أن النبي ﷺ سئل : أي الأجلين قضى موسى ؟ قال : « أوفاهما وأبرهما » . قال : « وإن سئلت : أي المرأتين تزوج ؛ فقل الصغرى منهما » . انتهى .

ومن طريق الطبراني رواه ابن الجوزي في العلل، وزاد فيه: « وهي التي قالت: ﴿ **يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين** ﴾ » ، ثم قال : هذا حديث لا يصح ، قال ابن معين : عويد ليس بشيء ، وقال البخاري : منكر الحديث[2] . انتهى .

وروى ابن مردويه في تفسيره ، من حديث سليمان بن داود الشاذكوني : ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « قال لي جبريل : يا محمد إن سألك اليهود أي الأجلين قضى موسى؟ فقل: أوفاهما، وإن سألوا: أيهما تزوج؟ فقل: الصغرى منهما »[3] .

٩٣٨ـ الحديث السابع :

قال رسول الله ﷺ فيما حكى عن ربه : « الكبرياء ردائي ،

---

(١) قال ابن حجر : إبراهيم مجهول .

(٢) قال ابن حجر : وعويد ضعيف .

(٣) قال ابن حجر : وفي إسناده سليمان الشاذكوني ، وهو ضعيف .

والعظمة إزاري ، فمن نازعني واحدًا منهما ؛ ألقيته في النار » .

● **قلت** : رواه مسلم في صحيحه ، من حديث أبي سعيد وأبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « الكبرياء رداؤه ، والعظمة إزاره ، فمن ينازعني عذبته » . انتهى .

وهو من مفردات مسلم ، ذكره في آخر البر والصلة .

٩٣٩ـ الحديث الثامن :

روي أن أبا طالب قال عند موته: يا معشر بني هاشم، أطيعوا محمدًا وصدقوه؛ تفلحوا وترشدوا ، فقال النبي ﷺ : « يا عم تأمرهم بالنصيحة لأنفسهم وتدعها لنفسك ». قال: فما تريد يابن أخي؟ قال: « أريد منك كلمةً واحدةً، فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا، أن تقول: « لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله » قال : يابن أخي قد علمت إنك لصادق ولكني أكره أن يقال: جزع عند الموت، ولولا أن يكون عليك وعلى بني أبيك غضاضة بعدي لقلتها، ولأقررت بها عينك بها عند الفراق، لما رأى من شدة وجدك ونصيحتك ، ولكني سوف أموت على ملة الأشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف ، قالت قريش : ـ وقيل القائل الحارث ابن عثمان بن نوفل ـ نحن نعلم أنك على الحق ، ولكنا نخاف إن اتبعناك وخالفنا العرب بذلك وإنما نحن أكلة رأس ـ أي: قليلون ـ أن يتخطفونا من أرضنا[١] .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ[٢] ، وهو في الصحيحين عن سعيد بن المسيب ، عن

---

(١) **قلت** : قوله : وقيل : القائل الحارث بن عثمان ... إلى آخره ، أخرج الواحدي نحوه في أسباب النزول بغير سند (ص ٢٨٠) ، وذكره ابن الجوزي في تفسيره وذكره عن مقاتل (جـ ٦ / ص ٢٣٢) ، وراجع لباب النقول للسيوطي (ص ١٦٥) .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده .

أبيه المسيب بن حزن المخزومي ... مختصرًا .

٩٤٠ـ الحديث التاسع :

في الحديث : « أن أهل الجنة يلهمون التسبيح والتقديس » .

● **قلت** : رواه مسلم في صحيحه في كتاب التوبة : عن أبي سفيان ، عن جابر ابن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ، ولا يتفلون ولا يبولون ، ولا يتغوطون ، ولا يمتخطون »، قالوا: فما بال الطعام ؟ قال : « جشا ورشح كرشح المسك ، يلهمون التسبيح والتقديس كما يلهمون النفس » . انتهى .

وفي لفظ : « يلهمون التسبيح والتكبير » ، عن أبي الزبير عنه ، ولفظة : « التقديس » غريبة .

٩٤١ـ الحديث العاشر :

قيل لرسول الله ﷺ : هل يضر الغبط ؟ قال : « لا ، إلا كما يضر العضاة الخبط » .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه : حدثنا أحمد بن معلى الدمشقي ، ثنا هشام ابن عمار ، ثنا محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء حدثتني أمي ، عن جدتها أم الدرداء قالت: قلت: يا رسول الله، هل يضر الغبط ؟ قال: « نعم كما يضر الشجر الخبط » . انتهى .

ورواه إبراهيم الحربي في كتابه غريب الحديث : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، ثنا سفيان ، عن رجل مكي ، عن ابن أبي حسين أن سائلًا سأل النبي ﷺ : أيضر الناس الغبط ؟ قال : « نعم كما يضر العضاة الخبط » . قال : الغبط : إرادة السعة ، والغبطة : السرور . انتهى .

وذكره السرقسطي في غريبه بلفظ المصنف ، إلا أنه لم يسنده ، وقال : المراد به الحسد .

٩٤٢ـ الحديث الحادي عشر :

حديث موسي وقارون : لما أذن الله للأرض أن تطيع موسى ، فأمرها موسى ؛ فانطبقت عليهم ، طوله المصنف .

● **قلت** : اختصره الحاكم في المستدرك ، فرواه من حديث عبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس قال : لما أتى موسى قومه ، أمرهم بالزكاة ، فجمعهم قارون ، فقال لهم : جاءكم بالصلاة وجاءكم بأشياء ، فاحتملتموها ؛ فتحتملوا أن تعطوه أموالكم ؟ فقالوا : لا نحتمل أن نعطيه أموالنا ، فما ترى ؟ قال : أرى أن أرسل إلى بغي من بني إسرائيل ، فترميه بأنه أرادها على نفسها ، فدعا الله موسى عليهم ، فأمر الله الأرض أن تطيعه ، فقال موسى للأرض : خذيهم ؛ فأخذتهم إلى ركبهم ، فجعلوا يقولون : يا موسى ، يا موسى ، فقال للأرض : خذيهم ؛ فأخذتهم (إلى أعناقهم فجعلوا يقولون: يا موسى، يا موسى، فقال للأرض، خذيهم فأخذتهم)[1] فغيبتهم فأوحى الله إلى موسى : يا موسى سألك عبادي ، وتضرعوا إليك ، فلم تجبهم ، فوعزتي لو أنهم دعوني لأجبتهم ، قال ابن عباس : وذلك قوله تعالى : ﴿ **فخسفنا به وبداره الأرض** ﴾ خسف به إلى الأرض السفلى . انتهى . وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه . انتهى .

ورواه عبد الرزاق ثم الطبري في تفسيريهما : أخبرنا جعفر بن سليمان ، عن علي بن زيد بن جدعان، قال: سمعت عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي وهو مستند إلى المقصورة ، فذكر نبي الله سليمان بن داود ، وما آتاه الله من الملك ، ثم قرأ هذه الآية : ﴿ **أيكم يأتيني بعرشها** ﴾ حتى بلغ : ﴿ **فلما رآه مستقرًا عنده قال**

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ﴾ ولم يقل : هذا من كرامتي ثم قرأ : **﴿ إن ربي غني كريم ﴾** ، ثم ذكر قارون ، وما أوتي من الكنوز فقال : **﴿ إنما أوتيته على علم عندي ﴾** قال : بلغنا أنه أوتي الكنوز والمال ؛ حتى جعل باب داره من ذهب ، وجعل داره كلها من صفائح الذهب ، وكان الملأ من بني إسرائيل يغدون إليه ويروحون ، يطعمهم الطعام ويتحدثون ، فكان مؤذيًا لموسى عليه السلام فلم تدعه القسوة والبلاء ، حتى أرسل إلى امرأة من بني إسرائيل مذكورة بجمال معروفة بأفعال لها : هل لك في أن أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي على أن تأتيني ، والملأ من بني إسرائيل عندي ؛ فتقولين يا قارون : ألا تنهى موسى عني ؟ فقالت : بلى ، قال : فلما جاء أصحابه واجتمعوا عنده دعاها فقامت على رءوسهم ، فقلب الله قلبها ورزقها التوبة ؛ فقالت : ما أجد اليوم توبة من أن أكذب عدو الله ، وأبرىء رسول الله ، فقالت : إن قارون بعث إليّ وقال لي : كيت وكيت ، وإني لم أجد اليوم توبة فضلًا ، من أن أكذب عدو الله وأبرىء رسول الله ، قال : فنكس قارون رأسه وعرف أنه قد هلك ، وفشا الحديث في الناس حتى بلغ موسى عليه السلام ، وكان شديد الغضب ، فلما بلغه ذلك توضأ وصلى وسجد فبكى ، وقال : يا رب عدوك قارون كان لي مؤذيًا، وذكر أشياء، ثم لم ينته حتى أراد فضيحتي، يا رب: سلطني عليه، قال: فأوحى الله إليه: « أن أمر الأرض بما شئت فتطيعك، فجاء موسى يمشي إلى قارون، فرآه قارون فعرف الغضب في وجهه، فقال: يا موسى ارحمني، ثم قال موسى للأرض : خذيهم ، قال : فأخذتهم الأرض إلى أقدامهم ، وساخت داره على قدر ذلك، فقال قارون يا موسى: ارحمني، فقال موسى: يا أرض خذيهم؛ فأخذتهم إلى ركبهم، وساخت داره في الأرض على قدر ذلك، وجعل يقول يا موسى ارحمني، فقال موسى: يا أرض، خذيهم، فأخذتهم إلى حلوقهم ، وجعل يقول : يا موسى ، ارحمني، فقال موسى : يا أرض ، خذيهم فخسف به وبداره وأصحابه ، فقيل له : يا موسى ، ما أفظك ؟ أما وعزتي لو إياي دعا لرحمته » . انتهى .

٩٤٣ــ قــوله :

وفي الأخبار والآثار ما يدل عليه، يعني: وقوع الرعب في قلوب جميع الناس يوم الموقف .

● **قلت** : **أما الأخبار** : فمنها حديث الشفاعة عند البخاري ومسلم عن أبي هريرة في حديث طويل وفيه : « يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ، فيبصرهم الناظر ، ويسمعهم الداعي ، تدنو منهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقــون ولا يحتملون ... » ، ثم ساق الراوي الحديث إلى : « أن آدم يقول : نفسي نفسي » ، وكذا إبراهيم ، وموسى ، وعيسى .

وأخرجاه أيضًا عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك، فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا ...» الحديث بطوله.

٩٤٤ــ قــوله :

عن علي رضي الله عنه قال : إن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه ، يدخل تحتها ــ يعني : قوله تعالى ــ : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا ﴾.

● **قلت**: رواه الطبري في تفسيره: أخبرنا ابن وكيع، عن أبيه، عن أشعث السمان، عن أبي سلام الأعرج ، عن علي قال : إن الرجل ليعجبه من شراك نعله أن يكون أجود من شراك نعل صاحبه ؛ فيدخل في قوله تعالى : ﴿ **تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا** ﴾ . انتهى .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط من طريق إسحاق بن إبراهيم : ثنا وكيع ، عن أشعث به[1] .

---

(١) قال ابن حجر : إسناده ضعيف .

٩٤٥ـ الحديث الثاني عشر :

عن النبي ﷺ : « من قرأ طسٓمٓ القصص ؛ كان له من الأجر بعدد من صدق موسى وكذبه، ولم يبق ملك في السموات والأرض إلا شهد له يوم القيامة أنه كان صادقًا » .

● **قلت** : رواه الثعلبي بنقص من طريق ابن أبي داود ، ثنا محمد بن حواص ، ثنا شبابة بن سوار الفزاري ، ثنا مخلد بن عبد الواحد ، عن علي بن زيد ، عن عطاء ابن أبي ميمونة، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: « من قرأ طسٓمٓ القصص؛ لم يبقَ ملك في السموات والأرض إلا شهد له يوم القيامة أنه كان صادقًا إن كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون » . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنده الأول في آل عمران بلفظ المصنف ، وبسنده الثاني بلفظ الثعلبي .

ورواه الواحدي في تفسيره بسنده في يونس .

سورة العنكبوت



□ سورة العنكبوت □

ذكر فيها أربعة عشر حديثًا

٩٤٦ـ الحديث الأول :

قال رسول الله ﷺ : « سيد الشهداء مهجع ، وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة » .

● **قلت** : غريب ، وفي تفسير الثعلبي قال مقاتل : نزلت هاتان الآيتان في مهجع ابن عبد الله مولى عمر بن الخطاب ، كان أول من قتل من المسلمين يوم بدر ، رماه عامر الحضرمي بسهم فقتله ، فقال النبي ﷺ : « سيد الشهداء مهجع ، وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة » . انتهى . وسنده إلى مقاتل في أول كتابه .

وكذلك قاله البغوي ، وكذلك قاله الواحدي في أسباب النزول .

وفي مصنف ابن أبي شيبة ، في كتاب الأوائل ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن ابن مسعود ، قال : أول من استشهد يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب . انتهى .

وفي مستدرك الحاكم ، عن هقل بن زياد ، عن الأوزاعي ، حدثني أبو عمار ، عن واثلة بن الأسقع ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خير السودان ثلاثة : لقمان ، وبلال ، ومهجع مولى رسول الله ﷺ » . انتهى . وصححه .

قال الذهبي : هكذا قال مولى رسول الله ﷺ ، ولا أعرف هذا . انتهى كلامه.

وقال ابن سعد في الطبقات ، في ترجمة مهجع ، وهي في الطبقة الأولى من الصحابة : مهجع مولى عمر بن الخطاب وقال : إنه من أهل اليمن ، أصابه سبي ،

فمنَّ عليه عمر ، وهو من المهاجرين الأولين ، وقتل يوم بدر ، ثم أخرج عن الزهري وداود بن الحصين ، قالا : أول قتيل قتل من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر ابن الخطاب ، قتله عامر بن الحضرمي . انتهى .

٩٤٧ـ الحديث الثاني :

عن النبي ﷺ أنه قال : « قد كان من قبلكم يؤخذ فيوضع المنشار على رأسه فيفرق فرقتين ، ما يصرفه ذلك عن دينه ، ويمشط بأمشاط الحديد ، ما دون عظمه من لحمة وعصب ، ما يصرفه ذلك عن دينه » .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه ، في علامات النبوة ، وفي الإكراه ، من حديث خباب بن الأرت ، قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ ، وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة ، قلنا له : ألا تستنصر لنا ، ألا تدعو الله لنا ؟ قال : « كان الرجل فيمن كان قبلكم يحفر له في الأرض ، فيجعل فيها ثم يجاء بالمنشار ، فيوضع على رأسه ، فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه ، والله ليتمن هذا الأمر ، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون » . انتهى .

٩٤٨ـ الحديث الثالث :

روي أن سعد بن أبي وقاص لما أسلم ، قالت له أمه وهي حمنة بنت أبي سفيان بن أمية : بلغني أنك قد صبأت ، فوالله لا يظلني سقف بيت من الضح والريح ، وإن الطعام والشراب عليَّ حرام ؛ حتى تكفر بمحمد ﷺ ، وكان أحب ولدها إليها ، فأبى سعد ، وبقيت ثلاثة أيام كذلك ، فجاء سعد إلى رسول الله ﷺ وشكا إليه ، فنزلت ، يعني قوله تعالى : ﴿ وإن جاهداك على أن تشرك بي ﴾ الآية ، فأمره عليه السلام أن يترضاها ويداريها بالإحسان .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ .

وروى مسلم في صحيحه ، في الفضائل ، عن سعد قال : أنزلت فيَّ أربع آيات من القرآن ، قال : حلفت أم سعد ألا تكلمه أبدًا ، حتى يكفر بدينه ، ولا تأكل ولا تشرب ، وقالت : زعمت أن الله أوصاك بوالديك وأنا أمك وأنا آمرك بهذا ، ومكثت ثلاثًا حتى غشي عليها من الجهد ، فقام ابن لها يقال له : عمار فسقاها ، فجعلت تدعو على سعد ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ووصينا الإنسان بوالديه حسنًا وإن جاهداك على أن تشرك بي** ﴾ الآية ، الحديث مختصر .

وذكره الثعلبي في تفسيره ، والواحدي في أسباب النزول بلفظ المصنف سواء من غير سند ولا راو .

٩٤٩ـ قـوله :

روي أن عياش بن ربيعة المخزومي هاجر مع عمر بن الخطاب مترافقين، حتى نزلا المدينة ، فخرج أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام : أخواه لأمه أسماء بنت مخرمة ، امرأة من بني تميم من بني حنظلة ، فنزلا بعياش فقالا له : إن من دين محمد عليه السلام ، صلة الأرحام ، وبر الوالدين ، وقد تركت أمك لا تطعم ، ولا تأوي بيتًا حتى تراك ، وهي أشد حبًّا لك منا ، فاخرج معنا ، وفتلا منه في الذروة والغارب ، فاستشار عمر فقال : هما يخدعانك ولك عليَّ أن أقسم مالي بيني وبينك ، فما زالا به حتى أطاعهما وعصى عمر ، فقال عمر : أما إذ عصيتني فخذ ناقتي فليس في الدنيا بعير يلحقها ، فإن رابك منهما ريب فارجع ، فلما انتهوا إلى البيداء ، قال أبو جهل : إن ناقتي قد خلت فاحملني معك ، قال : نعم ، فنزل ليوطىء لنفسه وله فأخذاه وشدا وثاقه ، ونزلا فجلداه كل واحد منهما مائة جلدة ، وذهبا به إلى أمه ، فقالت له : لا تزال في عذاب حتى ترجع عن دين محمد .

● **قلت** : رواه البزار في مسنده بنقص يسير ، حدثنا زهير بن محمد بن قمير ، أنا صدقة بن سابق ، عن محمد بن سابق ، حدثني نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر ابن الخطاب قال : لما اجتمعنا للهجرة ابتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص الميضاة : ميضاة بني غفار فوق سرف ، وقلنا : أيكم لم يصبح عندها فقد احتبس ، فلينطلق صاحباه ، فجلس عنا هشام بن العاص ، فلما قدمنا المدينة ، نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء ، وخرج أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام إلى عياش بن أبي ربيعة ـ وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما ـ حتى قدما علينا المدينة ، وكلماه فقالا له : إن أمك نذرت ألا تمس رأسها بمشط ؛ حتى تراك ، فرق لها ، فقلت له : يا عياش ، إنه والله يردك القوم عن دينك فاحذرهم ، فوالله لو قد أذى أمك القمل لامتشطت ، ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت ، فقال : إن لي هناك مالًا فآخذه ، قال : فقلت : والله لتعلم أني من أكثر قريش مالًا فلك نصف مالي ؛ ولا تذهب معهما ، قال : فأبى عليَّ إلا أن يخرج معهما ، فقلت له : أما إذ فعلت ما فعلت ؛ فخذ ناقتي هذه ؛ فإنها ذلول فالزم ظهرها ، فإن رابك من القوم ريب فانج عليها ، فخرج معهما عليها حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال أبو جهل بن هشام : يا عياش ، والله لقد استبطأت بعيري هذا ، أفلا تحملني على ناقتك هذه ؟ قلت : بلى ، فأناخ وأناخا ليتحول عليها ، فلما استووا بالأرض عديا عليه ، فأوثقاه ، ثم أدخلاه مكة ، وفتناه ، فافتتن . مختصر من كلام طويل .

وكذلك رواه ابن هشام في السيرة ، عن ابن إسحاق بسنده المذكور ومتنه سواء.
وقد تقدم في النساء[1] ، ونقله الثعلبي بلفظ المصنف عن مقاتل .

٩٥٠ـ الحديث الرابع :

عن النبي ﷺ قال : « إن أصحاب السفينة كانوا ثمانية : نوح وأهله وبنوه الثلاثة وأهلوهم » .

(١) راجع حديث رقم : ٣٤٨ .

● **قلت** : غريب ، وتقدم في هود[1] .

٩٥١ـ الحديث الخامس :

عن النبي ﷺ أنه تلا قوله تعالى : ﴿ وما يعقلها إلا العالمون ﴾ فقال: « العالم من عقل عن الله تعالى ، فعمل بطاعته ، واجتنب سخطه » .

● **قلت** : رواه داود بن المحبر في كتاب العقل ، ثنا عباد بن كثير ، عن ابن جريج ، عن عطاء وأبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ تلا هذه الآية : **﴿ وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ﴾** فقال : « العالم ... » إلى آخره سواء.

وعن داود بن المحبر رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده .

ومن طريق الحارث بن أبي أسامة رواه الثعلبي ، والواحدي في تفسيره .

ومن طريق الثعلبي رواه البغوي في تفسيره .

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، ونقل عن الدارقطني أنه قال : كتاب العقل وضعه أربعة : أولهم ميسرة بن عبد ربه ، ثم سرقه داود بن المحبر منه ، فركبه بأسانيد غير أسانيد ميسرة ، وسرقه عبد العزيز بن أبي رجاء ، فركبه بأسانيد أخر ، ثم سرقه سليمان بن عيسى السجزي ؛ فأتى بأسانيد أخر . انتهى .

وقال الشيخ شرف الدين الدمياطي : روي من طريق داود بن المحبر ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : أسقطت سقطًا ، فسماه عبد الله ، وكناني بأم عبد الله ، داود بن المحبر قال فيه أحمد : شبه لا شيء لا يدري ما الحديث، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن معين : ليس بكذاب ، ولكنه جفا الحديث وتعبد فلما كبر ؛ كثر خطؤه وتصحيفه إلا أنه ثقة ، وقال ابن عدي : له كتاب في العقل ، فيه أحاديث منكرة ، وله خارج كتاب العقل أحاديث صالحة ويشبه أن يكون الأمر فيه كما قال ابن معين : وهو في الأصل صدوق . انتهى كلامه .

---

(١) راجع رقم (٦١١) .

٩٥٢ـ الحديث السادس :

عن ابن عباس قال : من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنه عن المنكر؛ لم يزدد بصلاته إلا بعدًا من الله .

● **قلت** : هكذا ذكره موقوفًا ، وقد روي مرفوعًا وموقوفًا .

○ **أما الموقوف** : فلم يروه إلا الطبري ، حدثنا القاسم ، ثنا الحسين ، ثنا خالد بن عبد الله ، عن العلاء بن المسيب ، عمن ذكره ، عن ابن عباس قال : من لم تأمره صلاته ... إلى آخره .

○ **أما المرفوع** : فرواه الطبراني من حديث يحيى بن أبي طلحة اليربوعي ، ثنا أبو معاوية عن ليث بن أبي سليم ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر ؛ لم يزدد بصلاته من الله إلا بعدًا » . انتهى .

وكذلك رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ، ثنا علي بن الحسين ، ثنا يحيى بن أبي طلحة اليربوعي ، ثنا أبو معاوية به .

ورواه ابن مردويه أيضًا في تفسيره ، من حديث يحيى بن طلحة به .

ويحيى هذا أحد شيوخ الترمذي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي : ليس بشيء ، وليث مختلف في الاحتجاج به .

وروي هذا المرفوع أيضًا من حديث ابن عمر ، رواه الدارقطني في غرائب مالك ، من حديث محمد بن الحسن الأزدي المصري ، ثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى صلاة لم تأمره صلاته بمعروف ولم تنهه عن الفحشاء والمنكر ؛ لم تزده صلاته من الله إلا بعدًا » . انتهى . قال الدارقطني : هذا باطل لا أصل له ، ومحمد بن الحسن المصري مجهول . انتهى .

وذكره ابن حبان في ضعفاه ، وقال : محمد هذا يروي عن مالك ما لا أصل له ، لا يجوز الاحتجاج به . انتهى .

وورد أيضًا مرسلًا عن الحسن ، رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الحادي والعشرين : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، ثنا حفص بن غياث ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ ، بلفظ الدارقطني .

وكذلك رواه الطبري وعبد الرزاق في تفسيريهما ، عن الثوري ، عن إسماعيل ابن مسلم به .

والعطاردي في سند البيهقي فيه مقال .

وذكره صاحب الفردوس من حديث ابن مسعود .

ووقفه الإمام أحمد في كتاب الزهد له عليه ، فقال : ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن مالك بن الحارث ، عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال عبد الله ... فذكره .

٩٥٣ـ الحديث السابع :

قيل لرسول الله ﷺ : إن فلانًا يصلي بالنهار ويسرق بالليل ، فقال : « إن صلاته لتردعه » .

● **قلت** : روي من حديث أبي هريرة ، ومن حديث جابر .

○ **فحديث أبي هريرة** : رواه ابن حبان في صحيحه ، من رواية عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن فلانًا يصلي بالليل ، فإذا أصبح سرق ، فقال : « إن صلاته ستنهاه » . انتهى .

ورواه أحمد في مسنده : ثنا وكيع ، ثنا الأعمش به .

وكذلك رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الحادي والعشرين من حديث وكيع به سندًا ومتنًا .

ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده : أخبرنا عيسى بن يونس ، ثنا الأعمش به.

ورواه البزار في مسنده ، من حديث محاضر بن المورع ، عن الأعمش به .

○ **وحديث جابر** : رواه البزار في مسنده : ثنا محمد بن موسى الحرشي ، ثنا زياد ابن عبد الله ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن جابر قال : جاء رجل ... إلى آخره ، قال : وقد اختلفوا في إسناده ، فرواه غير واحد عن الأعمش ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ، ورواه بعضهم عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن جابر ، وبعضهم يرويه عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر . انتهى كلامه .

● **قلت** : ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ، من حديث عيسى بن يونس بسند ابن حبان ومتنه ، ثم أخرجه ، عن أبي إسحاق الفزاري ، عن الأعمش ، عن أبي صالح، عن جابر نحوه سواء .

٩٥٤ـ الحديث الثامن :

روي أن فتى من الأنصار كان يصلي مع رسول الله ﷺ الصلوات، ولا يدع شيئًا من الفواحش إلا ركبه ، فوصف له ، فقال : « إن صلاته ستنهاه » ، فلم يلبث أن تاب .

● **قلت** : غريب[١].

٩٥٥ـ الحديث التاسع :

عن النبي ﷺ أنه قال : « ما حدثكم أهل الكتاب ، فلا تصدقوهم وقولوا : آمنا بالله وكتبه ورسله ، فإن كان باطلًا ؛ لم تصدقوهم ، وإن كان حقًا ؛ لم تكذبوهم » .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

قلت : ذكره البغوي في تفسيره (جـ ٣ / ص ٤٦٩) وكذلك القرطبي في تفسيره (جـ ١٣ / ص ٢٣٠) عن أنس بن مالك بدون سند .

● **قلت** : ورواه أبو داود في سننه ، في كتاب العلم ، من حديث الزهري : أخبرني ابن أبي نملة ، أن أباه أبا نملة الأنصاري أخبره قال : بينما هو عند رسول الله ﷺ جالس إذ جاءه رجل من اليهود ، فمر بجنازة ، فقال : يا محمد ، هل تتكلم هذه الجنازة ؟ فقال : « الله أعلم » ، فقال اليهودي : أشهد أنها لتتكلم ، فقال رسول الله ﷺ : « ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ، ولا تكذبوهم ، وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله ، فإن كان باطلًا ؛ لم تصدقوه وإن كان حقًا ؛ لم تكذبوه » . انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع العاشر من القسم الأول ، وزاد فيه وقال : « قاتل الله اليهود لقد أوتوا علمًا » . انتهى .

ورواه أحمد وابن راهويه وأبو يعلى في مسانيدهم ، وابن أبي شيبة في مصنفه ، والطبراني في معجمه ، والبيهقي في شعب الإيمان .

قال ابن القطان في كتابه : الوهم والإيهام : ومثل هذا الحديث ليس بصحيح ؛ فإن نملة بن أبي نملة مجهول الحال ، ولا يعرف بغير هذا الحديث ، ولا روى عنه غير الزهري ، وأبوه أبو نملة معروف في الصحابة واسمه : عمار بن معاذ بن زرارة ، شهد بدرًا مع أبيه معاذ ، ثم المشاهد كلها ، وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان رحمهما الله .

ورأيت في حاشية نملة بن أبي نملة ذكره ابن حبان في الثقات ، وروى عنه جماعة : الزهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهما .

وله سند آخر رواه الطبراني في كتابه مسند الشاميين : حدثنا عثمان بن خالد ابن عمرو السلفي ، ثنا عبد الله بن عبد الجبار ، ثنا الحارث بن عبيدة ، ثنا بقية ابن الوليد ، عن محمد بن الوليد ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر ، عن عامر بن ربيعة قال : كنا جلوسًا مع رسول الله ﷺ فمر بجنازة فقال رجل من اليهود : يا محمد... الحديث[1].

---

(١) قال ابن حجر ، على طريق الزهري : أخبرني ابن أبي نملة الأنصاري ، أن أباه أبا نملة=

٩٥٦ـ الحديث العاشر :

جاء في صفة هذه الأمة : صدورهم أناجيلهم .

● **قلت** : روى الطبراني في معجمه : حدثنا سهل بن أبي سهل الواسطي ، ثنا الجراح بن مخلد ، ثنا إسماعيل بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن فروة ، ثني أبي ، عن أبي مروان أن سنان بن الحارث حدثه ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « صفتي أحمد المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ، يجزي بالسيئة الحسنة ، ولا يكافىء بالسيئة ، مولده مكة ، ومهاجره طيبة ، وأمته الحمادون ، يأتزرون على أنصافهم ويوضئون أطرافهم ، أناجيلهم صدورهم ، يصفون للصلاة كما يصفون للقتال ، قربانهم الذي يتقربون به إلى ربهم دماؤهم ، ليوث بالنهار ، ورهبان بالليل » . انتهى .

وفي كتاب الردة للواقدي : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة ، عن أبيه أن يهوديًا من أهل سبأ يقال له : نعمان ، وكان أعلم أحبار يهود ، قدم على النبي ﷺ ، فلما رآه آمن به ، وسأله عن أشياء ، وقال له : إن أبي دفع إليَّ سفرًا مختومًا وقال لي : لا تقرأه علي يهود ؛ حتى تسمع بنبي قد خرج من يثرب ، فلما سمعت بك ؛ فتحته فإذا فيه صفتك كما أراك الساعة ، وفيه ما يحل وما يحرم ، وفيه أنه خير الأنبياء ، وأمته خير الأمم ، واسمه : أحمد ، أمته الحمادون ، قربانهم دماؤهم ، وأناجيلهم صدورهم ، لا يحضرون قتالًا إلا وجبريل معهم ، تحنن الله عليهم كتحنن النسر على فراخه ، قال : وكان النبي ﷺ يحب أن يسمع أصحابه حديثه . انتهى .

= الأنصاري أخبره ... الحديث ، قال : هذا هو المعروف في إسناد هذا الحديث .... وأصل الحديث في البخاري ، من حديث أبي هريرة باختصار .

وفي حاشية النسخة المصرية مكتوب ما نصه : (وبعضه في البخاري رواه في التفسير وفي الاعتصام وفي التوحيد ، من حديث أبي هريرة قال : كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ... فذكر الحديث إلى آخره) .

٩٥٧ـ الحديث الحادي عشر :

روي أن ناسًا من المسلمين أتوا رسول الله ﷺ بكتف ، قد كتبوا فيها بعض ما تقول اليهود ، فلما نظر إليها ؛ ألقاها وقال : « كفى بها حماقة قوم أو ضلالة قوم أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إلى ما جاء به غير نبيهم » ، فنزلت : ﴿ أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب ﴾ . الآية .

● **قلت** : رواه أبو داود في مراسيله : عن يحيى بن جعدة أن النبي ﷺ آتاه قوم من المسلمين بكتاب في كتف ، فقال : « كفى بقوم ضلالة أن يبتغوا كتبًا غير كتابهم ، إلى نبي غير نبيهم » ، فأنزل الله تعالى : **﴿ أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ﴾** . انتهى .

ورواه الطبري في تفسيره : ثنا القاسم ، ثنا الحسين ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جعدة ، أن ناسًا من المسلمين ... بلفظ المصنف سواء .

ورواه ابن عبد البر في كتاب العلم ، من حديث يونس بن عبد الأعلى : ثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جعدة ... فذكره ، ثم قال : ورواه الفريابي وابن وهب والحميدي وأبو الطاهر ، عن سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جعدة نحوه . انتهى .

٩٥٨ـ الحديث الثاني عشر :

روي أن الله تعالى وعد رسوله ﷺ ألّا يعذب قومه ، ولا يستأصلهم ، وأن يؤخر عذابهم إلى يوم القيامة .

● **قلت** : غريب[1]، ويخالفه ما رواه الحاكم في كتابه المستدرك في الفتن ، من حديث سعيد بن أبي بردة : عن أبيه ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

« إن أمتي أمة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب ، إنما عذابها في الدنيا الزلازل والقتل والبلاء » . انتهى . وقال : صحيح الإسناد و لم يخرجاه .

٩٥٩ـ الحديث الثالث عشر :

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من فر بدينه من أرض إلى أرض ، وإن كان شبرًا من الأرض ؛ استوجب الجنة ، وكان رفيق إبراهيم ومحمد ﷺ » .

● **قلت** : رواه الثعلبي عن النبي ﷺ مرسلًا ، وقد تقدم في النساء[١] .

٩٦٠ـ الحديث الرابع عشر :

قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة العنكبوت ؛ كان له من الأجر عشر حسنات ، بعدد كل المؤمنين والمنافقين » .

● **قلت** : رواه الثعلبي ، من حديث يوسف بن عطية : ثنا : هارون بن كثير ، ثنا زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أُبي بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة العنكبوت ... » إلى آخره سواء .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه المذكورين في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المتقدم في يونس .

---

(١) راجع رقم (٣٦٠) .

سورة الروم



□ سورة الروم □

ذكر فيها ستة عشر حديثًا :

٩٦١ـ الحديث الأول :

روي أن الروم وفارس تحاربوا بين أذرعات وبصرى ؛ فغلبت فارس الروم ، فبلغ الخبر مكة ؛ فشق ذلك على رسول الله ﷺ وعلى المسلمين ؛ لأن فارس مجوس لا كتاب لهم ، والروم أهل كتاب ، وفرح المشركون وشمتوا وقالوا : إن النصارى أهل كتاب ونحن وفارس أميون ، وقد ظهر إخواننا على إخوانكم ، ولنظهرن نحن عليكم ، فنزلت : ﴿ آلٓمٓ غلبت الروم ﴾ الآية ، فقال لهم أبو بكر رضي الله عنه : لا يقرر الله أعينكم ، فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين ، فقال له أُبي بن خلف : كذبت يا أبا فضيل ، اجعل بيننا أجلًا أناحبكم عليه ـ والمناحبة المراهنة ـ فناحبه على عشر قلائص من كل واحد منهما ، وجعلا الأجل ثلاث سنين ، فأخبر أبو بكر رسول الله ﷺ فقال : « البضع ما بين الثلاث إلى التسع ، فزايده في الخطر ، وماده في الأجل » ، فجعلاها مائة قلوص إلى تسع ، ومات أُبي من جرح رسول الله ﷺ يوم الحديبية ، وذلك عند رأس سبع سنين ، وقيل : كان النصر يوم بدر للفريقين ، فأخذ أبو بكر الخطر من ذرية أُبي ، وجاء به إلى رسول الله ﷺ فقال : « تصدق به » .

● **قلت** : غريب ، وأقرب ما وجدته ، وإن طرقه تغيير يسير ، ما رواه سنيد بن داود في تفسيره : حدثني حجاج ، عن أبي بكر بن عبد الله ، عن عكرمة قال : كانت امرأة في فارس لا تلد إلا الأبطال ، فدعاها كسرى فقال : إني أريد أن أبعث إلى الروم جيشًا وأستعمل عليهم رجلًا من بنيك ، فأشيري عليّ أيهم أستعمل ؟ فأشارت عليه بولد لها يدعى : شهربراز ، فاستعمله ، قال أبو بكر بن عبد الله : فحدثت هذا الحديث عطاء الخراساني ، فقال عطاء الخراساني : فحدثني يحيى بن يعمر أن قيصر بعث رجلًا يدعى : قطمة بجيش من الروم ، وبعث كسرى بشهربراز ، فالتقيا بأذرعات وبصرى ، فغلبتهم فارس ، ففرحت بذلك كفار قريش ، وكرهه المسلمون ، قال عكرمة : ولقي المشركون أصحاب النبي ﷺ فقالوا : إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ، ونحن أميون ، وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من أهل الكتاب ، وإنكم إن قاتلتمونا ؛ لنظهرن عليكم ، فوالله لتظهرن الروم على فارس ، أخبرنا بذلك نبينا صلوات الله عليه ، فقام أُبي بن خلف فقال : كذبت يا أبا فضيل ، فقال له أبو بكر : أنت أكذب يا عدو الله ، فقال : أناحبك عشر قلائص مني وعشر قلائص منك ، فإن ظهرت الروم على فارس ؛ غرمت إلى ثلاث سنين ، ثم جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : « ما هكذا ذكرت ، إنما البضع ما بين الثلاث إلى التسع ، فزايده في الخطر ، وماده في الأجل » ، فخرج أبو بكر فلقي أبيًا ؛ فقال : لعلك ندمت ، قال : لا ، تعال أزايدك في الخطر ، وأمادك في الأجل فاجعلها مائة قلوص لمائة قلوص إلى تسع سنين » ، قال : قد فعلت ، وظهرت الروم على فارس قبل ذلك ، فغلبهم المسلمون . وهذا مرسل .

وذكر الترمذي منه قطعة ، وقال فيه : وكان ذلك قبل تحريم الرهان[1] .

وروى الحاكم في مستدركه أيضًا منه قطعة يسيرة .

---

(١) قال ابن حجر : وقصة أبي بكر في المراهنة رواها الترمذي وغيره ، من حديث نيار بن مكرم الأسلمي ، وسياقها مخالف لسياق هذه القصة .

وكذلك الطبري ، وابن مردويه وابن أبي حاتم ، وهذا أقرب ما وجدناه[1] .

٩٦٢ـ الحديث الثاني :

روي عن النبي ﷺ أنه ذكر الجنة وما فيها من النعيم ، وفي القوم أعرابي ، فقال : يا رسول الله ، هل في الجنة من سماع ؟ قال : « نعم يا أعرابي ، إن في الجنة نهرًا حافاته الأبكار ، من كل بيضاء خوصانية يتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط ، فذلك أفضل نعيم الجنة » .

قال الراوي : فسألت أبا الدرداء بم يتغنين ؟ قال : بالتسبيح .

● **قلت** : رواه ابن عدي في الكامل ، من حديث سليمان بن عطاء : عن مسلمة ابن عبد الله الجهني ، عن عمه أبي مشجعة بن ربعي ، عن أبي الدرداء قال : كان رسول الله ﷺ يذكّر الناس ، فذكر الجنة وما فيها من الأرواح والنعيم ، وفي أخريات القوم أعرابي ، فجثا لركبتيه وقال : يا رسول الله ، هل في الجنة من سماع ؟ ... فذكره إلى آخره ، ولين سليمان بن عطاء[2] ، ونقل عن البخاري أنه قال : في حديثه بعض مناكير ، قال ابن عدي : وهو كما قال . انتهى . وكذلك رواه الثعلبي .

٩٦٣ـ الحديث الثالث :

روي إن في الجنة لأشجارًا عليها أجراس من فضة ، فإذا أراد أهل الجنة السماع ؛ بعث الله ريحًا من تحت العرش ؛ فيقع في تلك الأشجار ، فتحرك تلك الأجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا ؛ لماتوا كلهم طربًا .

---

(١) قال ابن حجر : ولها طرق ، جمعتها في أول شرحي الكبير على البخاري .

(٢) قال ابن حجر : وسليمان منكر الحديث .

● **قلت** : غريب ، ورواه الثعلبي ، من حديث عبد الله بن عرادة الشيباني : عن القاسم بن مطيب ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : إن في الجنة لأشجارًا ... إلى آخره[١].

وروى إسحاق بن راهويه في مسنده : أخبرنا عتاب بن بشير ، عن عبد الله ابن مسلم بن هرمز الهرمزي ، عن مجاهد قال : قيل لأبي هريرة : هل في الجنة من سماع ؟ قال : نعم ، شجرة أصلها من ذهب ، وأغصانها الفضة ، وثمرها الياقوت والزبرجد ، يبعث لها ريح فيحك بعضها بعضًا فما سمع شيء قط أحسن منه[٢]. انتهى .

٩٦٤ـ الحديث الرابع :

عن عائشة رضي الله عنها : فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ؛ أقرت صلاة السفر ، وزيد في صلاة الحضر ركعتين .

● **قلت** : رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من طرق عن عائشة ، وليس في شيء منها ذكر المدينة ، وهي عند أحمد في مسنده عنها قالت : فرضت الصلاة ركعتين ركعتين بمكة ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، زاد مع كل ركعتين ركعتين إلا صلاة المغرب فإنها وتر النهار ، وصلاة الفجر لطول قراءتها .

وروى البخاري معناه عن عائشة أيضًا ، قالت : فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ، ثم هاجر النبي ﷺ ففرضت أربعًا . انتهى . ذكره بعد كتاب المناقب في باب : من أين أرَّخُوا التاريخ .

---

(١) قال ابن حجر : عبد الله بن عرادة الشيباني أحد الضعفاء .

(٢) **قلت** : روي حديث أبي هريرة مرفوعًا رواه أبو نعيم في صفة الجنة (رقم ٤٣٣) ، من طريق مسلمة بن علي : عن زيد بن **واقد** ، عن رجل ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: « إن في الجنة شجرة جذوعها من ذهب، وفروعها من زبرجد ولؤلؤ، فتهب لها ريح فتصفق ، فما سمع السامعون بصوت شيء قط ألذ منه » .

٩٦٥ـ الحديث الخامس :

عن رسول الله ﷺ قال : « من سره أن يكال له بالقفيز الأوفى فليقل : ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ﴾ » الآية .

● **قلت** : رواه الثعلبي في تفسيره ، من حديث الحجاج بن يوسف بن قتيبة بن مسلم ؛ ثنا بشر بن الحسين ، ثنا الزبيري ، عن عدي ، عن أنس بن مالك ، قال رسول الله ﷺ : « من سره أن يكال له ... » إلى آخره[١] .

٩٦٦ـ الحديث السادس :

وعن النبي ﷺ : « من قال حين يصبح : ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ﴾ ـ إلى قوله ـ : ﴿ وكذلك تخرجون ﴾ ؛ أدرك ما فاته في يومه ذلك ، ومن قالها حين يمسي ؛ أدرك ما فاته في ليلته .

● **قلت** : رواه أبو داود في سننه ، في كتاب الأدب ، من حديث سعيد بن بشير : عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ أنه قال : « من قال حين يصبح ... » إلى آخره .

ورواه الطبراني في معجمه ، وابن السني في عمل اليوم والليلة[٢] .

ورواه العقيلي وابن عدي في كتابيهما ، وأعلّاه بسعيد بن بشير ، ونقلا عن البخاري أنه قال : لا يصح حديثه ، قال العقيلي : وهو مجهول ، وقال ابن عدي : ولا أعلم لسعيد بن بشير النجراني غير هذا الحديث ، وإليه أشار البخاري بقوله : لا يصح حديثه .

---

(١) قال ابن حجر : وفي إسناده بشر بن الحسين ، وهو ساقط .

(٢) قال ابن حجر : وإسناده ضعيف ، وقال البخاري : لا يصح .

٩٦٧ـ الحديث السابع :

قال النبي ﷺ حكاية عن الله : « كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين ، وأمروهم أن يشركوا بي غيري » .

● **قلت** : رواه مسلم في صحيحه ، في صفة النار ، من حديث عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته عن الله عز وجل : « إني خلقت عبادي حنفاء كلهم ، وأنهم أتتهم الشياطين ؛ فاجتالتهم عن دينهم وأمروهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا ... » الحديث بطوله .

٩٦٨ـ الحديث الثامن :

قال النبي ﷺ : « كل مولود يولد على الفطرة ، حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه » .

● **قلت** : رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء » ، ثم قرأ أبو هريرة : ﴿ **فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم** ﴾ . انتهى .

٩٦٩ـ الحديث التاسع :

في الحديث : المستغزر يثاب من هبته .

● **قلت** : لم أجده إلا من قول شريح ، رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في البيوع : ثنا ابن أبي زائدة ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن شريح قال : المستغزر يثاب من هبته أو ترد عليه . انتهى .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه في الهبة : أخبرنا معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين بـه .

قال ابن الأثير في النهاية : ورد عن بعض التابعين أنه قال : الجانب المستغزر يثاب من هبته ، قال : وهو الذي يطلب أكثر مما يهدي[1] . انتهى .

٩٧٠ـ الحديث العاشر :

قال النبي ﷺ : « اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا » .

● **قلت** : روي من حديث ابن عباس ، وله طريقان :

عند أبي يعلى الموصلي في مسنده ، والطبراني في معجمه : عن حسين بن قيس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ إذا هاجت ريح استقبلها بوجهه ، وجثا على ركبتيه ، ومد يديه وقال : « اللهم إني أسألك من خير هذه الريح وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به ، اللهم اجعلها رحمة ، ولا تجعلها عذابًا ، اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا » . انتهى .

ورواه ابن عدي في الكامل ، وأعله بحسين بن قيس ، ونقل تضعيفه عن أحمد والنسائي .

○ **والطريق الآخر** : رواه الشافعي في مسنده : أخبرني من لا أتهم[2] ، أنا العلاء ابن راشد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعًا نحوه سواء .

ومن طريق الشافعي رواه البيهقي في المعرفة في باب الاستسقاء ، وزاد : قال ابن عباس : ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ **فأرسلنا عليهم ريحًا صرصرًا** ﴾ ﴿ **وأرسلنا عليهم الريح العقيم** ﴾ وقال : ﴿ **وأرسلنا الرياح لواقح** ﴾ ، ﴿ **ويرسل الرياح مبشرات** ﴾ . انتهى .

ورواه في كتاب الدعاء الكبير له وزاد : قال الأصم : سمعت الربيع بن سليمان

---

(١) **قلت** : ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث له بدون سند ولا راوٍ (جـ٣/ ص ٧٥٣)، فقال : جاء في الحديث الجانب المستغزر يثاب من هبته .

(٢) قال ابن حجر : وهذا المبهم هو إبراهيم بن أبي يحيى ، وهو ضعيف .

يقول : كان الشافعي إذا قال : أخبرني من لا أتهم ؛ يريد به إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي ، وإذا قال : أخبرني الثقة ؛ يريد به يحيى بن حسان . انتهى .

والمصنف قد استدل به على أن الرياح هي الجنوب والشمال ، والصبا وهي رياح الرحمة ، والدبور هي ريح العذاب .

٩٧١ـ الحديث الحادي عشر :

قال عليه السلام : « إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض » .

● **قلت** : غريب[١] .

٩٧٢ـ الحديث الثاني عشر :

قال النبي ﷺ : « ما من امرىء مسلم يرد عن عرض أخيه ؛ إلا كان حقًا على الله أن يرد عنه نار جهنم » .

● **قلت** : رواه الترمذي في كتاب البر والصلة ، من طريق ابن المبارك : أنا أبو بكر النهشلي ، عن مرزوق أبي بكر التيمي ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « من رد عن عرض أخيه ؛ رد الله عن وجهه النار يوم القيامة » . انتهى . وقال : حديث حسن . انتهى .

قال ابن القطان في كتابه: ومانعه من الصحة مرزوق هذا ، فإنه لم تثبت عدالته . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

قلت : ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث له (جـ٢/ ص ٢٨٠) ، في حديث أبي سعيد أنه قال : « رأيت في عام كثر فيه الرسل ... إلى أن قال : وإذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض » ، قال : يرويه إسماعيل بن أبي أويس ، عن كثير بن عبد الله المزني ، عن ربيح ابن عبد الرحمن عن أبيه عن جده أبي سعيد .

وذكره الخطابي في غريب الحديث له أيضًا (جـ ١ / ص ٦٧٩) فقال وقال الأصمعي عن بعض الأعراب : إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض .

ورواه كذلك أحمد في مسنده ، والطبراني في معجمه ، والبيهقي في شعب الإيمان في الباب الثالث والخمسين .

وروي أيضًا من حـديث أسماء بنت يزيد : رواه إسحاق بن راهويه ، وأبو يعلى الموصلي ، وعبد بن حميد في مسانيدهم ، والطبراني في معجمه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وأبو نعيم في الحلية ، في ترجمة شهر بن حوشب ، كلهم من حديث عبيد الله ابن أبي زياد القداح ، عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت : قال رسول الله ﷺ ... نحوه[1] .

ورواه ابن عدي في الكامل ، وأعله بالقداح ، ولينه يسيرًا .

ورواه الطبراني أيضًا عن ليث بن أبي سليم ، عن شهر بن حوشب به وزاد : ثم قرأ : ﴿ **وكان حقًا علينا نصر المؤمنين** ﴾ .

وبهذا الإسناد رواه ابن مردويه في تفسيره ، ورواه أيضًا عن ليث بن أبي سليم ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة مرفوعًا نحوه سواء .

٩٧٣ـ الحديث الثالث عشر :

عن ابن عمر قال : قرأتها على رسول الله ﷺ ﴿ من ضَعف ﴾ ، يعني : بفتح الضاد ، فأقرأني من ﴿ ضُعف ﴾ يعني : بضمها .

● **قلت** : رواه أبو داود في سننه في كتاب الحروف ، والترمذي في القراءات ، من حديث فضيل بن مرزوق : عن عطية العوفي ، عن عبد الله بن عمر أنه قرأ على النبي ﷺ ﴿ **من ضعف** ﴾ فقال له : ﴿ **من ضُعف** ﴾ . انتهى . قال الترمذي : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث فضيل بن مرزوق . انتهى .

وكذلك رواه إسحاق بن راهويه في مسنده ، والبزار وسكت عنه .

ووهم ابن عساكر في أطرافه ، فعزاه للترمذي في ترجمة عطية ، عن الخدري ، وأهمله في ترجمة عطية عن ابن عمر .

(١) قال ابن حجر : وإسناده ضعيف ، واختلف فيه على شهر بن حوشب .

(قال المنذري في مختصره : والذي شاهدناه في غير ما نسخة من الترمذي ، إنما ذكره عن عطية ، عن ابن عمر)[1] . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره أيضًا من حديث سلام بن سليمان المدائني ، عن أبي عمرو بن العلاء ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قرأت على النبي ﷺ : ﴿ **الذي خلقكم من ضَعف** ﴾ ، فقال لي : « قل من ﴿ **ضُعف** ﴾ ولا تقل ضعفًا » . انتهى[2] .

ورواه أيضًا من حديث عبد الجبار بن نافع الضبي ، عن أيوب بن موسى ، عن نافع ، عن ابن عمر نحوه .

٩٧٤ـ الحديث الرابع عشر :

في الحديث : « ما بين فناء الدنيا إلى البعث أربعون » ، قالوا : لا نعلم أهي أربعون سنة ، أم أربعون ألف سنة ؟ .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ[3] .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما بين النفختين أربعون » ، قالوا : يا أبا هريرة ، أربعون سنة ؟ قال : أبيت ، قالوا : أربعون شهرًا ؟ قال : أبيت ، قالوا : أربعون يومًا ؟ قال : أبيت . انتهى .

٩٧٥ـ الحديث السادس عشر[4]:

قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الروم ؛ كان له من الأجر عشر

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) قال ابن حجر : وفي إسناده سلام بن سليمان .

(٣) قال ابن حجر : لم أجده هكذا .

(٤) في هامش النسخة المصرية مكتوب ما نصه : كذا بخط المخرج ، وكان ينبغي أن يكون الخامس عشر ، لكنه يهم في العدد كثيرًا .

حسنات ، بعدد كل ملك سبح لله بين السماء والأرض ، وأدرك ما ضيع يومه وليلته » .

● **قلت** : رواه الثعلبي ، من حديث سلام بن سليم المدائني : ثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أُبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه المذكورين في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المتقدم في يونس .

سورة لقمـان

□ سورة لقمان □

ذكر فيها أحد عشر حديثًا :

٩٧٦ـ الحديث الأول :

قال النبي ﷺ : « لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيها ولا أثمانهن » .

● **قلت** : روي من حديث أبي أمامة ، ومن حديث عمر بن الخطاب ، ومن حديث علي ، ومن حديث عائشة .

○ **أما حديث أبي أمامة** : فرواه الترمذي من حديث عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم أبي عبد الرحمن ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « لا تبيعوا القينات ، ولا تشتروهن ، ولا تعلموهن ، ولا خير في التجارة فيهن ، وثمنهن حرام ، في مثل هذا نزلت هذه الآية : ﴿ **ومن الناس من يشتري لهو الحديث** ﴾ » الآية . انتهى[١] . وقال : حديث غريب ، إنما يروى من حديث القاسم عن أبي أمامة ، والقاسم ثقة ، وعلي بن يزيد يضعف في الحديث ، قاله محمد بن إسماعيل . انتهى .

ورواه أحمد وابن أبي شيبة ، وأبو يعلى الموصلي في مسانيدهم ، ورواه الطبري ، وابن أبي حاتم وابن مردويه ، والثعلبي ، والبغوي في تفاسيرهم ، وألفاظهم فيه : قال : « لا يحل بيع المغنيات ، ولا شراؤهن ، ولا التجارة فيهن ، وأكل أثمانهن حرام » . انتهى . وهو لفظ الكتاب .

---

(١) قال ابن حجر : وهو ضعيف .

وذكره عبد الحق في أحكامه ، في البيوع من جهة الترمذي ، ثم قال : وعلي ابن يزيد ضعفه أحمد والبخاري ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم (وقال النسائي : متروك ، وأحسن ما وجدنا فيه قول ابن عدي ، وقال : هو صالح في نفسه ، إلا أن يروي عنه ضعيف ، وهذا قد روى عنه ابن زحر ، وقد ضعفه أبو حاتم)[1] وابن معين ، وابن المديني ، ووثقه البخاري .

○ **وله طريق آخر** : رواه ابن ماجه في التجارات : ثنا أحمد بن محمد بن سعيد القطان ، ثنا هاشم بن القاسم ، ثنا أبو جعفر الرازي ، عن عاصم ، عن أبي المهلب ، عن عبيد الله الإفريقي ، عن أبي أمامة قال : نهى رسو ل الله ﷺ عن بيع المغنيات ، وعن شرائهن ، وعن كسبهن ، وعن أكل أثمانهن . انتهى .

○ **وله طريق آخر** : عند الطبراني في معجمه ، عن الوليد بن الوليد : ثنا أبو ثوبان ، عن يحيى بن الحارث ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ... فذكره بلفظ الطبري بزيادة الحديث الذي بعده .

. ورواه ابن مردويه في تفسيره ، من حديث فرج بن فضالة : عن علي بن زيد بـدون الزيـادة .

○ **وأما حديث عمر** : فرواه الطبراني في معجمه ، من حديث يزيد بن عبد الملك النوفلي : عن يزيد بن خصيفة ، عن السائب بن يزيد ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبي ﷺ قال : « النظر إلى المغنية حرام ، وغناها حرام ، وثمنها كثمن الكلب سـحت » . مختصـر .

ورواه ابن عدي في الكامل ، وأعله بيزيد بن عبد الملك ، وقال : عامة ما يرويه غير محفوظ ، وأسند إلى النسائي أنه قال فيه : متروك الحديث[2] .

○ **وأما حديث علي** : فرواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ، عن علي بن يزيد

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) قال ابن حجر : ويزيد بن عبد الملك ضعيف .

الصدائي ، عن الحارث بن نبهان ، عن إسحاق ، عن الحارث ، عن علي قال : نهى رسول الله ﷺ عن المغنيات ، وعن بيعهن ، وشرائهن ، والتجارة فيهن ، وقال : « كسبهن حرام » . انتهى .

ورواه ابن عدي في الكامل ، وأعله بالحارث بن نبهان[1]، وفيه أيضًا غيره .

○ **وأما حديث عائشة** : فرواه ابن الجوزي في العلل المتناهية ، من حديث ليث ابن أبي سليم ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن عائشة مرفوعًا : « إن الله حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع إليها » ، ثم قرأ : ﴿ **ومن الناس من يشتري لهو الحديث** ﴾ . انتهى . وأعله بليث بن أبي سليم[2]. قال ابن حبان : قد اختلط في آخر عمره ، فكان يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل ، ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم . انتهى .

وإليه أشار البيهقي في سننه عقيب حديث أبي أمامة فقال : وروي عن ليث ابن أبي سليم ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن عائشة ، وليس بمحفوظ .

٩٧٧ـ الحديث الثاني :

عن النبي ﷺ أنه قال : « ما من رجل رفع صوته بالغناء ، إلا يبعث الله عليه شيطانين : أحدهما على المنكب ، والآخر على هذا المنكب ، فلا يزالان يضربانه بأرجلهما حتى يكون هو الذي يسكت ».

● **قلت** : رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ، والطبراني في معجمه ، من حديث رشدين بن سعد ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما رفع رجل صوته بالغناء ... » إلى آخره .

---

(١) قال ابن حجر : والحارث بن نبهان ، وهو ضعيف .

(٢) قال ابن حجر : وليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف .

ورواه إسحاق بن راهويه ، والحارث بن أبي أسامة ، والواحدي في أسباب النزول ، من حديث مطرح بن يزيد ، عن عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد الألهاني ، عن القاسم ، عن أبي أمامة مرفوعًا : « لا يحل بيع المغنيات ، ولا شراؤهن ، وأثمانهن حرام ، وما من رجل رفع صوته بالغناء ... » إلى آخره .

وبهذا السند والمتن رواه ابن مردويه ، والثعلبي ، ثم الواحدي في تفاسيرهم .

وكذلك رواه الطبراني في معجمه أيضًا ملحقًا بالحديث الذي قبله : حدثنا محمد بن جعفر بن سفيان الرقي ، ثنا أيوب بن محمد الوزان ، ثنا الوليد بن الوليد ، ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن يحيى بن الحارث الزيادي ، عن القاسم ، عن أبي أمامة مرفوعًا نحوه .

ورواه في كتابه المسمى بمسند الشاميين : ثنا محمد بن عمار الدمشقي ، ثنا العباس بن الوليد الخلال ، ثنا الوليد بن الوليد به : « لا يحل بيع المغنيات ... » إلى آخره سواء .

وكذلك رواه ابن عدي في الكامل عن مسلمة بن علي أبي سعيد الخشني : ثني يحيى بن الحارث به ، وضعف مسلمة عن البخاري والنسائي وابن معين ، ووافقهم وقال : عامة أحاديثه غير محفوظة . انتهى .

٩٧٨ـ الحديث الثالث :

روي في الحديث : « الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش » .

● **قلت** : استدل به المصنف على أن المراد به الحديث المنكر ، وتقدم في براءة[(١)] .

٩٧٩ـ الحديث الرابع :

قال رجل لرسول الله ﷺ : من أبر ؟ قال : « أمك » ، قال :

---

(١) راجع رقم (٥٢٧) .

ثم من ؟ قال : « ثم أمك » ، قال : ثم من ؟ قال : « ثم أمك » ، قال : ثم من ؟ قال : « ثم أباك »

● **قلت** : رواه أبو داود في سننه في الأدب ، والترمذي في البر والصلة ، من حديث بهز بن حكيم : عن أبيه ، عن جده قال : قلت : يا رسول الله ، من أبر ... إلى آخره سواء ، وزادا فيه : « ثم الأقرب فالأقرب » . انتهى . ولم يعزه الطيبي إلا للترمذي .

ومعناه في الصحيحين رواه البخاري في الأدب ، ومسلم في البر والصلة : عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : « أمك » ، قال : ثم من ؟ قال : « ثم أمك » ، قال : ثم من ؟ قال : « ثم أمك » ، قال : ثم من ؟ قال : « ثم أبوك » . انتهى ..

٩٨٠ـ الحديث الخامس :

قال عليه السلام : « لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل » .

● **قلت** : تقدم في البقرة ، وكذا قوله : « ألا يرى » ، إلى قوله : « لمن لم يبيت الصيام من الليل » ، تقدم في أواخر البقرة[1] .

٩٨١ـ الحديث السادس :

في الحديث : « إن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه » .

● **قلت** : روي من حديث ابن عمر ، ومن حديث ابن عباس ، ومن حديث ابن مسعود ، ومن حديث أبي هريرة ، ومن حديث عائشة .

○ **أما حديث ابن عمر** : فرواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الحادي والسبعين

---

(١) راجع رقم (١٥٢) .

من القسم الأول ، من حديث عمارة بن غزية : عن حرب بن قيس ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه » . انتهى .

ورواه أحمد ، والبزار ، وأبو يعلى الموصلي في مسانيدهم ، وكذلك البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الثالث والعشرين .

وعمارة بن غزية احتج به مسلم ، ووثقه أحمد وأبو زرعة ، وقال ابن معين : هو صالح الحديث ، وقال أبو حاتم : كان صدوقًا ، وقال ابن سعد : كان ثقة ، وضعفه ابن حزم وحده . وحرب بن قيس ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحًا.

○ **وأما حديث ابن عباس** : فرواه ابن حبان أيضًا في صحيحه ، في النوع الثامن والستين من القسم الثالث : عن هشام بن حسان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعًا باللفظ المذكور .

ورواه الطبراني في معجمه أيضًا .

(وعن الطبراني رواه أبو نعيم في الحلية في ترجمة هشام بن حسان .

○ **وأما حديث ابن مسعود** : فرواه الطبراني في معجمه أيضًا)[١] ثنا أبو مسلم الكشي ، ثنا معمر بن عبد الله الأنصاري ، ثنا شعبة ، عن الحكم ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود مرفوعًا نحوه .

وكذلك رواه أبو نعيم في الحلية في ترجمة علقمة ، وقال : لم يروه مرفوعًا عن شعبة إلا معمر ، ورواه غندر وبكر بن بكار وغيرهما موقوفًا .

وكذلك رواه العقيلي عن معمر بن عبد الله الأنصاري به مرفوعًا ، وقال : لا يتابع على رفعه ، ووقفه غيره وهو أولى . انتهى .

(قال ابن طاهر في كلامه على أحاديث الشهاب فقال : إنه من أقران معمر و لم يتابع على رفعه ، وقد رواه روح بن عبادة ، عن شعبة موقوفًا ، ورواه أبو إسحاق

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

السبيعي ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه من قوله ، وهو الصحيح . انتهى)[1] .

● **قلت** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه موقوفًا .

○ **وأما حديث أبي هريرة** : فرواه ابن أبي شيبة في مسنده : حدثنا زيد بن الحباب ، حدثني عمر بن عبد الله بن أبي خثعم اليمامي ، أنا يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رجلًا قال : يا رسول الله ، أقصر الصلاة في سفري ؟ قال : « نعم ، إن الله يحب أن يؤخذ برخصه ، كما يحب أن يؤخذ بفريضته » . انتهى .

ورواه ابن عدي في الكامل ، وأعله بعمر بن أبي خثعم وقال : إن عمر منكر الحديث .

ورواه ابن عدي أيضًا عن سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري : ثني أخي عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعًا نحوه ، وأعله بسعد هذا ، وقال : عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، ولم أر للمتقدمين فيه كلامًا . انتهى .

قال ابن طاهر : وسعد هذا لم يتكلم فيه ، ولكن له مناكير ، منها هذا الحديث ، وقد عده ابن عدي من مناكيره ، قلت : ورواه يحيى بن عبيد الله ، عن أبيه كذلك ، ويحيى ضعيف . انتهى .

○ **وأما حديث عائشة** : فرواه ابن عدي في الكامل من طريقين :

أحدهما : عن الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي ، أنه سمع القاسم ، عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله يحب أن يعمل برخصه ، كما يحب أن يُعمل بفرائضه » . انتهى . وضعف الحكم هذا عن جماعة جدًّا ووافقهم .

والآخر : عن عمر بن عبيد البصري : ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة مرفوعًا : « إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه » ،

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

قلت : وما عزائمه ؟ قال : « فرائضه » ، وضعف عمر بن عبيد هذا وقال : لم يروه بهذا الإسناد غيره . انتهى .

وبهذا السند الثاني والمتن رواه أبو يعلى الموصلي في معجمه ـ وحجمه ثلاثة أجزاء حديثية ـ وكذلك الطبراني في معجمه الوسط .

قال ابن طاهر : وروي هذا الحديث من حديث علي ، رواه عيسى بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي مرفوعًا ، قال : وعيسى هذا من أهل الكوفة ، عامة ما يرويه لا يتابع عليه . انتهى .

○ **حديث آخر** : رواه الطبراني في معجمه الوسط : ثنا الفضل بن العباس القرطبي ، ثنا إسماعيل بن عيسى العطار ، ثنا عمر بن عبد الجبار ، ثنا عبد الله بن يزيد بن آدم ، عن أبي الدرداء ، وأبي أمامة ، وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله يحب أن تؤتى رخصه ، كما يحب العبد مغفرة ربه » . انتهى . وقال : لا يروى إلا بهذا الإسناد تفرد به إسماعيل بن عيسى العطار . انتهى[(١)].

٩٨٢ـ قوله :

وقولهم : عزمة من عزمات ربنا .

● **قلت** : رواه أبو داود ، والنسائي في الزكاة من حديث بهز بن حكيم : عن أبيه ، عن جده معاوية بن حيدة أن رسول الله ﷺ قال : « في كل سائمة إبل في أربعين بنت لبون ، لا يفرق إبل عن حسابها من أعطاها مؤتجرًا فله أجرها ، فإنا آخذوها ، وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا ، ليس لآل محمد منها شيء » . انتهى .

ورواه أحمد في مسنده ، والحاكم في مستدركه وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . انتهى[(٢)].

---

(١) قال ابن حجر : والإسناد مجهول .

(٢) قال ابن حجر : وإسناده حسن .

وعزاه الشيخ في الإلمام إلى الترمذي وهو خطأ .

وقال البيهقي : إنما لم يخرجاه ؛ لأنه لا يثبت عندهما معاوية بن حيدة راويه ثقة غير ابنه على عادتهما في الصحابي أو التابع أو تابع التابع إذا لم يكن له إلا راو واحد ؛ لم يخرجا حديثه في الصحيح . انتهى .

وقد وثق بهز بن حكيم أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن معين ، وابن المديني ، وابن الجارود وغيرهم ، ولكن ابن حبان قال : إنه كان يخطىء كثيرًا قال : ولولا حديث : « إنا آخذوه وشطر إبله » لأدخلناه في الثقات . انتهى .

قال الشيخ في الإمام : ولا يتعين أن يكون الشيخان تركا تخريجه للعلة التي ذكرها البيهقي ، فقد يكونان لم يريا بهزًا من شرطهما ، وهو وإن وثقه جماعة فقد قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال أبو زرعة : ليس بمشهور .

وقوله : إن الصحابي والتابع إذا لم يكن له إلا راو واحد لم يخرجا حديثه ، هذا قد أبطله الحافظ عبد الغني في الكتاب الذي وضعه في أوهام المدخل للحاكم . انتهى كلامه .

٩٨٣ـ الحديث السابع :

عن النبي ﷺ قال : « سرعة المشي يذهب بهاء المؤمن » .

● **قلت** : روي من حديث أبي هريرة ، ومن حديث ابن عمر ، ومن حديث الخدري.

○ **فحديث أبي هريرة** : رواه أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي جعفر يعقوب بن الفرجي ، من حديث أبي معشر : عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن » . انتهى . وأبو معشر فيه مقال(١) .

وأخرجه ابن عدي في الكامل : عن عمار بن مطر العنبري الرهاوي ، ثنا ابن أبي ذئب ، عن المقبري ، عن أبي هريرة مرفوعًا ، وأعله بعمار هذا ، وقال :

---

(١) قال ابن حجر : وإسناده ضعيف .

إنه منكر الحديث[1].

○ **وأما حديث ابن عمر** : فرواه ابن عدي في الكامل ، من حديث الوليد بن سلمة قاضي الأردن : ثنا عمر بن محمد بن صهبان ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعًا نحوه سواء ، وأعله بعمر بن صهبان ، وضعفه عن البخاري ، والنسائي ، وابن معين ، ووافقهم ، وقال : غالب أحاديثه غير محفوظة .

ورواه ابن حبان في كتاب الضعفاء أيضًا ، وأسند عن ابن معين أنه قال : عمر بن صهبان لا يساوي فلسًا ، وقال في أبي معشر : اختلط في آخر عمره ، وكثرت المناكير في روايته ؛ فبطل الاحتجاج به .

○ **وأما حديث الخدري** : فرواه ابن عدي أيضًا : عن الوليد بن سلمة المذكور ، ثنا ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ نحوه .

ورواه ابن حبان في كتاب الضعفاء وقال : الوليد بن سلمة الطبراني قاضي الأردن كان يضع الحديث ، لا يجوز الاحتجاج به بحال ، وابنه إبراهيم بن الوليد ثقة . انتهى .

٩٨٤- قوله :

قالت عائشة في حق عمر رضي الله عنهما : كان إذا مشى أسرع .

● **قلت** : غريب ، وفي النهاية لابن الأثير[2] عن عائشة قالت : كان عمر إذا مشى أسرع ، وإذا قال أسمع ، وإذا ضرب أوجع .

وروى ابن سعد في الطبقات في ترجمة عمر : أخبرنا محمد بن عمر الواقدي ، ثنا عمر بن سليمان بن أبي خيثمة ، عن أبيه قال : قالت الشفاء بنت عبد الله[3] : كان عمر إذا مشى ... إلى آخره سواء .

---

(١) قال ابن حجر : عمار بن مطر متروك .

(٢) قال ابن حجر : لعله أخذه عن الفائق .

(٣) قال ابن حجر : الشفاء بنت عبد الله ، وهي أم سليمان .

٩٨٥ـ الحديث الثامن :

يروى أن أيسر ما يعذب به أهل النار الأخذ بالأنفاس .

● **قلت** : غريب جدًا[١].

٩٨٦ـ الحديث التاسع :

في الحديث في جذعة ابن نيار: «تجزي عنك ولن تجزىء عن أحد بعدك».

● **قلت** : تقدم في أوائل البقرة[٢].

٩٨٧ـ قوله :

روي أن الحارث بن عمرو بن حارثة أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أخبرني عن الساعة متى قيامها ؟ وإني قد ألقيت حباتي في الأرض ، وقد أبطأت عنا السماء فمتى تمطر ؟ وأخبرني عن امرأتي فقد اشتملت على حمل ، ما في بطنها أذكر أم أنثى ؟ وإني علمت ما علمت أمس فما أعمل غدًا ؟ وهذا مولدي قد عرفته فأين أموت ؟ فنزلت : ﴿ إن الله عنده علم الساعة ... ﴾ الآية .

● **قلت** : روى الطبري ، وابن أبي حاتم في تفسيريهما ، من حديث ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : جاء رجل من أهل البادية فقال : يا محمد ، إن امرأتي حبلى ، فأخبرني ما تلد ؟ وبلدنا مجدبة فأخبرني متى ينزل الغيث ؟ وقد علمت متى ولدت ، فأخبرني متى أموت ؟ فأنزل الله : ﴿ **إن الله عنده علم الساعة** ... ﴾ ، الآية . انتهى .

وذكره الثعلبي في تفسيره ، والواحدي في أسباب النزول بلفظ المصنف من غير سند ولا راو .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

(٢) راجع رقم (٤٥) .

٩٨٨ـ الحديث العاشر :

عن النبي ﷺ قال : « مفاتيح الغيب خمس » وتلا الآية .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه ، من حديث محمد بن زيد ، عن عبد الله ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « مفاتيح الغيب خمس » ، ثم قرأ : ﴿ **إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث** ... ﴾ ، الآية .

ورواه في تفسير سورة الرعد عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر أطول من هذا ، وبه في التوحيد أخصر منه ، وكذلك رواه في الاستسقاء ، وهو من أفراده .

٩٨٩ـ قوله :

روي أن ملك الموت مر على سليمان ، فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه ، يديم النظر إليه ، فقال الرجل : من هذا ؟ قال : ملك الموت ، فقال : كأنه يريدني وسأل سليمان أن يحمله على الريح ويلقيه ببلاد الهند ، ففعل . ثم قال ملك الموت لسليمان : كان دوام نظري إليه تعجبًا منه ؛ لأني أمرت أن أقبض روحه بالهند .

● **قلت** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، في أبواب كلام الأنبياء : حدثنا عبد الله ابن نمير ، ثنا الأعمش ، عن خيثمة ، عن شهر بن حوشب ، قال : دخل ملك الموت على سليمان عليه السلام فجعل ينظر ... إلى آخره .

ورواه الثعلبي في تفسيره ، من طريق أحمد بن حنبل ، ثنا عبد الله بن نمير .
ورواه أحمد في كتاب الزهد ، حدثنا عبد الله بن نمير به سندًا ومتنًا .

٩٩٠ـ الحديث الحادي عشر :

قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة لقمان ؛ كان لقمان رفيقه

يوم القيامة ، وأعطي من الحسنات عشرًا ؛ بعدد من عمل بالمعروف ونهى عن المنكـر » .

● **قلت** : رواه الثعلبي في تفسيره ، من حديث عطاء بن أبي ميمونة : عن زر بن حبيش ، عن أُبي بن كعب مرفوعًا ... فذكره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، بسنديه المذكورين في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط ، بسنده المتقدم في سورة يونس .



سورة الٓمٓ تنزيل السجدة



□ سورة الٓمٓ تنزيل السجدة □

ذكر فيها ستة أحاديث :

٩٩١ـ الحديث الأول :

قال النبي ﷺ للمغيرة : « لو نظرت إليها » .

● **قلت** : احتج به المصنف على أن « لو » فيه للتمني .

والحديث رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة في سننهم ، وابن حبان والحاكم في صحيحيهما ، وأحمد والدارمي وعبد بن حميد والبزار في مسانيدهم ، والبيهقي والدارقطني في سننيهما ، وابن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما ، وكلهم لم يذكروا فيه « لو » ، أخرجوه كلهم من حديث المغيرة بن شعبة ، أنه خطب امرأة فقال النبي ﷺ : « انظر إليها ، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما » . انتهى . وفيه كلام مبسوط في أحاديث الهداية .

ولم أجد أحدًا رواه بلفظة « لو » إلا أبو عبيد القاسم بن سلام ، فإنه رواه في غريب الحديث له : حدثني أبو معاوية ، عن عاصم ، عن بكر بن عبد الله المزني ، عن المغيرة بن شعبة ، عن النبي ﷺ أنه قال للمغيرة ـ وقد خطب امرأة ـ : « لو نظرت إليها ، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما » . انتهى .

ولو احتج المصنف بقوله تعالى : ﴿ **أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين** ﴾ لكان أولى ، مع أن التمني في الحديث غير ظاهر ، والتمني في الآية ظاهر قطعًا ؛ لوجود النصب في جوابه .

٩٩٢ـ الحديث الثاني :

عن رسول الله ﷺ في تفسيرها ، ـ يعني : قوله تعالى : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ ـ قال : « قيام العبد من الليل » .

● **قلت** : رواه أحمد وابن أبي شيبة (وإسحاق بن راهويه في مسانيدهم ، عن حماد بن سلمة ، عن عاصم بن بهدلة)[١]، عن شهر بن حوشب ، عن معاذ ، عن النبي ﷺ قال في قوله تعالى : ﴿ **تتجافى جنوبهم عن المضاجع** ﴾ قال : « قيام العبد من الليل » . انتهى .

ومن طريق أحمد رواه الثعلبي ، وبهذا الإسناد رواه ابن مردويه .

ومعناه عند الترمذي في الإيمان ، وابن ماجة في الفتن : عن أبي وائل ، عن معاذ قال : كنت مع النبي ﷺ في سفر فأصبحت يومًا قريبًا منه ... إلى أن قال : « ألا أدلك على أبواب الخير : الصوم جنة ، والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار ، وصلاة الرجل في جوف الليل » ، ثم قرأ : ﴿ **تتجافى جنوبهم عن المضاجع** ﴾. انتهى . قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

ورواه الحاكم في مستدركه ، وقال : على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

٩٩٣ـ الحديث الثالث :

عن رسول الله ﷺ قال : « إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ، جاء مناد ينادي بصوت يسمع الخلائق كلهم : سيعلم أهل الجمع اليوم من أولى بالكرم ، ثم يرجع فينادي : ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، فيقومون ، وهم قليل ، ثم يرجع فينادي : ليقم الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء[٢] فيقومون ، وهم قليل ،

---

(١) في هامش النسخة المصرية : عاصم هذا هو أبو النجود ، كذا بخط المخرج .

(٢) في هامش النسخة المصرية: البأساء والضراء، كذا بخط المخرج في أصل نسخته، فوجدته=

فيسرحون جميعًا إلى الجنة ، ثم يحاسب سائر الناس » .

● **قلت** : رواه إسحاق بن راهويه ، وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما : أخبرنا أبو معاوية ، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد ، عن النبي ﷺ قال : « يحشر الناس يوم القيامة في صعيد واحد ، فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر ، ثم يقوم مناد فينادي : سيعلم أهل الجمع اليوم من أولى بالكرم ، فيقول : أين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء ؟ فيقومون ، وهم قليل ، فيدخلون الجنة بغير حساب ، ثم يعود فينادي : أين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ؟ فيقومون ، وهم قليل ، فيدخلون الجنة بغير حساب ، ثم يحاسب سائر الناس » . انتهى .

وكذلك رواه الثعلبي في تفسيره ، عن عبد الرحمن بن إسحاق به ، بلفظ المصنف سواء .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الحادي والعشرين بالإسناد المذكور ... فذكره ، إلى قوله : « فينادي : ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون ، وهم قليل ، فيدخلون الجنة بغير حساب ، ثم يحاسب سائر الناس » . انتهى .

واختصره الحاكم في المستدرك ، في تفسير سورة النور : عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن عطاء ، عن عقبة بن عامر الجهني ، عن النبي ﷺ قال : « يجمع الناس في صعيد واحد ، فينفذهم البصر ، ويسمعهم الداعي ، فينادي مناد : سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم ـ ثلاث مرات ـ ثم يقول : أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؟ ثم يقول : أين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ؟ ثم ينادي : أين الحمادون ، الذين كانوا يحمدون ربهم ؟ » وصححه .

= لا معنى له ، فكتبته على ما في أصل الحديث ، وكأنه سبق قلم شكر الله سعيه .

٩٩٤ـ قـوله :

عن أنس بن مالك قال : كان أناس من أصحاب رسول الله ﷺ يصلون من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة فنزلت : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ الآية .

● **قلت** : رواه أبو داود في سننه في قيام الليل ، من حديث سعيد بن أبي عروبة : عن قتادة ، عن أنس بن مالك في هذه الآية : **﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفًا وطمعًا ومما رزقناهم ينفقون ﴾** ، قال : كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء يصلون ، قال : وكان الحسن يقول : هو قيام الليل . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث الحارث بن وجيه ، سمعت مالك ابن دينار يقول : سألت أنس بن مالك عن قوله تعالى : **﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾** ، قال : كان أناس من أصحاب رسول الله ﷺ يصلون من المغرب إلى العشاء ، وأنزل الله فيهم هذه الآية . انتهى .

○ **وله سند آخر** : عند البزار في مسنده : عن عبد الحميد بن سليمان ، حدثني مصعب ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال: قال بلال : كنا نجلس وناس من أصحاب النبي ﷺ يصلون بعد المغرب إلى العشاء ، فنزلت هذه الآية : **﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾** . انتهى . قال : ولا نعلم روى أسلم عن بلال إلا هذا الحديث ، ولا نعلم له طريقًا عن بلال إلا هذه الطريق . انتهى .

٩٩٥ـ الحديث الرابع :

عن النبي ﷺ قال : « أعددت لعبادي الصالحين : ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، بله ما أطلعتهم عليه، اقرءوا إن شئتم :﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة عين ﴾ » .

● **قلت** : رواه البخاري في بدء الخلق ، ومسلم في صفة القيامة ــ واللفظ لمسلم ــ :

عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « يقول الله تعالى : أعددت لعبادي الصالحين : ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ذخرًا بله ، ما أطلعكم الله عليه » ، ثم قرأ : ﴿ **فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين** ﴾ . انتهى . قوله : « ذخرًا بله ما أطلعكم الله عليه » زيادة لمسلم .

قال البيهقي : ليس عند البخاري « ذخرًا بله ما اطلعتم عليه » ، بل انفرد به مسلم .

٩٩٦ـ قوله :

روي أنه شجر[1] بين علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط يوم بدر كلام ، فقال له الوليد : اسكت فإنك صبي ، أنا أشب منك شبابًا ، وأجلد منك جلدًا ، وأذرب منك لسانًا ، وأحد منك سنانًا ، وأشجع منك جنانًا ، وأملأ منك حشوًا في الكتيبة ، فقال له علي: اسكت فإنك فاسق ، فنزلت : ﴿ أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا ﴾ .

● **قلت** : رواه الواحدي في أسباب النزول : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصبهاني ، ثنا عبد الله بن محمد الحافظ ، ثنا إسحاق بن بيان ، ثنا حبيش بن مبشر الفقيه ، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب : أنا أحد منك سنانًا ، وأنشط منك لسانًا ، وأملأ للكتيبة منك ، فقال له علي : اسكت يا فاسق ، فإنما أنت فاسق ، فنزلت : ﴿ **أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا**﴾ ، قال : يعني بالمؤمن : عليًا ، وبالفاسق : الوليد بن عقبة . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : **تنبيه** قوله : أن ذلك شجر بينهما يوم بدر ، غلط فاحش ، فما كان الوليد حينئذٍ رجلًا .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، ثنا إسحاق ابن بيـان بـه .

ورواه أيضًا : عن علي بن مندل ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ... فذكره .

٩٩٧ـ الحديث الخامس :

قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ الٓمٓ تنزيل ﴾ ، و ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ أعطي من الأجر كما لو أحيا ليلة القدر » .

● **قلت** : رواه الثعلبي ، من حديث أبي عصمة نوح بن أبي مريم[١]، عن زيد العمي ، عن أبي نضرة ، عن ابن عباس ، عن أُبي بن كعب مرفوعًا ، ليس فيه : و ﴿ **تبارك الذي بيده الملك** ﴾ .

وهكذا هو في الفائق لابن غنائم .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا الحسين بن منصور الرماني ، ثنا داود بن معاذ المصيصي ، ثنا فهد أبو الخير الموصلي وعبد الله ابن وهب المصري قالا : ثنا الليث بن سعد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ **تبارك الذي بيده الملك** ﴾ ، و ﴿ **الٓمٓ تنزيل** ﴾ السجدة بين المغرب والعشاء فكأنما أحيا ليلة القدر » . انتهى[٢] .

ورواه أيضًا بسنديه المذكورين في آل عمران ، ليس فيه : « بين المغرب والعشـاء » .

---

(١) في هامش النسخة المصرية قال كاتب النسخة : نوح بن أبي مريم ، قال ابن حبان في كتاب الضعفاء : كان يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال ، وأبو مريم اسمه يزيد بن جعونه ، انتهى كذا بخط المخرج على الحاشية .

(٢) قال ابن حجر : وفي إسناده داود بن معاذ ، وهو ساقط .

وكذلك رواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المتقدم في يونس بلفظ المصنف سواء .

٩٩٨ـ الحديث السادس :

وقال عليه السلام : « من قرأ ﴿ الٓمٓ تنزيل ﴾ في بيته ؛ لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام » .

● **قلت** : غريب جدًّا[1].

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

قلت : أخرجه الديلمي في الفردوس عن فروة الأشجعي (راجع كنز العمال رقم ٢٦٨٣).



سورة الأحزاب



□ سورة الأحـزاب □

ذكر فيها أربعين حديثًا :

٩٩٩ـ الحديث الأول :

عن زر قال : قال لي أُبي بن كعب : كم تعدون سورة الأحزاب ؟ قلت : ثلاثًا وسبعين آية ، قال : فوالذي يحلف به أُبي بن كعب إن كانت لتعدل سورة البقرة أو أطول ، ولقد قرأنا منها آية الرجم : (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة نكالًا من الله والله عزيز حكيم) .

● **قلت** : رواه النسائي في سننه في كتاب الرجم ، من حديث منصور : عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش قال : قال أُبي بن كعب : كم تعدون سورة الأحزاب ؟ قلنا : ثلاثًا وسبعين آية ، قال : فوالذي يحلف به أُبي بن كعب إن كانت لتعدل سورة البقرة أو أطول ، ولقد كان فيها آية الرجم : (الشيخ والشيخة ...) إلى آخره .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الحادي والمائة .

ورواه الحاكم في المستدرك ، في الحدود : عن حماد بن زيد ، عن عاصم به ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وبسند الحاكم رواه أحمد في مسنده .

ورواه الطبراني في معجمه الوسط : ثنا زيد بن أبي أنيسة ، عن عاصم به .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه في الحدود ، أنا سفيان الثوري ، عن عاصم

به ، وزاد : قال الثوري : بلغنا أن ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يقرءون القرآن أصيبوا يوم مسيلمة ؛ فذهب حروف من القرآن . انتهى .

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده : ثنا ابن فضالة ، عن عاصم به .

ومن طريق الطيالسي رواه البيهقي في كتاب المدخل ، فرفعت فيما رفعت .

ومن طريق الطبراني رواه ابن مردويه في تفسيره .

١٠٠٠ـ قوله :

وأما ما يحكى أن تلك الزيادة كانت في صحيفة في بيت عائشة فأكلتها الداجن ، فمن تأليفات الملاحدة والروافض[١] .

● **قلت** : رواه الدارقطني في سننه ، في كتاب الرضاع ، من حديث محمد بن إسحاق : عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة ، عن عائشة ، وعن عبد الرحمن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : لقد نزلت آية الرجم والرضاعة ، وكانتا في صحيفة تحت سريري ، فلما مات النبي ﷺ تشاغلنا بموته ، فدخل داجن فأكلها . انتهى .

وكذلك رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده .

ورواه البيهقي في المعرفة ، في الرضاع ، من طريق الدارقطني بسنده المتقدم ومتنه .

وكذلك رواه البزار في مسنده وسكت ، والطبراني في معجمه الوسط في ترجمة محمود الواسطي .

وروى إبراهيم الحربي في كتاب غريب الحديث : ثنا هارون بن عبد الله ، ثنا عبد الصمد ، ثنا أبي قال : سمعت حسينًا[٢] ، عن ابن أبي بريدة أن الرجم أنزل

---

(١) قال ابن حجر : لا والله ، بل راويها ثقة غير متهم ... وكأن المصنف فهم أن ثبوت هذه الزيادة يقتضي ما تدعيه الروافض أن القرآن ذهب منه أشياء ، وليس ذلك بلازم ، بل هذا مما نسخت تلاوته وبقي حكمه ، وأكل الداجن لها ، وقع بعد النسخ .

(٢) قال ابن حجر : حسينا وهو ابن واقد ، عن ابن بريدة وهو عبد الله .

في سورة الأحزاب ، وكان مكتوبًا في خوصة في بيت عائشة ، فأكلتها شاتها . انتهى .

١٠٠١ـ الحديث الثاني :

روي أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة كان يحب إسلام اليهود ، قريظة والنضير وبني قينقاع ، وقد تابعه ناس منهم على النفاق ، وكان يلين لهم جانبه ، ويكرم صغيرهم وكبيرهم ، وإذا أتى منهم قبيح تجاوز عنهم ، وكان يسمع منهم ، فنزلت : ﴿ ولا تطع الكافرين ﴾ الآية[1].

وروي أن أبا سفيان بن حرب ، وعكرمة بن أبي جهل ، وأبا الأعور السلمي قدموا عليه في الموادعة التي كانت بينهم وبينه ، وقام معهم عبد الله بن أُبي ، ومعتب بن قشير ، والجد بن قيس ، فقالوا لرسول الله ﷺ : ارفض ذكر آلهتنا ، وقل : إنها تضر وتنفع وتشفع ، ونحن ندعك وربك ، قال : فشق ذلك على رسول الله ﷺ وعلى المؤمنين وهموا بقتلهم ، فنزلت .

● **قلت** : غريب .

والثاني ذكره الثعلبي من غير سند ، وكذلك الواحدي في أسباب النزول .

١٠٠٢ـ الحديث الثالث :

روي في زيد بن حارثة ـ وكان رجلًا من كلب ـ سبي صغيرًا ، وكانت العرب في جاهليتها يتغاورون ويتسابون ، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة ، فلما تزوجها رسول الله ﷺ وهبته له ، وطلبه أبوه وعمه ، فخير فاختار رسول الله ﷺ فأعتقه ، وكانوا يقولون : زيد بن محمد ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ ما كان محمدٌ أبا أحد ... ﴾ الآية .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

● **قلت** : رواه ابن أبي خيثمة في أول تاريخه بسنده إلى ابن إسحاق ، قال : وكان من أمر زيد بن حارثة : أنه أصابته مِنَّةٌ من رسول الله ﷺ ، وهو من سبايا العرب من كلب في بيت منهم ، كان حكيم بن حزام اشتراه من سوق حباشة بمكة ـ سوق للعرب يتسوقون به في كل سنة ـ ، واشتراه لخديجة بنة خويلد ، فوهبته لرسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ أكبر منه بعشر سنين ، فتبناه رسول الله ﷺ . وحفظ عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه قال : ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد ، حتى أنزل الله : ﴿ **ادعوهم لآبائهم** ﴾ . انتهى .

وهذه اللفظة في الصحيحين عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه عبد الله بن عمر قال : ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد ، حتى أنزل الله : ﴿ **ادعوهم لآبائهم** ﴾. انتهى .

١٠٠٣ـ الحديث الرابع :

قال النبي ﷺ : « ما أخشى عليكم الخطأ ، ولكن أخشى عليكم العمد » .

● **قلت** : روي من حديث أبي هريرة ، ومن حديث عائشة .

○ **فحديث أبي هريرة** : رواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الثاني والعشرين من القسم الثالث : عن جعفر بن برقان ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أخشى عليكم بعدي الفقر ، ولكن أخشى عليكم الغنا والتكاثر ، وما أخشى عليكم الخطأ ، ولكن أخشى عليكم العمد » . انتهى .

ورواه الحاكم في المستدرك ، في تفسير سورة التكاثر ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وعن الحاكم ، رواه البيهقي في شعب الإيمان في الباب الحادي والسبعين بسنده ومتنه .

○ **وحديث عائشة** : رواه الطبراني في معجمه الوسط من حديث ثابت بن

عجلان : عن عطاء ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « أما إني لست أخاف عليكم الخطأ ، ولكن أخاف عليكم العمد » . انتهى .

ورواه أيضًا في مسند الشاميين : ثنا محمد بن عيسى بن المنذر الحمصي ، ثنا أبي ، ثنا بقية ، عن ثابت بن عجلان ، ثني عطاء بن أبي رباح به .

١٠٠٤ـ الحديث الخامس :

قال النبي ﷺ : « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » .

● **قلت** : رواه ابن ماجة في سننه في الطلاق : ثنا محمد بن المصفى ، ثنا الوليد ابن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » . انتهى . وهو سند ضعيف .

لكن رواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الثامن والستين من القسم الثالث : عن عطاء بن أبي رباح ، عن عبيد بن عمير ، عن ابن عباس مرفوعًا : « إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » . انتهى .

وكذلك رواه الحاكم في المستدرك ، في الطلاق ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . انتهى .

ورواه ابن عدي في الكامل ، من حديث جعفر بن جبر بن فرقد : ثني أبي ، عن الحسن ، عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ : « رفع الله عن هذه الأمة ثلاثًا : الخطأ والنسيان والأمر يكرهون عليه » . انتهى . وعده من منكرات جعفر .

وفي الحديث كلام طويل ، وله طرق أخرى ، بينت ذلك في أحاديث الهداية .

١٠٠٥ـ الحديث السادس :

عن النبي ﷺ أنه قال : « ما من مؤمن إلا أنا أولى به في الدنيا

والآخرة ، اقرءوا إن شئتم : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ ، فأيما مؤمن هلك وترك مالًا فلترثه عصبته من كانوا ، ومن ترك دينًا أو ضياعًا فإلـيَّ » .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه ، من حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مامن مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة ، اقرءوا إن شئتم ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ ، فأيما مؤمن ترك مالًا فلترثه عصبته من كانوا ، وإن ترك دينًا أو ضياعًا فليأتني وأنا مولاه » . انتهى .

١٠٠٦ـ قـوله :

قالت عائشة : لسنا أمهات النساء .

● **قلت** : رواه الدارقطني في كتابه المؤتلف والمختلف : ثنا محمد بن مخلد ، ثنا عبيد الله بن الهيثم العبدي ، ثنا أبو قتيبة مسلم بن قتيبة ، ثنا مطر الأعنق ، حدثتني خرقاء قالت : قلت لعائشة : يا أُمة ، فقالت : لست أم النساء ، إنما أنا أم الرجال . انتهى . ذكره في باب خرقاء .

ورواه ابن سعد في الطبقات في ترجمة عائشة : أخبرنا الفضل بن دكين ، ثنا سفيان ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : قالت امرأة لعائشة : يا أُمة ، فقالت عائشة : إني لست بأمك ، إنما أنا أم الرجال . انتهى .

١٠٠٧ـ الحديث السابع :

قال رسول الله ﷺ : « نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور » .

● **قلت** : رواه البخاري ، ومسلم ، من حديث مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور » . انتهى . البخاري في الاستسقاء ، وفي بدء الخلق ، وفي المغازي ، ومسلم في الاستسقاء .

١٠٠٨ـ الحديث الثامن :

من حديث الأحزاب ويوم الخندق : روي أن الله تعالى أرسل : ﴿ جنودًا لم تروها ﴾ وهم الملائكة ، وكانوا ألفًا ، بعث الله عليهم صبا باردة في ليلة شاتية ، فأخصرتهم ، وسفت الترابْ في وجوههم ، وأمر الملائكة فقلعت الأوتاد ، وقطعت الأطناب ، وأطفأت النيران ، وأكفأت القدور ، وماجت الخيول بعضها في بعض ، وقذف في قلوبهم الرعب ، وكبرت الملائكة في جوانب عسكرهم ، فقال طليحة بن خويلد الأسدي : أما محمد فقد بدأكم بالسحر ، فالنجاة النجاة ، فانهزموا من غير قتال ، وحين سمع النبي ﷺ بإقبالهم ضرب الخندق على المدينة ، وأشار عليه بذلك سلمان الفارسي ، ثم خرج في ثلاثة آلاف من المسلمين ، فضرب معسكره والخندق بينه وبين القوم ، وأمر بالذراري والنساء فرفعوا في الآطام واشتد الخوف ، وظن المؤمنون كل ظن ، ونجم النفاق من المنافقين ، حتى قال معتب بن قشير : كان محمد يعدنا كنوز كسرى وقيصر ونحن لا نقدر نذهب إلى الغائط ، وكانت قريش قد أقبلت في عشرة آلاف من الأحابيش وبني كنانة وأهل تهامة ، وقائدهم أبو سفيان ، وخرج غطفان في ألف ومن تابعهم من أهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن ، وعامر بن الطفيل في هوازن وضامتهم اليهود من قريظة والنضير ، ومضى على الفريقين قريب من شهر ، لا حرب بينهم إلا الرمي بالنبل والحجارة ، حتى أنزل الله النصر .

● **قلت** : هذا كله في سيرة ابن هشام في غزوة الخندق ، معرفًا في طول القصة عن ابن إسحاق من قوله .

ورواه الطبري من طريق ابن إسحاق : عن يزيد بن رومان ، عن عروة بن

الزبير وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ، ومحمد بن كعب القرظي ، وغيرهم من علمائنا ، أنه كان من حديث الخندق ... فذكره مطولًا بزيادات ونقص .

١٠٠٩ـ الحديث التاسع :

عن ابن عباسٍ أن النبي ﷺ قال لأصحابه : « إن الأحزاب سائرون إليكم تسعًا أو عشرًا » يعني : في آخر تسع ليال أو عشر ، فلما رأوهم قد أقبلوا للميعاد قالوا : ﴿ هذا ما وعدنا الله ورسوله ﴾[1].

١٠١٠ـ الحديث العاشر :

في الحديث : « من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة » .

● **قلت** : رواه الترمذي في كتابه في المناقب ، وابن ماجة في السنة ، من حديث الصلت بن دينار الأزدي : عن أبي نضرة منذر بن مالك ، عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله » . انتهى . قال الترمذي : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الصلت بن دينار ، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم وضعفه . انتهى .

ورواه الحاكم في المستدرك ، في كتاب الفضائل كذلك ، وقال : تفرد به الصلت بن دينار ، وليس من شرط هذا الكتاب[2]. انتهى .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه بسند آخر ، فقال : ثنا يحيى بن عثمان بن صالح ، ثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، حدثني أبي ، ثني جدي ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه طلحة بن عبيد الله قال : كان النبي ﷺ إذا رآني يقول : « من أحب أن ينظر إلى شهيد ... » الحديث .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

(٢) قال ابن حجر : والصلت ضعيف .

١٠١١ـ الحديث الحادي عشر :

روي أن طلحة ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد حتى أصيبت يده ، فقال النبي ﷺ : « أوجب طلحة » .

● **قلت** : لم يروه هكذا بهذا اللفظ إلا الثعلبي : أخبرنا عبد الله بن حامد ، ثنا أحمد بن محمد بن شاذان ، ثنا جيعونة بن محمد الترمذي ، ثنا صالح بن محمد بن سليمان بن حرب[١] ، عن حزم[٢] ، عن عروة ، عن عائشة في قوله تعالى : ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** ﴾ ، قالت : منهم طلحة بن عبيد الله ، ثبت مع رسول الله ﷺ ... إلى آخره .

ولكن روي مفرقًا :

فحديث : « أوجب طلحة » رواه الترمذي في كتابه في الجهاد ، من طريق محمد بن إسحاق : عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن الزبير ، عن أبيه الزبير بن العوام ، قال : كان على النبي ﷺ درعان يوم أحد ، فنهض إلى الصخرة فلم يستطع ، فأقعد طلحة تحته ، فصعد النبي ﷺ حتى استوى على الصخرة ، قال : فسمعت النبي ﷺ يقول : « أوجب طلحة » . انتهى . وقال : حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق . انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الثامن من القسم الثالث ، وكذلك الحاكم في المستدرك ، في المغازي ، وقال : على شرط مسلم ولم يخرجاه .

---

(١) في هامش النسخة المصرية قال كاتب النسخة : رأيت بخط الحافظ ابن حجر على نسخة المخرج : نظر على ابن سليمان ، وكتب على الهامش : صوابه عن سليمان ، ونظر على حزم وكتب على الهامش : صوابه جرير ، ثم راجعت مختصره فأثبت جرير موضع حزم ، ولم يذكر عن سليمان موضع ابن سليمان ، ولم يثبته فإن مختصره يحذف فيه كثيرًا كما يجري على عادته ، تغمده الله برحمته .

(٢) في هامش النسخة المصرية : قال كاتب النسخة : صوابه عن جرير كذا بخط المخرج .

ورواه ابن أبي شيبة ، وإسحاق بن راهويه وأبو يعلى الموصلي والبزار في مسانيدهم .

وحديث : أصيبت يده ، رواه النسائي في الجهاد : أخبرنا عمرو بن سواد ، أنا ابن وهب ، أخبرني يحيى بن أيوب ، عن عمارة بن غزية ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : لما كان يوم أحد ، كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثني عشر رجلًا من الأنصار ، وفيهم طلحة بن عبيد الله ، فأدرجهم المشركون ، فالتفت رسول الله ﷺ فقال : « من للقوم ؟ » فقال طلحة : أنا ، قال : « كما أنت » ، فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله ، فقاتل حتى قتل ، ثم التفت فإذا المشركون ، قال : « من للقوم ؟ » فقال طلحة : أنا ، فقال : « كما أنت » فقال رجل من الأنصار : أنا ، فقال : « أنت » ، فقاتل حتى قتل ، ثم لم يزل يقول ذلك ويخرج إليهم رجل من الأنصار فيقاتل قتال من قبله حتى يقتل ، حتى بقي رسول الله ﷺ وطلحة ، فقال رسول الله ﷺ : « من للقوم ؟ » فقال طلحة : أنا ، فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده ، فانقطعت أصابعه فقال : حس ، فقال رسول الله ﷺ : « لو قلت : بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون » ، ثم رد الله المشركين . انتهى .

وروى البخاري في المغازي ، من حديث إسماعيل ، عن قيس قال : رأيت يد طلحة شلاء وقي بها رسول الله ﷺ يوم أحد . انتهى .

١٠١٢ـ الحديث الثاني عشر :

روي أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ صبيحة الليلة التي انهزم فيها الأحزاب ورجع المسلمون إلى المدينة ووضعوا سلاحهم على فرسه الحيزوم ، والغبار على وجه الفرس وعلى السرج ، فقال : « ما هذا يا جبريل ؟ » قال : من متابعة قريش ، فجعل رسول الله ﷺ يمسح الغبار عن وجه الفرس وعن سرجه ، فقال : يا رسول الله ، إن الملائكة لم تضع السلاح ، إن الله يأمرك بالمسير إلى بني قريظة ، وأنا عامد إليهم ،

فإن الله داقهم دق البيض على الصفا ، وإنهم لكم طعمة ، فأذن رسول الله ﷺ في الناس أن : « من كان سامعًا مطيعًا فلا يصلي العصر إلا في بني قريظة » ، فما صلى كثير من الناس العصر إلا بعد العشاء الآخرة ؛ لأجل قول رسول الله ﷺ ، فحاصرهم خمسًا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « تنزلون على حكمي ؟ » ، فأبوا ، فقال : « على حكم سعد بن معاذ ؟ » فرضوا به ، فقال سعد : حكمت فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم ، فكبر رسول الله ﷺ وقال : « لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة » ، ثم استنزلهم وخندق في سوق المدينة خندقًا ، وقدمهم وضرب أعناقهم ، وهم من ثمانمائة إلى تسعمائة ، وقيل : كانوا ستمائة مقاتل وسبعمائة أسير .

● **قلت** : هذا كله في سيرة ابن هشام في غزوة بني قريظة عن ابن إسحاق من قوله ، إلا قوله عليه السلام : « لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة » ، فإنه أسنده : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد ابن معاذ ، عن علقمة بن وقاص الليثي ، قال : قال رسول الله ﷺ لسعد : « لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة » ، ثم قال : قال ابن إسحاق : ثم خرج رسول الله ﷺ إلى سوق المدينة فخندق بها خنادق ، ثم بعث إليهم فضربت أعناقهم في تلك الخنادق ، فخرج بهم إليه أرسالا ، وهم ستمائة أو سبعمائة ، والمكثر يقول : كانوا بين الثمانمائة إلى التسعمائة ، وبقية الحديث مفرق في طول القصة ، إلا قوله : فإن الله داقهم دق البيض على الصفا ، فإنه قال بدله : إني عامد إليهم فمزلزل بهم ، ورواها بهذا اللفظ أبو نعيم في دلائل النبوة ، فقال في الفصل الثامن والعشرين ــ وهو فصل المغازي ــ : ثنا عبد الله بن محمد في جماعة قالوا : ثنا عبد الله ابن محمد البغوي ، ثنا الحكم بن موسى ، ثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي ، ثنا معاذ ابن رفاعة ، حدثني أبو الزبير ، عن جابر قال : لما رابط النبي ﷺ بني النضير ،

وطال المكث بهم ، أتاه جبريل عليه السلام وهو يغسل رأسه فقال : عفا الله عنك يا محمد ، ما أسرع ما مللتهم ، والله ما نزعنا من لأمتنا شيئًا منذ نزلت عليهم ، قم فشد عليك سلاحك ، والله لأدقنهم كما يدق البيض على الصفا ، قال : فأتبعته بصري حتى تقذفذ في المدينة ، فلما رأينا ذلك نهضنا إليه ففتحها الله . انتهى .

١٠١٣ـ الحديث الثالث عشر :

روي أن رسول الله ﷺ جعل عقارهم ـ يعني : الأحزاب ـ للمهاجرين دون الأنصار ، فقالت الأنصار في ذلك فقال : « إنكم في منازلكم » ، وقال عمر : أما نخمس كما خمست يوم بدر ؟ قال: « لا ، إنما جعلت هذه طعمة لي دون الناس » ، قالوا : رضينا بما صنع الله ورسوله .

● **قلت** : رواه الواقدي في كتاب المغازي : حدثني معمر ، عن الزهري ، عن خارجة بن زيد ، عن أم العلاء ، قالت : لما غنم رسول الله ﷺ بني النضير ، قسم ما أفاء الله عليه ، فأعطى المهاجرين ، ولم يعط أحدًا من الأنصار من ذلك الفيء شيئًا ، إلا رجلين كانا محتاجين : سهل بن حنيف ، وأبا دجانة . مختصـر .

وحدثني أبو بكر بن عبد الله ، عن المسور بن رفاعة قال : وقبض رسول الله ﷺ الأموال والحلقة ، فوجدوا من الحلقة خمسين درعًا ، وخمسين بيضة ، وثلاثمائة وأربعين سيفًا ، وكان الذي ولي قبضها محمد بن مسلمة ، ويقال : إنهم غيبوا بعض سلاحهم ، فقال عمر : يا رسول الله ، ألا نخمس كما خمست ما أصيب من بدر ؟ فقال عليه السلام : « لا أجعل شيئًا جعله الله لي دون المؤمنين بقوله : ﴿ **ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى** ﴾ الآية ، كهيئة ما وقع فيه السهمان للمسلمين» . مختصر.

١٠١٤ـ الحديث الرابع عشر :

روي أن آية التخيير لما نزلت غم ذلك رسول الله ﷺ ، فبدأ

بعائشة ، وكانت أحبهن إليه ، فخيرها وقرأ عليها القرآن ، فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة ، (فـرئي الفرح في وجه رسول الله ﷺ ، ثم اختار جميعهن اختيارها ، فشكر الله لهن ذلك وأنزل : ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ﴾ .

وروي أنه قال لعائشة : « إني ذاكر لك أمرًا ، ولا عليك ألَّا تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك » ، ثم قرأ عليها القرآن، قالت : أفي هذا أستأمر أبوي ، إني أريد الله ورسوله والدار الآخرة .

وروي أنها قالت : لا تخير أزواجك إني اخترتك ، قال : « إنما بعثني الله مبلغًا ولم يبعثني متعنتًا » .

● **قلت** : **الأول** : رواه الطبري حدثنا محمد بن بشار ، ثنا عبد الأعلى ، ثنا سعيد ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، في قوله تعالى : ﴿ **يأيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها ...** ﴾ الآية ، قال : أمره الله أن يخيرهن بين الدنيا والآخرة والجنة والنار ، قال قتادة : وهي غيرة من عائشة في شيء أرادته من الدنيا ـ وكانت تحته تسع نسوة : عائشة ، وحفصة ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، وسودة بنت زمعة ، وأم سلمة بنت أبي أمية ، وزينب بنت جحش ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وجويرية بنت الحارث : من بني المصطلق ، وصفية بنت حيي ـ وكانت أحبهن إليه ، فلما اختارت الله ورسوله والدار الآخرة ، رئي الفرح في وجه رسول الله ﷺ)[1]، فتتابعن على ذلك ، فشكرهن الله على ذلك فقال : ﴿ **لا يحل لك النساء من بعد ....** ﴾ الآية ، فقصره الله عليهن ، وهن التسع اللاتي اخترن الله ورسوله . انتهى .

والثاني : رواه البخاري في صحيحه في التفسير ، ومسلم في الطلاق ، من

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

حديث الزهري : عن أبي سلمة ، عن عائشة قالت : لما أُمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بي ، فقال : « إني ذاكر لك أمرًا ، فلا عليك ألا تعجلي حتى تستأمري أبويك » ، وقد علم أن أبويَّ لم يكونا يأمراني بفراقه ، ثم قال : « إن الله قال : ﴿ **يأيها النبي قل لأزواجك** ... ﴾ ، إلى تمام الآيتين ، فقلت له : ففي هذا أستأمر أبوي ؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، قالت : ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثلما فعلت . انتهى .

الثالث : رواه مسلم في صحيحه في الطلاق ، من حديث أبي الزبير ، عن جابر قال : دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ فوجد الناس جلوسًا ... فذكر قصة عائشة بعينها ، وفي آخره : قالت : بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألك ألا تخبر امرأة من نسائك ، قال : « لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها ، إن الله لم يبعثني معنتًا ولا متعنتًا ولكن بعثني معلمًا ميسرًا » . مختصر .

وهو في الصحيحين من طريق عبد الرزاق : أنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ... فذكراه مطولًا ، وفي آخره قال معمر : فأخبرنا أيوب ، عن عائشة قالت له : لا تخبر نساءك أني اخترتك ، فقال لها النبي ﷺ : « إن الله أرسلني مبلغًا ولم يرسلني متعنتًا » .

وعزاه الطيبي لأحمد فقط .

١٠١٥ـ الحديث الخامس عشر :

عن عائشة رضي الله عنها : خيرنا رسول الله ﷺ فاخترناه ، فلم يعده طلاقًا . وروي : أفكان طلاقًا .

● **قلت** : رواه الأئمة الستة في كتبهم ، بعضهم في النكاح ، وبعضهم في الطلاق ، من رواية مسروق ، عن عائشة قالت : خيرنا رسول الله ﷺ ، فلم يعده طلاقًا . انتهى .

وفي رواية : فلم نعده طلاقًا ، وفي رواية : أفكان طلاقًا ، والثلاثة في الصحيحين.

١٠١٦ـ الحديث السادس عشر :

روي أن رسول الله ﷺ قال لأبي الدرداء : « إن فيك جاهلية » ، قال : جاهلية كفر أم إسلام ؟ قال : « بل جاهلية كفر » .

● **قلت** : غريب[١]، والذي في الصحيحين أنه عليه السلام قال ذلك لأبي ذر[٢]، أخرجاه في العتق ، من حديث المعرور بن سويد ، عن أبي ذر قال : كان بيني وبين رجل من إخواني كلام ، وكانت أمه أعجمية ، فعيرته بأمه ، فشكاني إلى النبي ﷺ ، فقال لي : « أعيرت فلانًا بأمه ؟ » ، قلت : نعم ، قال : « يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية ، هم إخوانكم ... » الحديث ، مختصر .

ولم يذكر الطيبي غير حديث أبي ذر من غير أن يعترضه ، والذي عيره أبو ذر بأمه هو بلال بن رباح ، قاله المنذري .

١٠١٧ـ الحديث السابع عشر :

روي أن أزواج النبي ﷺ قلن : يا رسول الله ، ذكر الله الرجال في القرآن بخير ، وما فينا خير نذكر به ، إنا نخاف ألا يقبل منا طاعة ، فنزلت : ﴿ إن المسلمين والمسلمات ... ﴾ الآية ، وروي أن السائل أم سلمة رضي الله عنها .

● **قلت** : روى النسائي ، من حديث شريك ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة قالت : يا رسول الله ، ما لي أسمع الرجال يذكرون في القرآن ، والنساء لا يذكرون . فأنزل الله : ﴿ **إن المسلمين والمسلمات** ﴾ الآية . انتهى .

وكذلك رواه الطبراني في معجمه ، والطبري في تفسيره ، عن أبي معاوية ، عن محمد بن عمرو به .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده عن أبي الدرداء .

(٢) قال ابن حجر : ولم يقل: « جاهلية كفر ... » إلى آخره .

ورواه أحمد وابن راهويه في مسنديهما ، من حديث عبد الواحد بن زياد : ثنا عثمان بن حكيم ، عن عبد الرحمن بن شيبة ، عن أم سلمة ... فذكره . وكذلك رواه النسائي أيضًا .

ورواه الحاكم في مستدركه ، من حديث مجاهد ، عن أم سلمة ... فذكره ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وروى الترمذي عن أم عمارة الأنصارية بنحو حديث أم سلمة سواء .

وروى ابن مردويه في تفسيره ، من طريق أحمد بن حنبل : حدثنا الحسين ابن الحسن الأشقر ، ثنا أبو كدينة ، عن قابوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : قلن نساء النبي ﷺ : يا رسول الله ، ما له ليس يذكر إلا المؤمنون ولا يذكر المؤمنات بشيء ، فأنزل الله : ﴿ **إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات** ﴾ الآية .

١٠١٨ـ قـوله :

وروي أنه : لما نزل في نساء النبي ﷺ ما نزل ، قال نساء المسلمين : فما نزل فينا شيء ، فنزلت .

● **قلت** : رواه الطبري : حدثنا بشر بن معاذ ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا سعيد ، عن قتادة قال : دخل نساء من المؤمنات على نساء النبي ﷺ فقلن : قد ذكركن الله في القرآن ، ولم نذكر بشيء ، ما فينا ما يذكر ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **إن المسلمين والمسلمات ...** ﴾ الآية .

ورواه ابن سعد في الطبقات : أخبرنا محمد بن عمر هو الواقدي ، ثنا معمر ، عن قتادة نحوه .

١٠١٩ـ الحديث الثامن عشر :

قال رسول الله ﷺ : « من استيقظ من نومه وأيقظ امرأته فصليا جميعًا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات » .

● **قلت** : رواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة في صلاة الليل ، من حديث الأعمش : عن الأغر أبي مسلم المديني ، عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا : قال رسول الله ﷺ : « من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته ... » إلى آخره ، قال أبو داود : ورواه بعضهم موقوفًا على أبي سعيد ، ولم يذكر فيه أبا هريرة . انتهى .

● **قلت** : وهكذا رواه ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق في مصنفيهما ، أخبرنا الثوري ، عن علي بن الأقمر ، عن الأغر ، عن الخدري موقوفًا .

ورواه مرفوعًا ابن حبان في صحيحه ، والحاكم في مستدركه وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . انتهى .

قال النووي في الخلاصة : إسناده صحيح .

١٠٢٠ـ الحديث التاسع عشر :

روي أن رسول الله ﷺ خطب زينب بنت جحش بنتِ عمته أميمة بنت عبد المطلب على مولاه زيد بن حارثة ، فأبت وأبى أخوها عبد الله فنزلت : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة ... ﴾ الآية ، فقالا : رضينا برسول الله ، فأنكحها إياه ، وساق إليها مهرها ستين درهمًا ، وحمارًا ، وملحفة ، ودرعًا ، وإزارًا ، وخمسين مدًّا من طعام ، وثلاثين صاعًا من تمر .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ[1].

وروى الدارقطني في سننه في النكاح ، والطبراني في معجمه ، من حديث الحسن بن أبي السري العسقلاني : ثني الحسن بن أعين الحراني ، ثنا حفص بن سليمان ، عن الكميت بن زيد الأسدي ، حدثني مذكور مولى زينب بنت جحش ، عن زينب بنت جحش قالت : خطبني عدة من قريش ، فأرسلت أختي حمنة إلى

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده موصولًا ، وأوله في الدارقطني .

رسول الله ﷺ أستشيره ، فقال لها : « أين هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها ؟ » ، قالت : ومن هو يا رسول الله ؟ قال : « زيد بن حارثة » ، قال : فغضبت حمنة غضبًا شديدًا ، وقالت : يا رسول الله ، أتزوج بنت عمتك مولاك ؟! قالت : وجائتني فأعلمتني ، فغضبت غضبًا أشد من غضبها ، وقلت أشد من قولها ، فأنزل الله : ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم** ﴾ ، قالت : فأرسلت إلى رسول الله ﷺ وقلت : إني أستغفر الله وأطيع الله ورسوله ، أفعل ما رأيت ، فزوجني زيد . انتهى[1].

والحسين بن أبي السري ضعفه أبو داود وغيره ، وحفص بن سليمان الأسدي قال البخاري : تركوه .

١٠٢١ـ الحديث العشرون :

قال المصنف رحمه الله : وقيل : أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وهي أول من هاجر من النساء ، فوهبت نفسها للنبي ، فقال : « قد قبلت » ، وزوجها زيدًا ، فسخطت هي وأخوها ، وقالا : إنما أردنا رسول الله فزوجنا عبده .

● **قلت** : رواه الطبري حدثني يونس ، أنا ابن وهب ، قال عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم في قوله تعالى : ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة** ﴾ الآية ، قال : نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وكانت أول من هاجر من النساء ، فوهبت نفسها للنبي ، فقال : « قد قبلت » فزوجها زيد بن حارثة ، فسخطت هي وأخوها ، وقالا : إنما أردنا رسول الله ﷺ فزوجنا عبده . انتهى .

وذكر الثعلبي هذه الرواية والتي قبلها بلفظ المصنف من غير سند .

---

(١) قال ابن حجر : وإسناده ضعيف ، وليس فيه ذكر مقدار المهر ، نعم ، أخرجه ابن أبي حاتم ، عن مقاتل بن حيان موضوعًا .

١٠٢٢ـ الحديث الحادي والعشرون :

روي أن رسول الله ﷺ أبصر زينب بعدما أنكحها زيدًا ، فوقعت في نفسه ، فقال : « سبحان الله مقلب القلوب » ، وسمعت زينب بالتسبيحة فذكرتها لزيد ، ففطن ، وألقى الله في نفسه كراهة صحبتها والرغبة عنها ، فقال لرسول الله ﷺ : إني أريد أن أفارق صاحبتي ، فقال : « ما لك ، أرابك منها شيء ؟ » ، قال : لا ، والله ما رأيت منها إلا خيرًا ، ولكنها تتعظم عليّ بشرفها ويؤذيني ، فقال : ﴿ أمسك عليك زوجك واتق الله ﴾ ، ثم طلقها بعد ، فلما اعتدت قال رسول الله ﷺ : « ما أجد أحدًا أوثق في نفسي منك ، اخطب لي زينب » قال زيد : فانطلقت فإذا هي تخمر عجينتها ، فلما رأيتها عظمت في صدري ، حتى ما أستطيع أن أنظر إليها حين علمت أن رسول الله ﷺ ذكرها ، فوليتها ظهري ، وقلت : يا زينب ، أبشري إن رسول الله ﷺ خطبك ، ففرحت وقالت : ما أنا بصانعة شيئًا حتى أُوَامِر ربي ، فقامت إلى مسجدها ، ونزل القرآن : ﴿ زوجناكها ﴾ ، فتزوجها رسول الله ﷺ ، وما أولم رسول الله ﷺ على امرأة ما أولم عليها ، ذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللحم إلى أن امتد النهار . انتهى .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ ، ورواه مسلم في صحيحه في النكاح ، مختصر ، من حديث سليمان بن المغيرة : عن ثابت ، عن أنس قال : لما انقضت عدة زينب ، قال رسول الله ﷺ لزيد : « اذكرها عليّ » ، قال : فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها ، قال : فلما رأيتها عظمت في صدري ، حتى ما أستطيع أن أنظر إليها ، أن رسول الله ﷺ ذكرها ، فوليتها ظهري ونكصت على عقبي ، فقلت : يا زينب ، إن رسول الله ﷺ يذكرك ، قالت : ما أنا بصانعة شيئًا ، حتى أوامر ربي ، فقامت

إلى مسجدها ، ونزل القرآن ، وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن ، ثم ذكر قصة الحجاب .

وروى البخاري ومسلم ، من حديث عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس ـ واللفظ لمسلم ـ قال : ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زينب ، أطعمهم خبزًا ولحمًا حتى تركوه . وفي رواية : ذبح شاة .

وروى الطبري : حدثني يونس ، أنا ابن وهب ، قال : قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : كان النبي ﷺ قد زوج زيد بن حارثة زينب بنت جحش ابنة عمته ، فخرج رسول الله ﷺ يومًا يريده ، وعلى الباب ستر من شعر ، فرفعت الريح الستر فانكشف ، وهي في حجرتها حاسرة ، فوقع إعجابها في قلب النبي ﷺ ، فلما وقع ذلك كرهت إلى زيد ، فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني أريد أن أفارق صاحبتي ، قال : « أرابك منها شيء ؟ » فقال : لا والله يا رسول الله ، ما رابني منها شيء ولا رأيت إلا خيرًا ، فقال له رسول الله ﷺ : ﴿ **أمسك عليك زوجك** ﴾ الآية . انتهى .

وذكر الثعلبي في تفسيره الحديث بلفظ المصنف من غير سند .

١٠٢٣ـ الحديث الثاني والعشرون :

عن عائشة قالت : لو كتم رسول الله ﷺ شيئًا مما أوحي إليه لكتم هذه الآية ، يعني قوله : ﴿ أمسك عليك زوجك ﴾ .

● **قلت** : رواه البخاري في التفسير ، ومسلم في الإيمان من حديث مسروق ، عن عائشة قالت : ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية ... ، إلى أن قال : ولو كان محمد ﷺ كاتمًا شيئًا مما أنزل الله عليه لكتم هذه الآية : ﴿ **وإذ تقول للذي أنعم الله عليه** ﴾ الآية ، مختصر .

وسيأتي في ﴿ **حم عسق** ﴾ ، وفي الجمع لعبد الحق : الصحيح أنه عزاه لمسلم فقط .

١٠٢٤ـ الحديث الثالث والعشرون :

روي أن رسول الله ﷺ لما أراد قتل عبد الله بن أبي السرح ، واعترض عثمان بشفاعته له ، قال عمر : لقد كان عيني إلى عينك ، هلّا تشير إليَّ فأقتله ؟ ، فقال : « إن الأنبياء لا تومض ، ظاهرهم وباطنهم واحد »[١].

● **قلت** : روى البيهقي في كتابه دلائل النبوة في باب فتح مكة ، والطبراني في معجمه الوسط ، من حديث الحسن بن بشر البجلي : ثنا الحكم بن عبد الملك ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : أمن رسول الله ﷺ يوم فتح مكة إلا أربعة من الناس ، عبد العزى بن خطل ، ومقيس بن ضبابة ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وأم سارة ، فأما ابن خطل فإنه قتل وهو متعلق بأستار الكعبة ، قال : ونذر رجل من الأنصار أن يقتل عبد الله بن سعد إذا رآه ، وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة فأتى به إلى رسول الله ﷺ ليشفع له ، فجعل الأنصاري يتردد ويكره أن يقدم عليه ، فبايعه النبي ﷺ ثم قال للأنصاري : « قد انتظرتك أن توفي بنذرك » ، قال : يا رسول الله ، أفلا أومضت إليَّ ، قال : « إنه ليس للنبي أن يومض » . مختصر .

○ **طريق آخر** : روى عبد الرزاق في مصنفه ، في المغازي في غزوة الفتح : ثنا معمر ، عن عثمان الجزري ، عن مقسم مولى ابن عباس قال : لما كانت المدة التي بين رسول الله ﷺ وبين قريش ... فذكره بطوله ﷺ إلى أن قال : وأمن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة : عبد الله بن أبي سرح ، وابن خطل ، ومقيس بن ضبابة الكناني ، وامرأة أخرى ، قال : ثم جاءه عثمان بن عفان بابن أبي سرح ، فقال : بايعه يا رسول الله فأعرض عنه ، ثم جاءه فبايعه ، فقال عليه السلام : « لقد أعرضت عنه ليقتله بعضكم » ، فقال رجل من الأنصار : هلا أومضت إلينا يا رسول الله ،

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

قال : « إن النبي لا يومض » ، وهو مرسل .

○ **طريق آخر** : روى الطبري في تفسيره في سورة الأنفال : حدثنا بشر بن معاذ ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ **وإن يريدوا خيانتك** ﴾ الآية ، قال : ذكر لنا أن رجلًا كان يكتب للنبي ﷺ فنافق ولحق بالمشركين بمكة ، فسمع ذلك رجل من الأنصار ، فنذر لئن أمكنه الله منه ليقتلنه ، فلما كان يوم الفتح أمن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة : عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ومقيس بن ضبابة ، وابن خطل ، وامرأته ، فجاء عثمان بابن أبي سرح ـ وكان أخاه من الرضاعة ـ فقال : يا رسول الله ، هذا عبد الله قد جاء تائبًا ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ فلما سمع به الأنصاري جاء متقلدًا سيفه ، وجعل يطيف به وهو ينظر إلى رسول الله ﷺ رجاء أن يومي إليه ، ثم إن رسول الله ﷺ قدم يده إليه فبايعه ، ثم قال : « والله لقد تلومتك فيه لتوفي بنذرك » ، فقال : يا نبي الله ، إني هبتك ، فلولا أومضت إليَّ ، فقال : « إنه لا ينبغي لنبي أن يومض » . انتهى .

وليس في شيء منها ذكر عمر ، ولا قوله : ظاهرهم وباطنهم واحدًا .

ومعنى الحديث في سنن أبي داود في الجهاد ، عن سعد بن أبي وقاص قال : لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة ، قال : « اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة » ، عكرمة بن أبي جهل ، وعبد الله بن خطل ، ومقيس بن ضبابة ، وعبد الله بن أبي سرح ، فأما ابن خطل فأدرك متعلقًا بأستار الكعبة فقتله سعيد بن حريث ... إلى أن قال : وأما عبد الله بن أبي سرح فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان ، فلما دعا النبي ﷺ إلى البيعة جاء به حتى أوقفه ، فقال : يا رسول الله بايع عبد الله ، فنظر إليه ثلاثًا ـ كل ذلك يأبى ـ فبايعه بعد ثلاث ، ثم أقبل على أصحابه ، فقال : « أما كان فيكم رشيد يقوم إلى هذا ـ حيث رآني كففت يدي عن بيعته ـ فيقتله » ، قالوا : وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك ، هلا أومأت إلينا بعينك ، قال : « لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة أعين » ، مختصر .

ولفظ « يومض » في سنن أبي داود في الجنائز ، في باب : أين يقوم الإمام من الميت ، ولكنه في غير هذه القصة .

١٠٢٥- الحديث الرابع والعشرون :

روي عن النبي ﷺ أنه قال في ابنه إبراهيم حين توفي : « لو عاش لكان نبيًّا » .

● **قلت** : رواه ابن ماجة في سننه ، في الجنائز : حدثنا عبد القدوس بن محمد ، ثنا داود بن شبيب ، ثنا أبو شيبة إبراهيم بن عثمان ، ثنا الحكم بن عتيبة ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : لما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ ، صلى عليه رسول الله ﷺ ، قال : « إن له مرضعًا في الجنة ، ولو عاش لكان صديقًا نبيًّا ، ولو عاش لمتقت أخواله القبط ، وما استرق قبطي » . انتهى .

وأخرج البخاري في الأدب عن ابن أبي أوفى قال : مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ صغيرًا ، ولو قضي أن يكون بعد محمد نبي ، عاش ابنه ، ولكن لا نبي بعده . انتهى .

ورواه الدارقطني في كتابه المؤتلف والمختلف ، عن الحارث بن رجب الضبي ، عن أبي شيبة به .

١٠٢٦- الحديث الخامس والعشرون :

قال رسول الله ﷺ : « ذكر الله على فم كل مسلم » ، (وروي :« في قلب كل مسلم » .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ[١].

وروى البيهقي ، والدارقطني ، من حديث أبي هريرة قال : سأل رجل

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده بهذا اللفظ .

رسول الله ﷺ : الرجل منا يذبح وينسى أن يسمي ، قال : « اسم الله على فم كل مسلم »)[1].

ورواه ابن عدي في الكامل ، وأعله بمروان بن سالم الغفاري .

وكذلك ابن القطان في كتابه ، وقال : إنه ضعيف جدًّا .

١٠٢٧ـ الحديث السادس والعشرون :

روي عن أم هانىء بنت أبي طالب قالت : خطبني رسول الله ﷺ ، فاعتذرت إليه فعذرني ، ثم أنزل الله هذه : ﴿ إنا أحللنا لك أزواجك ﴾ إلى قوله : ﴿ وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك ﴾ ، فلم أحل له ؛ لأني لم أهاجر معه ، كنت من الطلقاء .

● **قلت** : رواه الترمذي من حديث السدي : عن أبي صالح ، عن أم هانىء قالت : خطبني ... إلى آخره .

ورواه الحاكم في المستدرك، في النكاح، وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه. انتهى.

قال الترمذي : حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث السدي . انتهى .

ورواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وإسحاق بن راهويه في مسانيدهم .

ومن طريق ابن أبي شيبة رواه الطبراني في معجمه .

ورواه الطبري ، وابن مردويه ، وابن أبي حاتم في تفاسيرهم ، ومن طريق الطبري رواه الثعلبي .

١٠٢٨ـ الحديث السابع والعشرون :

روي أن أمهات المؤمنين حين تغايرن وابتغين زيادة النفقة وغظن

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

رسول الله ﷺ هجرهن شهرًا[1]، ونزل التخيير فأشفقن أن يطلقن فقلن : يا رسول الله ، افرض لنا من نفسك ومالك ما شئت .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ[2]، ويقرب منه ما رواه مسلم في صحيحه في الطلاق ، من حديث أبي الزبير ، عن جابر قال : دخل أبو بكر على النبي ﷺ والناس على الباب جلوس لم يؤذن لهم ، فجلسنا والنبي ﷺ جالس ، والناس حوله وهو ساكت ، فقال عمر : لأكلمن رسول الله ﷺ حتى أدعه يضحك ، فقال : يا رسول الله ، لو رأيت بنت خارجة وهي تسألني النفقة فقمت فوجأت عنقها ، قال : فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال : « هن حولي كما ترى يسألنني النفقة » ، فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها ، وقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها كلاهما يقول : تسألان النبي ﷺ ما ليس عنده ، فنهاهما النبي ﷺ ، فقلن : والله لا نسأل رسول الله ﷺ بعد هذا المجلس ما ليس عنده ، وأنزل الله آية التخيير ... فذكره.

وروى ابن مردويه في تفسيره ، من طريق أحمد بن حنبل : ثنا عبد الملك ابن عبد الرحمن الذماري ، عن سفيان ، حدثني سالم الأفطس ، عن مجاهد قال : كان للنبي ﷺ تسع نسوة ، فخشين أن يطلقهن ، فقلن : يا رسول الله ، اقسم لنا من نفسك ومالك ما شئت ، فنزلت : ﴿ **ترجي من تشاء** ﴾ الآية .

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه : ثنا جرير ، عن منصور ، عن أبي رزين أن النبي ﷺ أراد أن يفارق نساءه ، فقلن له : اقسم لنا من نفسك ومالك ما شئت ، ودعنا على حالنا .

وسيأتي قريبًا بتمامه ، وهو مرسل .

---

(١) قال ابن حجر : وقوله : وهجرهن شهرًا ، هذا هو من حديث عائشة في الصحيحين .

(٢) قال ابن حجر : هذا ملفق من أحاديث .

١٠٢٩ـ الحديث الثامن والعشرون :

يروى أن عائشة قالت : يا رسول الله ، إني أرى ربك يسارع في هواك .

● **قلت** : رواه البخاري ومسلم في النكاح ، من حديث هشام بن عروة ، عن أبيه قال : كانت خولة بنت حكيم ، من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ ، فقالت عائشة : أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل ، فلما نزلت : ﴿ **ترجي من تشاء منهن** ﴾ ، قلت : يا رسول الله ، ما أرى ربك إلا يسارع في هواك . انتهى .

ووهم الحاكم في المستدرك ، فرواه في تفسير سورة الزمر ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . انتهى .

١٠٣٠ـ الحديث التاسع والعشرون :

روي أن النبي ﷺ أرجى من نسائه خمسة : سودة وجويرية وصفية وميمونة وأم حبيبة ، فكان يقسم لهن ما يشاء ، وأوى أربعة : عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب .

وروي أنه كان يسوي مع ما أطلق له وخير فيه إلا سودة ، فإنها وهبت ليلتها لعائشة ، وقالت : لا تطلقني حتى أحشر في جملة نسائك .

● **قلت** : **الأول** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، في النكاح : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن أبي رزين في قوله تعالى : ﴿ **ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء** ﴾ فكان ممن أوى عائشة وأم سلمة وزينب وحفصة ، وكان قسمتهن من نفسه وماله ، فهن سواء ، وكان ممن أرجى سودة وجويرية وأم حبيبة وميمونة وصفية ، فكان يقسم لهن ما شاء ، وكان أراد أن يفارقهن فقلن له : اقسم لنا من نفسك ما شئت ، ودعنا على حالنا . انتهى .

ورواه عبد الرزاق في تفسيره ، حدثنا معمر ، عن منصور به .

ورواه الطبري : حدثنا ابن حميد ، عن جرير به ، وهو مرسل .

وروى ابن مردويه في تفسيره ، من طريق أحمد بن حنبل : حدثنا عبد الملك ابن عبد الرحمن الذماري ، عن سفيان ، ثني سالم الأفطس ، عن مجاهد قال : كان المرجئات خمسًا ، ومن أوى أربعًا ، فذكرهن ، وهذا مرسل .

وأما الثاني:فرواه الطبراني في معجمه في مسند سودة : ثنا عمر بن حفص السدوسي ، ثنا أبو بلال الأشعري ، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : ما كان رسول الله ﷺ يفضل بعضنا على بعض في القسم ، وكان كل يوم إلا وهو يطيف بنا ، ويدنو من كل واحدة منا من غير مسيس ، حتى ينتهي إلى التي هي يومها ويثبت عندها ، ولقد قالت له سودة بنت زمعة ، وقد أراد أن يفارقها : يومي منك ونصيبي لعائشة ، فقبل ذلك منها ، وفيها نزلت ﴿ **وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا أو إعراضًا** ﴾ الآية . انتهى .

زاد فيه من طريق أخرى : والله ما بي رغبة في الدنيا ، إلا أني أحشر في جملة نسائك ، فيكون لي ما لهن .

وروى البيهقي ، من حديث أحمد بن عبد الجبار العطاردي : ثنا حفص بن غياث ، عن هشام بن عروة ، عن عروة أن رسول الله ﷺ طلق سودة ، فلما خرج إلى الصلاة أمسكت بثوبه ، فقالت : والله ما لي في الرجال من حاجة ، ولكني أريد أن أحشر في أزواجك ، قال : فراجعها وجعل يومها لعائشة ، وهو مرسل .

وفي الترمذي عن ابن عباس أن سودة خشيت أن يطلقها رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، لا تطلقني وأمسكني ، واجعل يومي لعائشة ، ففعل . انتهى . وينظر .

١٠٣١ـ قوله :

والتسع اللاتي مات عنهن رسول الله ﷺ : عائشة بنت أبي بكر ، وحفصة بنت عمر ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، وسودة بنت زمعة ،

وأم سلمة بنت أبي أمية ، وصفية بنت حيي الخيبرية ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وزينب بنت جحش الأسدية ، وجويرية بنت الحارث المصطلقية .

● **قلت** : رواه ابن أبي خيثمة في تاريخه ، بسنده إلى الزهري ، قال : توفي رسول الله ﷺ وعنده تسع نسوة ... فذكرهن سواء .

ورواه أيضًا بسنده إلى قتادة ، أن النبي ﷺ توفي عن تسع نسوة : خمس من قريش : عائشة وحفصة وأم حبيبة وسودة وأم سلمة ، وثلاث من سائر العرب ، ميمونة وجويرية وزينب ، ومن بني إسرائيل : صفية . انتهى .

وحديث قتادة هذا رواه البيهقي في آخر كتابه دلائل النبوة ، أن النبي ﷺ تزوج خمس عشرة امرأة ، ودخل بثلاثة عشر ، وتوفي عن تسع منهن ، خمس من قريش ... فذكرهن سواء .

وروى الحاكم في المستدرك ، في أول فضائل عائشة ، بسنده إلى أبي عبيد القاسم ابن سلام قال : صح عندنا وثبت أن رسول الله ﷺ تزوج ثماني عشر امرأة : منهن واحدة من بني إسرائيل ، ولم يتزوج في الجاهلية إلا خديجة ، ثم تزوج بعدها في الإسلام سودة بمكة ، ثم تزوج عائشة قبل الهجرة بسنتين ، ثم تزوج بالمدينة بعد وقعة بدر بأم سلمة ، ثم تزوج حفصة بنت عمر سنة ثنتين ، فهؤلاء الخمسة من قريش ، ثم تزوج سنة ثلاث : زينب بنت جحش ، ثم تزوج جويرية سنة خمس ، ثم تزوج أم حبيبة سنة ست ، ثم تزوج صفية سنة سبع ، ثم تزوج ميمونة ، ثم تزوج فاطمة بنت شريح ، ثم تزوج زينب بنت خزيمة ، ثم تزوج هند بنت يزيد ، ثم تزوج أسماء بنت النعمان ، ثم تزوج فتيلة بنت قيس أخت الأشعر ، ثم تزوج أسماء بنت شيبة السلمية . انتهى .

وأسند إلى معمر بن المثنى ، قال : أول من مات من أزواج النبي ﷺ زينب ، وآخر من مات منهن أم سلمة . انتهى .

وقال ابن سعد في الطبقات : قال محمد بن عمر الواقدي : قبض رسول الله ﷺ عن تسع لا اختلاف فيهن ، وهن : عائشة ... إلى آخرهن سواء ، قال الواقدي : والمجمع عليه[1] أن رسول الله ﷺ تزوج أربع عشرة امرأة ، اللاتي سميتهن ، وأسماء بنت النعمان الجونية التي استعاذت منه ، وفاطمة بنت الضحاك الكلابية ، وخديجة بنت خويلد ، وزينب بنت خزيمة ، وريحانة بنت زيد النضرية ، وماتت عنده خديجة بنت خويلد وزينب وريحانة . انتهى .

١٠٣٢ـ الحديث الثلاثون :

روي أن عيينة بن حصن دخل على النبي ﷺ وعنده عائشة من غير استئذان ، فقال عليه السلام : « يا عيينة ، وأين الاستئذان ؟ » ، قال : يا رسول الله ، ما استأذنت على رجل قط ممن مضى منذ أدركت ، ثم قال : من هذه الجميلة[2] إلى جنبك ؟ فقال عليه السلام : « هذه عائشة أم المؤمنين » ، قال عيينة : أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق ، فقال عليه السلام : « إن الله قد حرم ذلك » ، فلما خرج ، قالت عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : « أحمق مطاع ، وإنه على ما ترين سيد قومه » .

● **قلت** : روي من حديث عائشة ، ومن حديث أبي هريرة ، ومن حديث جرير ابن عبد الله البجلي .

○ **أما حديث أبي هريرة** : فرواه البزار في مسنده ، والدارقطني في سننه في أول النكاح ، من حديث إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة : عن زيد بن أسلم ، عن

---

(١) قال ابن حجر : هذا مجمع عليه كما قال الواقدي وغيره ، لكن اختلف في ريحانة .

(٢) قال ابن حجر : تنبيه : وقع فيه: «هذه الجميلة»، والذي في طرق الحديث: «هذه الحميراء».

عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل : تنزل لي عن امرأتك وأنزل عن امرأتي وأزيدك ، قال: فأنزل الله : ﴿ **ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن** ﴾ قال : فدخل عيينة بن حصن الفزاري على رسول الله ﷺ وعنده عائشة بغير إذن ، فقال له عليه السلام : « يا عيينة ، وأين الاستئذان ؟ » ، قال : يا رسول الله ، ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت ، ثم قال : من هذه الحميراء التي هي جنبك يا رسول الله ؟ قال : « هذه عائشة أم المؤمنين » ، فقال عيينة : يا رسول الله ، أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق ، قال : « يا عيينة ، إن الله حرم ذلك » ، قال : فلما خرج قالت عائشة : يا رسول الله ، من هذا ؟ قال : « هذا أحمق مطاع ، وإنه على ما ترين لسيد قومه » . انتهى . قال البزار : لا نحفظه عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد ، وإسحاق لين الحديث ، فكتبناه وبيَّنا علته[1]. انتهى .

○ **وأما حديث جرير** : فرواه الطبراني في معجمه بنقص يسير ، فقال : ثنا علي ابن سعيد الرازي ، ثنا يحيى بن مطيع ـ هو الشيباني ـ ، ثنا يحيى بن عبد الملك ابن أبي غَنِيَّةَ ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله البجلي ، قال : دخل عيينة بن حصن على النبي ﷺ وعنده عائشة بغير إذن ، فقال : من هذه الجالسة إلى جانبك ؟ قال : « هذه عائشة » ، قال : أفلا أنزل لك عن خير منها ، يعني : امرأته ، فقال له : « لا » ، ثم قال له النبي ﷺ : « اخرج فاستأذن » ، قال : إنها يمين عليّ ألا أستأذن على مضري ، فقالت عائشة : من هذا ؟ قال : « هذا أحمق متبع » . انتهى .

○ **وأما حديث عائشة** : فرواه ابن سعد في الطبقات ، في ترجمة عيينة بن حصن : أخبرنا محمد بن عمر ـ هو الواقدي ـ ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبيه ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة قالت : دخل عيينة ابن حصن على رسول الله ﷺ فقال : من هذه الحميراء ... إلى آخره .

---

(١) قال ابن حجر : فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، وهو متروك .

١٠٣٣ـ الحديث الثاني والثلاثون :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء ، يعني : نسخ قوله تعالى : ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ﴾ .

● **قلت** : رواه الترمذي في التفسير ، والنسائي في النكاح ، من حديث سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن عطاء قال : قالت عائشة : ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء . انتهى . قال الترمذي : حديث حسن صحيح . انتهى .

وبهذا الإسناد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في النكاح ، وأحمد ، وأبو يعلى الموصلي ، وإسحاق بن راهويه في مسانيدهم .

ورواه النسائي ، وعبد الرزاق ، وابن مردويه ، والطبري في التفسير : أخبرنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة قالت : ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له من النساء ما شاء . انتهى .

ومن طريق عبد الرزاق رواه البزار في مسنده .

وبهذا الإسناد رواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الثامن والأربعين من القسم الخامس ، والحاكم في مستدركه ، في تفسير سورة الزمر ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . انتهى .

ورواه البزار في مسنده أيضًا : حدثنا عمرو بن علي ، ثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة ... فذكره[1] .

وقد روي نحو هذا من حديث أم سلمة ، رواه ابن أبي حاتم في تفسيره : ثنا أبو زرعة ، ثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة ، ثني عمر بن أبي بكر ، حدثني المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي ، عن أبي النضرمولى عمر بن عبد الله ، عن عبد الله بن وهب بن زمعة ، عن أم سلمة قالت : لم يمت رسول الله ﷺ حتى

---

(١) قال ابن حجر : الترمذي وأحمد ... من حديث عائشة رضي الله عنها ، بالحديث دون التفسير .

أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء ، إلا ذات محرم . انتهى .

ورواه ابن سعد في الطبقات : أخبرنا محمد بن عمر ـ هو الواقدي ـ ، حدثني يزدان بن أبي النضر ، عن أبيه ، عن عبد الله بن وهب بن زمعة ، عن أم سلمة ... فذكره .

ورواه أيضًا : أخبرنا محمد بن عمر ، ثنا ابن أبي سبرة وسعيد بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عائشة وابن عباس مثله . انتهى .

١٠٣٤ـ الحديث الثالث والثلاثون :

روي أن رسول الله ﷺ أولم على زينب بتمر وسويق وشاة ، وأمر أن يدعو بالناس ، فترادفوا أفواجًا ، يأكل كل فوج ثم يخرج ويدخل فوج ... إلى أن قال : والله يا رسول الله ، دعوت حتى ما أجد أحدًا أدعوه، فقال: «ارفعوا طعامكم» ، وتفرق الناس وبقي ثلاثة نفر يتحدثون ، فأطالوا ، فقام عليه السلام لينطلقوا ، فذهب إلى حجرة عائشة فقال : « السلام عليكم أهل البيت » قالوا : وعليك السلام يا رسول الله ، كيف وجدت أهلك ؟ ، وطاف بالحجرات وسلم عليهن ودعون له ، ورجع فإذا الثلاث جلوس يتحدثون ، فكان عليه السلام شديد الحياء ، فتولى فلما رأوه متوليًا خرجوا فرجع ، ونزلت آية الحجاب .

● **قلت** : روى البخاري في التفسير ، ومسلم في النكاح ، من حديث أنس قال : بنا النبي ﷺ بزينب بنة جحش بخبز ولحم ، فأرسلت على طعام داعيًا ، فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ، حتى ما أجد أحدًا أدعو ، فقلت : يا نبي الله ، ما أجد أحدًا أدعوه ، قال : « ارفعوا طعامكم » ، وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت ، فخرج النبي ﷺ ، فانطلق إلى حجرة عائشة فقال : « السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله » ، فقالت : وعليك السلام ورحمة الله ، كيف وجدت أهلك ؟ بارك الله

لك ، فيقري حجر نسائه كلهن ، يقول لهن كما قال لعائشة ، ويقلن له كما قالت عائشة ، ثم رجع النبي ﷺ ، فإذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون ، وكان النبي ﷺ شديد الحياء ، فخرج منطلقًا نحو حجرة عائشة ، فما أدري أخبرته أو أخبر أن القوم خرجوا ، حتى إذا وضع رجله في أسكفة الباب داخلة وأخرى خارجة ، أرخى الستر بيني وبينه ، وأنزلت آية الحجاب . انتهى .

ورواه البخاري أيضًا في آخر الأطعمة عن الزهري ، عن أنس ... فذكره بتغيير يسير .

١٠٣٥ـ قوله :

عن عائشة أنها قالت : حسبك في الثقلاء أن الله لم يحتملهم ، فقال : ﴿ فإذا طعمتم فانتشروا ﴾ .

● **قلت** : رواه الثعلبي : ثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب ، ثنا أبو موسى عمران بن موسى ، ثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق ، ثنا أبو عمرو عثمان بن خرذاد الأنطاكي ، أنا عمر بن مرزوق ، ثنا جويرية بن أسماء قال : قرىء بين يدي إسماعيل ابن حكيم هذه الآية ، فقال : هذا أدب أدَّبَ الله به الثقلاء ، وسمعت الحسين بن محمد بن الحسين يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن محمد يقول : سمعت الغلابي[1] يقول : سمعت عائشة تقول ... إلى آخره .

---

(١) قال ابن حجر : كذا بخط المخرج ، وهو غلط واضح جدًا ، فإن الغلابي إنما يروي عن ابن عائشة صاحب النوادر ، ولم يدرك أصحاب أصحاب عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، فضلًا عنها ، ولعله كان في الأصل ابن عائشة فسقط ابن .
قال كاتب النسخة المصرية: ورأيت بخطه على نسخة المخرج ما نصه: هذا غلط قبيح، وإنما رواه الغلابي عن ابن عائشة صاحب النوادر ، والغلابي هو محمد بن زكريا ، كان على رأس الثلثمائة فكيف يمكن أن يقول سمعت عائشة ، انتهى بحروفه .

١٠٣٦ـ الحديث الرابع والثلاثون :

في سبب آية الحجاب ، قال المصنف رحمه الله : روي أن عمر رضي الله عنه كان يحب ضرب الحجاب عليهن محبة شديدة ، وكان يذكره كثيرًا ويود أن ينزل فيه ، وكان يقول : لو أطاع فيكن ما رأتكن عين ، وقال : يا رسول الله ، يدخل عليك البار والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب ، فنزلت .

قال : وروي أنه مر عليهن وهن مع النساء في المسجد فقال لهن : احتجبن فإن لكن على النساء فضلًا ، كما أن لزوجكن على الرجال فضلًا ، فقالت زينب : يابن الخطاب ، إنك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا ، فلم يلبثوا إلا يسيرًا فنزلت .

وروي أن رسول الله ﷺ كان يطعم ومعه بعض أصحابه ، فأصابت يد واحد منهم يد عائشة ، فكره النبي ﷺ ذلك ، فنزلت .

● **قلت** : روى النسائي من حديث أنس ، عن عمر بن الخطاب قال : قلت : يا رسول الله ، يدخل عليك البار والفاجر ،فلو حجبت أمهات المؤمنين ، فأنزل الله آية الحجاب . انتهى .

وعزاه الواحدي للبخاري في تفسيره ، وينظر .

وروى النسائي أيضًا ، وابن مردويه في تفسيره من حديث سفيان بن عيينة : عن مسعر ، عن موسى بن أبي كثير ، عن مجاهد ، عن عائشة قالت : كنت آكل مع النبي ﷺ حيسًا في قعب ، فمر عمر رضي الله عنه فدعاه فأكل ، فأصابت أصبعه أصبعي فقال : حس أواه ، لو كنت أطاع فيكن ما رأتكن عين ، فنزل الحجاب . انتهى .

وكذلك رواه البخاري في كتابه المفرد في الأدب، والطبراني في معجمه الصغير.

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في الفضائل : ثنا محمد بن بشر ، ثنا مسعر ، عن موسى بن أبي كثير ، عن مجاهد ... فذكره مرسلًا ، وكذلك رواه الطبري مرسـلًا .

ومن طريق الطبري ، رواه الواحدي في أسباب النزول له .

وقال الدارقطني في علله : هذا حديث يرويه مسعر واختلف عنه ، فرواه ابن عيينة عنه : عن موسى بن أبي كثير ، عن مجاهد ، عن عائشة ، وغيره يرويه عن مسعر ، عن موسى ، عن مجاهد مرسلًا ،والصواب المرسل . انتهى .

وروى الطبري في تفسيره : حدثنا عمرو بن علي ، ثنا أبو داود ، ثنا المسعودي ، ثنا أبو نهشل ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود قال : أمر عمر رضي الله عنه نساء النبي ﷺ بالحجاب ، فقالت زينب : يا بن الخطاب ، إنك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وإذا سألتموهن متاعًا فسئلوهن من وراء حجاب** ﴾ الآيـة .

حدثني أحمد بن محمد الطوسي ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا همام ، ثنا عطاء بن السائب ، عن أبي وائل به .

وروى الثعلبي من حديث أبي أسامة ، عن مجالد ، عن الشعبي قال : مر عمر على نساء النبي ﷺ وهن مع النساء في المسجد ، فقال لهن : احتجبن فإن لكن على النساء فضلًا ، كما أن لزوجكن على الرجال فضلًا ، فلم يلبثوا إلا يسيرًا حتى أمروا بالحجـاب . انتهى .

١٠٣٧ـ قـوله :

وذكر أن بعضهم قال : أنهى أن نكلم بنات عمنا إلا من وراء حجاب ؟ لئن مات محمد لأتزوجن فلانة ، فأعلم الله أن ذلك محرم .

● **قلت** : قال الطيبي : ذكر البغوي أن هذا القائل هو طلحة بن عبيد الله ، وفي روايته بدل فلانة ، عائشة . انتهى .

وروى عبد الرزاق في مصنفه : أخبرنا معمر ، عن قتادة أن رجلًا قال : لو قد مات محمد لأتزوجن عائشة ، فأنزل الله : ﴿ **وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده** ﴾ الآية .

وروى ابن أبي حاتم في تفسيره : ثنا علي بن الحسين ، ثنا محمد بن أبي حماد ، ثنا مهران ، عن سفيان ، عن داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله** ﴾ الآية ، قال : نزلت في رجل هم أن يتزوج ببعض نساء النبي ﷺ بعده ، قال رجل لسفيان : أهي عائشة ؟ قال : هكذا ذكروا .

ثم أسند إلى السدي أن الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله ، حتى نزل تحريم ذلك . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، عن محمد بن حميد : ثنا مهران به سندًا ومتنًا ، لم يذكر قول السدي .

وروى ابن سعد في الطبقات : أخبرنا محمد بن عمر ـ هو الواقدي ـ ثني عبد الله بن جعفر ، عن ابن أبي عون ، عن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم في قوله تعالى : ﴿ **ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله** ﴾ الآية ، قال : نزلت في طلحة بن عبيد الله ؛ لأنه قال : إذا توفي رسول الله ﷺ تزوجت عائشة . انتهى .

١٠٣٨ـ الحديث الخامس والثلاثون :

في الحديث : « من ذكرت عنده فلم يصل عليّ فأبعده الله » .

● **قلت** : روي من حديث أبي هريرة ، ومن حديث جابر بن سمرة ، ومن حديث مالك بن الحويرث .

○ **فحديث أبي هريرة** : رواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الأول من القسم الأول ، من حديث حفص بن غياث : عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ صعد المنبر ، فقال : « آمين ، آمين ، آمين » قلت :

يا رسول الله ، إنك صعدت المنبر قلت : « آمين ، آمين ، آمين » ، قال : « إن جبريل أتاني ، فقال : من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار ؛ فأبعده الله ، قل : آمين ، فقلت : آمين ، ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما ، فمات فدخل النار ، فأبعده الله ، قل : آمين ، فقلت : آمين ، ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار ، فأبعده الله ، قل : آمين فقلت : آمين » . انتهى .

○ **وحديث جابر بن سمرة** : رواه الطبراني في معجمه : ثنا عبدان بن أحمد ، ثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل ، ثنا إسماعيل بن أبان ، ثنا قيس بن الربيع ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة أن النبي ﷺ صعد المنبر ... فذكره سواء .

○ **وحديث مالك بن الحويرث** : رواه الطبراني أيضًا ، من حديث عمران بن أبان الواسطي : ثنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث ، عن أبيه ، عن جده مالك ابن الحويرث أن النبي ﷺ رقى عَتَبة المنبر ، فقال : « آمين » ، ثلاث مرات ، فسئل عن ذلك ، فقال ... إلى آخره .

وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع العشرين من القسم الثالث ، لكن لم يقل فيه : « فدخل النار » .

*** وقد رواه جماعة من الصحابة وليس فيه : « يدخل النار » :**

رواه ابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وعمار بن ياسر ، وبريدة ، وعبد الله ابن الحارث بن جزء الزبيدي .

○ **فحديث ابن عباس** : رواه الطبراني في معجمه : عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما النبي ﷺ على المنبر إذ قال : « آمين » ثلاث مرات ، فسئل عن ذلك ، فقال : « أتاني جبريل ، فقال : من ذكرت عنده فلم يصل عليك ، فأبعده الله ، قل : آمين ، فقلت : آمين ، قال : ومن أدرك والديه أو أحدهما فمات فلم يغفر له ؛ فأبعده الله ، قل : آمين ، فقلت : آمين ، ومن أدرك رمضان فلم يغفر له ؛ فأبعده الله قل : آمين ، فقلت : آمين » . انتهى .

ورواه أيضًا من حديث إسحاق بن عبد الله بن كيسان ، عن أبيه عبد الله ابن كيسان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ... فذكره .

○ **وحديث جابر بن عبد الله** : رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الثالث والعشرين : أخبرنا أبوعبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر محمد بن جعفر القارىء ـ ببغداد ـ ، ثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي ، ثنا أبو يحيى صاحب الطعام ، واسمه : محمد بن عيسى العبدي ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ... فذكر نحوه .

○ **وحديث عمار بن ياسر** : رواه البزار في مسنده : ثنا أحمد بن المقدام ، ثنا سلمة بن عبيد الله الرهاوي ، ثنا عثمان بن أبي عبيدة ، عن محمد بن عمار بن ياسر قال : صعد النبي ﷺ المنبر ... فذكره .

○ **وحديث بريدة** : رواه إسحاق بن راهويه في مسنده : أخبرنا جرير ، عن عطاء ابن السائب ، عن أصحابه ، عن بريدة قال : قام رسول الله ﷺ على المنبر ... فذكر نحوه .

○ **وحديث الزبيدي** : رواه الطبري في معجمه ، من طريق ابن لهيعة : عن عبد الله ابن يزيد الحضرمي ، عن مسلم بن يزيد الصدفي ، عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي أن النبي ﷺ صعد المنبر ... فذكره .

وهذه الأحاديث كلها كما نراها متطابقة ، أن هذا الحديث من كلام جبريل يخاطب به النبي ﷺ وليس من كلام النبي ﷺ ، والمصنف أورده من كلام النبي ﷺ فاعلم ذلك .

١٠٣٩ـ الحديث السادس والثلاثون :

روي أنه قيل : يا رسول الله ، أرأيت قول الله تعالى : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ ﷺ ، فقال عليه السلام : « هذا من العلم المكنون ، ولولا أنكم سألتموني عليه ما أخبرتكم به ، إن الله وكَّل

بي ملكين ، فلا أذكر عند عبد مسلم فيصلي عليَّ إلا قال ذانك الملكان : غفر الله لك ، وقال الله وملائكته جوابًا لذينك الملكين : آمين ، ولا أذكر عند عبد مسلم فلا يصلي عليَّ إلا قال ذانك الملكان : لا غفر الله لك ، وقال الله وملائكته جوابًا لذينك الملكين : آمين » .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه ، من حديث يزيد بن هارون : أنا شيبان ، عن الحكم بن عبد الله بن خطاف ، عن أم أنيس بنت الحسن بن علي بن أبي طالب ، عن أبيها الحسن ، قال : قالوا : يا رسول الله ، أرأيت ... إلى آخره[1].

وكذلك رواه الثعلبي ، وابن مردويه .

١٠٤٠ـ قولـــه :

والاحتياط أن يصلي على النبي ﷺ كلما ذكر، لما ورد من الأخبار

● **قلت : فيه أحاديث** : روى مسلم في صحيحه من حديث العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشرًا » .

○ **حديث آخر** : رواه الترمذي في الدعوات : عن عمارة بن غزية ، عن عبد الله ابن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن حسين بن علي بن أبي طالب، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «البخيل: الذي من ذكرت عنده فلم يصلِّ عليّ » . انتهى . وقال : حديث حسن صحيح غريب . انتهى .

○ **حديث آخر** : رواه النسائي في عمل اليوم والليلة بالسند والمتن المذكورين : عن حسين بن علي ، عن النبي ﷺ ... ليس فيه علي بن أبي طالب .

وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الأول من القسم الأول ، والحاكم في مستدركه ، في الدعاء وصححه .

---

(١) قال ابن حجر : وفيه الحكم بن عبد الله بن خطاف ، وهو متروك .

○ **حديث آخر** : رواه الحاكم في المستدرك أيضًا ، من طريق ابن وهب : عن عمرو ، عن عمارة بن غزية ، عن عبد الله بن علي بن الحسين أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « إن البخيل من ذكرت عنده ولم يصلِّ عليّ » . انتهى . وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . انتهى .

○ **حديث آخر** : روى النسائيُّ أيضًا ، من حديث المغيرة بن مسلم الخراساني : عن أبي إسحاق الهمداني ، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : « من ذكرت عنده فليصل عليّ ، فمن صلى عليّ مرة صلى الله عليه عشرًا » . انتهى . وسنده جيد .

○ **حديث آخر** : روى الترمذي ، من حديث عبد الرحمن بن إسحاق : عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ » ، وقال : حديث حسن غريب . انتهى .

وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه ، ورواه الحاكم ، وسكت عنه ولم يصححه .

○ **حديث آخر** : روى الترمذي أيضًا في الصلاة ، من حديث موسى بن يعقوب الزمعي : ثنا عبد الله بن كيسان أن عبد الله بن شداد أخبره ، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : « أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة » . انتهى . وقال : حديث حسن غريب . انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الأول من القسم الأول ، فقال فيه : عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، عن أبيه ، عن ابن مسعود .

وكذلك رواه البزار في مسنده ، والطبراني في معجمه .

وهذا غير قادح ، فإنه روى عن أبيه وعن ابن مسعود ، فلعله سمعه منهما .

ولكن أعله ابن القطان في كتابه بعبد الله بن كيسان ، وقال : إنه لا يعرف حاله ، ولا نعرف روى عنه إلا موسى بن يعقوب هذا . انتهى .

● **قلت** : روى عنه أيضًا ابنه إسحاق بن عبد الله بن كيسان ، وهو عند الطبراني ـ كما تقدم قريبًا ـ في الحديث الخامس والثلاثين .

○ **حديث آخر** : روى ابن ماجة من حديث جبارة بن المغلس : ثنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن زيد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من نسي الصلاة عليّ خطىء طريق الجنة » . انتهى .

ورواه الطبراني في معجمه ، من حديث فطر بن خليفة : عن أبي جعفر محمد ابن علي بن حسين ، عن جده حسين بن علي مرفوعًا :«من ذكرت عنده فخطىء الصلاة عليّ خطىء طريق الجنة » . انتهى .

ورواه البيهقي في المعرفة ، في الضحايا ، من حديث عمر بن حفص بن غياث : ثنا أبي ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ ابن ماجة سـواء .

○ **حديث آخر** : رواه ابن ماجة في الصلاة ، من حديث عاصم بن عبيد الله العدوي : عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « من صلى عليّ صلت عليه الملائكة ما صلى عليّ ، فليُقِل عبد من ذلك أو ليكثر » . انتهى .

وعاصم هذا وإن تكلم فيه ، فقد روى الترمذي في الجنائز ، من حديث عاصم بن عبيد الله هذا : عن القاسم ، عن عائشة أن النبي ﷺ قبَّل عثمان بن مظعون وهو ميت ، وقال فيه : حديث حسن صحيح ، مع أنه قد روي من غير طريق عاصم ، فرواه الطبراني في معجمه الكبير ، من طريق عبد الرزاق : عن عبد الله ابن عمر ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أبيه ... فذكره ، إلا أنه قال عوض « صلت عليه الملائكة » : « صلى الله عليه » .

ورواه في معجمه الوسـط ، من حديث عيسى بن يونس : عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن النبي ﷺ ... فذكره ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء إلا عيسى بن يونس . انتهى .

● **قلت** : عيسى بن يونس أخرج له الشيخان ، وكذلك شعبة ، ويعلى بن عطاء أخرج له مسلم .

○ **حديث آخر** : روى ابن خزيمة في صحيحه : حدثنا زياد بن يحيى ، ثنا معمر ابن محمد بن عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن أبي رافع قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل عليّ ، وليقل ذكر الله من ذكرني بخير » . انتهى .

فيه عدم الاكتفاء بالذكر حتى صلى عليه .

○ **حديث آخر** : روى الطبراني في معجمه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الخامس عشر ، من حديث سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن أبيه كعب ابن عجرة قال : ارتقى النبي ﷺ المنبر ، فقال أول درجة : « آمين » ، ثم ارتقى درجة ثانية فقال : « آمين » ، ثم ارتقى درجة ثالثة فقال : « آمين » ، ثم نزل ، فقيل له : ... ، فقال : « إن جبريل عرض لي فقال : بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يغفر له ، فقلت : آمين ، فلما رقيت الثانية قال : بَعُدَ من إذا ذكرت عنده لم يصل عليك ، فقلت : آمين ، فلما رقيت الثالثة قال : بَعُدَ من أدرك أبواه الكبر أو أحدهما عنده فلم يدخلاه الجنة ، فقلت : آمين » . انتهى .

وأبو يعلى والحارث بن أبي أسامة .

○ **حديث آخر** : روى إسحاق بن راهويه في مسنده : أخبرنا النضر بن شميل ، ثنا حماد بن سلمة ، أنا معبد وهلال العنزي العبدي ، أنا فلان في مسجد دمشق ، عن عوف بن مالك ، عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال : « إن أضل الناس من ذكرت عنده فلم يصل عليّ » ، مختصرًا .

○ **حديث آخر** : روى البخاري (في كتابه المفرد في الأدب: حدثنا عبد الرحمن ابن شيبة ، أخبرني عبد الله بن نافع الصائغ ، عن عصام بن زيد ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ رقى المنبر ... ، بنحو حديث كعب ابن عجرة ، إلا أنه قال : عوض « بَعُدَ » : « شَقِيَ » .

ورواه الطبراني في معجمه الوسط : ثنا علي بن سعيد الرازي ، ثنا العباس

ابن إسماعيل الطيالسي ، ثنا عبد الرحمن بن مغري ، ثنا الفضل بن مبشر ، عن جابر نحوه .

○ **حديث آخر** : روى)[1] الترمذي في الصلاة : أخبرنا أبو داود سليمان بن سلم البلخي ، أنا النضر بن شميل ، عن أبي قرة الأسلمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن الخطاب قال : إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض ، لا يصعد منه شيء حتى يصلى على النبي ﷺ . انتهى . وسكت عنه .

وروى نحوه مرفوعًا البيهقي في شعب الإيمان : عن عبد الكريم الجزري ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ : « الدعاء محجوب عن الله حتى يصلى على النبي محمد وعلى آل محمد » . انتهى .

○ **حديث آخر** : روى العقيلي في ضعفاه ، من حديث محمد بن مروان : عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى عليّ عند قبري سمعته ، ومن صلى عليّ نائيًا أُبلغته » ، وضعف محمد بن مروان عن جماعة ، وقال : ليس له أصل ولا هو محفوظ ، وقال ابن دحية في العلم المشهور : هذا حديث موضوع تقرب به محمد بن مروان السدي ، وكان كذابًا .

ورواه البيهقي في كتاب حياة الأنبياء في قبورهم ـ وهو جزء حديثي ـ ثم قال : ومحمد بن مروان فيه نظر ، ولكن يؤكده ما أخبرنا به الحسن بن بشران ، أنا حمزة بن محمد بن العباس ، ثنا أبو أحمد الزبيري وإسرائيل قالا : أنا ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : ليس أحد من أمة محمد ﷺ يصلي عليه صلاة إلا وهي تبلغه ، يقول له الملك : فلان يصلي عليك . انتهى كلامه .

○ **حديث آخر** : روى الإمام أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي ﷺ ـ وهو جزء حديثي ـ من طريق ابن لهيعة : عن عبد الله بن يزيد الحضرمي ، عن مسلمة بن يزيد الصدفي ، عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، قال :

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

صعد النبي ﷺ يومًا المنبر فقال : « أتاني جبريل فقال : من ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله ثم أبعده الله ، فقلت : آمين » . انتهى .

١٠٤١ـ الحديث السابع والثلاثون :

قال النبي ﷺ : « اللهم صلِّ على آل أبي أوفى » .

● **قلت** : رواه الجماعة إلا الترمذي ، كلهم في الزكاة ، من حديث عمرو بن مرة : عن عبد الله بن أبي أوفى قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتاه قوم بصدقاتهم قال : « اللهم صلِّ عليهم » ، فأتاه أبو أوفى بصدقته فقال : « اللهم صلِّ على آل أبي أوفى » . انتهى .

وتقدم في براءة[١].

١٠٤٢ـ الحديث الثامن والثلاثون :

قال النبي ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم » .

● **قلت** : غريب .

وتقدم في سورة يوسف[٢].

١٠٤٣ـ الحديث التاسع والثلاثون :

عن رسول الله ﷺ فيما حكى عن ربه قال : « يشتمني ابن آدم ولم ينبغ له أن يشتمني ، وآذاني ولم ينبغ له أن يؤذيني ، فأما شتمه إياي فقوله : إني اتخذت ولدًا ، وأما أذاه فقوله : إن الله لا يعيدني بعد أن بدأني » .

---

(١) راجع رقم (٥٦٦) .

(٢) راجع رقم (٦٣١) .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه ، في بدء الخلق ، من حديث أبي الزناد : عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « قال الله عزو جل : كذبني ابن آدم ولم يكن له أن يكذبني ، وشتمني ابن آدم ولم يكن له أن يشتمني ، أما تكذيبه إياي فقوله : لا أعيده كما بدأته ، وليس آخر الخلق بأعز عليّ من أوله ، وأما شتمه إياي فقوله : اتخذ الله ولدًا وأنا الله أحد صمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوًا أحد » . انتهى .

ورواه في تفسير أول سورة البقرة ، من حديث نافع بن جبير ، عن ابن عباس مرفوعًا نحوه .

وفي شرح السنة للبغوي ، رواه البخاري ، من طريق عبد الرزاق ، عن همام ابن منبه ، عن أبي هريرة . انتهى .

وهو : من مفردات البخاري ، وليس فيه : « وآذاني » .

١٠٤٤ـ الحديث الأربعون :

عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ سورة الأحزاب وعلمها أهله وما ملكت يمينه ، أعطي الأمان من عذاب القبر » .

● **قلت** : رواه الثعلبي ، من حديث سلام بن سليم : ثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أُبي بن كعب ، عن النبي ﷺ ... فذكره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنده الثاني في آل عمران .



سورة سبأ



□ سورة سبأ □

ذكر فيها أربعة أحاديث :

١٠٤٥ـ قوله :

عن عمر رضي الله عنه أنه سمع رجلًا يقول : اللهم اجعلني من القليل ، فقال عمر : ما هذا الدعاء ؟ ، إني سمعت الله يقول : ﴿ وقليل من عبادي الشكور ﴾ فأنا أدعوه أن يجعلني من ذلك القليل ، فقال عمر : كل الناس أعلم من عمر .

● **قلت** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، في كتاب الدعاء : ثنا يزيد بن هارون ، عن العوام ، عن إبراهيم التيمي قال : قال رجل عند عمر : اللهم اجعلني من القليل ... إلى آخره .

ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب الزهد لأبيه ، فقال : ثنا محمد ابن عبادة ، ثنا سفيان ، عن مسعر قال : سمع عمر ... إلى آخره .

١٠٤٦ـ الحديث الأول :

عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « فإذا أذن لمن أذن أن يشفع فزعته الشفاعة » .

● **قلت** : غريب[1]، والتفزيع هو : إزالة الفزع .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

١٠٤٧ـ الحديث الثاني :

قال النبي ﷺ : « بعثت في نسم الساعة » .

● **قلت** : رواه البزار في مسنده .

وقد تقدم في سورة الأنبياء[1] .

١٠٤٨ـ الحديث الثالث :

عن ابن مسعود : دخل النبي ﷺ وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنمًا ، فجعل يطعنها بعود ويقول : ﴿ جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا ﴾ ، وما يبدي وما يعيد .

● **قلت** : رواه البخاري ومسلم في الصحيحين ، في المغازي ، من حديث أبي معمر عبد الله بن سخبرة ، عن ابن مسعود : دخل النبي ﷺ ... إلى آخره ، وفي لفظ : يوم الفتح .

١٠٤٩ـ الحديث الرابع :

عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ سورة سبأ لم يبق رسول ولا نبي إلا كان له يوم القيامة رفيقًا ومصافحًا » .

● **قلت** : رواه الثعلبي في تفسيره ، من حديث سلام بن سليم : ثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أُبي بن كعب مرفوعًا ... فذكره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنده الأول في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المتقدم في يونس .

---

(١) راجع رقم (٧٩٥) .

سورة الملائكة



□ سورة الملائكة □

ذكر فيها أربعة عشر حديثًا :

١٠٥٠ـ قـوله :

عن ابن عباس : ما كنت أدري ما فاطر السموات والأرض ، حتى اختصم إلـيّ أعرابيان في بئر ، فقـال أحدهما : أنـا فطرتها ، أي : ابتدأتها .

● **قلت** : تقدم في أول الأنعام[1].

١٠٥١ـ الحديث الأول :

عن النبي ﷺ أنه رأى جبريل عليه السلام ليلة المعراج ، وله ستمائة جناح .

● **قلت** : في الصحيحين من حديث زر بن حبيش ، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ رأى جبريل في صورته ، وله ستمائة جناح . انتهى .

ورواه البخاري في تفسير سورة النجم ، ومسلم في كتاب الإيمان ، في سياق حديث المعراج .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الثالث من القسم الثالث ، ولفظه : قال : « رأيت جبريل عند سدرة المنتهى ، وله ستمائة جناح ، ينتثر من ريشه الدر والياقوت » . انتهى . وهو أصرح .

---

(١) راجع رقم (٤٤٣) .

١٠٥٢ـ الحديث الثاني :

روي أنه عليه السلام سأل جبريل أن يتراءى له في صورته ، فقال له : إنك لن تطيق ذلك ، قال : « إني أحب أن تفعل » ، فخرج رسول الله ﷺ إلى المصلى في ليلة مقمرة ، فأتاه جبريل عليه السلام في صورته ؛ فغشي عليه ﷺ ثم أفاق وجبريل عليه السلام مسنده واضعًا إحدى يديه على صدره والأخرى بين كتفيه ، فقال : « سبحان الله ، ما كنت أرى أنَّ شيئًا من الخلق هكذا»، فقال له جبريل: فكيف لو رأيت إسرافيل ، له اثنا عشر جناحًا ، جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ، وأن العرش على كاهله ، وأنه ليتضاءل الأحايين لعظمة الله تعالى حتى يعود مثل الوصع .

● **قلت** : رواه ابن المبارك في كتاب الزهد : أخبرنا الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ سأل جبريل ... إلى آخره سواء ، وزاد : والوصع[1]: عصفور صغير ، حتى ما يحمل عرشه إلا عظمته . انتهى . وهو مرسل جيد .

ومن جهة ابن المبارك ، رواه الثعلبي في تفسيره .

١٠٥٣ـ الحديث الثالث :

روي عن النبي ﷺ أنه قال في قوله : ﴿ يزيد في الخلق ما يشاء﴾ قال : « هو الوجه الحسن ، والشعر الحسن ، والصوت الحسن »[2].

---

(١) قال ابن حجر : الوصع بفتح الصاد المهملة بعدها مهملة أيضًا .

(٢) **قلت** : ذكر السيوطي في الدر المنثور (جـ ٥/ ص ٢٤٤) قال : وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس، ﴿ يزيد في الخلق ما يشاء ﴾ قال الصوت الحسن. وروي هذا القول للزهري أخرجه عنه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب . وذكره القرطبي في تفسيره (جـ ١٤ / ص ٢٠٥) وقيل في الخبر في هذه الآية : هو الوجه الحسن ... إلى آخره ، قال بعده : ذكره القشيري .

١٠٥٤ـ الحديث الرابع :

سئل رسول الله ﷺ كيف يحيي الله الموتى ؟ وما آية ذلك في خلقه ؟ فقال : « هل مررت بوادي أهلك محلا ثم مررت به يهتز خضرا ؟ » قالوا : نعم ، قال : « فكذلك يحيي الله الموتى ، وتلك آيته في خلقه » .

● **قلت** : رواه الحاكم في المستدرك ، في كتاب الأهوال ، من حديث حماد بن سلمة : أنا يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن عدس ، عن عمه أبي رزين العقيلي لقيط ابن عامر رضي الله عنه أنه قال : يا رسول الله ، أكُلُّنا يرى ربه يوم القيامة ؟ وما آية ذلك في خلقه ؟ فقال النبي ﷺ : « أليس كلكم ينظر القمر مخليًا به ؟ » قال : بلى ، قال : « فالله أعظم » ، قال : قلت : يا رسول الله ، كيف يحيي الله الموتى ، وما آية ذلك في خلقه ؟ قال : « أما مررت بوادي أهلك محلا ؟ » قال : بلى ، قال : « ثم مررت به يهتز خضرًا » قال : قلت : بلى ، قال : « فكذلك يحيي الله الموتى ، وذلك آيته في خلقه » . انتهى . وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وعن الحاكم ، رواه البيهقي في كتاب الاعتقاد ، وفي كتاب البعث والنشور .

ورواه أحمد ، وعبد بن حميد ، وإسحاق بن راهويه في مسانيدهم .

ومن طريق أحمد ، رواه ابن مردويه في تفسيره ، ومن طريق عبد بن حميد ، رواه الثعلبي في تفسيره .

ورواه ابن أبي شيبة وأبو داود الطيالسي في مسنديهما ، من حديث شعبة : أنا يعلى بن عطاء به .

ومن طريق ابن أبي شيبة ، رواه الطبراني في معجمه .

وقال الدارقطني في كتاب المؤتلف والمختلف : حماد بن سلمة يقول : وكيع ابن حدس ، وغيره يقول : وكيع بن عدس ، قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : الأول هو الصواب . انتهى كلامه .

ولم يعز الطيبي الحديث إلا لمسند رزين العبدري .

ورواه ابن مردويه في تفسيره أيضًا : ثنا سليمان بن أحمد هو الطبراني ، ثنا عبدان بن أحمد ، ثنا عبد الله بن حماد بن نمير ، ثنا عبد الأعلى ، عن برد بن سنان ، عن سليمان بن موسى ، عن أبي رزين العقيلي ... فذكر نحوه .

ومن طريق الطيالسي رواه الواحدي في تفسيره الوسيط .

واعلم أن بعض الحديث في سنن أبي داود ، وابن ماجة ، أخرجاه في كتاب السنة ، فأبو داود في باب الرؤية ، وابن ماجة في باب ما أنكرت الجهمية .

ووهم ابن كثير فعزاه في تفسيره بتمامه إليهما ، وهو فيهما عن حماد بن سلمة بالسند المذكور والمتن ، إلى قوله : « فالله أعظم » ، وكأنه قلد أصحاب الأطراف . والله أعلم .

١٠٥٥ـ الحديث الخامس :

عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ قال : « هو قول الرجل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، إذا قالها العبد عرج بها الملك إلى السماء ، فحيا بها وجه الرحمن ، فإذا لم يكن للعبد عمل صالح لم يقبل منه » .

● **قلت** : لم أجده هكذا مرفوعًا عن النبي ﷺ إلا عند الثعلبي ، فقال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن محمد بن عبد الله الدينوري ، ثنا أبو جعفر محمد بن محمد ابن أحمد الهمداني ، ثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن السكن البصري ، ثنا أحمد ابن محمد المكي ، ثنا علي بن عاصم ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في قوله : **﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾** ، قال : « هو قول الرجل : سبحان الله ... » إلى آخره .

ورواه الحاكم في مستدركه موقوفًا على ابن مسعود ، وكذلك البيهقي في كتاب الأسماء والصفات ، وكذلك الطبري في تفسيره ، كلهم من حديث عبد الرحمن بن

عبد الله المسعودي : عن عبد الله بن المخارق ، عن أبيه المخارق بن سليم ، عن عبد الله ابن مسعود قال : إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله ، إن العبد إذا قال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه وصعد بهن ، لا يمر بهن على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يحيي بها وجه الرحمن ، ثم تلا عبد الله : ﴿ **إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** ﴾ . انتهى . وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره أيضًا مرفوعًا ، فقال : حدثنا محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن محمد بن الحسن القرشي البغدادي ، ثنا أحمد بن محمد بن زياد المعروف بالمكي ، ثنا علي بن عاصم به سندًا ومتنًا ، إلا أنه قال : عوض « لم يقبل منه » « لم ترفع » .

١٠٥٦ـ الحديث السادس :

في الحديث : « لا يقبل الله قولًا إلا بعمل ، ولا يقبل قولًا وعملًا إلا بنية ، ولا يقبل قولًا وعملًا ونية إلا بإصابة السنة » .

● **قلت** : روي من حديث أنس ، ومن حديث أبي هريرة .

○ **فحديث أنس**: رواه الخطيب البغدادي في كتاب الجامع لآداب الراوي والسامع: أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا أبو عتبة أحمد ابن الفرج ، ثنا بقية ، ثنا إسماعيل بن عبد الله ، عن أبان بن أبي عياش ، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « لا يقبل الله قولًا إلا بعمل ، ولا يقبل قولًا وعملًا إلا بنية ، ولا يقبل قولًا عن عملًا ونية إلا بإصابة السنة » . انتهى .

ومن طريق الخطيب رواه ابن الجوزي في كتابه التحقيق في مسألة نية الوضوء ، وغلط في سنده فقال : عن إياس ، عن أنس .

قال ابن عبد الهادي في تنقيح التحقيق : وهو غلط ، وإنما هو أبان ، قال :

وقد حسن ابن عساكر هذا الحديث وغلط ، فإن هذا الحديث لا يصح مرفوعًا ، وإنما يعرف من كلام الثوري ، وأبو عتبة أحمد بن الفرج ضعفه ابن جوصا ، وقال ابن عدي : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن حبان : كتبنا عنه ، وأبان بن أبي عياش متروك . انتهى كلامه .

○ **وحديث أبي هريرة** : رواه ابن عدي في الكامل ، وابن حبان في الضعفاء : عن زكريا ، عن خالد به ، من حديث خالد بن عبد الدائم : عن نافع بن يزيد ، عن زهرة بن معبد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « قرآن في صلاة خير من قرآن في غير صلاة ، وقرآن في غير صلاة خير مما سواه من الذكر ، والصدقة خير من الصلاة ، والصيام جُنَّة حصينة من النار ، ولا قول إلا بعمل ، ولا قول ولا عمل إلا بنية ، ولا قول وعمل ونية إلا بإصابة السنة » ، ولين خالدًا ، وقال : أرجو أنه لا بأس به .

ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية من طريق الدارقطني : عن ابن حبان هكذا .

ورواه ابن حبان في كتاب الضعفاء : ثنا عمر بن محمد الهمداني ، ثنا زكريا ابن يحيى الوقاد ، ثنا خالد بن عبد الدائم به ، ثم قال : وزكريا بن يحيى الوقاد قال فيه ابن عدي : كان يضع الحديث ، وخالد بن عبد الدائم قال ابن حبان : يروي المناكير ويلزق المتون الواهية بالأسانيد المشهورة . انتهى .

○ **وأما حديث ابن مسعود** : فرواه ابن حبان في كتاب الضعفاء من حديث أحمد ابن الحسين بن أبان المصري : عن إبراهيم بن يسار ، عن ابن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب قال : قال عبد الله بن مسعود سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يقبل الله قولًا إلا بعمل، ولا يقبل قولًا وعملًا إلا بنية ، ولا يقبل قولًا وعملًا ونية إلا بما يوافق الكتاب والسنة » . انتهى . وأعله بأحمد هذا ، وقال : إنه يضع ، لا يحل أن يحتج بـه .

١٠٥٧ـ الحديث السابع :

قال رسول الله ﷺ : « إن الصلة والصدقة يعمران الديار ، ويزيدان في الأعمار » .

● **قلت** : رواه أحمد في مسنده ، لكنه قال : عوض « الصدقة » « حسن الخلق » ، فقال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا محمد بن مهرام ، عن عبد الرحمن ابن القاسم، ثنا القاسم ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « صلة الرحم ، وحسن الخلق ، وحسن الجوار ، يعمران الديار ، ويزدن في الأعمار » . انتهى[1].

وروراه أبو القاسم الأصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن هارون ، ثنا أبو بكر بن مردويه ، ثنا عبد الحميد بن موسى الفناد الواسطي ، ثنا إبراهيم بن عبد السلام العنبري ، ثنا أبوحصن جميل بن يونس الأنصاري ، ثنا عصمة بن محمد الأنصاري ، ثنا يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « صلة الرحم ، وحسن الخلق ، وبر الوالدين يعمرن الديار ، ويزدن في الأعمار ، وإن كان القوم فجار » . انتهى .

١٠٥٨ـ قوله :

عن كعب أنه قال حين طعن عمر : لو أن عمر دعا الله لأخر في أجله ، فقيل : أليس قد قال تعالى : ﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ قال : فقد قال تعالى : ﴿ وما يعمر من معمر ... ﴾ الآية .

● **قلت** : رواه إسحاق بن راهويه في مسنده : أخبرنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، قال : قال كعب : والله لو سأل الله عمر

---

(١) قال ابن حجر: ورواه البيهقي في الشعب من هذا الوجه كذلك، وزاد: «وحسن الجوار».

حين طعن لأخر في أجله ، فقيل له : يا أبا إسحاق ، أتقول هذا وقد قال الله : ﴿ **فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون** ﴾ ؟ قال : فقد قال تعالى : ﴿ **وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب** ﴾ . انتهى . ذكره في آخر مسند ابن عباس .

١٠٥٩ـ الحديث الثامن :

في الحديث : « أعلمكم بالله أشدكم له خشية » .

● **قلت** : غريب[١]، وذكره الثعلبي هكذا .

١٠٦٠ـ الحديث التاسع :

قال النبي ﷺ : « إني أرجو أن أكون أتقاكم لله وأعلمكم به » .

● **قلت** : رواه مالك في موطئه : عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، أن رجلًا قبل امرأته وهو صائم ، فوجد من ذلك وجدًا شديدًا ، فأرسل امرأته فسألت أم سلمة عن ذلك ، فقالت أم سلمة : رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم ، فرجعت فأخبرت زوجها ، فقال : لسنا مثل رسول الله ﷺ ، يحل لرسوله ما يشاء ، فبلغ النبي ﷺ فغضب ، وقال : « إني لأرجو أن أكون أتقاكم لله وأعلمكم بحدوده » . انتهى .

وعن مالك رواه الشافعي في مسنده .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه في الصوم : أخبرنا ابن جريج ، عن زيد بن أسلم به .

١٠٦١ـ الحديث العاشر :

روى عمر عن النبي ﷺ أنه قال : « سابقنا سابق ، ومقتصدنا ناج ، وظالمنا مغفور له » .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده هكذا، وفي الصحيح «أنا أعلمكم بالله، وأشدكم له خشية».

● **قلت** : رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور ، من حديث حفص بن خالد أبي جابر : ثني ميمون بن سياه ، عن عمر بن الخطاب أنه قرأ على المنبر : ﴿ **ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا** ﴾ ، فقال : قال رسول الله ﷺ : « سابقنا سابق ، ومقتصدنا ناج ، وظالمنا مغفور له » . انتهى . ثم قال البيهقي : فيه إرسال بين ميمون وعمر ، قال : وقد روي موقوفًا من وجه غير قوي ، ثم أخرجه عن سعيد بن منصور ، ثنا فرج بن فضالة ، ثنا أزهر بن عبد الله الحرازي ، عمن عمر يقول ... فذكره موقوفًا لم يرفعه .

ورواه العقيلي في كتاب الضعفاء ، وابن مردويه في تفسيره ، والواحدي في الوسيط : عن الفضل بن عميرة الطفاوي ، عن ميمون بن سياه الكردي ، عن أبي عثمان النهدي ، قال : سمعت عمر بن الخطاب قرأ على المنبر ... إلى آخر لفظ البيهقي[1]، وأعله بالفضل بن عمير وقال : لا يتابع على إسناده ، وقد روي بإسناد أصلح من هذا . انتهى كلامه .

وبسند العقيلي رواه الثعلبي ، ومن طريق الثعلبي رواه البغوي .

١٠٦٢ـ الحديث الحادي عشر :

عن النبي ﷺ أنه قال : « ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ، ولا في محشرهم ، ولا في مسيرهم ، وكأني بأهل لا إله إلا الله يخرجون من قبورهم ينفضون التراب عن وجوههم ، ويقولون : ﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾ » .

● **قلت** : روي من حديث ابن عمر ، ومن حديث ابن عباس .

*** فحديث ابن عمر له طرق :**

أحدها : عند أبي يعلى الموصلي ، والطبراني في معجمه الوسط ، وفي كتاب الدعاء ،

(١) قال ابن حجر : وفيه الفضل بن عميرة ، وهو ضعيف .

والبيهقي في أول شعب الإيمان ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ... » إلى آخره .

وبهذا الإسناد رواه ابن مردويه ، وابن أبي حاتم ، والثعلبي ، ثم البغوي في تفاسيرهم .

وعبد الرحمن[1] ضعيف جدًا ، لكن تابعه أخوه عبد الله ، كما رواه أبو القاسم الأصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب ، من حديث عبد الله بن زيد بن أسلم : عن أبيه بـه .

○ **طريق آخر** : رواه الطبراني في معجمه الكبير : حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ، ثنا يحيى بن موسى المروزي ، ثنا سليمان بن عبد الله بن وهب الكوفي ، عن عبد العزيز بن حكيم ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ ... فذكره .

○ **طريق آخر** : رواه البيهقي في البعث والنشور ، من حديث بهلول بن عبيد عن سلمة بن كهيل ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعًا .

ورواه ابن عدي في الكامل ، وأعله ببهلول ، وقال : إن أحاديثه لا يتابعه الثقات عليها .

وكذلك رواه ابن حبان في الضعفاء ، وأعله ببهلول ، وقال : إنه يسرق الحديث لا يحتج بـه .

○ **وحديث ابن عباس** : رواه الخطيب في تاريخ بغداد ، في ترجمة محمد بن سعيد الطائفي : عن محمد بن سعيد الطائفي ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس على أهل لا إله إلا الله ... » إلى آخره ، ولم يذكر الخطيب محمد بن سعيد الطائفي بجرح ولا تعديل ، وهو كذلك في فوائد تمام .

وأعله ابن حبان في كتاب الضعفاء بالطائفي ، وقال : لا يحل الاحتجاج به ،

---

(١) قال ابن حجر : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف .

وهذا خبر باطل إنما يروى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به .

○ **وحديث أنس** : رواه ابن مردويه في تفسيره ، من حديث القاسم بن مطيب : عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « ليس على أهل لا إله إلا الله ... » إلى آخره .

○ **ولحديث ابن عمر طريق آخر** : عند النسائي في كتاب الكنى ، عن سليمان ابن عبد العزيز بن أبي داود ، عن عبد العزيز بن حكيم به سندًا ومتنًا .

١٠٦٣- الحديث الثاني عشر :

في الحديث : « الذي أعذر الله فيه لابن آدم ستون سنة » .

● **قلت** : رواه البزار في مسنده : ثنا هشام بن يونس ، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « **العمر الذي** أعذر الله لابن آدم ستون سنة : ﴿ **أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر** ﴾ ». انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : ثنا أحمد بن جعفر بن أحمد ، ثنا عبيد بن الحسن ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ــ وربما لم يقل : عن سهل ــ قال : قال رسول الله ﷺ : « **العمر الذي** أعذر الله فيه لابن آدم ستون سنة » . انتهى .

وهو في البخاري بلفظ آخر رواه في ....، من حديث محمد بن معن الغفاري: عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **من عمره الله ستين سنة ، فقد أعذر الله إليه في العمر** » . انتهى .

ووهم الحاكم فرواه في المستدرك ، وقال : على شرط البخاري و لم يخرجاه .

وروى الترمذي وابن ماجة في الزهد ، من حديث محمد بن عمرو : عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين ، وأقلهم من يجوز ذلك** » . انتهى . قال الترمذي : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . انتهى .

وهو عجيب من الترمذي ، فإنه رواه في الزهد أيضًا ، من حديث كامل أبي العلاء : عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعًا « عمر أمتي من الستين إلى السبعين سنة » . انتهى . وقال : حسن غريب ، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة . انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع السبعين من القسم الثالث ، بسند الترمذي الأول ومتنه .

وكذلك الحاكم في مستدركه ، وقال : على شرط مسلم .

١٠٦٤ـ قـوله :

وفي حديث أبي بكر : ذو بطن خارجة جارية .

● **قلت** : رواه مالك في الموطأ : عن ابن شهاب الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : إن أبا بكر كان نحلني جداد عشرين وسقًا من ماله بالعالية ، فلما حضرته الوفاة قال: ما من الناس أحد أحب إليّ عني بعدي منك ، ولا أعز عليّ فقرًا منك ، وإني كنت نحلتك جداد عشرين وسقًا ، فلو كنت حُزْتِه لكان لك ، وإنما هو اليوم مال وارث ، وإنما هو أخواك وأختاك ، فاقتسموه على كتاب الله ، قالت : يا أبت ، والله لو كان كذا وكذا لتركته ، وإنما هي أسماء فمن الأخرى ؟ قال : ذو بطن بنت خارجة ، أراها جارية ، فولدت جارية ، أخواها عبد الرحمن ومحمد ، وبنت خارجة : هي حبيبة بنت خارجة بن زيد زوجة أبي بكر كانت ذلك الوقت حاملًا فولدت أم كلثوم . انتهى .

وعن مالك رواه محمد بن الحسن في موطئه بسنده ومتنه .

وتقدم بعضه في سورة الإسراء[1].

---

(١) راجع رقم (٦٩٨) .

١٠٦٥ـ قـوله :

عن ابن عباس أنه قال لرجل مقبل من الشام : من لقيت به ؟ قال : كعب ، قال : ما سمعته يقول ؟ قال : سمعته يقول : إن السموات تدور على منكب ملك ، قال : كذب كعب ، أما ترك يهوديته بعد ، ثم قرأ : ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ﴾ الآية[1].

● **قلت** : رواه الطبري في تفسيره : حدثنا محمد بن بشار ، ثنا عبد الرحمن ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي وائل قال : جاء رجل إلى ابن مسعود فقال : من أين جئت ؟ قال : من الشام ، قال : من لقيت ؟ قال : لقيت كعبًا ، قال : ما حدثك كعب ؟ قال : حدثني أن السموات تدور على منكب ملك ، قال : لقد كذب كعب ، إن الله يقول : **﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ﴾** الآية ، وهذا سند صحيح ، وهوكما تراه عن ابن مسعود لا عن ابن عباس ، ولعله اشتبه على المصنف عبد الله بعبد الله ، وقد تقدم له نحو هذا ، وليس فيه أيضًا قوله : أما ترك يهوديته .

وروى ابن وهب ، عن مالك : أن السماء لا تدور ، واحتج بهذه الآية وبحديث : « إن بالمغرب بابًا للتوبة لا يزال مفتوحًا حتى تطلع الشمس منه » ، وهو في الصحيح . والله أعلم .

١٠٦٦ـ الحديث الثالث عشر :

عن النبي ﷺ أنه قال : « لا تمكروا ، ولا تعينوا ماكرًا ، فإن الله يقول : ﴿ ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله ﴾ ، ولا تبغوا ، ولا تعينوا باغيًا ، فإن الله يقول : ﴿ إنما بغيكم على أنفسكم ﴾ » .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

● **قلت** : رواه ابن المبارك في كتاب الزهد ، وقد تقدم أوله في يونس[1] .

١٠٦٧ـ قـوله :

عن ابن مسعود : أن الجعل يعذب في جحره بذنب ابن آدم .

١٠٦٨ـ قـوله :

وعن أنس (قال: إن الضب يموت هزلًا في جحره بذنب ابن آدم)[2]

● **قلت** : **الأول** : رواه الحاكم في المستدرك ، وقد تقدم في النحل .

والثاني : لم أجده عن أنس ، وإنما رواه البيهقي في شعب الإيمان : عن أبي هريرة ، كما عزاه المصنف في سورة النحل ، وقد تقدم هناك[3] .

١٠٦٩ـ الحديث الرابع عشر :

عن رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الملائكة دعته ثمانية أبواب الجنة أن ادخل من أي باب شئت » .

● **قلت** : رواه الثعلبي : من حديث سلام بن سليم المدائني : ثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أُبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيامة ثمانية أبواب الجنة ... » إلى آخره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه في آل عمران .

ورواه الواحدي في الوسيط بسنده في يونس .

---

(١) راجع رقم (٥٩١) .

(٢) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٣) راجع رقم (٦٧٣) .

سورة يسٓ



□ سورة يسٓ □

ذكر فيها عشرة أحاديث :

١٠٧٠ـ قـوله :

روي أن أبا جهل حلف إن رأى محمدًا يصلي ليرضخن رأسه ، فأتاه ومعه حجر ليدمغه ، فلما رفع يده انثنت إلى عنقه ، ولزق الحجر بيده ، حتى فكوه عنها بجهد ،فرجع إلى قومه فأخبرهم ، فقال آخر : أنا أقتله بهذا الحجر ، فذهب فأعمى الله بصره .

● **قلت** : رواه بنقص يسير أبو نعيم في دلائل النبوة في الفصل الثالث والثلاثين ، من طريق ابن إسحاق : ثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، عن سعيد أو عكرمة ، عن ابن عباس قال : إن أبا جهل قال : إني أعاهد الله لأجلسن غدًا لمحمد بحجر ما أطيق حمله ، فإذا سجد في صلاته فضخت به رأسه ، فلما أصبح أخذ أبو جهل حجرًا كما وصف ، وغدا إلى رسول الله ﷺ فوجده يصلي بين الركنين ، وغدت قريش فجلست في أنديتهم ينتظرون ما يفعل أبو جهل ، فلما سجد رسول الله ﷺ احتمل أبو جهل الحجر ، ثم أقبل نحوه ، حتى إذا دنا منه رجع منهزمًا مرعوبًا قد يبست يداه على حجره ، حتى قذف الحجر من يده . انتهى[(١)] ، وهو في أوائل سيرة ابن هشام من قول ابن إسحاق في كلام طويل .

---

(١) قال ابن حجر : وأصله في البخاري من طريق عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما

١٠٧١ـ الحديث الأول :

عن جابر قال : أردنا النقلة إلى المسجد ، والبقاع حوله خالية ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتانا في ديارنا ، وقال : « يا بني سلمة ، بلغني أنكم تريدون النقلة إلى المسجد » ، فقلنا : نعم ، بعد علينا المسجد ، والبقاع حوله خالية ، فقال : « عليكم دياركم فإنما تكتب لكم آثاركم » ، قال : فما وددنا حضرة المسجد لما قال رسول الله ﷺ .

● **قلت** : رواه مسلم بتغيير يسير في الصلاة ، في باب كثرة الخطأ إلى المساجد ، من حديث أبي نضرة : عن جابر بن عبد الله قال : خلت البقاع حول المسجد ، فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا إلى قريب من المسجد ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لهم : « إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد » ، فقالوا : نعم يا رسول الله ، قال : « يا بني سلمة ، دياركم تكتب آثاركم ، دياركم تكتب آثاركم » ، فقالوا : ما كان يسرنا أنّا كنا تحولنا . انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع الأول من القسم الأول بلفظ المصنف بحروفه ، إلا أنه قال : فما وددنا أنا بحضرة المسجد .

١٠٧٢ـ الحديث الثاني :

عن رسول الله ﷺ قال : « سُبَّاق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين : علي بن أبي طالب ، وصاحب ياسين ، ومؤمن آل فرعون » .

● **قلت** : رواه الطبراني بنقص في معجمه ، من حديث حسين بن حسن الأشقر : عن سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « السباق ثلاثة : فالسابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين ، والسابق إلى محمد ﷺ علي بن أبي طالب » . انتهى .

ورواه كذلك ابن مردويه في تفسيره ، والعقيلي في الضعفاء ، وأعله بحسين

الأشقر ، وقال : إنه شيعي متروك ، ولا يعرف هذا إلا من جهته ، وهو حديث منكر .

ورواه بلفظ المصنف الثعلبي ، من حديث عمرو بن جميع : عن محمد بن أبي ليلى ، عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « سُبَّاق الأمم ثلاثة ... » إلى آخره سواء[1].

وحديث « السباق أربعة » ، رواه الحاكم في مستدركه في الفضائل ، من حديث عمارة بن زاذان : عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « السُبَّاق أربعة ، أنا سابق العرب ، وبلال سابق الحبشة ، وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق الفرس » . انتهى . ولم يصححه ، وإنما قال : تفرد به عمارة بن زاذان ، عن ثابت . انتهى . قال الذهبي في مختصره : وعمارة بن زاذان واهٍ ، ضعفه الدارقطني . انتهى .

ورواه الطبراني في معجمه الصغير ، من حديث بقية بن الوليد : ثنا أبي ، عن محمد بن زياد ، عن أبي أمامة ، مرفوعًا نحوه ، وزاد فيه : إلى الجنة » .

وذكره ابن أبي حاتم في علله بهذا السند وقال : سمعت أبي وأبا زرعة يقولان : هذا حديث باطل لا أصل له بهذا الإسناد .

١٠٧٣ـ الحديث الثالث :

في حديث مرفوع : « نصح قومه حيًا وميتًا » .

● **قلت** : رواه ابن مردويه في تفسيره : حدثنا الحسن بن محمد السكوني الكوفي ، ثنا علي بن محمد بن خالد المطرز ، ثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد ، ثنا أبي ، ثنا بيان عن قيس بن أبي حازم ، عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة ، وأهل مكة حرب وأهل الطائف حرب ، وكان النبي ﷺ جالسًا إذ جاءه عروة بن مسعود فسلم على النبي ﷺ ، ثم أقبل على النبي ﷺ فقال : يا

(١) قال ابن حجر : وفيه عمرو بن جميع ، وهو متروك .

رسول الله ، إني أسلمت ، لم يغزها و لم يطأ أرضها جيش ، قال : « نعم » ، قال : فاجعلني رسولك إليهم ، فقال رسول الله ﷺ : « أتخوف أن يقتلوك » ، قال : لو وجدوني نائمًا لم يوقظوني ، قال : « فأنت رسولي إليهم » ، فانطلق إليهم ، فدعاهم إلى الإسلام ، فرماه رجل منهم بسهم فأصاب مقتله فوقع ، واجتمع حوله بنو عمه ، فكان يقول لهم وهو في النزع : يا معشر ثقيف ، ايتوا رسول الله ﷺ فاطلبوا منه الأمان قبل أن يبلغه موتي فيغزوكم ، فما زال هذا كلامه حتى قبض رحمه الله ، فقال رسول الله ﷺ : « لقد نصحهم حيًا وميتًا » ، وشبهه بصاحب يا سين ، إذ نصح قومه حيًا وميتًا فقال : ﴿ **يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين** ﴾ . انتهى .

١٠٧٤ـ قـوله :

عن ابن عباس أنه قيل له : إن قومًا ما يزعمون أن عليًّا مبعوث قبل يوم القيامة ، فقال : بئس القوم نحن ، إذا نكحنا نساءه وقسمنا ميـراثه .

● **قلت** : رواه الحاكم في مستدركه في فضائل الصحابة : عن أبي إسحاق السبيعي ، عن عمرو بن الأصم قال : قلت للحسن بن علي : إن هذه الشيعة تزعم أن عليًّا عليه السلام مبعوث قبل يوم القيامة ، فقال : كذبوا ، ما أولئك شيعة ، لو كان مبعوثًا ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله . انتهى . وسكت عنه .

ورواه في تفسير سورة البقرة ، من حديث عمران بن الحارث قال : بينا نحن عند ابن عباس ، إذ جاء رجل فقال : من أين جئت ؟ قال : من العراق ، قال : من أيهم ؟ قال : من الكوفة ، قال : فما الخبر ؟ قال : تركتهم وهم يتحدثون أن عليًّا خارج إليهم ، فقال : لا أبا لك ، لو شعرنا ذلك ما أنكحنا نساءه ، مختصـر . وهو حديث الكتاب ، فإنه من رواية بن عباس .

١٠٧٥ـ الحديث الرابع :

أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، بله ما اطلعتم عليه .

● **قلت** : رواه الجماعة إلا أبا داود ، من حديث أبي هريرة ، وقد تقدم في سورة السجدة[1].

١٠٧٦ـ الحديث الخامس :

في الحديث : « يقول العبد يوم القيامة : إني لا أجيز عليّ شاهدًا إلا من نفسي ، فيختم على فيه ، ويقال لأركانه : انطقي فتنطق بأعماله ، ثم يخلى بينه وبين الكلام ، فيقول : بعدًا لكُنَّ وسحقًا ، فعنكن كنت أناضل » .

● **قلت** : رواه مسلم في الزهد ، من حديث عبيد الله الأشجعي : عن سفيان الثوري ، عن عبيد المكي ، عن فضيل ، عن الشعبي ، عن أنس بن مالك قال : كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال : « هل تدرون مم أضحك ؟ » قال : قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : « من مخاطبة العبد لربه فيقول : يا رب ، ألم تجرني من الظلم ؟ فيقول : بلى، فيقول : فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدًا مني ، قال : فيقول : فكفى بنفسك اليوم عليك شهيدًا ، وبالكرام الكاتبين شهودًا ، قال : فيختم على فيه ، ويقال لأركانه : انطقي ، قال : فتنطق بأعماله ، ثم يخلى بينه وبين الكلام ، فيقول : بُعدًا لكُنَّ وسحقًا ، فعنكن كنت أناضل » . انتهى .

ووهم الحاكم في مستدركه ، فرواه في كتاب الأهوال بسنده ومتنه ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . انتهى .

وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ليس للشعبي عن أنس في الصحيح غير هذا الحديث . انتهى .

---

(١) راجع رقم (٩٩٥) .

وقال النسائي في التفسير في سورة الانفطار بعد أن رواه : لا أعلم أحدًا رواه عن الثوري غير الأشجعي ، وهو حديث غريب .

١٠٧٧ـ الحديث السادس :

قوله ﷺ : « أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب »
وقال : «هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت »

● **قلت** : أخرجها البخاري في صحيحه في الجهاد ، ومسلم في المغازي :

الأول : من حديث البراء بن عازب ، قال له رجل : أفررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين ، قال : لا ، لكن رسول الله ﷺ لم يفر ، إن هوازن كانوا قومًا رماة ، وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا ، فأقبل المسلمون على الغنائم ، واستقبلونا بالسهام ، فأما رسول الله ﷺ لم يفر ، فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء ، وإن أبا سفيان آخذ بلجامها والنبي ﷺ يقول : « أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب » . انتهى .

الثاني : من حديث جندب بن سفيان أن رسول الله ﷺ قال في بعض المشاهد ـ وقد دميت أصبعه ـ فقال : « هل أنت إلا أصبع دميت ... » إلى آخره.

١٠٧٨ـ الحديث السابع :

حديث تلبية رسول الله ﷺ : « إن الحمد والنعمة لك » .

● **قلت** : رواه الأئمة الستة في كتبهم ، من حديث ابن عمر أن تلبية رسول الله ﷺ : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » ، قال : وكان عبد الله بن عمر يزيد في تلبيته : لبيك لبيك وسعديك والخير بين يديك والرغباء إليك والعمل . انتهى .

○ **وقوله : كسر أبو حنيفة ورفع الشافعي** : وكلاهما تعليل يعني : همزة إن ، وهذا الخلاف لا أعرفه ، لكن قال الشيخ تقي الدين في الإمام : قال الخطابي : هما

روايتان والكسر أجود ، قال ثعلب : من كسر فقد عم ، ومن فتح فقد خص ، قال القاضي : عياض والأوجه ما قاله ، وذلك أنه استأنف الأخبار ، والاعتراف لله بما يجب له من الحمد وما له من النعمة وإذا فتح فإنما تقتضي التلبية له من أجل ذلك ، ولا تعلق للتلبية بها إلا على بعد وتخريج ، وهذا ما أشار إليه ثعلب من العموم والخصوص . انتهى كلامه .

١٠٧٩ـ الحديث الثامن :

روي أن جماعة من كفار قريش ـ منهم : أُبي بن خلف ، وأبو جهل ، والعاص بن وائل ، والوليد بن المغيرة ـ تكلموا في ذلك ، فقال لهم أُبي : ألا تسمعون ما يقول محمد : إن الله يبعث الأموات ! قال : واللات والعزى لأسيرن له ، ولأخصمنه ، وأخذ عظمًا باليًا فجعل يفته بيده ويقول : يا محمد ، أترى الله يحيي هذا بعدما رم ؟ فقال النبي ﷺ : « نعم ، ويبعثك ويدخلك جهنم » .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ ، ونقله الثعلبي عن قتادة هكذا بلفظ المصنف .

وروى الحاكم في المستدرك ، من حديث عمرو بن عون : ثنا هيثم ، أنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن العاص بن وائل أخذ عظمًا من البطحاء ، ففته بيده ، ثم قال لرسول الله ﷺ : أيحيي الله هذا بعد ما أرى ؟ فقال عليه السلام : « نعم ، يميتك الله ، ثم يحييك ، ثم يدخلك جهنم » ، قال : ونزلت الآيات من آخر يس . انتهى . وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وحديث أُبي رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور ، من حديث سعيد بن منصور : عن خالد ، عن حصين ، عن أبي مالك قال : جاء أُبي بن خلف بعظم فجعل يفتته بين يدي رسول الله ﷺ ، وقال : من يحيي العظام وهي رميم ؟ فأنزل الله آخر سورة يس . انتهى .

وروى الطبري ، وابن مردويه : ثنا محمد بن سعد ، ثني أبي ، ثنا عمي ، ثنا أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، من حديث العوفي ، عن ابن عباس أن عبد الله ابن أُبي جاء بعظم يفته ... فذكر نحوه ، وهذا فيه نكارة ، فإن السورة مكية ، وعبد الله بن أُبي بن سلول إنما كان في المدينة ، وعلى كل تقدير فسواء كانت في أُبي بن خلف أو في العاص بن وائل أو فيهما ، فهي عامة في كل من أنكر البعث .

وقد تقدم في أول النحل شيء من هذا[1] .

وروى ابن مردويه في تفسيره ، من حديث نهشل بن سعيد ، عن الضحاك ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ **من يحيي العظام وهي رميم** ﴾ قال : نزلت هذه الآية في أبي جهل ، جاء بعظم حائل بالٍ إلى النبي ﷺ فذراه فقال : من يحيي العظام وهي رميم ؟ فقال الله : يا محمد : ﴿ **قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلقٍ عليم** ﴾ . انتهى .

١٠٨٠ـ قوله :

عن ابن عباس قال : ليس من شجرة إلا وفيها نار إلا العناب[2] .

١٠٨١ـ الحديث التاسع :

قال رسول الله ﷺ : « إن لكل شيء قلب ، وقلب القرآن يس ، ومن قرأ يس يريد بها وجه الله تعالى ؛ غفر الله له ، وأعطاه من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتين وعشرين مرة ، وأيما مسلم قرىء عنده ـ إذا نزل به ملك الموت ـ سورة يس ، نزل بكل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفًا ، يصلون عليه ، ويستغفرون له ، ويشهدون

---

(١) راجع رقم (٦٧١) .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده .

غسله ، ويشيعون جنازته ، ويصلون عليه ، ويشهدون دفنه ، وأيما مسلم قرأ سورة يس ـ وهو في سكرات الموت ـ لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة ، يشربها وهو على فراشه ، فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ، ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان » .

● **قلت** : رواه القضاعي في مسند الشهاب ، من طريق محمد بن جرير الطبري : ثنا زكريا بن يحيى ، ثنا شبابة ، ثنا مخلد بن عبد الواحد ، عن علي بن زيد بن جدعان ، وعطاء بن أبي ميمونة ، عن زر بن حبيش ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لكل شيء قلب، وإن قلب القرآن يس ، من قرأ يس وهو يريد بها الله عز وجل غفر الله له ، وأعطي من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة ، وأيما مسلم قرىء عنده ـ إذا نزل به ملك الموت ـ سورة يس ؛ نزل بكل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفًا ، يصلون عليه ، ويستغفرون له ، ويشهدون عليه ، ويشيعون جنازته ، ويصلون عليه ، ويشهدون دفنه ، وأيما مسلم قرأ يس ـ وهو في سكرات الموت ـ لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من الجنة ، فيشربها وهو على فراشه ، فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ، ويمكث في قبره وهو ريان ، ويبعث يوم القيامة وهو ريان ، ويحاسب وهو ريان ، ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان » . انتهى .

ولم أجده في تفسير الطبري .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، من حديث سلام بن سليم المدائني : ثنا هارون ابن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أبي بن كعب مرفوعًا بلفظ القضاعي .

ورواه أيضًا عن الطبري بسنده الأول في آل عمران .

ورواه الثعلبي في تفسيره ، من حديث يوسف بن عطية : عن هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أُبي بن كعب مرفوعًا ... فذكره سواء .

وقوله في الحديث : أن لكل شيء قلب، وقلب القرآن يس ، هو في الترمذي ، رواه في فضائل القرآن : من حديث حميد بن عبد الرحمن (الرؤاسي ، عن الحسن ابن صالح ، عن هارون أبي محمد ، عن مقاتل بن حبان ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لكل شيء قلبًا ، وإن قلب القرآن يس ، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات » . انتهى . وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن)[1]. وهارون أبو محمد شيخ مجهول ، وفي الباب : عن أبي بكر الصديق ، وأبي هريرة ، وحديث أبي بكر الصديق لا يصح[2]، وحديث أبي هريرة مَنظور فيه .

● قلت : حديث أبي هريرة : رواه البزار في مسنده ، من حديث زيد بن الحباب : عن حميد المكي مولى آل علقمة ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : « إن لكل شيء قلب، وإن قلب القرآن يس » . انتهى . وقال : لا نعلمه يرويه عن حميد إلا زيدًا[3]. انتهى .

وذكره عبد الحق في أحكامه من جهة البزار ، وسكت عنه ، وتعقبه ابن القطان فقال : حميد هذا مولى بني علقمة ، لا نعرف روى عنه إلا زيد بن الحباب ، قال : وقد ذكر هو ذلك في أحكامه الكبرى . انتهى .

١٠٨٢ـ الحديث العاشر :

عن النبي ﷺ : « إن في القرآن سورة تشفع قارئها ، وتغفر

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) قال ابن حجر : وحديث أبي بكر أخرجه الحكيم الترمذي .

(٣) قال ابن حجر : وفيه حميد المكي مولى آل علقمة ، وهو ضعيف .

لمستمعها ، ألا وهي سورة يس » .

● **قلت** : رواه الثعلبي أخبرني محمد بن محمد ، ثنا محمد بن محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم الملطي بمصر ، ثنا إسماعيل بن حمدويه النيسابوري ، ثنا أحمد بن عمران الرازي ، عن محمد بن عمير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إن في القرآن سورة تشفع لقارئها ويغفر لمستمعها ، ألا وهي سورة يس . انتهى .

وعزاه القرطبي في التذكار لأبي عيسى الترمذي من حديث عائشة ، والترمذي الحكيم من حديث أبي بكر ، وينظر .



سورة الصافات



□ سورة الصافات □

ذكر فيها أحد عشر حديثًا :

١٠٨٣ـ الحديث الأول :

«في الحديث عجب ربكم من إلّكم، وقنوطكم، وسرعة إجابته إياكم».

● **قلت** : غريب ، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث : يروى عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، عن محمد بن عمرو يرفعه ، عن النبي ﷺ أنه قال : « عجب ربكم من إلّكم ، وقنوطكم ، وسرعة إجابته إياكم » ثم قال: وهو أن يرفع الرجل صوته بالدعاء، قال: وبعض المحدثين يرويه من أزلكم، قال : والأزل : الشدّة ، قال : وأراه المحفوظ . انتهى كلامه .

١٠٨٤ـ الحديث الثاني :

كان رسول الله ﷺ يحب التيامن في كل شيء .

● **قلت** : رواه الائمة الستة في كتبهم ، فالبخاري ومسلم والترمذي في الصلاة ، وأبو داود في اللباس، والباقي في الطهارة، من حديث مسروق، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يحب التيمن ما استطاع في شأنه كله ، وطهوره ، وترجله ، ونعله . ولفظ التيامن من عند النسائي .

١٠٨٥ـ الحديث الثالث :

في الحديث : « العاقل من دان نفسه ».

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ ، والموجود : « الكيِّس من دان نفسه » رواه الترمذي وابن ماجة في الزهد ، من حديث أبي بكر بن أبي مريم : عن ضمرة بن حبيب ،

عن شداد بن أوس ، عن النبي ﷺ قال : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني ». انتهى. قال الترمذي: حديث حسن ، قال : ومعنى : « دان نفسه » أي : حاسبها في الدنيا قبل يوم القيامة . انتهى .

ورواه الحاكم في مستدركه في كتاب الإيمان ، وقال فيه : حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ، قال الذهبي في مختصره : لا والله ، ليس على شرط واحد منهما ، قال : فأبو بكر بن أبي مريم واهٍ . انتهى .

ورواه أحمد ، وأبو داود الطيالسي ، والبزار ، وأبو يعلى الموصلي ، والحارث ابن أبي أسامة في مسانيدهم .

ومن طريق الطيالسي رواه أبو نعيم في الحلية ، في ترجمة شداد بن أوس .

ورواه الطبراني في معجمه .

قال البزار : لا نعلمه يروى إلا عن شداد بن أوس ، ولا طريق له غير هذا الطريق . انتهى .

والمصنف احتج به على أن : « دان » بمعنى : ساس .

وقال ابن طاهر: وهو حديث مداره على أبي بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف. انتهى.

١٠٨٦ـ قوله :

عن ابن عباس قال : لو تمت تلك الذبحة لصارت سنة ، وذبح الناس أبناءهم[١] .

١٠٨٧ـ الحديث الرابع :

قال النبي ﷺ: «استشرفوا ضحاياكم، فإنها على الصراط مطاياكم».

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

● **قلت** : غريب ، وبمعناه ما رواه أبو الفتح سليم بن أيوب الفقيه الرازي الشافعي في كتاب الترغيب له : أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد ، أنا أبو بكر عبد الله ابن محمد القتات، ثنا أبو بكر أحمد بن يحيى بن الحجاج بن سعيد الشيباني، ثنا عباس ابن يزيد اليشكري ، ثنا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ أنه قال : « استفرهوا أضحيتكم ، فإنكم يوم القيامة لا تركبون شيئًا من الدوابّ إلا البدن والأضحية » . انتهى .

والحديث بلفظ الكتاب في الفردوس من رواية أبي هريرة، ذكره في أوائله.

١٠٨٨ـ الحديث الخامس :

روي أنه لما ذبحه قال جبريل : الله أكبر، فقال الذبيح : لا إله إلا الله والله أكبر ، فقال إبراهيم : الله أكبر ولله الحمد، فبقيت سنة[1].

١٠٨٩ـ الحديث السادس :

قال رسول الله ﷺ : « أنا ابن الذبيحين » .

● **قلت** : غريب[2] .

١٠٩٠ـ الحديث السابع :

روي أن أعرابيًا قال للنبي ﷺ : يابن الذبيحين ، فتبسم النبي عليه السلام، فسئل عن ذلك فقال : «إن عبد المطلب لما حفر بئر زمزم، نذر لله لئن سهل له أمرها ليذبحن أحد ولده ، فخرج السهم على عبد الله، فمنعه أخواله وقالوا له : افد ابنك بمائة من الإبل ، ففداه بمائة من الإبل ، والثاني إسماعيل » .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

(٢) قال ابن حجر : بيض له ، وقد أخرجه ... .

● **قلت** : رواه الحاكم في مستدركه، في فضائل الأنبياء، من حديث عبد الله بن محمد العتبي - من ولد عتبة بن أبي سفيان - عن أبيه قال : حدثني عبد الله بن سعيد ، عن الصنابحي قال : كنا عند معاوية بن أبي سفيان فتذاكر القوم الذبيح ، فقال بعضهم: هو إسماعيل، وقال بعضهم : هو إسحاق ، فقال معاوية : على الخبير سقطتم ، كنا يومًا عند رسول الله ﷺ ، فأتاه أعرابي فقال : يا رسول الله ، خلفت البلاد يابسًا والماء عابسًا ، هلك العيال وضاع المال ، فعد علي بما أفاء الله عليك يا بن الذبيحين ، قال : فتبسم رسول الله ﷺ ولم ينكر عليه .

فقلنا: يا أمير المؤمنين وما الذبيحان ؟ قال: إن عبد المطلب لما أمر بحفر زمزم نذر لله ، إن سهل له أمرها أن ينحر بعض ولده ، فأخرجهم فأسهم بينهم ، فخرج السهم على عبد الله ، فأراد ذبحه فمنعه أخواله من بني مخزوم ، وقالوا : ارض ربك وافد ولدك، قال: ففداه بمائة ناقة، قال: فهو الذبيح، وإسماعيل الثاني. انتهى. وسكت عنه.

وكذلك رواه الطبري في تفسيره ، وابن مردويه سندًا ومتنًا .

قال الذهبي في مختصره : وإسناده واهٍ .

وتفسيره الذبيحين من كلام معاوية كما تراه ، فيكون قول المصنف : فسئل عن ذلك ، أي : سئل رجل عن ذلك ، مع احتمال عوده على النبي ﷺ وعوده على الأعرابي أيضًا ، وهو مصرح به في تفسير الثعلبي من كلام النبي ﷺ ، فذكر بالإسناد المذكور ، وفيه : فقيل : يارسول الله ، وما الذبيحان ؟ قال : « إن عبد المطلب ... » الحديث .

وفي غريب الحديث للسرقسطي : تركت البلاد يابسًا ، أي : ذاهبة الماء ، والماء عابسًا ، أي : ناشفًا ، يقال : عبس عليه الوسخ ، أي : نشف . انتهى .

١٠٩١- الحديث الثامن :

حديث كتاب يعقوب إلى يوسف قال المصنف ، رحمه الله : ومما يدل على أن الذبيح إسحاق: كتاب يعقوب إلى يوسف بن يعقوب

إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله.

● **قلت** : رواه الدارقطني في كتابه غرائب مالك ، من حديث إسحاق بن وهب الجمحي الطهرمسي : ثنا عبد الله بن وهب ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله إلى ملك الموت : إن رأيت يعقوب بن إسرائيل فسلم عليه ، فأتاه فسلم فرد عليه ، وقال : من أنت يرحمك ؟ الله قال : أنا ملك الموت ، قال : مرحبًا بمن كنت أتمنى لقياه ولو بعد حين ، أسألك يا ملك الموت بالذي ملكك قبض روح ابن آدم هل قبضت روح يوسف ؟ قال : لا ، وإنه لحي على الأرض، قال: فدعا بنيه وبني بنيه فقال: ائتوني بدواة وقرطاس فاكتبوا: بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر ، أما بعد ، فإنا أهل بيت موكل بنا أسباب البلاء ، أما جدي إبراهيم : فأبلاه الله بالنار حتى فداه، وأما إسحاق: فأبلاه الله بالذبح حتى فداه، وأما أنا فكان لي ولد قرة عيني وأحب إليّ من ملء الدنيا ذهبًا وفضة ، فارحم اليوم كبر سني وانحناء ظهري وذهاب بصري فَرُدَّ عليّ ولدي ، فأوحى الله إلى يعقوب : أتشكوني إلى عوادك، فقال: يا إله إبراهيم، أسألك بحق إبراهيم خليلك عليك وإسحق ذبيحك عليك وأنا إسرائيلك ، إلا رحمت اليوم كبر سني وانحناء ظهري وذهاب بصري ، رد عليّ ولدي ، فأوحى الله إلى جبريل : إن رأيت عبدي يوسف فسلم عليه ، قال : فدخل عليه السجن فقال: السلام عليك أيها الصديق، فقال: من أنت يرحمك الله ؟ قال: أما تعرفني؟ قال: لا، وإني أرى صورة حسنة ، وأشم رائحة طيبة ، لا تشبه روائح الخطائين ، قال : أيها الصديق ، إن الله طهر إسحاق بالنبوة بأطهر الأطهار ، ذكر كلمه قيد لك الزمان بملك مصر وأهلها ، تملك ملوكها وتخدمك أشرافها ، يأيها الصديق ، قل : اللهم يا كبير كل كبير ، ويا من لا ند له ولا شريك ولا وزير ، ويا خالق الشمس والقمر المنير ، يا منزل التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم ، ويا مجيب دعوة المضطرين ورجاءهم ، ويا راحم الطفل الصغير ، ويا مطلق الأسير ، ويا رازق الفقير ، اكفنا اللهم من أمر دنيانا وآخرتنا ،

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. انتهى. ثم قال الدارقطني: هذا حديث موضوع باطل ، وإسحاق بن وهب الطهرمسي يضع الحديث على ابن وهب وغيره ، حدث عنه بهذا الإسناد أحاديث لا أصل لها . انتهى .

ورواه أبو عبد الله الترمذي الحكيم في كتابه نوادر الأصول، في الأصل الحادي والعشرين بعد المائتين : حدثنا عمر بن أبي عمر ، ثنا عصام بن المثنى الحمصي ، عن أبيه، عن وهب بن منبه قال: كتب يعقوب كتابًا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ، من يعقوب نبي الله ابن إسحاق ذبيح الله ... إلى آخره .

وذكره المصنف في سورة يوسف بألفاظ ليست في هذا ، وقد تقدم[1] .

١٠٩٢ـ قـوله :

عن ابن عباس قال : كل تسبيح في القرآن فهو صلاة .

● (**قلت** : رواه الطبري في تفسيره ، في سورة النور عند قوله تعالى : ﴿ **يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال** ﴾ فقال : ثنا المعافى بن عمران، عن سفيان ، عن عمار الذهبي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كل تسبيح في القرآن فهو صلاة)[2] . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره في سورة الحديد، من حديث المعافى بن عمران به سندًا ومتنًا ، وزاد : كل سلطان في القرآن فهو حجة .

ورواه عبد الرازق في تفسيره في سورة غافر ، من قول قتادة فقال : أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ **وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار**﴾ قال : هي صلاة الصبح وصلاة العصر ، وكل شيء في القرآن من التسبيح فهو صلاة. انتهى.

---

(١) راجع رقم (٦٣٨) .

(٢) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

١٠٩٣ـ الحديث التاسع :

قيل لرسول الله ﷺ : إنك لتحب القرع ، قال : « أجل ، هي شجرة أخي يونس » .

● **قلت** : غريب[١] ، وفي تفسير ابن مردويه في سورة الأنبياء ، من حديث الحسن ابن عمارة : ثنا أبو إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، ثنا عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « التقم يونس عليه السلام الحوت : ﴿ **فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** ﴾ ، قال : فرمى به على شاطىء النهر ، ليس له جلد ولا شعر ، فصار كأنه فرخ ، قال : وأنبت الله عليه شجرة من يقطين » قال عبد الله عن النبي ﷺ : « واليقطين: القرع ». مختصر.

١٠٩٤ـ الحديث العاشر :

عن أنس رضي الله عنه لما أتى رسول الله ﷺ خيبر ، وكانوا خارجين إلى مزارعهم ومعهم المساحي ، قالوا : محمد والخميس ، ورجعوا إلى حصنهم فقال ﷺ : « الله أكبر خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم : .... » الآية.

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه في المغازي، ومسلم في النكاح، واللفظ للبخاري: عن ثابت، عن أنس أن النبي ﷺ أتى خيبر ليلًا، وكان إذا أتى بليل لم يقربهم حتى يصبح ، فلما أصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا : محمد والخميس ، ورجعوا إلى حصنهم ، فقال ﷺ : « الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم : ﴿**فساء صباح المنذرين**﴾. انتهى. وطوله مسلم، وفيه: تزويج صفية.

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

قلت : قال ابن حجر في فتح الباري عند حديث رقم (٥٣٧٩) وللنسائي : كان يحب القرع ويقول « إنها شجرة أخي يونس » .

١٠٩٥ـ قـوله :

عن علي قال: من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة، فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه ﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون ... ﴾ إلى آخر السورة .

● **قلت** : رواه عبد الرزاق في مصنفه في الصلاة : أخبرنا ابن عيينة ، عن حمزة الثمالي، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال علي بن أبي طالب: من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى؛ فليقل حين يفرغ من صلاته: ﴿ **سبحان ربك رب العزة** ... ﴾ إلى آخرها.

ورواه الثعلبي في تفسيره، والواحدي في الوسيط، عن الأصبغ بن نباتة وقال فيه : فليكن آخر كلامه من مجلسه .

ومن طريق الثعلبي رواه البغوي .

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره مسندًا مرسلًا ، فقال : ثنا عمار بن خالد الواسطي، عن شبابة، عن يونس، عن أبي إسحاق، عن الشعبي قال: قال رسول الله ﷺ : « من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى ... » إلى آخره .

١٠٩٦ـ الحديث الحادى عشر :

عن رسول الله ﷺ :« من قرأ ﴿ والصافات ﴾ أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل جني وشيطان ، وتباعدت عنه مردة الشياطين ، وبرىء ، من الشرك، وشهد له حافظاه يوم القيامة أنه آمن بالمرسلين ».

● **قلت** : رواه الثعلبي ، من حديث سلام بن سليم : ثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه عن أبي أمامة ، عن أبيّ بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الصافات ... » إلى آخره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده في يونس .

سورة ص



□ سورة ص □

ذكر فيها أحد عشر حديثًا :

١٠٩٧ـ الحديث الأول :

روي أنه لما أسلم عمر رضي الله عنه فرح به المؤمنون فرحًا شديدًا، وشق على قريش وبلغ منهم، فاجتمع خمسة وعشرون من صناديدهم، ومشوا إلى أبي طالب وقالوا: أنت شيخنا وكبيرنا، وقد علمت ما فعل السفهاء - يريدون الذين دخلوا في الإسلام - وجئناك يا أبا طالب لتقضي بيننا وبين بن أخيك، فاستحضر أبو طالب رسول الله ﷺ وقال : يابن أخي، هؤلاء قومك يسألونك السؤال فلا تمل عليهم كل الميل، فقال ﷺ : « (ماذا يسألوني ؟ » قالوا ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهك، فقال ﷺ :)[1] « أرأيتم إن أعطيتكم ما سألتم ، أمعطي أنتم كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم ؟ » قالوا : نعم ، فقال : « قولوا : لا إله إلا الله » فقاموا فقالوا : ﴿ أجعل الآلهة إلهًا واحدًا ﴾ .

● **قلت** : رواه الترمذي ، والنسائي مختصرًا ، من حديث يحيى بن عمارة : عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : مرض أبو طالب فجاءت قريش وجاء النبي ﷺ ، وعند رأس أبي طالب مجلس رجل ، فقام أبو جهل كي يمنعه ذلك وشكوه إلى أبي طالب ، فقال : يا بن أخي ، ما تريد من قومك ؟ قال : « يا عم ، أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدي إليهم بها الجزية العجم » قال : كلمة واحدة !

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

قال : ما هي ؟ قال : « لا إله إلا الله » فقالوا : ﴿ **أجعل الآلهة إلهًا واحدًا إن هذا لشيء عجاب** ﴾ قال : ونزل فيهم : ﴿ **ص والقرآن ذي الذكر** ﴾ حتى : ﴿ **إن هذا إلا اختلاق** ﴾ .انتهى . قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الثامن والستين من القسم الثالث ، والحاكم في مستدركه ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . انتهى .

ورواه أحمد ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو يعلى الموصلي في مسانيدهم ، وابن مردويه.، والطبري ، وابن أبي حاتم في تفاسيرهم ، وابن أبي شيبة في مصنفه ، والبيهقي في دلائل النبوة ، وذكره الثعلبي بلفظ المصنف سواء ، من غير سند ، وكذلك الواحدي في أسباب النزول .

وابن القطان في كتاب الوهم والإيهام يجعل مثل هذا الحديث مرسلًا، قال : لا، إلا من جهة الاحتمال الذي في قول الصحابي: قال رسول الله ﷺ... من أن لا يكون سمعه من النبي ﷺ قال: ولكن من جهة أن الصحابي إذا أخبر بقصة، ولم يذكر أنه شاهدها ، ولا حدثه بها من شاهدها ، ولا فيه أن النبي ﷺ أخبره ؛ فإنه يكون مرسلًا ؛لأنه يحتمل أن يكون تلقاه عن صحابي آخر ممن شاهد أو سمع من النبي ﷺ ، قال : ويصير هذا بمثابة ما لو قال ابن عباس : نام النبي ﷺ عند البيت ، فجاءه جبريل فأسرى به ، أو تحنث في غار حراء فجاءه الملك ، ونحو ذلك مما علم أنه لم يشاهده ، قال : وليس بنافع في مثل هذا أن يقال : يحتمل أنه شاهد أو سمع من النبي ﷺ إذ ليس بالاحتمال يثبت الاتصال ، واعترض بهذا الكلام على أحاديث كثيرة وقعت من صحيح مسلم في هذا النوع في مواضع متفرقه ، منها : حديث المسيب بن حزن ، قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاء رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية ... فذكره ، ومنها : حديث أنس أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر[1] .

(١) في هامش النسخة المصرية، قال كاتب النسخة: رأيت بخط شيخنا الحافظ ابن حجر على هامش نسخة المخرج ما نصه : هما في البخاري أيضًا ، وأراد بالحديثين اللذين =

١٠٩٨ـ الحديث الثاني :

قال رسول الله ﷺ : « ضموا فواشيكم » .

● **قلت** : رواه مسلم في صحيحه في كتاب الأشربة ، من حديث أبي الزبير ، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: « لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس ؛ حتى تذهب فحمة العشاء » . انتهى.

ورواه ابن حبان في صحيحه ، ولفظه : « كفوا فواشيكم » .

والفواشي : جمع فاشية ، وهي المواشي : كالإبل والبقر والغنم وغيرها ، سميت به ؛ لأنها تفشو أي : تنتشر ، وفحمة العشاء : الظلمة التي بين الصلاتين ، والتي بين الغداة والعشاء عسعسة .

١٠٩٩ـ الحديث الثالث :

عن أم هانىء : دخل علينا رسول الله ﷺ فدعا بوضوء فتوضأ ، ثم صلى صلاة الضحى وقال : « يا أم هانىء هذه صلاة الإشراق » .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه : ثنا العباس بن محمد المجاشعي ، ثنا محمد بن أبي يعقوب الكرماني، ثنا الحجاج بن نصير ثنا أبو بكر الهذلي واسمه سلمى، عن عطاء ابن أبي رباح ، عن ابن عباس قال : كنت أمر بهذه الآية فما أدري ما هي قوله : ﴿ **بالعشي والإشراق** ﴾ حتى حدثتني أم هانىء بنت أبي طالب أن رسول الله ﷺ دخل عليها فدعا بوضوء في جفنة – كأني أنظر إلى أثر العجين – فتوضأ ، ثم قام فصلى الضحى فقال : « يا أم هانىء هذه صلاة الإشراق » . انتهى .

ورواه الثعلبي من حديث حجاج بن نصير به .

ومن طريق الثعلبي رواه البغوي ، ورواه ابن مردويه كذلك .

= عزاهما المخرج لمسلم ، حديث المسيب بن حزن ، وحديث أنس ، وراجعت مختصره ، فلم أره تعرض لشيء من ذلك ، والله أعلم .

وعن الثعلبي رواه الواحدي في تفسيره الوسيط .

ويقرب منه ما رواه الحاكم في مستدركه في فضائل أم هانىء ، من حديث سعيد ابن أبي عروبة، عن أيوب بن صفوان، عن عبد الله بن الحارث أن ابن عباس كان لا يصلي الضحى ، حتى أدخلناه على أم هانىء ، فقلت لها : أخبري ابن عباس بما أخبرتينا به ، فقالت أم هانىء : دخل رسول الله ﷺ في بيتي ، فصلى صلاة الضحى ثماني ركعات ، فخرج ابن عباس وهو يقول : لقد قرأت ما بين اللوحين ، فما عرفت صلاة الإشراق إلا الساعة : ﴿ **يسبحن بالعشي والإشراق** ﴾ ثم قال ابن عباس : هذه صلاة الإشراق . انتهى . وسكت عنه[1] .

١١٠٠ـ الحديث الرابع :

في وصف كلام النبي ﷺ لا نذر ولا هذر .

● **قلت** : هو في حديث أم معبد ، وقد تقدم بطرقه في سورة الأعراف[2] .

وقالوا في تفسير هذا : إن معناه : ليس فيه اختصار مخل.ولا تطويل ممل ، بل هو وسط ، ليس بقليل ولا كثير .

وروى أبو داود في سننه ، في كتاب الأدب ، من حديث عائشة قالت : كان كلام رسول الله ﷺ فصلًا ، يفهمه من سمعه . انتهى .

١١٠١ـ قـوله :

عن سعيد بن المسيب والحارث الأعور ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : من حدثكم بحديث داود على ما يروونه القصاص جلدته مائة وستين جلدة ، وهو حد الفرية على الأنبياء صلوات الله وسلامه

---

(١) قال ابن حجر : هذا موقوف ، وهو أصح .

(٢) راجع رقم (٤٨٣) .

عليهم أجمعين[1] .

١١٠٢ـ الحديث الخامس :

عن النبي ﷺ : « من سره أن يقوم له الناس صفونًا فليتبوأ مقعده من النار » .

● **قلت** : غريب[2] .

وروى أبو داود في الأدب ، والترمذي في الاستئذان ، من حديث لاحق بن حميد أبي مجلز أن معاوية بن أبي سفيان دخل بيتًا فيه ابن عامر وابن الزبير ، فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير ، فقال له معاوية : اجلس فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سره أن يتمثل له الناس قيامًا فليتبوأ مقعده من النار » . انتهى .

ورواه الطبراني في معجمه ، وزاد فيه : من سره أن يتمثل له الناس قيامًا إذا جاء مقبلًا فليتبوأ ... الحديث .

وروى أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث : ثنا هشيم ، أنا العوام ابن حوشب ، عن عزرة بن الحارث ، عن البراء بن عازب قال : كنا إذا صلينا مع رسول الله ﷺ فرفع رأسه قمنا معه صفونًا فإذا سجد تبعناه . انتهى . قال : وللناس في تفسير الصافن وجهان : فمنهم من قال : كل صاف قدميه قائمًا فهو صافن ، والقول الآخر : إن الصافن من الخيل الذي قلب أحد حوافره وقام على ثلاث قوائم ، ومنه قراءة عبد الله بن مسعود : (واذكروا اسم الله عليها صوافن) .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .
قلت : قال القرطبي في تفسيره (جـ ١٥ / ص ١١٩) : قال الثعلبي وقال الحارث الأعور عن علي: من حدث بحديث داود على ما ترويه القصاص.... إلى آخره نحوه، وقال ابن العربي: وهذا مما لم يصح عن علي .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده هكذا .
قلت : ذكره الخطابي في غريب الحديث له بدون سند ولا راوٍ (جـ١/ ص ٣٩٧).

١١٠٣ـ الحديث السادس :

قال رسول الله ﷺ : « الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة » .

● **قلت** : رواه البخاري ، ومسلم في الجهاد ، من حديث مالك : عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره .

قال الترمذي : و فِقْه هذا الحديث : أن الجهاد قائم مع كل إمام إلى يوم القيامة . انتهى .

وأ خرجاه عن عروة بن الجعد البارقي مرفوعًا بنحوه، وبزيادة: «الأجر والغنيمة».

وأخرجه مسلم عن جرير بنحو حديث عروة سواء .

١١٠٤ـ الحديث السابع :

قال النبي ﷺ في زيد الخيل - حين وفد عليه وأسلم - : « ما وصف لي رجل فرأيته إلا كان دون ما بلغني ، إلا زيد الخيل » وسماه : زيد الخير .

● **قلت** : رواه البيهقي في دلائل النبوة ، في باب : الوفود ، في باب : وفد طيىء: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس ، عن ابن إسحاق قال : قدم على رسول الله ﷺ وفد طيىء ، منهم زيد الخيل ، فلما انتهوا إليه كلموه ، وعرض عليهم رسول الله ﷺ الإسلام فأسلموا وحسن إسلامهم ، فقال رسول الله ﷺ : « ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني إلا رأيته دون ما يقال لي منه ، إلا زيد الخيل » ثم سماه زيد الخير الحديث بطوله .

ورواه ابن سعد في الطبقات في ذكر الوفود : أخبرنا محمد بن عمر - يعني : الواقدي - ثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن أبي عمير الطائي ، وكان

يتيم الزهري ، قال : و حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، ثنا عباد الطائي ، عن أشياخهم ، قالوا : قدم وفد طيىء على رسول الله ﷺ خمسة عشر رجلًا رأسهم زيد الخيل على رسول الله ﷺ فعرض عليهم الإسلام فأسلموا ، وأجازهم بخمسة أواق فضة لكل رجل منهم ، فأعطى زيد الخيل اثنتي عشر أوقية ونشًا وقال : « ما ذكر لي رجل ... » إلى آخر لفظ البيهقي[1] .

١١٠٥ـ قـوله :

وسأل رجل بلال رضي الله عنه – عن قوم يستبقون – : من السابق ؟ فقال : رسول الله ﷺ ، فقال له الرجل : أردت الخيل ، قال : وأنا أردت الخير .

● **قلت** : رواه إبراهيم الحربي في كتابه : حدثنا ابن عائشة ، عن أبي عوانة ، عن مغيرة، عن الشعبي قال: كان رهان ، فقال رجل لبلال : من سبق ؟ قال : رسول الله ﷺ ، قال: فمن صلى ؟ قال: أبو بكر، قال : إنما أعني في الخيل ، قال : وأنا أعني في الخير . انتهى . ذكره في باب صلى، قال: والمصلي الذي يجيء على أثر السابق . انتهى كلامه .

١١٠٦ـ الحديث الثامن :

روي عن النبي ﷺ أنه قال : « قال سليمان : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة (تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله، ولم يقل : إن شاء الله ، فطاف عليهن فلم تحمل إلا امرأة)[2] واحدة جاءت بشق رجل ، والذي نفسي بيده لو قال : إن شاء الله ؛ لجاهدوا في سبيل الله فرسانًا أجمعون » .

---

(١) قال ابن حجر : وذكره ابن سعد عن الواقدي بأسانيد له مقطوعة .

(٢) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

● **قلت** : رواه البخاري ومسلم في كتاب الأيمان ، من حديث أبي الزناد : عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « قال سليمان بن داود : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة ، كلهن يأتين بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه : قل : إن شاء الله ، فلم يقل : إن شاء الله ، فلم تحمل منهن إلا امرأة ، جاءت بشق رجل ، وايم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانًا أجمعون » . انتهى .

ورواه البخاري في بدء الخلق، في باب قوله تعالى : ﴿ **ووهبنا لداود سليمان** ﴾ وقال في آخره: قال شعيب وابن أبي الزناد: « تسعين امرأة »، وهو أصح . انتهى .

١١٠٧ـ قــوله :

وأما ما يحكى من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان ، فالله أعلم بصحته ، ثم ذكره .

● **قلت** : روى ابن أبي حاتم في تفسيره ، من حديث ابن عباس ... فذكر حديث الخاتم والشيطان قريبًا مما حكاه المصنف .

وذكره ابن كثير في تفسيره، وقال : اسناده قوي ، وكأنه مما تلقاه ابن عباس من أهل الكتاب إن صح عنهم، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام، فالظاهر أنهم يكذبون عليه ، وفيه منكرات من أشدها ذكر النساء ، والمشهور عن مجاهد وغيره من أئمة السلف أن ذلك الجني لم يسلط على نساء سليمان بل عصمهن الله منه تشريفًا لنبيه عليه السلام ، قال : وقد رويت هذه القصة عن سعيد بن المسيب ، وزيد بن أسلم، وجماعة من السلف، وكلها متلقاة من قصص أهل الكتاب .

● **قلت** : روى النسائي في التفسير عند قوله تعالى : ﴿ **وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا** ﴾ أخبرنا محمد بن العلاء، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش ، عن المنهال ابن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان الذي أصاب سليمان ابن داود عليه السلام بسبب امرأة من أهله يقال لها : جرادة ، وكانت أحب نسائه

إليه ، وكان إذا أراد أن يأتي نساءه أو يدخل الخلاء أعطاها الخاتم ، فجاء ناس من أهل جرادة يخاصمون قومًا إلى سليمان ، فكان هوى سليمان أن يكون الحق لأهل جرادة ، فيقضي لهم ، فعوقب إذ لم يكن هواه عليهم ، وإنما أراد الله أن يبتليه . دخل الخلاء وأعطاها الخاتم ، فجاء الشيطان في سورة سليمان ، وقال لها : هاتي خاتمي ، فدفعته إليه ، فلما لبسه دانت له الشياطين والإنس والجن وكل شيء ، فجاءها سليمان فطلب منها الخاتم ، فقالت له : اخرج لست بسليمان، قال سليمان : إن ذلك أمْرُ الله أبتلى به، فخرج فجعل كلما قال : أنا سليمان رجموه حتى يدمون عقبه ، ومكث هذا الشيطان فيهم مقيمًا ينكح نساءه ويقضي بينهم، وانطلقت الشياطين فكتبوا كتبًا فيها سحر وكفر، ودفنوها تحت كرسي سليمان عليه السلام ، ثم أثاروها وقالوا : كان سليمان يفتن بهذا الإنس والجن ، قال : فأكفر الناس سليمان ، حتى بعث الله محمدًا ﷺ فأنزل الله عليه: ﴿ **وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا** ﴾ ولما أنكر الناس من أمر سليمان ، وأراد الله أن يرد عليه ملكه جاءوا إلى نسائه فسألوهن ، فقلن : إنه ليأتينا ونحن حيض ، وما كان يأتينا قبل ذلك ، فلما رأى الشيطان أنه حضر هلاكه هرب ، وألقى الخاتم في البحر ، فتلقته سمكة ، وخرج سليمان يحمل على ساحل البحر ، فحمل لرجل سمكًا بسمكة منه ، فلما بلغ به أعطاه السمكة التي في بطنها الخاتم ، فذهب بها فشق بطنها يريد أن يشويها ، فإذا الخاتم فيها ، فلما لبسه أقبل إليه الإنس والجن والشياطين وأرسل في طلب الشيطان، فجعلوا لا يطيقونه حتى احتالوا عليه ، فوجدوه نائمًا قد سكر ، فأخذوه وجاءوا به إلى سليمان فأمر بتخت من رخام فنقر ، ثم أدخله في جوفه ، ثم سده بالنحاس، ثم أمر به فطرح في البحر[1] . انتهى .

١١٠٨- الحديث التاسع :

عن النبي ﷺ أنه أتي بمخدج، قد خبث بِأَمَةٍ ، فقال: « خذوا عثكالًا فيهمائة شمراخ فاضربوه بها ضربة » .

(١) قال ابن حجر : وإسناده قوي .

● **قلت** : رواه النسائي وابن ماجة في سننيهما ، الأول : في الرجم ، والثاني : في الحدود ، من حديث محمد بن إسحاق : عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج ، عن أبي أمامة سهل بن حنيف ، عن سعيد بن سعد بن عبادة قال : كان بين أبياتنا رجل ضعيف مخدج ، فلم يرع الحي إلا وهو على أمة من إمائهم يخبث بها ، قال ذلك سعد بن عبادة لرسول الله ﷺ ، فقال : « اضربوه حدَّه » قالوا : يا رسول الله ، هو أضعف من ذلك لو ضربناه مائة قتلناه، فقال: « خذوا له عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه به ضربة واحدة » قال : ففعلوا . انتهى .

وكذلك رواه أحمد، وابن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، والبزار في مسانيدهم.

ومن طريق ابن أبي شيبة رواه الطبراني في معجمه .

قال البزار : ولا نعلم أسند سعيد بن سعد إلا هذا الحديث ، وقد اختلف فيه على أبي أمامة فرواه ابن عيينة : عن أبي الزناد ، عن أبي أمامة مرسلًا ، ورواه داود بن مهران : عن ابن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن أبي أمامة ، عن الخدري ، ورواه إسحاق بن راشد : عن الزهري ، عن أبي أمامة ، عن أبيه ، وغير إسحاق يرويه : عن الزهري ، عن أبي أمامة بن سهل مرسلًا . انتهى كلامه .

ورواه أبو داود في سننه في الحدود، من حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ ... فذكره باختلاف لفظ .

١١٠٩ـ الحديث العاشر :

عن النبي ﷺ أنه قال : « للمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه،ويتعاطى ما لا ينال ، ويقول ما لا يعلم » .

● **قلت** : رواه الثعلبي في تفسيره : أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسين الدينوري، ثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني ، ثنا أحمد بن عمير بن يوسف ، ثنا محمد ابن عوف ، ثنا محمد بن الصفي ، ثنا حيوة بن شريح بن يزيد ، ثنا أرطاة بن المنذر،

عن ضمرة بن حبيب ، عن سلمة بن نفيل قال : قال رسول الله ﷺ : « للمتكلف ثلاث علامات ... » إلى آخره .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان، في الباب الثالث والثلاثين، من كلام أرطاة ابن المنذر فقال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر محمد بن علي الفقيه الإمام الشاشي ، ثنا أبو بكر بن أبي داود ، ثنا كثير بن عبيد ، ثنا بقية بن الوليد ، عن أرطاة بن المنذر قال: آية المتكلف ثلاث ... إلى آخره، إلا أنه قال: ويتكلم فيما لا يعلم.

ورواه أبو نعيم في كتاب الحلية، من كلام وهب بن منبه بسنده إليه.

١١١٠ـ الحديث الحادي عشر :

عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ سورة (ص) كان له بوزن كل جبل سخّره الله لداود عليه السلام عشر حسنات ، وعصمه أن يصر على ذنب صغير أو كبير » .

● **قلت** : ذكره الثعلبي ، عن أبيّ بن كعب ، عن النبي ﷺ من غير سند .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه المتقدمين في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المتقدم في يونس .



سورة الزمر

□ سورة الزمر □

ذكر فيها ثلاثة عشر حديثًا :

١١١١ـ الحديث الأول :

كان رسول الله ﷺ يتخول أصحابه بالموعظة .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه، في كتاب العلم وفي آخر الدعوات، ومسلم في صفة القيامة، من حديث شقيق قال: كان عبد الله بن مسعود يذكرنا كل يوم خميس فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن ، إنا نحب حديثك ونشتهيه ، ولوددنا أنك حدثتنا كل يوم ، فقال : ما يمنعني أن أحدثكم إلا كراهية أن أملكم ، إن رسول الله ﷺ كان يتخولنا بالموعظة في الأيام ، كراهية السآمة علينا . انتهى .

١١١٢ـ الحديث الثاني :

قال رسول الله ﷺ : « أفضل الصلاة صلاة القنوت » .

● **قلت** : هكذا وجدته في عدة نسخ، والذي في الصحيح وغيره :« أفضل الصلاة طول القنوت » رواه مسلم ، في الصلاة من حديث أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل الصلاة طول القنوت » . انتهى .

والمصنف احتج به على أن المراد بالقنوت القيام ، وقد جاء مصرحًا به في حديث رواه أبو نعيم في الحلية ، من طريق أحمد بن حنبل بسنده ، إلى عبد الله ابن حبشي الخثعمي أن النبي ﷺ سئل: أي الصلاة أفضل؟ قال: «طول القيام». انتهى .

وروى أبو عبيد القاسم بن سلام : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عبد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه سئل عن القنوت فقال : ما أعرف القنوت إلا طول

ورواه الثعلبي : أخبرني ابن فنجويه ، ثنا عبد الله بن محمد ثني ابن أبي شيبة ، ثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن مدينا الموصلي ببغداد ، ثنا أبو فروة يزيد بن القيام ، ثم قرأ: ﴿ أمّن هو قانت آناء الليل ساجدًا وقائمًا ﴾ . انتهى .

وروى الطحاوي في شرح الآثار ، في باب القراءة في ركعتي الفجر : حدثنا محمد بن النعمان ، ثنا الحميدي ، ثنا سفيان، قال : سمعت أبا الزبير يحدث عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : « أفضل الصلاة طول القيام » . انتهى .

١١١٣ـ الحديث الثالث :

عن النبي ﷺ أنه قال : « ينصب الله الموازين يوم القيامة فيؤتى بأهل الصلاة فيوفون أجورهم بالموازين ، ويؤتى بأهل الصدقة فيوفون أجورهم بالموازين ، ويؤتى بأهل الحج فيوفون أجورهم بالموازين ، ويؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ، ويصب عليهم الأجر صبًّا ، قال الله تعالى : ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ حتى يتمنى أهل العافية أن أجسادهم تقرض بالمقاريض ؛ مما يذهب به أهل البلاء من الفضل ويحوزونه » .

● **قلت** :رواه الطبراني في معجمه مختصرًا، فقال: ثنا السري بن سهل الجنديسابوري، ثنا عبد الله بن رشيد ، ثنا مجاعة بن الزبير، عن قتادة، عن جابر بن زيد ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « يؤتى بالشهداء يوم القيامة فينصبون للحساب ، ويؤتى بالمتصدقين فينصبون للحساب ، ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ، ولا ينشر لهم ديوان ، فيصب عليهم الأجر ، حتى إن أهل العافية ليتمنون في الموقف أن أجسادهم قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله لهم » . انتهى .

وعن الطبراني رواه أبو نعيم في الحلية ، في ترجمة جابر بن زيد بسنده ومتنه .

ورواه الثعلبي في تفسيره ، بسند آخر ومتن الكتاب ، فقال : أخبرني ابن فنجويه ، ثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني ، حدثني محمد بن إبراهيم الضحاك ، ثنا نصر بن مرزوق ، ثنا أسد بن موسى ، ثنا بكر بن حبيش ، عن ضرار بن عمرو ،

عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : « ينصب الميزان ... » إلى آخره ، بلفظ المصنف .

ورواه أبو القاسم الأصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب بهذا السند ، وبكر ابن حبيش وضرار والرقاشي : كلهم ضعاف .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : ثنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، ثنا آدم ، ثنا بكر بن حبيش ، ثنا ضرار بن عمرو به ، بلفظ المصنف ، إلا أنه زاد : الصوم بعد الصلاة[1] .

١١١٤ـ الحديث الرابع :

قرأ رسول الله ﷺ ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾ فقيل : يا رسول الله ، كيف انشراح الصدر ؟ قال : « إذا دخل النور القلب انشرح وانفتح » فقيل : يا رسول الله ، فما علامة ذلك ؟ قال : « الإنابة إلى دار الخلد ، والتجافي عن دار الغرور ، والتأهب للموت قبل نزوله » .

● **قلت** : رواه أبو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الأصول ، في الأصل السادس والثمانين حدثنا صالح بن محمد ، ثنا إبراهيم بن يحيى الأسلمي ، حدثني أبو سهيل بن أبي أنس ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عمر أن رجلًا قال : يا نبي الله ، أي المؤمن أكيس ؟ قال : « أكثرهم ذكرًا للموت ، وأحسنهم له استعدادًا ، وإذا دخل النور في القلب انفتح واستوسع » قالوا : فما آية ذلك يا رسول الله ؟ قال : « الإنابة إلى دار الخلود ، والتجافي عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل نزوله » ثم قرأ : ﴿ **أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه** ﴾انتهى .[2] .

---

(١) قال ابن حجر : وإسناده ضعيف جدًا .

(٢) قال ابن حجر : وفي إسناده إبراهيم بن أبي يحيى ، وهو ضعيف .

محمد ، ثني أبي ، عن أبيه ، ثنا زيد بن أبي أنيسة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله ابن الحارث، عن عبد الله بن مسعود قال: قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ **أفمن شرح الله صدره** ... ﴾ إلى آخره .

والحديث رواه الحاكم في المستدرك في كتاب الرقاق ، من حديث عبد الرحمن ابن عبد الله المسعودي : عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن ابن مسعود قال : تلا رسول الله ﷺ : ﴿ **فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام** ﴾ فقال : « إن النور إذا دخل الصدر انفسح ... » إلى آخره ، فقيل : يا رسول الله ، إلى آخره .

وعن الحاكم رواه البيهقي في شعب الإيمان في الباب الحادي والسبعين ، وسكت عنه الحاكم .

وهذه الآية في الأعراف ، وكأنه اختلاف لفظ من الراوي .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر البصري ، ثنا عبد الله بن سعيد بن يحيى ، ثنا أبو فروة يزيد بن محمد بن سنان الرهاوي ، حدثني أبي ، عن أبيه به بسند الثعلبي ومتن المصنف .

ثم رواه : حدثنا أبو عمرو أحمد بن إبراهيم ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، ثنا آدم ، ثنا عيسى بن ميمون ، ثنا محمد بن كعب القرظي قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **أفمن شرح الله صدره للإسلام** ﴾ قالوا : يا رسول الله ، **فهل** تنشرح الصدور ؟ قال :« نعم » قالوا : هل لذلك علامة ؟ قال : « نعم ، التجافي عن دار الغرور ... » إلى آخره .

ورواه البيهقي في كتاب الزهد : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو حامد أحمد بن علي بن الحسن المقرىء ، ثنا أبو فروة يزيد بن محمد بن سنان ، ثني أبي ،

عن أبيه بسند الثعلبي ومتن المصنف ، إلا أنه قال :«وانفسح»[1] .

١١١٥ـ قـوله :

كما جاء في وصفه ، يعني : القرآن : لا ينفد ولا ينشاق ولا يخلق على كثرة الرد[2] .

● **قلت** : تقدم في آل عمران[3] ، وليس فيه : لا ينفد ولا ينشاق ، لكن ذكر القاضي عياض الحديث المذكور في الشفاء ، في آل عمران بلفظ : ثم قال : وعن ابن مسعود نحوه، وزاد فيه: لا يختلف ولا يتشان، فيه نبأ الأولين والآخرين . انتهى .

١١١٦ـ الحديث الخامس :

في الحديث أن النبي ﷺ كان يكرر على أصحابه ما كان يعظهم به ، وينصح ثلاث مرات ، وسبعًا .

● **قلت** : غريب[4]، وروى البخاري في صحيحه، في كتاب العلم، وفي الاستئذان ، من حديث ثمامة : عن أنس عن النبي ﷺ أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا حتى تفهم عنه ، وإذا أتى إلى قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثًا . انتهى . وزاد أحمد في مسنده : وكان يستأذن ثلاثًا .

قال البيهقي في كتاب المدخل : قال الإسماعيلي : يشبه أن يكون تسليمه عليه السلام ثلاثًا كان تسليم الاستئذان ، كما جاء في حديث أبي موسى وأبي سعيد ، وإلا فالسنة في التسليم مرة واحدة .

---

(١) قال ابن حجر : وفيه أبو فروة الرهاوي ، فيه كلام .

(٢) **قلت** : الموجود في التفسير : « لا يتفه ولا يتشان » ، وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن ابن مسعود (جـ ١ / ص ٤٠٥) .

(٣) راجع رقم (٢٢١) .

(٤) قال ابن حجر : لم أجده .

● **قلت** : يعكر على هذا زيادة أحمد في مسنده كما ذكرناه .

١١١٧ـ قـوله :

قال عبد الله بن عمر في قوله تعالى :﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ : لقد عشنا برهة من دهرنا ونحن نرى أن هذه الآية أنزلت فينا وفي أهل الكتاب ، قلنا : كيف نختصم ونبينا واحد ، وديننا واحد ، وكتابنا واحد ؟ ! حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف ، فعرفت أنها نزلت فينا .

وقال أبو سعيد الخدري: كنا نقول: ربنا واحد، وديننا واحد ، فما هذه الخصـومة ؟ ! فلما كان يوم صفين ، وشد بعضنا على بعض بالسيوف ، قلنا : نعم ، هذا هو .

وعن إبراهيم النخعي: قالت الصحابة: ما خصومتنا ونحن إخوان ؟ ! فلما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، قالوا : هذه خصومتنا .

● **قلت :**

الأول : رواه الحاكم في مستدركه في كتاب الأهوال ، من حديث زيد بن أبي أنيسة : عن القاسم بن عوف البكري قال : سمعت ابن عمر يقول : لقد عشنا ... إلى آخره ، قال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

والثاني : ذكره الثعلبي تعليقًا ، فقال : وروى خلف بن خليفة ، عن أبي هاشم ، عن الخدري قال : كنا نقول ... إلى آخر كلامه.

والثـالث: رواه عبد الرزاق، والطبري، والثعلبي في تفاسيرهم، من حديث إسماعيل ابن علية : عن ابن عون ، عن إبراهيم النخعي قال : لما نزلت : ﴿ ثم **إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون** ﴾ قالت الصحابة:فيم خصومتنا ... إلى آخره.

١١١٨ـ قـوله :

عن ابن عباس: في ابن آدم نفس وروح، بينهما مثل شعاع الشمس ، فالنفس التي بها العقل والتميز ، والروح التي بها النَفَسُ والحركة ، فإذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه .

● **قلت** : غريب جدًا[١] .

١١١٩ـ الحديث السادس :

عن النبي ﷺ أنه قال في قوله تعالى : ﴿ قل يا عبادي الذي أسرفوا على أنفسهم ﴾ الآية:« ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية » فقال رجل : يا رسول الله ، ومن أشرك ، فسكت ساعةً ، ثم قال : « إلا ومن أشرك » ثلاث مرات .

● **قلت** : رواه الطبري في تفسيره: ثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة، ثنا حجاج ، ثنا ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ، قال : سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول : ثني أبو عبد الرحمن الحُبُلّي أنه سمع ثوبان مولى رسول الله ﷺ يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أحب أن لِيَ الدنيا وما فيها بهذه الآية: **﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ﴾**» الآية فقال رجل : يا رسول الله ، ومن أشرك ؟ فسكت عليه السلام ، ثم قال : « إلا ومن أشرك ، إلا ومن أشرك ، إلا ومن أشرك » . انتهى .

ومن طريق الطبري رواه الثعلبي .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، من طريق ابن وهب :ثنا عبد الله بن لهيعة به .

ورواه الطبراني في معجمه الوسط ، والبيهقي في شعب الإيمان ، في الباب

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

قلت : ذكره ابن الجوزي والقرطبي في تفسيريهما بدون سند .

التاسع والأربعين ، كلاهما من طريق ابن لهيعة ، به سندًا ومتنًا ، ولم يقولا :« إلا ومن أشرك » إلا مرة[1] .

١١٢٠ـ الحديث السابع :

في حديث :« من الشرك الخفي أن يصلي الرجل لمكان الرجل » أي : لأجل الرجل .

● **قلت** : رواه الحاكم في المستدرك ، في كتاب الرقاق ، من حديث كثير بن زيد المدني : عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه ، عن جده أبي سعيد الخدري قال : خرج علينا رسول الله ﷺ يومًا ونحن نتذاكر الدجال ، فقال : « غير الدجال أخوف عليكم ! الشرك الخفي ، أن يعمل الرجل لمكان الرجل » . مختصر ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ورواه أحمد وإسحاق بن راهويه والبزار في مسانيدهم ، ولفظ أحمد :« أن يصلي الرجل لمكان الرجل » ، وقال البزار : لا نعلمه يروى عن أبي سعيد إلا من هذا الوجه ، وربيح بن عبد الرحمن حدث عنه جماعة من أهل العلم ... فذكرهم بأسمائهم .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان في الباب الخامس والأربعين ، عن كثير بن زيد به ، بلفظ أحمد .

والمصنف احتج به على أن المراد بقوله : لمكانك أي : لأجلك .

١١٢١ـ الحديث الثامن :

قيل : سأل عثمان رسول الله ﷺ عن تفسير قوله تعالى : ﴿ له مقاليد السموات والأرض ﴾ فقال: « يا عثمان، ما سألني عنها أحد قبلك ،

---

(١) قال ابن حجر : وفيه ابن لهيعة عن أبي قبيل ، وهما ضعيفان .

تفسيرها : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله وبحمده ، أستغفر الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، بيده الخير ، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير » .

● **قلت** : رواه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات - في كلامه على (الظاهر) من أسماء الله تعالى - والطبراني في كتاب الدعاء ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده ، من حديث أغلب بن تميم : ثنا مخلد أبو الهذيل العبدي ، عن عبد الرحيم ، عن عبد الله ابن عمر أن عثمان بن عفان رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير قوله تعالى : ﴿ **له مقاليد السموات والأرض** ﴾ ... إلى آخره سواء .

ورواه العقيلي في ضعفائه : عن أغلب بن تميم هذا ويعرف بالكندي ، ويقال : المسعودي ، وضعفه وقال : لا يتابع عليه .

وذكره ابن الجوزي في كتابه الموضوعات ، قال : أما أغلب بن تميم فقال يحيى : ليس بشيء ، وأما مخلد فقال ابن حبان : منكر الحديث ، وأما عبد الرحيم فكذا هو في رواية يوسف بن يعقوب القاضي ، وهو في رواية العقيلي : عبد الرحمن ابن عدي المدني ، وهو ضعيف ، قال : وهذا الحديث من الموضوعات الباردة التي لا تليق بمنصب النبوة . انتهى .

ورواه ابن أبي حاتم والثعلبي في تفسيريهما .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : ثنا سليمان بن أحمد ، ثنا علي بن المبارك الصنعاني ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا سلام بن وهب الجندي ، ثنا أبي ، عن طاوس ، عن ابن عباس أن عثمان بن عفان ... فذكره[1] .

حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق السوسي ، ثنا عبد الله بن سعد بن يحيى القاضي، ثنا سعيد بن بزيع الرقي، ثنا سعيد بن مسلمة بن هشام ، ثني كليب بن

---

(١) قال ابن حجر : وفيه سلام بن وهب الجندي عن أبيه ، ولا أعرفهما .

ائل ، عن عبد الله بن عمر ، عن عثمان بن عفان قال : سألت رسول الله ﷺ فذكره ، وزاد فيهما : يا عثمان ، من قالها كل يوم مائة مرة أعطي بها عشر خصال … فذكر أشياء ، الوضع ظاهر عليها ، وهو الذي ذكره ابن الجوزي، ورواه أيضًا بسند البيهقي والطبراني .

١١٢٢ـ الحديث التاسع :

روي أن جبريل عليه السلام جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يا أبا القاسم، إن الله تعالى يمسك السموات يوم القيامة على أصبع، والأرضين على أصبع ، والجبال على أصبع، والشجر على أصبع، والثرى على أصبع ، وسائر الخلق على أصبع ثم يهزهن، ويقول: أنا الملك ، فضحك رسول الله ﷺ تعجبًا مما قال، ثم قرأ ﴿وما قدروا الله حق قدره ...﴾.

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد وفي التفسير ، ومسلم في صفة القيامة ، من حديث عبيدة السلماني : عن ابن مسعود قال : جاء حبر فقال : يا محمد ، إن الله يمسك السموات على أصبع ، والأرضين على أصبع ، والجبال على أصبع ، والثرى على أصبع ، والشجر على أصبع ، والخلائق على أصبع ، ثم يقول : أنا الملك ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه تعجبًا له ، ثم قرأ : **﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾** الآية . انتهى .

ووقع للمصنف هنا تصحيف في قوله : إن جبريل ، وإنما هو حبر كما هو في الصحيحين، وفي لفظ للبخاري: أن يهوديًا، وفي لفظ : أن رجلًا من أهل الكتاب ، وفي لفظ لمسلم : جاء حبر من اليهود .

ورواه الترمذي والنسائي في كتابيهما ، وابن حبان والحاكم في صحيحيهما ، وأحمد وابن راهويه والبزار في مسانيدهم ، والطبراني في معجمه ، كلهم لم يخرجوا عن هذه الالفاظ .

١١٢٣ـ الحديث العاشر :

روي أنه نهى عن خطفة السبع[١] .

● **قلت** : رواه إسحاق بن راهويه وأبو يعلى الموصلي وأحمد في مسانيدهم : أخبرنا جرير ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عبيد الله بن يزيد – رجل من بني سعد ابن بكر – قال : سألت سعيد بن المسيب : إن ناسًا من قومي يأكلون الضبع ؟ فقال : إنها لا تحل – وعنده شيخ من أهل الشام – فقال الشيخ : أخبرك بما سمعت أبا الدرداء يقول فيه ؟ قلت : نعم ، قال : سمعت أبا الدرداء يقول : نهى رسول الله ﷺ مِنْ أكل كل خطفة ونهبة ومجثمة ، وكل ذي ناب من السبع . فقال سعيد : صدق . انتهى .

وروى الدارمي في مسنده في الضحايا : أخبرنا عبد الله بن مسلمة ، ثنا أبو أويس بن عم مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ثعلبة الخشني ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن : الخطفة ، والمجثمة، والنهبة،وكل ذي ناب من السباع . انتهى .

والنسائي في كتاب الكنى : أخبرنا عمرو بن منصور ، ثنا عبد الله القعنبي ، ثنا أبو أويس عبد الله بن عبد الله ، عن الزهري به .

وكذلك الطبراني في معجمه الوسط عن القعنبي به .

وقد تقدم في الأعراف[٢] .

قال إبراهيم الحربي في غريبه: الخطفة: هي أن يرمى الصيد فينقطع منه عضو ، وكأنه اختطف منه ذلك العضو؛ لأخذه إياه بسرعة، فإنه يأكله ولا يأكل العضو. انتهى.

والمصنف احتج به على التسمية بالمصدر كالقبضة .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده هكذا .

(٢) راجع رقم (٤٦٨) .

ورواه أبو يعلى الموصلي أيضًا : عن أبي بكر بن أبي شيبة ، ثنا عبد الرحيم بن سليمان ، ثنا عبد الرحمن بن زياد الإفريقي ، عن صفوان بن سليم ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي الدرداء .

١١٢٤ـ الحديث الحادي عشر :

قال رسول الله ﷺ : « الظلم ظلمات يوم القيامة » .

● **قلت** : رواه الجماعة إلا ابن ماجة ، فرواه البخاري في المظالم ، وفي الإكراه ، ومسلم في البر والصلة ، وكذلك الترمذي ، ثلاثتهم من حديث عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الظلم ظلمات يوم القيامة » . انتهى .

وأبو داود ، والنسائي ، من حديث زهير بن الأقمر : عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الفحش ، فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش ، وإياكم والشح ؛ فإنه أهلك من كان قبلكم ، أمرهم بالفجور ففجروا ، وبالقطيعة فقطعوا » .

وأخرجه مسلم : عن عبد الله بن مقسم ، عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : « اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح ، فإن الشح أهلك من كان قبلكم ؛ حملهم على أن سفكوا دماءهم ، واستحلوا محارمهم » . انتهى .

١١٢٥ـ الحديث الثاني عشر :

عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه يوم القيامة ، وأعطاه الله ثواب الخائفين الذين خافوا » .

● **قلت** : رواه الثعلبي ، من حديث سلام بن سليم : ثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أبيّ بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الزمر ... » إلى آخره ، لم يقل فيه : « الذين خافوا » .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنده الأول في آل عمران ، وقال : « الحافين الذين يحفون بعرشه »، ورواه بالسند الثاني وقال : « الذين خافوا الله تعالى » .

وبهذا اللفظ رواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المتقدم في سورة يونس .

١١٢٦ـ الحديث الثالث عشر :

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقرأ كل ليلة بني إسرائيل والزمر .

● **قلت** : رواه الترمذي في الدعوات ، والنسائي في التفسير في اليوم والليلة ، من حديث حماد بن زيد : عن أبي لبابة مروان ، عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ (لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل، ولفظ النسائي: وكذا قالت : كان رسول الله ﷺ)[1] يصوم حتى نقول : إنه لا يريد أن يفطر ، ويفطر حتى نقول : إنه لا يريد أن يصوم ، وكان يقرأ كل ليلة بني إسرائيل والزمر . انتهى .

ورواه الحاكم في المستدرك بهذا المتن وسكت عنه .

وعن الحاكم رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب التاسع عشر .

ورواه أحمد وإسحاق بن راهويه في مسنديهما ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده .

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .



سورة غافر المؤمن



□ سورة غافر المؤمن □

ذكر فيها ثمانية أحاديث :

١١٢٧ـ قوله :

روي أن عمر رضي الله عنه افتقد رجلًا ذا بأس شديد من أهل الشام ، فقيل : تتابع في الشراب ، فقال عمر لكاتبه : اكتب : من عمر ابن الخطاب إلى فلان بن فلان ، سلام عليك ، إني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حمٓ﴾ إلى قوله: ﴿وإليه المصير﴾، وختم الكتاب ، وقال لرسوله : لا تدفعه إليه حتى تجده صاحيًا ، ثم أمر من عنده بالدعاء له بالتوبة ، فلما أتته الصحيفة جعل يقرأها ويقول : قد وعدني الله أن يغفر لي، وحذرني عقابه. فلم يزل يرددها حتى بكى، ثم نزع فأحسن النزوع ، وحسنت توبته ، فلما بلغ عمر أمره ، قال : هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخاكم قد زل زلة ، فسددوه ووفقوه وادعوا له أن يتوب الله عليه ، ولا تكونوا إخوان الشيطان عليه .

● **قلت** : رواه أبو نعيم في كتاب الحلية ، في ترجمة يزيد بن الأصم : ثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر ، ثنا محمد بن سهل ، ثنا عبد الله بن عمر ، ثنا كثير بن هشام ، أنا جعفر بن برقان ، ثنا يزيد بن الأصم أن رجلًا كان ذا بأس ، وكان يوفد إلى عمر ابن الخطاب لبأسه ، وكان من أهل الشام ، وإن عمر فقده فسأل عنه فقيل له : تتابع في الشراب ... إلى آخره سواء .

ورواه عبد بن حميد في تفسيره ، ثنا كثير بن هشام به ...إلى قوله : وحذرني

عقابه . لم يذكر باقيه .

ومن طريق عبد بن حميد رواه الثعلبي في تفسيره بسنده ومتنه .

وكذلك (رواه ابن أبي حاتم في تفسيره : حدثنا أبي ، ثنا موسى بن مروان الرقي ، ثنا عمر بن أيوب ، ثنا جعفر بن برقان به بلفظ ابن حميد)[1] .

وفي سيرة ابن هشام في غزوة خيبر عن ابن إسحاق قال : لما ولي عمر بن الخطاب، ولّى النعمان بن عدي بن نظلة ميسان، فأرسل النعمان إلى امرأته بأبيات ، وكانت امتنعت من الخروج معه :

فمن مبلغ الحسناء أن حليلها ... بميسان يسقى في زجاج وحنتم

إذا كنت ندماني فبالأكبر اسقني ... ولا تسقني بالأصغر المتثلم

لعل أمير المؤمنين يسوؤه ... تنادمنا في الجوسق المتهدم

فبلغ ذلك عمر ، فكتب إليه عمر : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ **حمٓ تنزيل الكتاب** ... ﴾ إلى قوله : ﴿ **وإليه المصير** ﴾ وبعد ، فقد بلغني قولك : لعل أمير المؤمنين يسوؤه ... البيت ، وايم الله لقد ساءني ، ثم عزله ، فلما قدم عليه ، قال : والله يا أمير المؤمنين ، لم يكن ما قلته شيئًا وقع ، وإنما هو فضل شعر ، وما شربت والله الخمر قط ، فقال عمر : أظن ذلك ، ولكن والله لا تعمل لي عملًا أبدًا. انتهى .

١١٢٨ـ الحديث الأول :

قال النبي ﷺ : « إن جدالًا في القرآن كفر » .

● **قلت** : روي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، ومن حديث أبي هريرة .

○ **فحديث أبي هريرة** : رواه الطبراني في معجمه : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا يونس بن عبد الرحيم العسقلاني ، ثنا ضمرة بن ربيعة ، عن عبد الله ابن شوذب ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ،

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

قال : قال رسول الله ﷺ : « الجدال في القرآن كفر » . انتهى .

وعن الطبراني رواه أبو نعيم في الحلية في ترجمة عبد الله بن شوذب .

ورواه الحاكم في المستدرك ، من حديث عمر بن أبي سلمة : عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعًا باللفظ المذكور ، وقال : الشيخان لم يحتجا بعمر بن أبي سلمة ، وسكت عنه .

وبهذا السند رواه إسحاق بن راهويه وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما ، والدارقطني في علله .

ورواه النسائي في كتاب الكنى، من حديث سعد بن إبراهيم: عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعًا :« جدال في القرآن كفر ». انتهى ، ثم قال : وسعد لم يسمع من أبي سلمة .. انتهى .

○ **وأما حديث عبد الله بن عمرو** : فرواه أبو داود الطيالسي في مسنده : حدثنا فليح بن سليمان ، عن سالم أبي النضر ، عن سليمان بن يسار ، عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : « لا تجادلوا في القرآن ، فإن جدالًا فيه كفر » . انتهى .

ومن طريق أبي داود الطيالسي رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب التاسع عشر منه .

والحديث رواه أبو داود في سننه في كتاب السنة ، من حديث أبي هريرة[1] قال: قال رسول الله ﷺ: « المراء في القرآن كفر ». انتهى.

قال ابن عبد البر في كتاب العلم : ومعنى الحديث : المراء الذي يؤدي إلى جحدها أو وقوع الشك فيها، فهذا هو الكفر، وأما التنازع في معاني القرآن وأحكامه فجائز إجماعًا . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : وفي الباب عن أبي هريرة بلفظ «مراء في القرآن كفر» في الصحيح والسنن.

١١٢٩ـ الحديث الثاني :

عن النبي ﷺ قال: « لا تتفكروا في عظم ربكم، ولكن تفكروا فيما خلق الله من الملائكة ، فإن خلقًا من الملائكة يقال له : إسرافيل ، زاوية من زوايا العرش على كاهله ، وقدماه في الأرض السفلى ، وقد مرق رأسه من سبع سموات وإنه ليتضاءل من عظمة الله حتى يصير كأنه الوضع » .

● **قلت** : غريب ، وفي تفسير الثعلبي : وروى شهر بن حوشب، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « لا تتفكروا في عظم ربكم ... » إلى آخره[1] .

١١٣٠ـ الحديث الثالث :

في الحديث :« إن الله تعالى أمر جميع الملائكة أن يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش ، تفضيلًا لهم على سائر الملائكة »[2] .

١١٣١ـ الحديث الرابع :

في الحديث :« تحشرون حفاةً عراةً غرلا » .

● **قلت** : رواه البخاري في التفسير وفي الرقاق ، ومسلم في صفة القيامة ، من حديث القاسم بن محمد : عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا »قلت : يا رسول الله ، النساء والرجال جميعا ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: « يا عائشة، الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض ». انتهى.

١١٣٢ـ الحديث الخامس :

روي أن النبي ﷺ طاف بالبيت ، فتلقاه المشركون حين فرغ

---

(١) قال ابن حجر : وهو في كتاب العظمة لأبي الشيخ (رقم ٢٨٨ - ٤٧٧) .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده .

من ذلك ، فأخذوه بمجامع ردائه ، فقالوا : أنت الذي تنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا ؟ قال : « نعم ، أنا ذاك » فقام أبو بكر رضي الله عنه فالتزمه من ورائه وقال : ﴿ أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ﴾ رافعا صوته بذلك ، وعيناه تسفحان حتى أرسلوه .

● **قلت** : رواه النسائي: أخبرنا هناد بن السري، عن عبدة ،عن هشام بن عروة ، عن أبيه، عن عمرو بن العاص أنه سئل: ما أشد شيء رأيت قريشًا بلغوا من رسول الله ﷺ ؟ قال : مر بهم ذات يوم ، فقالوا : أنت تنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا ؟ فقال : « أنا » فقاموا إليه فأخذوا بمجامع ثيابه ، قال : فرأيت أبا بكر محتضنه من ورائه يصرخ – وإن عينيه تنضحان – وهو يقول: ﴿ **أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله ...** ﴾ الآية . انتهى .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة، وقال فيه: رافعًا صوته – وعيناه تسفحان – حتى أرسلوه . انتهى .

وطوله ابن حبان في صحيحه ، فرواه في النوع الخامس والأربعين من القسم الخامس من طريق أبي إسحاق : عن يحيى بن عروة ، عن عروة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قلت له : ما أكبر ما رأيت قريشًا نالت من رسول الله ﷺ ؟ قال : حضرتهم ، وقد اجتمع أشرافهم يومًا في الحجر ، فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا : ما رأينا مثل هذا الرجل ، سفه أحلامنا ، وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعاتنا ، وسب آلهتنا ، ولقد صبرنا منه على أمر عظيم ، فبينما هم كذلك إذ طلع رسول الله ﷺ ، فأقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفًا بالبيت ، فلما مر بهم غمزوه ببعض القول، فعرفت ذلك في وجهه، فمر بهم الثانية فغمزوه بمثلها ، ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها حتى وقف ، ثم قال: « أتسمعون يا معشر قريش ، أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح » قال : فأطرق القوم حتى ما منهم إلا كأنما على رأسه طائر ، ثم انصرف عليه السلام ، حتى إذا كان الغد اجتمعوا

في الحجر وأنا معهم ، فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه ، حتى إذا ناداكم بما كنتم تكرهون تركتموه ، فبينما هم في ذلك إذ طلع رسول الله ﷺ ومعه رجل ، فوثبوا إليه وأحاطوا به يقولون: أنت الذي تقول كذا وتقول كذا قال : « نعم ، أنا ذاك » قال : فلقد رأيت رجلًا منهم أخذ بمجامع ردائه، وقام أبو بكر دونه يقول – وهو يبكي –: ويلكم ﴿ **أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله** ﴾ قال : ثم انصرفوا عنه ، فذلك أشد ما رأيت قريشا بلغت منه . انتهى .

وكذلك رواه البزار في مسنده ، وابن هشام في أوائل سيرته ، والبيهقي في دلائل النبوة ، والبرقاني في كتابه ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده[1] .

١١٣٣ـ الحديث السادس :

في الحديث :«إذا شغل عبدي طاعتي عن الدعاء ؛ أعطيته أفضل ما أعطي السائلين » .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ .

وفي الصحيح[2] « من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ».

وفي الترمذي في فضائل القرآن بسند ضعيف ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ : « يقول الله تعالى : من شغله قراءة القرآن عن مسألتي ؛ أعطيته أفضل ما أعطي السائلين » .

وفي مصنف عبد الرزاق في كتاب الصلاة : أنا سفيان ، عن منصور ، عن

---

(١) قال ابن حجر : علقه البخاري نحوهما .

(٢) في هامش النسخة المصرية : قال كاتب النسخة : رأيت بخط الحافظ ابن حجر على هامش نسخة المخرج ما نصه : ليس كما قال ، ما هو في واحد من الصحيحين .

مالك بن الحارث قال : يقول الله عز وجل : إذا شغل عبدي ثناؤه علي عن مسألتي ؛ أعطيته أفضل ما أعطي السائلين[1] . انتهى .

١١٣٤ـ الحديث السابع :

روى النعمان بن بشير عن النبي ﷺ أنه قال: « الدعاء هو العبادة » وقرأ: ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ .

● **قلت** : رواه أصحاب السنن الأربعة ، وقد تقدم في سورة مريم[2] .

١١٣٥ـ قـوله :

عن ابن عباس قال : أفضل العبادة الدعاء .

● **قلت** : رواه الحاكم في مستدركه ، في كتاب الدعاء ، من حديث كامل بن العلاء : عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن عباس ، وعن أبي يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : أفضل العبادة الدعاء ، وقرأ : ﴿ **وقال ربكم ادعوني أستجب لكم** ﴾ الآية . انتهى . وسكت عنه .

١١٣٦ـ قـوله :

وعن ابن عباس : من قال : لا إله إلا الله ، فليقل على إثرها : الحمد لله رب العالمين .

● **قلت** : رواه الحاكم في مستدركه أيضًا ، من حديث علي بن الحسن بن شقيق : أنا الحسين بن واقد ، ثنا الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : من قال : لا إله إلا الله ... إلى آخره ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وعن الحاكم رواه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات بسنده ومتنه ، وزاد :

---

(١) قال ابن حجر : وهو مرسل .

(٢) راجع رقم (٧٦٣) .

فإن الله يقول : ﴿ **فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين** ﴾ .

وبهذا الإسناد رواه الطبري في تفسيره .

(ومن طريق الطبري رواه الثعلبي ، وكذلك ابن مردويه في تفسيره .

١١٣٧ـ قوله :

عن علي قال : إن الله بعث نبيًا أسود .

● **قلت** : رواه الطبري في تفسيره)[١] : ثنا أحمد بن الحسين الترمذي ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا إسرائيل ، عن جابر عن عبد الله بن نُجي ، عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى : ﴿ **منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك** ﴾ قال : بعث الله عبدًا حبشيًا نبيًا فهو الذي لم نقصص عليك . انتهى .

ورواه ابن مردويه ، أيضًا من حديث آدم بن أبي إياس به سندًا ومتنًا .

ورواه الطبراني في معجمه الوسط ، عن آدم بن أبي إياس ، وقال : تفرد به آدم .

وروى الثعلبي في تفسيره : أخبرنا عبد الله بن حامد ، أنا أبو محمد المزني ، ثنا مطين ، ثنا عثمان ، ثنا معاوية بن هشام ، عن شريك ، عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن علي قال : كان أصحاب الأخدود نبيهم حبشي ، بُعِث نبي من الحبشة إلى قومه ، ثم قرأ : ﴿ **ولقد أرسلنا رسلًا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك** ﴾ قال : فدعاهم ، فتبعه ناس ، فأخذوهم وخدوا لهم أخدودًا من نار ، فمن تبع النبي رموه فيها ، ومن تبعهم تركوه ، فجاءوا بامرأة معها صبي رضيع ، فجزعت ، فقال لها الصبي : مري ولا تنافقي ، فإنك على الحق . انتهى .

وكذلك رواه ابن مردويه في سورة البروج ، من حديث منجاب بن الحارث : ثنا طلق بن غنام ، عن قيس بن الربيع ، عن جابر ، عن عبد الله بن نُجي ، عن علي قال : بُعِث نبي من الحبش إلى قومه ... فذكره .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

١١٣٨ـ الحديث الثامن :

عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ سورة المؤمن لم تبق روح نبي ، ولا صديق ، ولا شهيد ، ولا مؤمن؛ إلا صلى عليه واستغفر له » .

● **قلت** : رواه الثعلبي من طريق ابن أبي حاتم : ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا شبابة بن سوار ، ومن طريق ابن أبي داود ، ثنا محمد بن عاصم ، ثنا شبابة بن سوار ، ثنا مخلد بن عبد الواحد ، عن علي بن زيد ، عن عطاء بن أبي ميمونة ، عن زر بن حبيش ، عن أبيّ بن كعب ، عن النبي ﷺ قال : « من قرأ سورة حمّ المؤمن لم يبق نبي، ولا صديق، ولا شهيد؛ إلا صلوا عليه واستغفروا له ». انتهى.

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه المتقدمين في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المذكور في يونس .

سورة حم السجدة



□ سورة حم السجدة[1] □

ذكر فيها ثلاثة أحاديث :

١١٣٩ـ الحديث الأول :

روي أن أبا جهل قال في ملأ من قريش : قد التبس علينا أمر محمد ، فلو التمستم لنا رجلًا عالما بالسحر والكهانة والشعر فكلمه ثم أتانا ببيان من أمره ، فقال عتبة بن ربيعة : والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر ، وعلمت من ذلك علمًا وما يخفى عليّ ، فأتاه فقال: يا محمد، أنت خير أم هاشم ؟ أنت خير أم عبد المطلب ؟ أنت خير أم عبد الله ؟ فبم تشتم آلهتنا وتضللنا ؟! فإن كنت تريد الرئاسة ؛ عقدنا لك اللواء فكنت رئيسًا ، وإن كانت بك الباءة ؛ زوجناك عشر نسوة تختارهن ، أي بنات قريش شئت ، وإن كان بك المال ؛ جمعنا لك مالًا تستغني به ، ورسول الله ﷺ ساكت ، فلما فرغ قال : « بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ حمٓ ﴾ إلى قوله : ﴿ صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ﴾»فأمسك عتبة على فيه وناشده الله والرحم ، ورجع إلى أهله ولم يخرج إلى قريش ، فلما احتبس عنهم قالوا : ما نرى عتبة إلا قد صبأ ، فانطلقوا إليه ، وقالوا : يا عتبة ، ما حبسك عنا إلا أنك قد صبأت ، فغضب وأقسم ألا يكلم محمدًا أبدًا ، ثم قال : والله لقد كلمته فأجابني بشيء ما هو شعر ، ولا كهانة ، ولا سحر ، ولما بلغ صاعقة عاد وثمود أمسكت بفيه ، وناشدته الرحم أن يكف ، وقد علمتم أن محمدًا إذا قال شيئًا لم يكذب ، فخفت أن ينزل بكم العذاب .

---

(١) سورة فصلت .

● **قلت** : رواه البيهقي في دلائل النبوة ، والحاكم بسنده إلى الأجلح بن عبد الله الكندي ، عن الذيال بن حرملة ، عن جابر بن عبد الله قال : قال أبو جهل في ملأ من قريش : لقد انتشر علينا أمر محمد ، فلو التمستم عالمًا بالسحر والكهانة والشعر فكلمه ، ثم أتانا ببيان من أمره ، فقال عتبة : لقد سمعت السحر والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علمًا ، وما يخفى عليّ إن كان كذلك ، فأتاه فقال له : يا محمد ، أنت خير أم هاشم ؟ أنت خير أم عبد المطلب ؟ أنت خير أم عبد الله ؟ فبم تشتم آلهتنا وتضللنا وآباءنا ؟ ! فإن كنت إنما بك الرئاسة ؛ عقدنا لك الويتنا ، وكنت رأسنا ما بقيت ، وإن كان بك الباءة ؛ زوجناك عشر نسوة تختارهن من أي أبيات قريش شئت ، وإن كان بك المال ؛ جمعنا لك من أموالنا ما تستغني به أنت وعقبك من بعدك ، ورسول الله ﷺ ساكت لا يتكلم ، فلما فرغ ، قال رسول الله ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ **حم . تنزيل من الرحمن الرحيم . كتاب فصلت آياته قرآنا عربياً** ﴾ – حتى بلغ – : ﴿ **فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود** ﴾ » فأمسك عتبة على فيه وناشده الرحم ليكف عنه – لفظ ابن مردويه – ورجع إلى أهله ، ولم يخرج إلى قريش واحتبس عنهم ، فقال أبو جهل : يا معشر قريش ، والله ما نرى عتبة إلا قد صبا إلى محمد ، وأعجبه طعامه ، وما ذاك إلا من حاجة أصابته ، انطلقوا بنا إليه ، فأتوه فقال أبو جهل : والله يا عتبة ما حسبنا إلا أنك صبأت إلى محمد وأعجبك أمره ، فإن كانت بك حاجة ؛ جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد ، فغضب وأقسم بالله لا يكلم محمدًا أبدًا ، وقال : لقد علمتم أني من أكثر قريش مالا ولكني أتيته ... فقص عليهم القصة ، فأجابني بشيء ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة، قرأ : بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ **حم . تنزيل من الرحمن الرحيم** ﴾ حتى بلغ : ﴿ **فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود** ﴾ فأمسكت بفيه وناشدته الرحم أن يكف ، وقد علمتم أن محمدًا إذا قال شيئًا لم يكذب ، فخفت أن ينزل بكم العذاب . انتهى .

وكذلك رواه أبو نعيم في دلائل النبوة في الباب التاسع عشر .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في أوائل المغازي ، وعن ابن أبي شيبة رواه عبد بن حميد ، وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما .

وكذلك رواه الثعلبي في تفسيره ، ومن طريقه رواه البغوي ، وكذلك رواه ابن مردويه في تفسيره .

وسند ابن أبي شيبة : ثنا علي بن مسهر ، عن الأجلح به ، وهذا إسناد صالح ، فالأجلح بن عبد الله الكندي أبو جحيفة الكوفي يقال : اسمه يحيى ، وإنما الأجلح لقب له ، وثقه يحيى بن معين والعجلي ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائيُ : ليس بذلك ، وقال ابن عدي : لم أجد له حديثًا منكرا ، إلا أنه يعد من شيعة الكوفة ، وهو عندي صدوق مستقيم الحديث ، وأما الذيال بن حرملة : فذكره ابن أبي حاتم في كتابه ، ولم يذكره بجرح ، وإنما قال : روى عن ابن عمر وجابر ، وعنه الأجلح وحجاج بن أرطاة وفطر ، سمعت أبي يقول ذلك . انتهى.

ورواه الإمام محمد بن إسحاق في السيرة فقال : ثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي قال : حُدثت أن عتبة بن ربيعة ... فذكره هكذا مرسلًا بزيادة ونقص.

١١٤٠ـ الحديث الثاني :

عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : قلت : يا رسول الله، أخبرني بأمر أعتصم به قال : « قل : ربي الله ، ثم استقم » قال : فقلت : ما أخوف ما يخاف عليّ ؟ فأخذ رسول الله ﷺ بلسانه نفسه ، ثم قال : « هذا » .

● **قلت** : رواه الترمذي في الطب ، وابن ماجة في الفتن ، من حديث عبد الرحمن ابن ماعز : عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : قلت : يا رسول الله ، حدثني بأمر أعتصم به قال : « قل : ربي الله ، ثم استقم » قلت : يا رسول الله ، ما أخوف ما أخاف عليّ ، فأخذ بلسان نفسه ، ثم قال : « هذا » . انتهى . قال الترمذي :

حديث حسن صحيح . انتهى .

ورواه أحمد في مسنده ، وابن حبان في صحيحه ، في النوع الأول من القسم الأول، والحاكم في مستدركه، في كتاب الرقاق، وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه. انتهى.

ورواه النسائي في التفسير في سورة الأحقاف ، من حديث شعبة : عن يعلى ابن عطاء ، عن عبد الله بن سفيان بن عبد الله الثقفي ، عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله ، مرني بأمر في الإسلام لا أسأل عنه أحدًا غيرك ، قال : « قل : آمنت بالله ، ثم استقم » قال : فما أبقي ؟ فأخذ بلسان نفسه . انتهى .

ويوجد في بعض نسخ النسائي : عن سفيان بن عبد الله ، عن أبيه ، وهو غلط، نبه عليه ابن عساكر في أطرافه .

وكذلك رواه أحمد في مسنده ، والطبراني في معجمه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الثالث والثلاثين ، وهو سند صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

وشطر الحديث في مسلم رواه في كتاب الإيمان عن عروة ، عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : قلت : يا رسول الله ، قل لي في الإسلام قولًا لا أسال عنه أحدًا بعدك ، قال : « قل : آمنت بالله ، ثم استقم » . انتهى .

١١٤١ـ الحديث الثالث :

عن رسول الله ﷺ :« من قرأ سورة السجدة ؛ أعطاه الله بكل حرف عشر حسنات » .

● **قلت** : ذكره الثعلبي من رواية أبيّ بن كعب ، عن النبي ﷺ من غير سند .

وذكره في الفائق لابن غنائم التنيسي .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه في آل عمران ، إلا أنه قال : « بعدد كل حرف ».

سورة الشورى

□ سورة الشورى □

ذكر فيها أربعة عشر حديثًا:

١١٤٢ـ قوله :

في حديث رقيقة بنت صيفي[1] في سقيا عبد المطلب ، ألا وفيهم الطيب الطاهر لذاته .

● **قلت** : حديث سقيا عبد المطلب ، رواه الطبراني في معجمه ، وليس فيه هذا اللفظ ، فرواه في ترجمة رقيقة بنت أبي صيفي ، في باب الراء من مسند النساء : حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربري ، ثنا زكريا بن يحيى أبو السكين الطائي ، ثنا عم أبي زحر بن حصن ، عن جده حميد بن منهب ، ثني عروة بن مضرس قال : حدَّث مخرمة بن نوفل ، عن أمه : رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم ، وكانت لدة عبد المطلب ، قالت : تَتَابَعت على قريش سنون أمحلتَ الضرع وأدقت العظم ، فبينا أنا راقدة إذا هاتف يصرخ بصوت صحل ، يقول : معشر قريش ، إن هذا النبي المبعوث قد أظلتكم أيامه ، وظهرت أعلامه ، فحيهلا بالحياء والخصب ، ألا فانظروا رجلًا منكم أبيض ، وسيطًا ، جسامًا ، عظامًا ، أوطف الأهداب ، سهل الخدين ، أشم العرنين ، له فحز يكظم عليه وسنه يهدي إليه ، فليخلص هو وولده ، وليهبط إليه من كل بطن رجل ، فليشنوا من الماء ، وليمسوا من الطيب وليستلموا الركن ، ثم ليرقوا أبا قبيس ، ثم ليدع الرجل ، ثم ليؤمن من القوم فأصبحت مذعورة قد اقشعر جلدي، ووله عقلي، فاقتصصت رؤياي ، ثم نمت في شعاب مكة ، فوالحرمة والحرم ما بقي بها أبطحي إلا قال : هذا شيمة الفرج ، هذا شيبة الحمد ، وتناهت إليه رجال قريش ، وهبط إليه من كل بطن رجل ، فشنوا

(١) قال ابن حجر : تنبيه:وقع رقيقة بنت صيفي ، والصواب:بنت أبي صيفي .

من الماء ، ومسوا من الطيب ، ثم مسوا واستلموا الركن ، ثم ارتقوا أبا قبيس ، واصطفوا حوله حتى استووا بذروة الجبل ، قام عبد المطلب ومعه رسول الله ﷺ ، غلام قد أيفع أو كرب ، فرفع يديه وقال : اللهم ساد الخلة ، وكاشف الكربة ، أنت معلِّم غير معلَّم ، ومسئول غير مبخل ، وهذه عبيدك وإماؤك بعذرات حرمك يشكون إليك سنتهم ، أذهبت الخف وأمحقت الظلف ، اللهم فأمطر علينا مغدقًا مربعًا، قالت : فورب الكعبة ما انصرفوا حتى تفجرت السماء بمائها ، واكتظ الوادي بثجيجه ، وسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان ، وحرب بن أمية ، وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب: هنيًا لك أبا البطحاء ، وقالت رقيقة :

بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا ... وقد فقدنا الحياة واجلوذ المطر

فجاء بالماء جوني له سبل ... سحا فعاشت به الأنعام والشجر

منا من الله بالميمون طائره ... وخير من بشرت يومًا به مضر

مبارك الأمر يستسقى الغمام به ... ما في الأنام له عدل ولا خطر

وعن الطبراني رواه أبو نعيم في دلائل النبوة له[1] .

ورواه ابن سعد في الطبقات : أنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تني الوليد بن عبد الله بن جميع ، عن ابن لعبد الرحمن بن موهب بن رباح الأشعري حليف بني زهرة ، عن أبيه قال : حدثني مخرمة بن نوفل به .

١١٤٣ـ الحديث الأول :

روي أنه لما نزلت ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى ﴾ قيل : يا رسول الله ، من قربتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : « علي وفاطمة وأبناؤهما » .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا

(١) قال ابن حجر : ورويناه في جزء أبي السكين .

حرب بن الحسن الطحان ، ثنا حسين الأشقر ، عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى** ﴾ قالوا : يارسول الله ، ... إلى آخره .

ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيريهما ، ثنا علي بن الحسين ، ثنا رجل - سماه - ، ثنا حسين الأشقر به سواء ، وحسين الأشقر : شيعي مختلق[1] .

وذكر نزول هذه الآية في المدينة بعيد ، فإنها مكية ، ولم تكن إذ ذاك لفاطمة أولاد بالكلية ، فإنها لم تتزوج بعلي إلا بعد بدر من السنة الثانية ، والحق : تفسير الآية بما فسرها حبر الأمة ابن عباس ، أخرجه البخاري من رواية طاوس ، عنه أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ **إلا المودة في القربى** ﴾ ، فقال سعيد بن جبير : قربى آل محمد ، فقال ابن عباس : عجلت ، إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش ، إلا كان لهم فيه قرابة ، فقال : إلا أن يصلوا ما بيني وبينكم من القرابة . انتهى .

ورواه الحاكم في كتاب مناقب الشافعي : عن حرب بن الحسن بن الطحان به سندًا ومتنًا .

ثم أخرجه عن محمد بن حدير : ثنا القاسم بن إسماعيل أبو المنذر ، ثنا حسين الأشقر ... فذكره موقوفًا[2] .

١١٤٤ـ الحديث الثاني :

روي عن علي رضي الله عنه قال : شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي ، فقال : « أما ترضى أن تكون رابع أربعة ، أول من يدخل الجنة ، أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا ، وذريتنا خلف أزواجنا » .

---

(١) قال ابن حجر : وحسين ضعيف ساقط .

(٢) قال ابن حجر : وأخرج سعيد بن منصور من طريق الشعبي ، قال : أكثروا علينا في هذه الآية ، فكتبنا إلى ابن عباس ، فكتب ... فذكر نحوه، وابن طاوس أتم منه .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه بنقص يسير: ثنا الحسين بن إسحاق التستري ، ثنا يحيى الحماني ، ثنا مندل بن علي ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلي : « إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ، وذرياتنا خلف ظهورنا ، وأزواجنا خلف ذرياتنا ، وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا » . انتهى .

حدثنا أحمد بن محمد المري القنطري ، ثنا حرب بن الحسن الطحان ، ثنا يحيى بن يعلى ، عن محمد بن عبيد الله به .

ورواه الثعلبي : أنا أبو منصور الحمشادي ، ثنا أبو عبد الله الحافظ ، ثني أبو بكر بن مالك ، ثني محمد بن يونس ، ثنا عبيد الله بن عائشة ، ثنا إسماعيل بن عمرو ، عن عمر بن موسى ، عن زيد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب ، قال : شكوت إلى رسول الله ﷺ ... إلى آخره بلفظ المصنف سواء[1] .

١١٤٥ـ الحديث الثالث :

عن النبي ﷺ قال : « حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي ، وآذاني في عترتي ، ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها إذا لقيني يوم القيامة » .

● **قلت** : رواه الثعلبي : أنا يعقوب بن السري ، ثنا محمد بن عبد الله الحفيد ، ثنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، أنا أبي ، ثنا علي بن موسى الرضا ، ثني أبي موسى ابن جعفر ، أنا أبي جعفر بن محمد ، أنا أبي محمد بن علي ، ثني أبي علي بن الحسين ، ثني أبي الحسين بن علي ، ثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « حرمت الجنة ... » إلى آخره[2] .

---

(١) قال ابن حجر : وسنده واهٍ .

(٢) قال ابن حجر : وفيه عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه ، وهو كذاب .

١١٤٦ـ الحديث الرابع :

روي أن الأنصار قالوا : فعلنا وفعلنا ، كأنهم افتخروا ، فقال عباس أو ابن عباس : لنا الفضل عليكم يا معشر الأنصار ؟ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم في مجالسهم فقال : « يا معشر الأنصار ، ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله « ألم تكونوا ضلالًا فهداكم الله بي ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « أفلا تجيبوني ؟ » قالوا : ما نقول يا رسول الله؟ قال : « ألا تقولون : ألم يخرجك قومك فآويناك ، أولم يكذبوك فصدقناك ، أولم يخذلوك فنصرناك ؟ » قال : فما زال يقول حتى جثوا على الركب ، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ورسوله ، فنزلت.

● **قلت** : رواه الطبري في تفسيره : ثنا أبو كريب ، ثنا مالك بن إسماعيل ، ثنا عبد السلام، ثنا يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس قال : قالت الأنصار: فعلنا وفعلنا، كأنهم افتخروا ، فقال ابن عباس أو العباس - شك عبد السلام - : لنا الفضل عليكم ... إلى آخره ، قال : فنزلت : ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى** ﴾ . انتهى .

ومن طريق الطبري رواه الثعلبي .

وكذلك رواه ابن أبي حاتم في تفسيره : عن علي بن الحسين ، عن عبد المؤمن ابن علي ، عن عبد السلام ، عن يزيد بن أبي زياد مثله .

وفي نزول هذه الآية بالمدينة نظر ، فإن السورة مكية ، وليس يظهر من هذه الآية وهذا السياق مناسبة ، فالله أعلم .

وكذلك رواه ابن مردويه في تفسيره : عن عبد السلام بن حرب ، عن يزيد ابن أبي زياد به سندًا ومتنًا .

ورواه الطبراني في معجمه الوسط : ثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا عبد السلام

ابن حرب ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : سمع النبي ﷺ شيئًا فخطب فقال للأنصار : « ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله ... » إلى آخره ، وقال : لم يروه عن يزيد إلا عبد السلام(١) .

١١٤٧- الحديث الخامس :

قال رسول الله ﷺ: «من مات على حب آل محمد مات شهيدًا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورًا له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبًا ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنًا مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ونكير ،ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابين إلى الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبًا بين عينيه : آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرًا، ألا ومن مات على بغض محمد لم يشم رائحة الجنة».

● **قلت** : رواه الثعلبي : أخبرنا عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن البلخي ، ثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق ، ثنا محمد بن أسلم الطوسي ، ثنا يعلى ابن عبيد ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات على حب آل محمد ...» فذكره سواء(٢) .

---

(١) قال ابن حجر : وفيه بن أبي زياد ، وهو ضعيف .

(٢) قال ابن حجر : وآثار الوضع عليه لائحة ، ومحمد ومن فوقه أثبات ، والآفة فيه ما بين=

١١٤٨ـ الحديث السادس :

روي أن الأنصار أتوا رسول الله ﷺ بمال جمعوه ، فقالوا : يا رسول الله ، هدانا الله بك وأنت ابن أختنا ، وتعروك نوائب وحقوق ، وما لك سعة ، فاستعن بهذا على ما ينوبك ، فنزلت ، ورده .

● **قلت** : غريب .

ونقله الثعلبي : عن ابن عباس أن الأنصار أتوا رسول الله ﷺ ... إلى آخره من غير سند ، وكذلك الواحدي في أسباب النزول(١) .

وروى ابن مردويه في تفسيره بمعناه ، فقال : ثنا سليمان بن أحمد – وهو الطبراني – ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا محمد بن مرزوق ، ثنا حسين الأشقر ، ثنا نصير بن زياد ، عن عثمان بن أبي اليقطان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قالت الأنصار فيما بينهم : لو جمعنا لرسول الله ﷺ مالًا فبسط يديه لا يحول بينه وبينه أحد ، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يارسول الله ، إنا أردنا أن نجمع لك من أموالنا فأنزل الله : ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى** ﴾ فخرجوا مختلفين ، فقال بعضهم : ألم تروا إلى ما قال رسول الله ، وقال بعضهم : إنما قال هذا ليقاتل عن أهل بيته وينصرهم ، فأنزل الله : ﴿ **أم يقولون افترى على الله كذبًا** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وهو الذي يقبل التوبة عن عباده** ﴾ فعرض لهم بالتوبة . انتهى .

١١٤٩ـ الحديث السابع :

قال ﷺ : « أخوف ما أخاف على أمتي زهرة الدنيا وكثرتها ».

● **قلت** : رواه الطبري في تفسيره : أخبرنا بشر بن معاذ ، ثنا يزيد بن هارون ،

= الثعلبي ومحمد .

(١) قال ابن حجر : ويشبه أن يكون عن الكلبي عن أبي صالح عنه .

ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة قال : ذكر لنا أن النبي ﷺ قال : « أخوف ما أخاف على أمتي زهرة الدنيا وكثرتها » ، وكان يقال : خير الرزق ما لا يطغيك ولا يلهيك .انتهى .

وذكره الثعلبي عن قتادة من غير سند .

وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أخوف ما أخاف عليكم من زهرة الدنيا وزينتها » ذكره البخاري في مواضع ، ومسلم في الزكاة .

١١٥٠ـ قوله :

وعن عمر رضي الله عنه أنه قيل له : اشتد القحط وقنط الناس، فقال : مطروا إذن وقرأ ﴿ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ﴾.

● **قلت** : رواه عبد الرزاق في تفسيره : أنا معمر ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ **وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا** ﴾ قال : ذكر لنا أن رجلًا أتى عمر ابن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، قحط المطر وقنط الناس ، فقال : مطروا إذن . انتهى .

ورواه الثعلبي من حديث روح : ثنا سعيد ، عن قتادة ... فذكره ، وزاد: ثم قرأ : ﴿ **وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا** ﴾ الآية .

١١٥١ـ الحديث الثامن :

عن النبي ﷺ قال : « ما من اختلاج عرق ، ولا خدش عود ، ولا نكبة حجر ، إلا بذنب ، ولما يعفو الله عنه أكثر » .

● **قلت** : رواه البيهقي في شعب الإيمان ، لم يذكر فيه الحجر ، فقال في الباب السبعين منه : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أبو جعفر المنادي ، ثنا يونس بن محمد ، ثنا شيبان ، عن قتادة قال : ذكر لنا أن

رسول الله ﷺ كان يقول : « لا يصب ابن آدم خدش عود ، ولا عثرة قدم ، ولا اختلاج عرق ، إلا بذنب ، وما يعفو الله عنه أكثر » . انتهى . قال : وهذا مرسل ، وقد رواه الحسن ، عن النبي ﷺ . انتهى .

● **قلت** : رواه كذلك عبد الرزاق في تفسيره : أنا سفيان الثوري ، عن إسماعيل ابن مسلم، عن الحسن البصري قال : قال النبي ﷺ : « ما من خدش عود ، ولا عثرة قدم ، ولا اختلاج عرق ، إلا بذنب ، وما يعفو الله عنه أكثر » ثم قرأ : **﴿ وما أصابتكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾** .انتهى .

وكذلك رواه ابن أبي حاتم في تفسيره : حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي ، ثنا أبو أسامة ، عن إسماعيل بن مسلم به .

ورواه الثعلبي من حديث أحمد بن عبد الجبار : ثنا أبو معاوية الضرير ، عن إسماعيل بن مسلم به ... فذكره بلفظ المصنف سواء .

ورواه الطبري في تفسيره : أنا بشر بن معاذ ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا سعيد ابن أبي عروبة ، عن قتادة ... فذكره بلفظ البيهقي سواء .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، من حديث محمد بن بكير : عن ابن فضيل ، عن الصلت بن بهرام ، عن أبي وائل ، عن البراء ، عن النبي ﷺ ... فذكره بلفظ عبد الرزاق سواء .

١١٥٢ـ الحديث التاسع :

عن علي رضي الله عنه وقد رفعه :« من عفي عنه في الدنيا عفي عنه في الآخرة، ومن عوقب في الدنيا لم يثن عليه العقوبة في الآخرة» .

● **قلت** : روى ابن ماجة معناه في سننه في كتاب الحدود ، من حديث يونس ابن أبي إسحاق : عن أبي إسحاق ، عن أبي جحيفة ، عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « من أصاب ذنبًا في الدنيا فعوقب به ، فالله أعدل من أن يثني على عبده

عقوبته ، ومن أذنب ذنبًا فستر الله عليه وعفى عنه ، فالله أكرم من أن يعود في شيء عفى عنه » . انتهى .

قال ابن طاهر في كلامه على أحاديث الشهاب : رواه الترمذي ، وابن ماجة بإسناد متصل ثابت . انتهى .

ورواه الحاكم في مستدركه، وقال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

ورواه أحمد وعبد بن حميد والبزار في مسانيدهم ، وكذلك الدارقطني في سننه في آخر الحدود ، والبيهقي في شعب الإيمان ، في الباب السابع والأربعين ، ويونس ابن أبي إسحاق السبيعي فيه مقال .

ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده : أخبرنا عيسى بن يونس ، عن إسماعيل ابن عبد الملك بن أبي الصغير المكي ، عن يونس بن حباب ، عن علي مرفوعًا بلفظ الحاكم[1] .

وبهذا السند رواه ابن مردويه في تفسيره .

١١٥٣- قوله :

عن الحسن قال : ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم .

● **قلت** :رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، في كتاب الأدب : ثنا الفضل بن دكين ، عن إياس بن دغفل قال : قال الحسن ... فذكره .

وعن ابن أبي شيبة رواه عبد الله بن أحمد في كتاب الزهد لأبيه بسنده ومتنه.

ورواه البخاري في كتابه المفرد في الأدب : ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا حماد بن زيد ، عن الحسن أنه قال : والله ما تشاور قوم إلا هدوا لأفضل ما يحضر بهم ، ثم تلا : ﴿ **وأمرهم شورى بينهم** ﴾ . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : وفيه انقطاع .

وذكره المصنف في سورة آل عمران مرفوعًا[1]، وذكرناه هناك للبيهقي بمعناه .

١١٥٤ـ الحديث العاشر :

عن النبي ﷺ أنه قال : « إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ : من كان له على الله أجر فليقم ، فيقوم خلق ، فيقال لهم : ما أجركم على الله ؟ فيقولون : نحن الذين عفونا عمن ظلمنا، فيقال لهم : ادخلوا الجنة بإذن الله تعالى ».

● **قلت** :رواه الطبراني في كتاب مكارم الأخلاق ، والبيهقي في شعب الإيمان ، في الباب السابع والخمسين ، وأبو نعيم في الحلية ، من حديث يحيى بن خلف أبي سلمة الباهلي : ثنا الفضل بن يسار ، عن غالب القطان ، عن الحسن ، عن أنس أن النبي ﷺ قال : « إذا وقف العباد للحساب ينادي مناد لهم : من كان أجره على الله فليدخل الجنة ، فيقال : ومن ذا الذي أجره على الله ؟ فيقول : العافون عن الناس ، فقام كذا وكذا فدخلوها بغير حساب » . انتهى . زاد البيهقي : ثم قرأ : ﴿ **فمن عفا وأصلح فأجره على الله** ﴾ . انتهى .

ورواه العقيلي في كتابه ، وأعله بالفضل بن يسار ، وقال : لا يتابع على حديثه ، وقد روي من غير هذا الوجه بإسناد أصلح من هذا . انتهى .

ورواه الثعلبي : أخبرني محمد بن عبد الله العدل ، ثنا محمد بن الحسين بن بشر ، ثنا أبو العباس محمد بن جعفر بن جلاس[2] الدمشقي ، ثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم بن بشر القرشي، ثنا زهير بن عباد الرواسي، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ: « إذا كان يوم القيامة» إلى آخره ، إلا أنه قال : عوض « فيقوم خلق » : « فيقوم عنق كبير » .

---

(١) راجع رقم (٢٤٤) .

(٢) قال كاتب النسخة المصرية: رأيت بخط الحافظ ابن حجر على نسخة المخرج: صوابه: ملاس

وكذلك أخرجه ابن مردويه في تفسيره : عن أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك الدمشقي ، ثنا زهير بن عباد به سندًا ومتنًا .

ورواه البيهقي أيضًا في الباب السادس والخمسين ، من حديث خلف بن هشام ، ثنا أبو المطرف مغيرة الشامي ، عن العرزمي ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « إذ جمع الله الخلائق يوم القيامة ، نادى مناد : أين أهل الفضل ؟ فيقوم ناس وهم يسير ، فينطلقون سراعًا إلى الجنة ، فتلقاهم الملائكة ، فيقولون : إنا نراكم سراعًا إلى الجنة فمن أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل الفضل ، فيقولون : وما فضلكم؟، فيقولون: كنا إذا ظُلِمنا صبرنا ، وإذا أسيء علينا حملنا فيقال لهم : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين » . انتهى . قال البيهقي : متنه غريب ، وإسناده ضعيف .

١١٥٥ـ الحديث الحادي عشر :

عن النبي ﷺ أن زينب أسمعت عائشة رضي الله عنها بحضرة النبي ﷺ ، وكان ينهاها فلا تنتهي ، فقال عليه السلام لعائشة : « دونك فانتصري » .

● **قلت** : رواه النسائي بتغيير يسير ، من حديث خالد بن سلمة : عن البهي ، عن عروة، عن عائشة قالت: ما علمت حتى دخلت عليّ زينب بغير إذن وهي غضبى، ثم قالت لرسول الله ﷺ : حسبك .إذا قلبت لك ابنة أبي بكر ذوييتيها ثم أقبلت عليّ فأعرضت عنها حتى قال النبي ﷺ : « دونك فانتصري » فأقبلت عليها حتى رأيتها قد يبس ريقها في فيها، ما ترد عليّ شيئًا، فرأيت النبي ﷺ يتهلل وجهه. انتهى .

ورواه ابن ماجة في سننه في النكاح كذلك ، إلا أنه قال : أقلبت لك بنية أبي بكر ذريعتيها .

ورواه ابن أبي شيبة في مسنده وقال : زيبعتيها .

ورواه ابن عدي في الكامل ، ولين خالد بن سلمة ، ونقل عن ابن معين أنه قال فيه : كان ثقة ، إلا أنه كان يبغض علياً .

ومعناه في سنن أبي داود ، رواه في كتاب الأدب ، من حديث علي بن زيد ابن جدعان : عن أم محمد – امرأة أبيه زيد بن جدعان – عن عائشة قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندنا زينب بنت جحش ... إلى أن قال : فأقبلت زينب تقحم لعائشة فنهاها عليه السلام فأبت أن تنتهي ، فقال لعائشة :« سبيها » فسبتها فغلبتها ، مختصر ، وعلي بن زيد بن جدعان لا يحتج به ، وأم محمد هذه مجهولة .

وروى ابن مردويه في تفسيره الحديثين المذكورين بسنديهما ومتنهما سواء .

١١٥٦ـ الحديث الثاني عشر :

روي أن اليهود قالوا للنبي ﷺ ألا تكلم الله وتنظر إليه ، فإنا لن نؤمن لك حتى تفعل ذلك، فقال : « لم ينظر موسى إلى الله » فنزلت : ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا ... ﴾[1] .

١١٥٧ـ الحديث الثالث عشر :

عن عائشة : من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ، ثم قالت : أولم تسمعوا ربكم : ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا ... ﴾ الآية .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه في التفسير ، ومسلم في الإيمان ، من حديث مسروق: عن عائشة قالت: ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية: من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ، ثم قرأت : **﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من**

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

قلت : ذكره القرطبي في تفسيره ، وقال بعده : ذكره النقاش ، والواحدي ، والثعلبي .

وراء حجاب ...﴾، ومن زعم أن محمدًا يعلم ما في غد فقد أعظم على الله الفرية، ثم قرأت : ﴿ **وما تدري نفس ماذا تكسب غدا** ... ﴾،ومن زعم أن محمدًا كتم شيئًا مما أوحى إليه ربه فقد أعظم على الله الفرية ، ثم قرأت : ﴿ **يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك** ... ﴾ الآية . انتهى .

وتقدم في الأحزاب[1] .

١١٥٨- الحديث الرابع عشر :

عن رسول الله ﷺ :« من قرأ : ﴿ حم . عسق ﴾ كان ممن تصلي عليه الملائكة ، ويستغفرون له ، ويسترحمون له ».

● **قلت** : رواه الثعلبي من حديث سلام بن سليم : ثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أبيّ بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ :﴿ **حم عسق** ﴾ كان ممن تصلي عليه الملائكة ، ويستغفرون له ، ويترحمون عليه » . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه في آل عمران ولفظ المصنف .

---

(١) راجع رقم (١٠٢٣) .

سورة الزخرف

□ سورة الزخرف □

ذكر فيها ثمانية أحاديث :

١١٥٩ـ الحديث الأول :

عن النبي ﷺ كان إذا وضع رجله في الركاب قال : « بسم الله » فإذا استوى على الدابة قال : « الحمد لله على كل حال ﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ﴾ » وكبر ثلاثًا ، وهلل ثلاثًا .

وكان إذا ركب السفينة قال : « بسم الله مجراها ، مرساها » .

● **قلت :**

أما الأول : فرواه أبو داود في سننه في الجهاد ، والترمذي في الدعوات ، والنسائي في السير ، من حديث أبي إسحاق : عن علي بن ربيعة قال : شهدت علي بن أبي طالب أتي بدابة ليركبها ، فلما وضع رجله في الركاب قال : بسم الله ، فلما استوى على ظهرها قال : الحمد لله ، ثم قال : **﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ﴾** ثم قال : الله أكبر ثلاث مرات ، ثم قال : الحمد لله ثلاث مرات، ثم قال : سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، ثم ضحك ، فقيل : يا أمير المؤمنين ، من أي شيء ضحكت ؟ قال : رأيت النبي ﷺ فعل كما فعلت، ثم ضحك، فقلت: يا رسول الله ، من أي شيء ضحكت ؟ فقال : « إن ربك تعالى يعجب من عبيده إذا قال : اغفر لي ذنوبي ، يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري ». انتهى . قال الترمذي : حديث حسن صحيح . انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الثاني عشر من القسم الخامس ، والحاكم في مستدركه ، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

ورواه الطبراني في كتاب الدعاء له : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى ، ثني أبي ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن علي بن ربيعة ، عن علي بن أبي طالب ، عن النبي ﷺ كان إذا وضع رجله في الركاب ... إلى آخر لفظ المصنف .

ورواه الثعلبي بسند السنن ولفظ المصنف بتمامه .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسند السنن ومتنها .

○ **وحديث السفينة** : غريب[1] ، لكن رواه الطبراني في معجمه من قوله عليه السلام لا من فعله إذ لا يعرف أن النبي ﷺ ركب السفينة ، قال الطبراني : ثنا محمد بن موسى الأيلي المفسر ، ثنا محمد بن يحيى الأيلي ، ثنا عبد الحميد بن الحسن الهلالي ، عن نهشل ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا الفلك أن يقولوا بسم الله: ﴿ **وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون**﴾ ﴿ **بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم** ﴾ . انتهى .

ورواه في كتاب الدعاء له : حدثنا عبد الله بن وهيب الغزي ، ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني ، ثنا سيف بن الحجاج الكوفي، عن يحيى بن العلاء البجلي، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز ، عن الحسين بن علي ، عن النبي ﷺ نحوه سواء .

○ **وحديث الدابة** : في مسلم بعضه ، رواه في كتاب الحج ، من حديث علي الأزدي : عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجًا إلى سفر : كبر ثلاثًا ، ثم قال : ﴿ **سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون** ﴾ ، مختصر .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده من فعله ﷺ .

١١٦٠ـ قـوله :

عن الحسين بن علي أنه رأى رجلًا ركب دابة فقال : ﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا ﴾ فقال الحسين : أبهذا أمرتم ؟ قال : وبم أمرنا ؟ قال : أن تذكروا نعمة ربكم ، كأنه ترك التحميد فنبهه عليه .

● **قلت** : رواه الطبراني في كتاب الدعاء له : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا تميم بن المنتصر ، ثنا إسحاق الأزرق، ثنا سفيان الثوري، عن أبي هاشم الواسطي ، عن أبي مخلد، عن الحسين بن علي رضي الله عنهما أنه رأى رجلًا ركب دابة، فقال: ﴿ **سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين** ﴾ ، فقال له الحسين بن علي: وبهذا أمرت ؟ قال : فكيف أقول؟ قال: يقول: الحمد لله الذي هداني للإسلام ومنّ عليّ بمحمد ﷺ ، وجعلني في خير أمة أخرجت للناس ، فهذه النعمة ، يقول : يبدأ بهذا لقوله تعالى : ﴿ **ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين** ﴾ . انتهى .

ورواه الطبري: ثنا محمد بن بشار، ثنا عبد الرحمن، ثنا سفيان، عن أبي هاشم به .

١١٦١ـ قـوله :

قال عمر رضي الله عنه : اخشوشنوا واخشوشبوا وتمعددوا .

● **قلت** : رواه أبو عبيد القاسم بن سلام ، في كتابه غريب الحديث : ثنا أبو بكر ابن عياش ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن أبي العدبس الأسدي ، عن عمر أنه قال : اخشوشنوا واخشوشبوا وتمعددوا واجعلوا الرأس رأسين ، ولا تلثوا بدار معجزة ، وأصلحوا مثاويكم وأخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم . انتهى .

وروى ابن حبان في صحيحه، في النوع التاسع من القسم الرابع، عن قتادة، قال : سمعت أبا عثمان النهدي يقول : أتانا كتاب عمر بن الخطاب ونحن بأذربيجان مع عتبة بن فرقد : أما بعد ، فاتزروا ، وارتدوا ، وانتعلوا، إلى أن قال: واخشوشنوا ، واخشوشبوا ، واخلولقوا ، وارموا الأغراض ، وانزوا نزوًا . مختصرًا .

١١٦٢ـ الحديث الثاني :

قال رسول الله ﷺ : « لو وزنت الدنيا عند الله جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة ماء » .

● **قلت** : روي من حديث سهل بن سعد ، ومن حديث أبي هريرة ، ومن حديث ابن عباس ، ومن حديث ابن عمر .

○ **أما حديث سهل بن سعد** : فرواه الترمذي ، وابن ماجة في الزهد ، من حديث أبي حازم : عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة » . انتهى .

ورواه الترمذي، من حديث عبد الحميد بن سليمان: عن أبي حازم به، (وقال : صحيح غريب من هذا الوجه ، وفي الباب عن أبي هريرة . انتهى .

ورواه ابن ماجة ، من حديث زكريا بن منظور : عن أبي حازم به)[١] ، ولفظه قال : كنا مع رسول الله ﷺ بذي الحليفة ، فإذا هو بشاة ميتة ، شائلة رجلها ، فقال : « أترون هذه هينة على صاحبها ، ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها قطرة أبدًا » . انتهى .

ورواه الحاكم في مستدركه ، في كتاب الرقاق بسند ابن ماجة ومتنه ، إلا أنه قال : « شربة » عوض:« قطرة » وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وتعقبه الذهبي في مختصره ، فقال : وزكريا بن منظور ضعفوه . انتهى .

ورواه العقيلي في كتابه بسند الترمذي وأعله بعبد الحميد بن سليمان ، وقال: تابعه زكريا بن منظور وهو دونه . انتهى .

○ **وأما حديث أبي هريرة** : فرواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الحادي والسبعين ، عن أبي معشر ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ الترمذي .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

ورواه البزار في مسنده ، من حديث محمد بن عمار بن جعفر بن سعد عن صالح مولى التوءمة ، عن أبي هريرة مرفوعًا نحوه ، إلا أنه قال : « ما أعطى كافرًا منها شيئًا » .

○ **وأما حديث ابن عباس** : فرواه أبو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد ، من حديث الحسن بن عمارة: عن الحكم، عن مجاهد ، عن ابن عباس مرفوعًا بلفظ المصنف ، لم يذكر الماء ، وأعاده في ترجمة المعافى بن عمران ، وقال : لم يكتبه إلا من حديث الحسن بن عمارة . انتهى .

○ **وأما حديث ابن عمر** : فرواه القضاعي في مسند الشهاب ، من حديث محمد ابن أحمد بن أبي عون : عن أبي مصعب ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعًا بلفظ المصنف سواء .

قال ابن طاهر في كلامه على أحاديث الشهاب : هذا لا أصل له من حديث مالك ، والحمل فيه على ابن أبي عون ، وحديث ابن عباس فيه الحسن بن عمارة ، وهو ضعيف[1] ، وحديث أبي هريرة طريقاه ضعيفان ، وحديث سهل أيضًا طريقاه ضعيفان ، وله طريق ثالث رواه صالح بن موسى ، عن أبي حازم ، وصالح هذا من ولد طلحة بن عبيد الله ليس بشيء في الحديث . انتهى .

١١٦٣ـ الحديث الثالث :

في الحديث:« إن موت الفجأة رحمة للمؤمن، وأخذة أسف للكافر».

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ، ورواه أحمد في مسنده، من حديث عائشة مرفوعًا: « موت الفجأة راحة للمؤمن ، وأخذة أسف للكافر » . انتهى .

وقد تقدم في طه[2] .

---

(١) قال ابن حجر : وفيه الحسن بن عمارة ، وهو ضعيف جدًا .

(٢) راجع رقم (٧٩١) .

١١٦٤ـ الحديث الرابع :

روي أن رسول الله ﷺ لما قرأ على قريش: ﴿ إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ﴾ امتعضوا من ذلك امتعاضًا شديدًا ، فقال عبد الله بن الزبعرى : يا محمد ، أخاصة لنا ولآلهتنا أم لجميع الأمم ؟ فقال عليه السلام : « هو لكم ولآلهتكم ولجميع الأمم » فقال : خصمتك ورب الكعبة، ألست تزعم أن عيسى بن مريم نبي وتثني عليه خيرًا وعلى أمه، وقد علمت أن النصارى يعبدونهما، وعزير يعبد ، والملائكة يعبدون ، فإن كان هؤلاء في النار فقد رضينا أن نكون نحن وآلهتنا معهم، ففرحوا، وضحكوا ، وسكت رسول الله ﷺ فأنزل الله : ﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ﴾ الآية .

● **قلت** : غريب ، وتقدم نحوه في سورة الأنبياء[1] .

١١٦٥ـ الحديث الخامس :

في الحديث :« إن عيسى عليه السلام ينزل على ثنية البيت المقدس، يقال لها: أفيق، وعليه ممصرتان ، وشعر رأسه دهين ، وبيده حربة ، وبها يقتل الدجال ، فيأتي بيت المقدس ، والناس في صلاة الصبح ، والإمام يؤم بهم فيتأخر الإمام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد ﷺ، ثم يقتل الخنزير ، ويكسر الصليب ، ويخرب البيع ، والكنائس ، ويقتل النصارى إلا من آمن به » .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ ، وهو في تفسير الثعلبي هكذا من غير سند ، وهو مفرق في غضون الأحاديث .

---

(١) راجع رقم (٨٠٥) .

○ **فقوله: «ينزل على ثنية أفيق»** : عند الحاكم في المستدرك، في كتاب الفتن، من حديث عثمان بن أبي العاص : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يكون للمسلمين ثلاثة أمصار » وفيه : « فينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق » .

○ **وقوله :« وعليه ممصرتان »** عند ابن حبان والحاكم وأحمد : عن أبي هريرة ، وفيه : « فإذا رأيتموه فاعرفوه ، رجل مربوع إلى الحمرة والبياض ، عليه ثوبان ممصران ... » الحديث ، ومعناه : أي : مصبوغتان بالمصر وهو المغرة .

○ **وقوله :« والناس في صلاة الصبح »**: ففي ابن ماجة في حديث طويل : عن أبي أمامة « فبينما إمامهم يصلي بهم الصبح ، إذ نزل عيسى بن مريم ، فرجع الإمام يمشي القهقرى ، ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ، ثم يقول له : تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم ... » الحديث .

○ **وقوله :« فيقتل الخنزير ويكسر الصليب »**: في الصحيحين ، عن أبي هريرة .

١١٦٦ـ الحديث السادس :

عن النبي ﷺ قال: «لا ينزع رجل في الجنة ثمرها إلا نبت مكانها مثلاها » .

● **قلت** : رواه البزار في مسنده ، من حديث ثوبان ، وقد تقدم في سورة البقرة[١] .

١١٦٧ـ قـوله :

قيل لابن عباس : قرأ ابن مسعود : ﴿ ونادوا يا مال ﴾ فقال : ما أشغل أهل النار عن الترخيم .

وعنه : إنما يجيبهم مالك بعد ألف سنة .

---

(١) راجع رقم (٣٣) .

● **قلت** :

الأول: غريب[1] ، وروى البخاري في بدء الخلق في باب إذا قال أحدكم : آمين ، والملائكة في السماء ، فوافقت إحداهما الأخرى ، ومسلم في ... من حديث يعلى بن أمية قال : سمعت النبي ﷺ يقرأ على المنبر : ﴿ **ونادوا يا مالك** ﴾ قال سفيان : في قراءة عبد الله (ياmال). انتهى .

وأما الثاني: فرواه الحاكم في مستدركه، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة عن ابن عباس ، في قوله تعالى : ﴿ **ونادوا يا مالك** ﴾ قال : مكث عنهم ألف سنة ، ثم يقول : ﴿ **إنكم ماكثون** ﴾ وقال : صحيح الإسناد ، وهو عند الطبري من قول النبي ﷺ ، وسيأتي بعده.

١١٦٨ـ الحديث السابع :

عن النبي ﷺ قال : « يلقى على أهل النار الجوع ، حتى يعدل ما هم فيه من العذاب ، فيقولون : ادعوا مالكًا فيدعون مالكًا ﴿ ليقض علينا ربك ﴾ » .

● **قلت** : رواه الترمذي في كتابه في صفة جهنم ، من حديث قطبة بن عبد العزيز : عن الأعمش ، عن شمر بن عطية ، عن شهر بن حوشب ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع ، لا يسمن ولا يغني من جوع ، فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة ، فيذكرون أنهم كانوا يجيرون الغصص في الدنيا بالشراب ، فيستغيثون بالشراب ، فيدفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد ، فإذا دنت

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده بإسناد .

قلت : قراءة ابن مسعود أخرجها عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن الأنباري ، عن مجاهد قال : قراءة ابن مسعود .... فذكره (راجع الدر المنثور جـ ٦ / ص ٢٣) وتفسير القرطبي (جـ ١٦ / ص ٧٨) .

من وجوههم شوت وجوههم ، فإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم ، **فيقولون** : ادعوا خزنة جهنم فيقولون: ﴿ **ألم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال** ﴾ قال : فيقولون : ادعوا مالكًا ، فيقولون : ادعوا مالكًا ، فيقولون : ﴿ **يا مالك ليقض علينا ربك** ﴾ قال : فيجيبهم : ﴿ **إنكم ماكثون** ﴾ – قال الأعمش : نبئت أن بين دعائهم وإجابة مالك إياهم ألف عام – فيقولون : ادعوا ربكم ، فلا أحد خير من ربكم ، فيقولون : ﴿ **ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قومًا ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون** ﴾ قال فيجيبهم : ﴿ **اخسئوا فيها ولا تكلمون** ﴾ فعند ذلك ييأسوا من كل خير ، ويأخذون في الزفير والحسرة والويل » . انتهى ، وسكت عنه لكن ذكر عن بعضهم أنهم لا يرفعونه ، قال : وقطبة بن عبد العزيز ثقة عند أهل الحديث . انتهى .

وكذلك رواه الطبراني في معجمه ، والبيهقي في البعث والنشور ، من حديث قطبة بن عبد العزيز به مرفوعًا بلفظ الترمذي .

ورواه الطبري في تفسيره ، من حديث شريك : عن الأعمش به موقوفًا ، وفيه : إن بين دعائهم وإجابة مالك إياهم ألف عام . من كلام أبي الدرداء .

ورواه من حديث قطبة بن عبد العزيز به مرفوعًا ، وساقه فيه من قول النبي ﷺ لا من قول الأعمش ، كما هو عند الترمذي .

١١٦٩ـ الحديث الثامن :

عن رسول الله ﷺ من قرأ :« سورة الزخرف كان ممن يقال له يوم القيامة : ﴿ يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ﴾ ، ادخلوا الجنة بغير حساب ».

● **قلت** : رواه الثعلبي ، من حديث سلام بن سليم : ثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أبيّ بن كعب قال : قال رسول الله

ﷺ : « من قرأ سورة الزخرف ... » إلى آخره سواء .

رواه ابن مردويه في تفسيره بسنده الثاني في آل عمران .

وبسند الثعلبي رواه الواحدي في تفسيره الوسيط .

سورة الدخان



□ سورة الدخان □

ذكر فيها أحد عشر حديثًا:

١١٧٠ـ الحديث الأول :

قال رسول الله ﷺ : « من صلى في هذه الليلة مائة ركعة – يعني:ليلة النصف من شعبان – أرسل اللهُ تعالى إليه مائة ملك : ثلاثون يبشرونه بالجنة ، وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار ، وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا ، وعشرة يدفعون عنه مكائد الشيطان » .

● **قلت** : رواه الإمام أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي الفقيه الشافعي في كتاب الترغيب بتغيير يسير : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر ، ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري ، ثنا عبد الرزاق ، عن توبة ، عن عثمان بن عبد الله ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة، يقرأ في كل ركعة: ﴿**الحمد لله**﴾ و ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ عشر مرات؛ لم يمت حتى يريه الله في منامه مائة ملك ، ثلاثون يبشرونه بالجنة، وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار، وثلاثون يحفظونه من خطاياه، وعشرة يكلئونه من عدوه ». انتهى.

وكذلك رواه الإمام أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي في كتاب فضائل شعبان من حديث علي بن عاصم : عن عمرو بن مقدام ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ... فذكره سواء .

ثم أخرجه من حديث سهل بن منصور : ثنا الحسن بن علوان ، عن جعفر

ابن محمد ، عن أبيه عن علي بن أبي طالب ... فذكره ولم يرفعه[1] .

ورواه الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر في كتابه : فضائل شعبان ــ وهو جزء حديثي ، وكذا الذي قبله ــ من طريق محمد بن إسحاق السني : أنا الحسين بن عبد الله القطان ، ثنا موسى بن مروان ، ثنا يحيى بن الحكم ، عن عمر ابن ثابت ، عن جعفر المدائني ، عن يحيى القتات ، قال : ثني بضعة وثلاثون رجلًا من أصحاب رسول الله ﷺ أنه قال ... فذكره .

وهو في الفردوس من حديث ابن عمر باللفظ المذكور .

١١٧١ــ الحديث الثاني :

قال رسول الله ﷺ :« إن الله يرحم أمتي في هذه الليلة بعدد شعر أغنام بني كلب » .

● **قلت** : رواه الترمذي في كتابه في الصوم ، وابن ماجة في التهجد ، من حديث الحجاج بن أرطاة : عن يحيى بن أبي كثير ، عن عروة ، عن عائشة قالت : فقدت النبي ﷺ ذات ليلة؛ فخرجت أطلبه، فإذا هو بالبقيع رافعٌ رأسه إلى السماء فقال: « يا عائشة ، أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله » قالت : قد قلت ومابي ذلك، ولكني ظننت أنك أتيت بعض نسائك فقال: « إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب » . انتهى . قال الترمذي : لا نعرفه إلا من حديث الحجاج ، وسمعت محمدًا – يعني البخاري – يضعف هذا الحديث وقال : إن يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة ، والحجاج لم يسمع من يحيى بن أبي كثير . انتهى .

ورواه ابن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه في مسنديهما .

---

(١) في هامش النسخة المصرية قال كاتب النسخة : قال الحافظ ابن حجر في مختصره بعدما ساق الحديث : إسناده ساقط . انتهى .

ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية من طريق الدارقطني[1] بسنده : عن عطاء بن عجلان، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « في ليلة النصف من شعبان يعتق الله فيها من النار أكثر من عدد شعر غنم كلب » مختصر ، وقال : تفرد به عطاء بن عجلان ، عن ابن أبي مليكة ، قال ابن معين : عطاء بن عجلان : ليس بشيء، كان يوضع له الحديث فيحدث به[2]، وقال الفلاس والسعدي : كذاب . انتهى .

ورواه البيهقي في كتاب الدعوات الكبير : عن أبي عبد الله الحاكم بسنده إلى إبراهيم بن إسحاق الغسيلي : ثنا وهب ، ثنا سعيد بن عبد الكريم الواسطي ، عن أبي نعمان السعدي ، عن أبي رجاء العطاردي ، عن أنس بن مالك ، عن عائشة أن النبي ﷺ قال لها: « أتدرين ما هذه الليلة ؟ هذه ليلة النصف من شعبان، لله فيه عتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب » قالت : وما بال غنم كلب؟ قال : « ليس في العرب أكثر غنمًا منهم » مختصر ، قال البيهقي : في إسناده بعض من يجهل . انتهى[3].

ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية ، وقال : إنه لا يصح ، قال أبو الفتح الأزدي : سعيد بن عبد الكريم متروك . انتهى .

وقال ابن دحية في العلم المشهور: هذا حديث موضوع، وإبراهيم بن إسحاق هذا من ولد حنظلة الغسيل، قال فيه ابن حبان: يقلب الأخبار ، ويسرق الحديث ، وشيخه وهب أكذب الناس ، وسعيد متروك ، وليس في ليلة النصف من شعبان حديث يصح ، ذكر ذلك أهل التعديل والتجريح . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : في الأفراد .

(٢) قال ابن حجر : وفيه عطاء بن عجلان ، وهو متروك .

(٣) قال ابن حجر : وفي روايته مجاهيل .

١١٧٢ـ الحديث الثالث:

قال النبي ﷺ : « إن الله تعالى يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة إلا لكاهن، أو ساحر، أو مشاحن ، أو مدمن خمر ، أو عاقّ للوالدين ، أو مُصرٍّ على الزنا » .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ[1] ، وأقرب ما وجدته حديثان :

أحدهما : رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الثالث والعشرين : عن سلام ابن سليم ، أنا سلام الطويل ، عن وهب المكي ، عن أبي رهم ، عن أبي سعيد الخدري أنه دخل على عائشة ، فقالت له: يا أبا سعيد ... إلى أن قال: فقال لها النبي ﷺ : « أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله، إن جبريل أتاني، فقال: هذه الليلة ليلة النصف من شعبان، ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب ، لا ينظر الله فيها إلى مشرك ، ولا إلى مشاحن ، ولا إلى قاطع رحم ، ولا إلى مسبل ، ولا إلى عاق والديه ، ولا مدمن خمر » ، مختصر .

والثاني : رواه البيهقي في الدعوات الكبير ، من حديث سعيد ابن عبد الكريم الواسطي : عن أبي نعمان السعدي ، عن أبي رجاء العطاردي ، عن أنس ابن مالك، عن عائشة أن النبي ﷺ قال لها: « أتدرين ما هذه الليلة ؟ هذه ليلة النصف من شعبان،لله فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب » قالت : وما بال غنم كلب ؟ قال: « ليس في العرب أكثر غنمًا منهم ، لا أقول فيهم ستة نفر : مدمن خمر ، ولا عاق والديه ، ولا مصر على الزنا، ولا على الربا، ولا مصارم، ولا مصور ، ولا قتات » . مختصرًا ، قال البيهقي : في إسناده بعض من يجهل .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده هكذا .

وأعله ابن الجوزي بسعيد ، وقد تقدم في الحديث قبله . والله أعلم .

وروى ابن ماجة في سننه في التهجد عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزم، عن أبيه ، عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه ، إلا لمشرك أو مشاحن » .

وروى ابن حبان في صحيحه ، في النوع الأول ، من القسم الأول من حديث مكحول، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال : « يطلع الله إلى خلقه ليلة النصف من شعبان ... » إلى آخره سواء .

وكذلك رواه الطبراني في معجمه ، والبيهقي في شعب الإيمان .

وروى البزار في مسنده ، من حديث عبد الملك بن عبد الملك : عن مصعب ابن أبي ذئب ، عن القاسم بن محمد، عن أبيه أو عمه، عن أبي بكر مرفوعًا نحوه سواء ، وقال : لا نعلمه يروى عن أبي بكر إلا من هذا الوجه ، وقد روي عن غير أبي بكر وأعلى من رواه أبو بكر ، وإن كان في إسناده شيء فجلالة أبي بكر تحسنه . انتهى[1] .

وكذلك رواه البيهقي أيضًا في الشعب .

وأعله ابن عدي ، والعقيلي في كتابيهما بعبد الملك .

ورواه البيهقي أيضًا ، والبزار ، من حديث عبد الله بن لهيعة : عن عبد الله ابن زياد بن أنعم ، عن عبادة بن نسي ، عن كثير بن مرة ، عن عوف بن مالك مرفوعًا نحوه سواء[2] .

ورواه البيهقي والبزار أيضًا ، من حديث هشام بن عبد الرحمن : عن الأعمش، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعًا نحوه سواء[3] .

---

(١) قال ابن حجر : وفي إسناده ضعف .

(٢) قال ابن حجر : وفيه ابن لهيعة .

(٣) قال ابن حجر : وفيه من لا يعرف .

ولم يروه البغوي في تفسيره إلا بهذا اللفظ، من حديث أبي بكر بسند البزار ومتنه.

١١٧٣- الحديث الرابع :

روي أنه ﷺ سأل ليلة الثالث عشر من شعبان في أمته؛ فأعطي الثلث منها ، ثم سأل ليلة الرابع عشر فأعطي الثلثين ، ثم سأل ليلة الخامس عشر ؛ فأعطي الجميع إلا من شرد على الله شراد البعير .

● **قلت** : غريب .

١١٧٤- الحديث الخامس :

عن النبي ﷺ قال : « أول الآيات : الدخان ، ونزول عيسى ابن مريم ، ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس إلى المحشر » قال حذيفة: يا رسول فما الدخان ؟ فتلا رسول الله ﷺ : ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان ... ﴾ الآية وقال : « يملأ ما بين المشرق والمغرب، يمكث أربعين يومًا وليلة ، أما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام ، وأما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره » .

● **قلت** : رواه الطبري في تفسيره : حدثني عصام بن رواد بن الجراح ، ثنا أبي ، ثنا سفيان الثوري، ثنا منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش قال: سمعت حذيفة ابن اليمان يقول : قال رسول الله ﷺ : « أول الآيات الدجال ، ونزول عيسى بن مريم ، ونار تخرج من قعر عدن أبين ، والدخان » قال حذيفة : يا رسول الله ، وما الدخان ؟ فتلا ... إلى آخره سواء .

ومن طريق الطبري رواه الثعلبي ، ومن طريق الثعلبي رواه البغوي .

وضعفه الطبري فقال : وحدثني محمد بن خلف العسقلاني : أنه سأل روادًا عن هذا الحديث هل سمعه من سفيان ؟ فقال : لا ، قال : فقلت : أقرأته عليه ؟

قال : لا ، قال : فقلت له : أقرىء عليه وأنت حاضر ؟ فقال: لا ،قلت : فمن أين جئت به ؟ قال : جاءني به قوم فعرضوه عليَّ وقالوا لي : اسمعه منا ، فقرءوه ثم ذهبوا فحدثوا به عني ... قال ابن كثير : وقد أجاد الطبري ، فإنه موضوع بهذا السند[1] . انتهى .

١١٧٥ـ قـوله :

عن ابن مسعود قال: خمس قد مضت: الروم والدخان والقمر والبطشة واللزام .

● **قلت** : رواه البخاري في التفسير ، ومسلم في التوبة عن ابن مسعود قال : خمس قد مضين : الروم والدخان واللزام والبطشة والقمر . انتهى .

١١٧٦ـ الحديث السادس :

روي أنه قيل لابن مسعود : إن قاصّاً عند أبواب كندة يقول : إنه دخان يأتي يوم القيامة فيأخذ بأنفاس الناس، فقال: من علم علمًا ؛ فليقل به ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم ، ثم قال : ألا وسأحدثكم أن قريشًا لما استعصت على رسول الله ﷺ ؛ دعا عليهم فقال : « اللهم أشدد وطأتك على مضر ، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف ، فأصابهم الجهد حتى أكلوا الجيف والعلهز ، وكان الرجل يرى بين السماء والأرض الدخان ، وكان يحدث الرجل فيسمع كلامه ولا يراه من الدخان ، فمشى إليه أبو سفيان ونفر معه ، وناشدوه الله والرحم ، وعاهدوه إن دعا لهم وكشف عنهم أن يؤمنوا، فلما كشف عنهم؛ رجعوا إلى شركهم .

---

(١) قال ابن حجر : وفي إسناده رواد بن الجراح ، وهو متروك ، وقد اعترف بأنه لم يسمع هذا الحديث .

● **قلت** : رواه البخاري في الاستسقاء وفي التفسير ، ومسلم في صفة القيامة من حديث مسروق قال : كنا عند عبد الله بن مسعود جلوسًا وهو مضطجع بيننا ، فأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إن قاصًّا عند أبواب كندة يقص ويزعم في هذه الآية : ﴿ **يوم تأتي السماء بدخان مبين** ﴾ قال: يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام . فقال عبد الله : من علم علمًا ؛ فليقل به ، ومن لم يعلم : فليقل الله أعلم ، فإن من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له: الله أعلم،إنما كان هذا، أن قريشًا لما استعصت على النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسني يوسف ؛ فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا الجلود والميتات ، وكان ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد ، فأتاه أبو سفيان ، فقال : يا محمد ، إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم ، وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم ، فدعا لهم فمطروا ، فلما أصابتهم الرفاهية ؛ عادوا إلى ما كانوا ؛ فأنزل الله تعالى : ﴿ **فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين** ﴾ الآية . انتهى .

ولم أجد العلهز في شيء من طرقه ، وإنما هو موجود في حديث آخر رواه النسائي في تفسير سورة المؤمنون ، من حديث ابن عباس قال : جاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، أنشدك الله والرحم فقد أكلنا العلهز – يعني: الوبر والدم – فأنزل الله تعالى: ﴿**ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون**﴾. انتهى.

ورواه الحاكم في المستدرك ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ورواه الطبراني في معجمه ، والبيهقي في دلائل النبوة .

وقد روي في قصة أبي سفيان ما دل على أن ذلك كان بعد الهجرة ، ولعله مرتان . انتهى .

١١٧٧ـ الحديث السابع :

قال رسول الله ﷺ : « ما من مؤمن مات في غربة غابت فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض » .

● **قلت** : رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب السبعين ، من حديث يحيى ابن يحيى، ثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد الحضرمي قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا ، ألا لا غربة على مؤمن ، ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض » . انتهى . ثم قال : هكذا وجدته مرسلًا .

وكذلك رواه الطبري في تفسيره: ثني يحيى بن طلحة، ثنا عيسى بن يونس ، عن صفوان بن عمرو به سواء .

ومن طريق الطبري رواه الثعلبي .

١١٧٨ـ الحديث الثامن :

عن النبي ﷺ قال : « لا تسبوا تُبَّعًا فإنه كان قد أسلم » .

● **قلت** : روي من حديث سهل بن سعد الساعدي ، رواه أحمد في مسنده ، والطبراني في معجمه ، من طريق ابن لهيعة: ثنا أبو زرعة عمرو بن جابر الحضرمي، عن سهل بن سعد الساعدي سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تسبوا تبعًا فإنه كان قد أسلم » . انتهى .

ومن طريق أحمد رواه الثعلبي ، ومن طريق الثعلبي رواه البغوي ، وكذلك رواه الطبري ، وابن مردويه ، عن الطبراني وابن أبي حاتم في تفسيريهما[١] .

وله طريق آخر عند الدارقطني في غرائب مالك ، رواه من حديث حبيب ، عن مالك ، عن أبي حازم بن دينار أنه سمع سهل بن سعد الساعدي يقول : قال رسول الله ﷺ : « لا تلعنوا تبعًا فإنه كان قد أسلم » . انتهى . ثم قال : تفرد به حبيب ، عن مالك[٢] .

---

(١) قال ابن حجر : وفيه ابن لهيعة ، عن عمرو بن جابر ، وهما ضعيفان .

(٢) قال ابن حجر : قال الدارقطني : تفرد به حبيب ، وهو متروك .

○ **وحديث ابن عباس** : رواه الطبراني في معجمه : ثنا أحمد بن علي الأبار ، ثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة ، ثنا مؤمل بن إسماعيل ، ثنا سفيان الثوري ، عن سماك ابن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « لا تسبوا تبعًا فإنه كان قد أسلم » . انتهى .

ورواه أيضًا في معجمه الوسـط وقال : لم يروه عن سفيان إلا مؤمل . انتهى .

وبهذا الإسناد رواه ابن مردويه في تفسيره ، ورواه أيضًا من حديث محمد ابن زكريا : ثنا أبو حذيفة ، ثنا سفيان به سندًا ومتنًا .

١١٧٩ـ الحديث التاسع :

وعن النبي ﷺ قال : « ما أدري أكان تُبَّع نبيًّا أو غير نبي ».

● **قلت** : رواه الثعلبي من طريق عبد الرزاق : أنا معمر ، عن ابن أبي ذئب عن المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أدري تبع كان نبيّاً أو غير نبي » . انتهى . ولم أجده في تفسير عبد الرزاق .

ورواه أبو داود في سننه ، في كتاب السنة ، من حديث أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ما أدري تبع ألعين هو أم لا ؟ وما أدري أعزير نبي أم لا » . انتهى .

ورواه الحاكم في المستدرك ، إلا أنه قال : عوض عزير:ذو القرنين ، وزاد : « وما أدري الحدود كفارات لأهلها أو لا » . انتهى . وقال : على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وذكـره ابن عبد البر في كتـاب العلم ، ثم قال : قال الدارقطني تفـرد به عبد الرزاق[1] ، وحديث عبادة بن الصامت: « أن الحدود كفارات لأهلها » أصح وأثبت إسنادًا، ثم ساقه من طريق البخاري بسنده إلى عبادة أن النبي ﷺ قال :

---

(١) قال ابن حجر : قال الدارقطني : تفرد به عبد الرزاق ، وغيره أرسله .

« تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، فمن وفّى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به فهو كفارة له » .

١١٨٠ـ الحديث العاشر:

عن رسول الله ﷺ أنه قال: « من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك » .

● **قلت** : رواه الترمذي في فضائل القرآن ، من حديث عمر بن أبي خثعم : ثنا يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حم الدخان ... »إلى آخره، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وعمر بن أبي خثعم يضعف ، قال محمد : منكر الحديث . انتهى .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب التاسع عشر ، وقال : عمر بن أبي خثعم منكر الحديث . انتهى .

وكذلك رواه ابن عدي في الكامل ، وأعله بعمر بن عبد الله بن أبي خثعم وقال : إنه منكر الحديث .

وبهذا السند رواه الثعلبي ، ومن طريقه رواه البغوي .

وقال ابن حبان في كتاب الضعفاء : عمر بن أبي راشد اليمامي وهو الذي يقال له : عمر بن عبد الله بن أبي خثعم ، كان يروي الموضوعات عن الثقات ، لا يحل كتب حديثه إلا على سبيل القدح، وأسند عن ابن معين أنه قال فيه: ليس بشيء.

١١٨١ـ الحديث الحادي عشر

وعنه ﷺ : « من قرأ حم التي يذكر فيها الدخان في ليلة جمعة أصبح مغفورًا ».

● **قلت** : رواه الترمذي في فضائل القرآن أيضًا من حديث هشام أبي المقدام ، عن الحسن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حم الدخان في ليلة

الجمعة غفر له » . انتهى . وقال : حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وأبو المقدام يضعف ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة . انتهى .

ورواه بهذا السند أبو يعلى الموصلي في مسنده ، وفيه عن الحسن قال : سمعت أبا هريرة يقول قال : رسول الله ﷺ ... فذكره .

وهو مخالف للترمذي ، كذا وجدته في ثلاث نسخ ، وعنه الإمام أبو بكر بن السني في عمل اليوم والليلة ، والبيهقي في شعب الإيمان ، كلهم بلفظ المصنف سواء ، قال البيهقي : تفرد به هشام أبو المقدام وهو ضعيف . انتهى .

وكذلك رواه ابن مردويه والثعلبي .

سورة الجاثية



□ سورة الجاثية □

ذكر فيها ثلاثة أحاديث :

١١٨٢ـ الحديث الأول :

قال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر » .

● **قلت** : رواه البخاري في التفسير، ومسلم في قتل الحيات، من حديث ابن سيرين، عن أبي هريرة – واللفظ لمسلم – قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر » . انتهى . ولفظ البخاري قال : « قال الله تعالى : يؤذيني ابن آدم يسب الدهر ، وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار » . انتهى .

١١٨٣ـ الحديث الثاني :

في الحديث :« من جُثا جهنم » والمصنف احتج به على أن جثا جمع جثوة وهي : الجماعة .

● **قلت** : رواه الترمذي في كتاب الأمثال ، والنسائيُ في السير وفي التفسير ، في آخر سورة الحج، واللفظ له من حديث أبي سلام أن الحارث بن الحارث الأشعري حدثه قال: قال رسول الله ﷺ: « من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثا جهنم » قال رجل: يا رسول الله، وإن صلى وصام؟ قال : « نعم وإن صلى وصام ، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله » . انتهى .

وطوله الترمذي وقال : حديث حسن صحيح غريب ، وأبو سلام اسمه : ممطور، قال محمد بن إسماعيل: والحارث الأشعري له صحبة، وله غير هذا الحديث. انتهى.

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع السادس والخمسين من القسم الأول ،

ثم قال : والحارث الأشعري هو : أبو مالك الأشعري من ساكني الشام . انتهى .

ورواه الحاكم في مستدركه ، في أول الصوم ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ؛ لأنهما لم يجدا للحارث الأشعري راويًا غير ممطور بن سلام فتركاه . انتهى .

ورواه أحمد ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو يعلى الموصلي في مسانيدهم .

وروى البخاري في صحيحه ، في تفسير سورة الإسراء ، من حديث آدم ابن علي قال : سمعت ابن عمر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الناس يصيرون يوم القيامة جثًا ، كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : أي فلان ، اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة إلى رسول الله ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود » . انتهى .

١١٨٤ـ الحديث الثالث :

عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ حم الجاثية ستر الله عورته وسكن روعته يوم الحساب » .

● **قلت** : رواه الثعلبي من حديث سلام بن سليم : ثنا هارون بن كثير ، عن زيد ابن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أبي بن كعب مرفوعًا سواء .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه المذكورين في آل عمران .

وبسند الثعلبي رواه الواحدي في الوسيط .

سورة الأحقاف



□ سورة الأحقاف □

ذكر فيها اثني عشر حديثًا:

١١٨٥ـ الحديث الأول:

قوله عليه السلام : « لا أملك لكم من الله شيئًا » .

● **قلت** : رواه البخاري ، ومسلم في الإيمان من حديث موسى بن طلحة ، عن أبي هريرة قال : لما نزلت : ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ دعا رسول الله ﷺ قريشًا فاجتمعوا فعم وخص وقال : « يا بني كعب بن لؤي ، يا بني مرة بن كعب ، يا بني عبد شمس ، ويا بني عبد مناف ، ويا بني هاشم ، ويا بني عبد المطلب ، أنقذوا أنفسكم من النار ، يا فاطمة أنقذي نفسك من النار ، إني لا أملك لكم من الله شيئًا غير أن لكم رحمًا سأبلها ببلالها » . انتهى .

١١٨٦ـ الحديث الثاني :

روي أن عبد الله بن سلام قال لرسول الله ﷺ: إني سائلك عن ثلاث، لا يعلمهن الا نبي: ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ والولد ينزع إلى أبيه أو أمه؟ فقال عليه السلام : « أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل نزعه وإذا سبق ماء المرأة نزعته » فقال : أشهد أنك رسول الله حقاً ، ثم قال : يا رسول الله ، إن اليهود قوم بهت ، وإن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني بهتوني عندك ، فجاءت اليهود ، فقال لهم النبي ﷺ : « أي رجل

عبد الله فيكم ؟ » فقالوا : خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا ، فقال : « أرأيتم إن أسلم عبد الله ؟ » قالوا : أعاذه الله ، فخرج إليهم عبد الله ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فقالوا : شرنا وابن شرنا وانتقصوه، قال: هذا يا رسول الله ما كنت أخاف وأحذر .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه في بدء الخلق وفي التفسير، من حديث حميد، عن أنس قال : سمع عبد الله بن سلام بمقدم النبي ﷺ المدينة وهو في أرض يخترف فأتاه ، فقال له : إني سائلك عن ثلاث ، لا يعلمهن إلا نبي : ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : « أخبرني بهن جبريل آنفًا » قال : جبريل ؟ قال : « نعم » قال : ذلك عدو اليهود من الملائكة ، فقرأ عليه السلام هذه الآية : « ﴿ **من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك** ﴾، أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة نزعت» قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، إن اليهود قوم بهت ... الحديث إلى آخره .

١١٨٧ـ الحديث الثالث :

عن سعد بن أبي وقاص قال : ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لأحد يمشي على وجه الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام ، وفيه نزل: ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن ... ﴾ .

● **قلت** : رواه البخاري ومسلم في الفضائل ، من حديث عامر بن سعد ، عن أبيه سعد قال : ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لحي يمشي على وجه الأرض إنه في الجنة إلا لعبد الله بن سلام . زاد البخاري وفيه نزلت هذه الآية ﴿ **وشهد شاهد**

من بني إسرائيل على مثله ... ﴾ الآية ، قال : ولا أدري مالك بن أنس قال الآية أو هي في الحديث ؟ انتهى .

○ **فائــدة** : روى الطبري : عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : إن ناسًا يزعمون أن شاهدًا من بني إسرائيل على مثله هو عبد الله بن سلام ، وآل حم إنما أنزلت بمكة كما رواه ابن مردويه عن ابن عباس ، عن الزبير من عدة طرق ، وعبد الله بن سلام إنما أسلم بالمدينة ، وإنما كانت محاجة من رسول الله ﷺ لقومه ، فقال : « ﴿ **قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله** ... ﴾ » قال التوراة مثل الفرقان ، وموسى مثل محمد ﴿ **فآمن واستكبرتم**﴾ أي: فآمن هذا الذي من بني إسرائيل بنبيه وكتابه ، واستكبرتم أنتم فكذبتم نبيكم وكتابكم ﴿**إن الله لا يهدي**...﴾ إلى قوله: ﴿**إفك قديم**﴾. انتهى.

ثم روى من طريق أبي داود الطيالسي : ثنا شعيب بن صفوان ، ثنا عبد الملك أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال : قال عبد الله بن سلام : فيَّ أنزلت هذه الآية: ﴿**قل أرأيتم إن كان من عند الله**...﴾ إلى قوله: ﴿**فآمن واستكبرتم**﴾. انتهى.

وروى ابن أبي شيبة في كتابه المفرد في فضائل القرآن : ثنا وكيع ، عن ابن عون قال : قيل للشعبي : قوله : ﴿ **وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله** ﴾ هو : عبد الله بن سلام؟ فقال: كيف يكون عبد الله بن سلام والسورة مكية؟!. انتهى.

١١٨٨ـ قـوله :

وعن عائشة أنها أنكرت نزول هذه الآية في أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر : ﴿ والذي قال لوالديه أفّ لكما ﴾ .

ولما كتب معاوية إلى مروان أن يبايع الناس ليزيد بن معاوية ؛ قال عبد الرحمن: لقد جئتم بها هرقلية، أتبايعون لأبنائكم فقال مروان: أيها الناس هو الذي قال الله فيه : ﴿ والذي قال لوالديه أف لكما ﴾

فسمعت عائشة فغضبت ، وقالت : والله ما هو به ولو شئت أن أسميه لسميته ، ولكن الله لعن أباك وأنت في صلبه فأنت فضض من لعنة الله .

● **قلت** : رواه النسائي من حديث محمد بن زياد قال : لما بايع معاوية لابنه قال مروان: سنة أبي بكر وعمر ، فقال عبد الرحمن: سنة هرقل وقيصر، قال مروان: هذا الذي أنزل الله فيه : ﴿ **والذي قال لوالديه أف لكما** ﴾ الآية فبلغ ذلك عائشة، فقالت: كذب والله ما هو به، ولو شئت أن أسميه لسميته، ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صلبه فضض من لعنة الله . انتهى .

ورواه الحاكم في المستدرك ، في الفتن ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قال الذهبي في مختصره : فيه انقطاع ، فإن محمدًا لم يسمع من عائشة .انتهى .

ورواه ابن أبي خيثمة في أول تاريخه : ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن زياد أن معاوية كتب إلى مروان بن الحكم : أن يبايع الناس ليزيد بن معاوية ، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر : لقد جئتم بها هرقلية ... إلى آخر لفظ المصنف سواء .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، من حديث أمية بن خالد : ثنا شعبة ، عن محمد بن زياد قال : لما بويع ليزيد بن معاوية ، قال مروان بن الحكم : سنة أبي بكر وعمر ... إلى آخره[١] .

١١٨٩ـ قوله :

عن عمر : لو شئت دعوت بصلائق وصناب وكراكر وأسمنة ، ولكني رأيت الله تعالى نعى على قوم طيباتهم ، فقال : ﴿ أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ﴾ .

---

(١) قال ابن حجر : أصله في البخاري من رواية يوسف بن ماهك، عن عائشة دون ما في آخره.

وعنه قال : لو شئت لكنت أطيبكم طعامًا وأحسنكم لباسًا ، ولكني أستبقي طيباتي .

● **قلت :**

الأول : رواه ابن المبارك في كتاب الزهد : أخبرنا جرير بن حازم ، أنه سمع الحسن يقول: قدم على أمير المؤمنين عمر وفد أهل البصرة مع أبي موسى الأشعري، قالوا: وكنا ندخل عليه وله كل يوم خبز يُلت ، فربما وافقناها مأدومة بسمن وأحيانا بزيت، وأحيانا باللبن، فربما وافقنا القدائد اليابسة قد دقت ثم أغلى عليها وربما وافقنا اللحم الغريض، وهو قليل ، فقال لنا يومًا : إني والله لقد أرى تقذركم وكراهيتكم طعامي وإني والله لو شئت لكنت أطيبكم طعامًا وأرقكم عيشًا ، أما والله ما أجهل الكراكر وأسنمة وصلا وصناب وصلانق - قال جرير : والصلا : هو الشواء ، والصناب : الخردل ، والصلانق : الخبز الرقاقْ ـ ولكني سمعت الله عير أقوامًا بأمر فعلوه ، فقال : ﴿ **أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا** ... ﴾ الآية .انتهى .

ومن طريق ابن المبارك رواه إبراهيم الحربي في غريب الحديث له .

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث له : ثنا أبو نوح ، عن جرير بن حازم، عن الحسن، عن عمر قال: لو شئت لدعوت بصلانق...إلى أخره.

ورواه ابن سعد في الطبقات ، في ترجمة عمر : أنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، حدثني جرير بن حازم به ولم يذكر فيه كلام جرير .

ورواه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد، فقال: ثنا عفان، ثنا جرير بن حازم به بتمامه.

وأما الثاني : فرواه الطبري : ثنا بشر بن معاذ ، ثنا يزيد بن هارون ، عن سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة قال : ذكر لنا عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول : لو شئت لكنت أطيبكم طعامًا ... إلى آخره .

ومن طريق الطبري رواه الثعلبي .

ورواه أبو نعيم في الحلية في ترجمة عمر من حديث عفان: ثنا جرير بن حازم،

ثنا الحسن أن عمر قال : والله لو شئت ... إلى آخره .

١١٩٠ــ الحديث الرابع :

عن رسول الله ﷺ أنه دخل على أهل الصفة وهم يرقعون ثيابهم بالأدم، ما يجدون لها رقاعًا ، فقال : « أنتم اليوم خير أم يغدو أحدكم في حلة ويروح في حلة أخرى ، ويغدى عليه بجفنة ويراح بأخرى ، ويستر بيته كما تستر الكعبة ؟ » قالوا : نحن يومئذ خير قال : « بل أنتم اليوم خير » .

● **قلت** : رواه الطبري في تفسيره : ثنا بشر بن معاذ ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة قال : ذكر لنا أن رسول الله ﷺ دخل يومًا على أصحاب الصفة وهم يرقعون ثيابهم بالأدم، ما يجدون لها رقاعًا... إلى آخره سواء .

ومن طريق الطبري رواه الثعلبي ، وهذا مرسل .

وروى أبو نعيم في الحلية ، في ترجمة أصحاب الصفة : حدثنا عبد الله بن محمد ، أنا أبو يحيى الرازي ، ثنا هناد بن السري ، ثنا يونس بن بكير ، ثنا سنان ابن سنبس الحنفي ، ثني الحسن قال : بنيت صفة لضعفاء المسلمين فجعل المسلمون يوغلون إليها ما استطاعوا من خير ، فكان عليه الصلاة والسلام يأتيهم ، فيقول : « السلام عليكم يأهل الصفة » فيقولون : وعليك السلام يا رسول الله ، فيقول : « كيف أصبحتم ؟ » فيقولون: بخير يا رسول الله، فيقول: « أنتم اليوم خير أم يوم يغدى على أحدكم بجفنة ويراح بأخرى، ويغدو في حلة ويروح في أخرى، وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة ؟ » فقالوا : نحن يومئذ خير يعطينا الله فنشكر ، فقال عليه السلام : « بل أنتم اليوم خير » . انتهى . والآخر مرسل .

وروى الترمذي في البر والصلة ، من حديث محمد بن كعب القرظي قال : حدثني من سمع علي بن أبي طالب يقول : إنا لجلوس مع رسول الله ﷺ في المجلس

إذ طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه إلا بردة له مرقوعة بفرو ، فلما رآه رسول الله ﷺ بكى؛ للذي كان فيه من النعمة والذي هو فيه اليوم، ثم قال رسول الله ﷺ : « كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة وراح في أخرى ، ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرى ، ويستر بيته كما تستر الكعبة ؟ » قالوا : يا رسول الله ، نحن يومئذ خير ، نكفى المؤنة ونفرغ للعبادة ، فقال عليه السلام : « أنتم اليوم خير » . انتهى ؟ . وقال : حديث حسن غريب .

١١٩١ـ الحديث الخامس :

عن النبي ﷺ أنه كان إذا رأى الريح فزع ، وقال : « اللهم إني أسألك خيرها وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به » وإذا رأى مخيلة قام وقعد وجاء وذهب وتغير لونه ؛ فنقول له : يا رسول الله ما تخاف ؟ فيقول : « إني أخاف أن أكون مثل قوم عاد وثمود ؛ حيث قالوا : ﴿ هذا عارض ممطرنا ﴾ » .

● **قلت** : رواه مسلم في صحيحه بتغيير يسير ، في باب صلاة الاستسقاء ، من حديث ابن جريج : عن عطاء بن أبي رباح ، عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ إذا رأى الريح قال : « اللهم إني أسالك من خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به » ، وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر ، فسألته عائشة فقال : « أخشى أن يكون كما قال قوم عاد : ﴿ **هذا عارض ممطرنا** ﴾ » . انتهى .

ورواه الترمذي في التفسير ، والنسائي في الصلاة ، وابن ماجة في الدعاء بالسند المذكور ، قالت : كان النبي ﷺ إذا رأى مخيلة أقبل وأدبر ، فإذا مطرت سري عنه ، قالت : فقلت له ، فقال : « وما أدري لعله كما قال : ﴿ **فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا** ﴾ » . انتهى . قال الترمذي : حديث حسن . انتهى .

وكذلك رواه البزار وأبو يعلى في مسنديهما ، والبخاري في كتابه المفرد في الأدب ، وابن مردويه في تفسيره .

١١٩٢ـ الحديث الثامن[1] :

في حديث أبي ذر : « لو كان هاهنا أحد من أنفارنا » .

● **قلت** : رواه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل ، وهو حديث إسلام أبي ذر بطوله ، وأنا أذكره مختصرًا : عن عبد الله بن الصامت قال : قال أبو ذر : خرجنا من قومنا غفار – وكانوا يحلون الشهر الحرام – أنا وأخي أنيس وأُمنا ، فانطلقنا حتى نزلنا على خال لنا ذو مال وذو هيئة ، فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا ، فحسدنا قومه ، فقالوا له : إنك إذا خرجت عن أهلك خلفك إليهم أنيس ، فجاء خالنا فنثا ما قيل له ، قال : فقلت له :أما ما مضى من معروفك فقد كدرته ولا جماع لنا فيما بعد ، قال : فقربنا صرمتنا فاحتملنا عليها حتى نزلنا بحضرة مكة ، فقال لي أنيس : إن لي حاجة بمكة فاكفني حتى آتيك قال : فانطلق فراث عليّ ، ثم أتاني ، فقلت : ما حبسك ؟ قال : لقيت رجلاً يزعم أن الله أرسله ، قال : فقلت : ما تقول له الناس ؟ قال : يقولون : شاعر ساحر كاهن ، قال : وكان أنيس شاعرًا فقال : إني سمعت قول الكهان ؛ فما يقول بقولهم ، وقد وضعت قوله على قول الشعر ؛ فما هو بشعرهم ، ووالله إنه لصادق وإنهم لكاذبون ، قال : فقلت له : هل أنت كافيّ حتى أنطلق وأنظر ؟ قال : انطلق وكن من أهل مكة على حذر ، قال : فانطلقت حتى قدمت مكة فتضعفت رجلاً منهم ، فقلت : أين هذا الرجل الذي يدعونه الصابىء قال: فأشار إليّ، فمال أهل الوادي عليّ بكل مدرة وعظم ؛ حتى خررت مغشياً علي، فلما أفقت أتيت زمزم، فشربت من مائها واغتسلت ثم جئت فدخلت بين الكعبة وأستارها فلبثت ثلاثين يومًا وليلة مالي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني ، وما وجدت على كبدي سخفة جوع ، قال : فبينما

(١) كذا في المخطوطات الثلاث .

أنا في ليلة قمراء إضحيان ، وقد ضرب الله على أصمخة أهل مكة فما يطوف بالبيت غير أمرأتين فأتتا عليّ ثم انطلقتا تولولان ، وتقولان : لو كان هاهنا أحد من أنفارنا ؟ قال : فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر وهما هابطان من الجبل ، فقال : ما لكما ؟ قالتا : الصابىء بين الكعبة وأستارها ، قال : فجاء النبي ﷺ هو وصاحبه حتى استلم الحجر ، ثم طاف بالبيت ، وصلى ، ثم أتيته فكنت أول من حياه بتحية الإسلام ، فقال : عليك ورحمة الله ممن أنت ؟ قلت : من غفار ... إلى أن قال : فتحملنا حتى أتينا قومنا غفارًا فأسلم بعضهم ، وقال بقيتهم : إذا قدم رسول الله ﷺ أسلمنا ، فلما قدم النبي ﷺ المدينة ؛ أسلم بقيتهم وقال النبي ﷺ: « غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله » مختصرًا، وهذا معظم الحديث.

ورواه أحمد ، وابن راهويه ، والبزار في مسانيدهم .

والمصنف استدل به على أن النفر يجمع على أنفار .

١١٩٣- الحديث التاسع :

روي أن الجن كانت تسترق السمع ، فلما حرست السماء ورجموا بالشهب ؛ قالوا : ما هذا إلا لنبأ حدث ، فنهض سبعة نفر أو تسعة من أشراف جن نصيبين أو نينوى[1] منهم زوبعة ، فضربوا حتى بلغوا تهامة ، ثم اندفعوا إلى وادي نخلة، فوافقوا رسول الله ﷺ، وهو واقف في جوف الليل يصلي ، أو في صلاة الفجر ، فاستمعوا لقراءته ، وذلك عند منصرفه من الطائف حين خرج إليهم يستنصرهم فلم يجيبوه إلى طلبته ، وأغروا به سفهاء ثقيف

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ ، وروى البخاري ، ومسلم من حديث سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن وما رآهم ، انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه ، عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين

(١) قال ابن حجر : وقوله : « نينوى » أخرجه الطبري من رواية قتادة عن هذه الآية ، قال ذكر لنا : إنهم صرفوا إليه من نينوى ... الحديث .

خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها ، فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة وهو بنخل، عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن ؛ استمعوا له ، وقالوا : هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ، فرجعوا إلى قومهم ، فقالوا : يا قومنا ، إنا سمعنا قرآنا عجبا . مختصر[1] .

وروى الحاكم في مستدركه ، من حديث عاصم : عن زر ، عن ابن مسعود قال : هبطوا – يعني : الجن – على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة ﴿ **فلما حضروه قالوا أنصتوا** ﴾ وكانوا تسعة أحدهم زوبعة ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا** ﴾ الآية ، إلى ﴿ **ضلال مبين** ﴾ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

١١٩٤ـ الحديث العاشر :

عن سعيد بن جبير أنه قال : ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ، ولا رآهم ولكن كان يتلوا في صلاته فمروا به، فقرأ مستمعين وهو لا يشعر، فأنبأه الله باستماعهم .

● **قلت** : تقدم في الحديث قبله ، رواه البخاري ومسلم، من حديث سعيد بن جبير ، وقد يعكر على هذا ما رواه الترمذي من حديث جابر قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا ، فقال : « مالي أراكم سكوتًا ، لقد قرأتها على الجن ليلة الجن ؛ فكانوا أحسن ردودا منكم ، كلما أتيت على قوله : ﴿ **فبأي آلاء ربكما تكذبان** ﴾ قالوا : ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد » . انتهى .وقال : غريب .

---

(١) قال ابن حجر : متفق عليه بمعناه ، من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس دون أوله ، ودون قوله : «وكانوا تسعة نفر أحدهم زوبعة»، ودون قوله : «في جوف الليل يصلي»، ودون قوله : « من نينوى » ، ودون قوله : « عند منصرفه ... » إلى آخره » .

ورواه الحاكم في المستدرك في سورة الرحمن : عن زهير بن محمد ، عن محمد ابن المنكدر ، عن جابر به ، وقال : على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

١١٩٥ـ الحديث الحادي عشر :

عن النبي ﷺ أنه قال يومًا: « إني أمرت أن أقرأ على الجن الليلة فمن يتبعني ؟ » قالها ثلاثًا ، فأطرقوا إلا عبد الله بن مسعود قال : لم يحضر ليلة الجن أحد غيري قال : فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة في شعب الحجون ، فخط لي خطًا وقال : « لا تخرج حتى أعود إليك» ، ثم افتتح القرآن ، وسمعت لغطًا شديدًا حتى خفت على رسول الله ﷺ ، وغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه، حتى لا أسمع صوته، ثم انقطعوا كقطع السحاب ، فقال لي رسول الله ﷺ : « هل رأيت شيئًا ؟ » ، قلت : نعم رجالًا سودًا مستشعرين بثياب بيض ، فقال : « أولئك جن نصيبين وكانوا اثني عشر ألفًا» والسورة التي قرأها عليهم: ﴿اقرأ باسم ربك﴾.

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ[1] ، وأخرج الطبري عن قتادة أنه قال في قوله تعالى : ﴿ **وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن** ﴾ قال : ذكر لنا أنهم صرفوا إليه من نينوى ، وأن نبي الله قال : « إني أمرت أن أقرأ على الجن فأيكم يتبعني ؟ » فأطرقوا ثم استتبعهم فأطرقوا ، ثم استتبعهم فأطرقوا ، إلا عبد الله بن مسعود قال: فأتبعه ابن مسعود حتى دخل النبي ﷺ شعبًا يقال له : شعب الحجون قال : وخط على ابن مسعود خطًا وقال: «لا تخرج حتى أعود إليك » قال : وسمعت لغطًا شديدًا حتى خفت على نبي الله ﷺ . ولما رجع ﷺ قلت له: ما هذا اللغط الذي سمعته قال: « اختصموا إلىّ في قتيل ، فقضيت بينهم بالحق » . انتهى . وهو مرسل .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده بتمامه في سياقٍ واحد ، بل وجدته مفرقاً .

وروى الحاكم في المستدرك[1] ، في تفسير سورة الجن ، من حديث الزهري ، قال : أخبرني أبو عثمان بن سنة الخزاعي ـ وكان رجلاً من أهل الشام ـ أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول : إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه وهو بمكة : « من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل ؟ » فلم يحضر منهم أحد غيري، قال: فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطاً ، ثم أمرني أن أجلس فيه ، ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن ، فغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه ؛ حتى ما أسمع صوته ، ثم انطلقوا وطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين ، حتى بقي منهم رهط ، وفرغ رسول الله ﷺ مع الفجر، ثم أتاني، فقال : « ما فعل الرهط ؟ » قلت : هم أولئك يا رسول الله ، ثم أخذ عظمًا وروثًا فأعطاهم إياه زادًا ، ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو روث . انتهى . وسكت عنه .

وروى الطبري من حديث معمر : عن يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي أنه قال لابن مسعود : حدثت أنك كنت مع رسول الله ﷺ ليلة الجن ! قال : أجل ، قال : فكيف كان ؟ قال : فذكر أن النبي ﷺ خط عليه خطاً وقال : « لا تبرح منه » وغشي رسول الله ﷺ مثل العجاجة السوداء حتى إذا كان قريبًا من الصبح أتاني النبي ﷺ فقال لي : « هل رأيت شيئًا ؟ » قلت : نعم رأيت رجالًا سودًا مستشعرين بثياب بيض ، قال: « أولئك جن نصيبين سألوني المتاع » قال : « فمتعتهم بكل عظم حائل أو بعرة أو روثة » فقلت : يا رسول الله ، وما يغني ذلك عنهم ؟ قال : « إنهم لا يجدون عظمًا إلا وجدوا عليه لحمه يوم أكل ، ولا روثًا إلا وجدوا فيه حبة يوم أكل ؛ فلا يستنج أحدكم بعظم ولا روث » . انتهى[2] .

وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن عكرمة في قوله تعالى : ﴿ وإذ صرفنا

---

(١) قال ابن حجر : والطبراني والدارقطني، ولم يذكر قوله: «رجالاً سوداً...» إلى آخره.

(٢) قال ابن حجر : وليس فيه عددهم ولا اسم السورة .

إليك نفرًا من الجن ﴾ قال : هم جن نصيبين جاءوا من جزيرة الموصل وكانوا اثني عشر ألفًا ، فقال النبي ﷺ : « انظرني حتى آتيك » وخط عليه خطًّا فلما خشيهم ابن مسعود كاد أن يذهب فذكر قول النبي ﷺ فلم يبرح، فقال له النبي ﷺ: « لو ذهبت لم تلقني إلى يوم القيامة[1] » .

١١٩٦ـ الحديث الثاني عشر :

عن رسول الله ﷺ أنه قال: « من قرأ سورة الأحقاف ؛ كتب الله له عشر حسنات بعدد كل رملة في الدنيا » .

● **قلت** : رواه الثعلبي ، من حديث سلام بن سليم : ثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الأحقاف أعطي من الأجر بعدد كل رمل في الدنيا عشر حسنات ، ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات » . انتهى .

وزواه ابن مردويه في تفسيره بسنده الثاني في آل عمران . .

وبسند الثعلبي رواه الواحدي في تفسيره الوسيط .

---

(١) قال ابن حجر : فهذه الأحاديث من مجموعها ما ذكر إلا اسم السورة .



سورة القتال



سورة القتال[1]

ذكر فيها ثمانية أحاديث :

١١٩٧ـ الحديث الأول :

روي أن النبي ﷺ مر على أبي عزة الجمحي وعلى ثمامة بن أثال الحنفي،وفادى رجلاً برجلين من المشركين .

● **قلت** : هو ثلاثة أحاديث :

فالأول : في سيرة ابن هشام ، في غزوة بدر الكبرى قال ابن إسحاق : وكان ممن سمي لنا من الأسارى ممن منَّ عليه بغيرِ فداءٍ : أبو العاص بن الربيع ، والمطلب بن حنطب ، وصيفي بن أبي رفاعة ، وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن جمح الجمحي ، مختصر .

وقال الدارقطني في كتابه المؤتلف والمختلف: وأبو عزة الجمحي كان مع المشركين يوم بدر فأسره النبي ﷺ ، وكان ممن من عليه ، فلما كان يوم أحد خرج ورجع مع المشركين فأسره النبي ﷺ وقتله صبرًا . انتهى .

وفي الطبقات لابن سعد : أبو عزة الجمحي أسر يوم بدر ، فمن عليه رسول الله ﷺ ، ثم خرج عليه يوم أحد مع المشركين فأسره أيضًا ، فقال له : مُن عليّ يا محمد ، فقال : « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » ، ثم أمر به عاصم بن ثابت ابن أبي الأفلح فضرب عنقه . انتهى .

وأسند البيهقي في المعرفة عن الشافعي ، قال : وكان من الممنون عليهم يوم

---

(١) سورة القتال : هي سورة محمد .

بدر بغير فدية أبو عزة الجمحي ، تركه رسول الله ﷺ لبناته وأخذ عليه عهدًا ألا يقاتله، فخرج عليه يوم أحد ورجع مع المشركين فما أسر من المشركين غيره، فلما جيء به ، قال : يا محمد ، امنن عليّ ودعني أعود لبناتي وأنا لا أعود لقتالك ، فقال عليه السلام : «لا تمسح عارضيك ، وتقول : خدعت محمدًا مرتين » ثم أمر به فضربت عنقه . انتهى .

وروى الواقدي في كتاب المغازي : ثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب أن النبي ﷺ مَنَّ يوم بدر على أبي عزة عمرو بن عبد الله ابن عمير الجمحي ... فذكره بنحوه .

وقد ذكرناه في أحاديث الهداية .

○ **وحديث ثمامة** :رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال : بعث النبي ﷺ خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له : ثمامة بن أثال ... فذكر قصته بطولها وهو في نسخ الكشاف : ومن على أثال وهو غلط[1] .

والثالث :رواه الترمذي في كتابه في الجهاد ، من حديث أبي المهلب : عن عمران ابن حصين أن رسول الله ﷺ فدى رجلين من المسلمين برجل من المشركين . انتهى . وقال : حديث حسن صحيح .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الثالث من القسم الخامس ، ورواه الطبراني في معجمه ، وذكر فيه قصة .

والذي في الكتاب : أنه فادى رجلاً برجلين من المشركين ، وهي رواية ذكرها البيهقي في المعرفة عن الشافعي : أخبرنا عبد الوهاب الثقفي ، ثنا أيوب السختياني ، عن أبي قلابة الجرمي ، عن أبي المهلب ، عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ فدى رجلاً من المسلمين برجلين من المشركين ، قال البيهقي : هكذا وقع في هذا

---

(١) قال ابن حجر : وكأنه من النساخ سقط منه ابن .

المتن وأظنه غلطًا من الكاتب، والصحيح ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس، أنا أبو الربيع الشافعي بهذا الإسناد أن أصحاب رسول الله ﷺ أسروا رجلاً من بني عقيل ، وكانت ثقيف أسرت رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ ، ففداه النبي ﷺ بالرجلين اللذين أسرتهما ثقيف . انتهى .

١١٩٨ـ الحديث الثاني :

روي أن رسول الله ﷺ كان في الشعب يوم أحد وقد فشت فيهم الجراحات ، فنادى المشركون : اعل هبل ، فنادى المسلمون : الله أعلى وأجل ، فنادى المشركون : يوم بيوم والحرب سجال ، إن لنا عزى ولا عزى لكم ، فقال رسول الله ﷺ : « قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم، إن القتلى مختلفة، أما قتلانا فأحياء يرزقون، وأما قتلاكم ففي النار يعذبون».

● **قلت** : رواه الطبري : حدثنا بشر بن معاذ ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة قال : ذكر لنا أن هذه الآية نزلت يوم أحد ، ورسول الله ﷺ في الشعب وقد فشت فيهم الجراحات ... إلى آخره سواء .

وكذلك ذكره الثعلبي ، عن قتادة من غير سند .

وفي البخاري بعضه ، رواه في غزوة أحد : عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب قال : لقينا المشركين يوم أحد ... فذكر القصة إلى أن قال : فقال أبو سفيان : نحن لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال النبي ﷺ : « أجيبوه » قالوا : ما نقول ؟ قال : « قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم » فقال أبو سفيان : يوم بيوم والحرب سجال . مختصر .

ولم يذكر ابن مردويه إلا متن البخاري بسنده .

١١٩٩ـ قولـه :

عن ابن عباس : لا يموت أحد في معصية الله إلا تضرب الملائكة

في وجهه ودبره[1] .

١٢٠٠ـ الحديث الثالث :

عن أنس ما خفي على رسول الله ﷺ بعد هذه الآية أحد من المنافقين ، يعني : قوله تعالى : ﴿ ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ﴾ قال : فكان يعرفهم بسيماهم ، ولقد كنا في بعض الغزوات وفيها تسعة من المنافقين يشكونهم الناس ، فباتوا ذات ليلة وأصبحوا على وجه كل واحد مكتوب هذا منافق .

● **قلت** :غريب[2] ، وهو في الثعلبي هكذا .

١٢٠١ـ الحديث الرابع :

عن أبي العالية قال : كان أصحاب النبي ﷺ يرون أنه لا يضر مع الإيمان ذنب ، كما أنه لا ينفع مع الشرك عمل .

● **قلت** : رواه الإمام محمد بن نصر المروزي الفقيه الشافعي في كتاب الصلاة : ثنا أبو قدامة ، ثنا وكيع ، ثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يرون أنه لا يضر مع لا إله إلا الله ذنب ، كما لا ينفع مع الشرك عمل ، فنزلت : ﴿ **أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم** ﴾ . انتهى .

○ وقد ورد في ذلك أحاديث مرفوعة فمنها:

حديث رواه إسحاق بن راهويه في مسنده ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده – إلا أنه قال عِوَض يحيى بن اليمان : أبو أحمد ، فلينظر – : أخبرنا يحيى بن اليمان ،

---

(١) **قلت** : ذكر نحوه القرطبي في تفسيره عن ابن عباس بدون سند (جـ١٦ / ص ١٦٥) .

(٢) -قال ابن حجر : لم أجده .

ثنا سفيان ، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ، عن أبيه ، عن مسروق قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : قال رسول الله ﷺ : « لا يضر مع الإسلام ذنب ، كما لا ينفع مع الشرك عمل » . انتهى .

ومن طريق ابن راهويه رواه أبو نعيم في الحلية ، في ترجمة سفيان الثوري ، ثم قال: حديث غريب من رواية الثوري، عن إبراهيم، تفرد به يحيى بن اليمان. انتهى .

وأعله عبد الحق في أحكامه في كتاب الإيمان بيحيى بن اليمان[1] وقال : إنه لا يحتج بحديثه . انتهى .

○ **حديث آخر** : رواه العقيلي في كتابه ، وابن عدي في الكامل ، من حديث حجاج بن نصير : عن منذر بن زياد الطائي ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر ابن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا ينفع مع الشرك شيء كما لا يضر مع الإيمان شيء » . انتهى .

وهو معلول بحجاج بن نصير ومنذر بن زياد[2] ، فقال عبد الحق في أحكامه : وحجاج هذا ضعفه ابن معين والنسائي، وقال فيه البخاري وأبو حاتم وابن المديني: متروك ، وقال العقيلي : منذر بن زياد منكر الحديث . انتهى .

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال : قال عمرو بن علي الفلاس : كان المنذر بن زياد كذابًا، وقال الدارقطني: متروك وله مناكير، قال ابن الجوزي : وقد رواه أحمد بن عبد الله الهروي عن عبد الله بن معدان الأزدي ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ أنه قال : « إني لأرجو ألا يمنع مع التوحيد ذنب كما لا يمنع مع الشرك عمل » . وقال : هذا أيضًا باطل ، وهو من عمل الهروي .

---

(١) قال ابن حجر : ويحيى ضعيف .

(٢) قال ابن حجر : حجاج بن نصير ، عن منذر بن زياد ، وهما ضعيفان .

١٢٠٢ـ الحديث الخامس :

عن ابن عمر قال: كنا نرى أنه ليس شيء من حسناتنا إلا مقبولاً حتى نزلت ﴿ ولا تبطلوا أعمالكم ﴾ فقلنا : ما هذا الذي يبطل أعمالنا ؟ فقلنا : الكبائر والموجبات والفواحش حتى نزلت :﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ فكففنا عن القول في ذلك فكنا نخاف على من أصاب الكبائر ، ونرجو لمن لم يصبها .

● **قلت** : ثم روى الإمام محمد بن نصر المذكور في الحديث قبله من طريق عبد الله بن المبارك : أخبرني بكير بن معروف ، عن مقاتل بن حيان ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : كنا معشر أصحاب رسول الله ﷺ نرى أنه ليس شيء من الحسنات إلا مقبولاً حتى نزلت : ﴿ **أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم** ﴾ فقلنا : ما هذا الذي يبطل أعمالنا ؟... إلى آخره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : حدثنا دعلج بن أحمد ، ثنا جعفر بن محمد ابن الحسن ، ثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني ، ثنا عبد الله بن المبارك به سندًا ومتنًا ، بلفظ المصنف سواء .

١٢٠٣ـ الحديث السادس :

قال رسول الله ﷺ: «من فاتته صلاة العصر؛ فكأنما وتر أهله وماله».

● **قلت** : رواه البخاري ومسلم في الصلاة من حديث مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله » . انتهى .

١٢٠٤ـ الحديث السابع :

سئل رسول الله ﷺ عن القوم في قوله تعالى : ﴿ يستبدل قومًا غيركم ﴾ وكان سلمان إلى جنبه ، فضرب على فخذه وقال : « هذا

وقومه ، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان(منوطا بالثريا ؛ لتناوله رجال من فارس » .

● **قلت** : رواه الترمذي من حديث العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية، فقالوا: ومن يستبدل بنا ؟ قال : فضرب رسول الله ﷺ على فخذ سلمان ، وقال : « هذا وقومه والذي نفسي بيده...»)[1] إلى آخره سواء .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الثامن من القسم الثالث ، إلا أنه قال : « الدين » عوض:« الإيمان » ... إلى آخره .

ورواه الحاكم في المستدرك ، إلا أنه لم يقل فيه : « والذي نفسي بيده ... » إلى آخره ، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة ، والطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما ، وابن مردويه ، والواحدي .

١٢٠٥ـ الحديث الثامن :

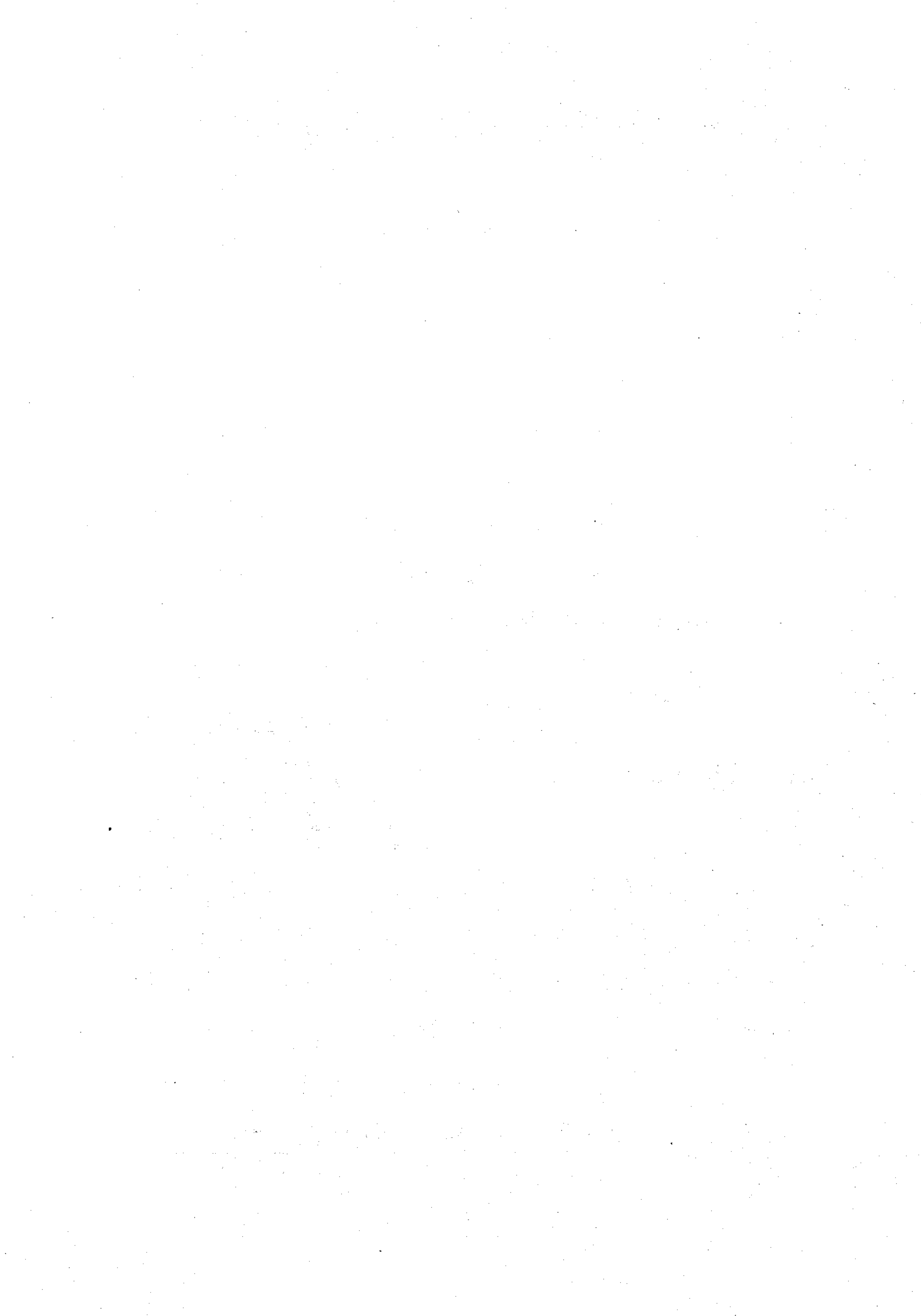
عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من قرأ سورة محمد ﷺ ؛ كان حقاً على الله أن يسقيه من أنهار الجنة » .

● **قلت** : رواه الثعلبي في تفسيره ، من حديث أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد البوسنجي : ثنا سعيد بن جعفر ، قال : قرأت على معقل بن عبد الله ، عن عكرمة بن خالد ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة محمد ... » إلى آخره سواء .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه المذكورين في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المتقدم في يونس .

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .



سورة الفتح



□ سورة الفتح □

ذكر فيها أربعة عشر حديثًا :

١٢٠٦ـ الحديث الأول :

عن موسى بن عقبة قال : أقبل رسول الله ﷺ من الحديبية ، فقال رجل من أصحابه : ما هذا بفتح ، لقد صددنا عن البيت وصد هدينا ، فبلغ ﷺ ، فقال : « بئس الكلام هذا ، بل هو أعظم الفتوح ، قد رضي المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراح ، ويسألوكم القضية ، ويرغبوا إليكم في الأمان ، وقد رأوا منكم ما كرهوا » .

●قلت : رواه البيهقي في دلائل النبوة ، في باب قصة الحديبية : حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا إسماعيل بن محمد بن الفضل ، ثنا جدي ، ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا محمد ابن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب الزهري ، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو جعفر البغدادي ، ثنا محمد بن عمرو بن خالد ، ثنا أبي ، ثنا ابن لهيعة ، ثنا أبو الأسود ، عن عروة قال: أقبل رسول الله ﷺ من الحديبية راجعًا ، فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : والله ما هذا بفتح لقد صددنا عن البيت، وصد هدينا ، وعكف رسول الله ﷺ ، ورد رسول الله ﷺ رجلين من المسلمين خرجا ، فبلغ رسول الله ﷺ أن هذا ليس بفتح ، فقال رسول الله ﷺ : « بئس الكلام ، هذا أعظم الفتوح ، لقد رضي المشركون أن يدفعوكم بالراح عن بلادهم ، ويسألوكم القضية ، ويرغبوا إليكم في الأمان ، وقد رأوا منكم ما كرهوا وقد أظفركم الله عز وجل عليهم، وردوكم سالمين غانمين مأجورين فهذا أعظم الفتوح... » الحديث بطوله .

١٢٠٧ـ الحديث الثاني :

روي أنه كان في فتح الحديبية آية عظيمة، وذلك أنه نزح ماؤها حتى لم يبق فيها قطرة ، فتمضمض رسول الله ﷺ ثم مجه فيها فدرت الماء حتى شرب جميع من كان معه ، وقيل : فجاش الماء حتى امتلأت ، ولم ينفد ماؤها بعد .

● **قلت** : رواه البخاري ومسلم في صحيحه في فضائل النبي ﷺ ، من حديث أبي إسحاق، عن البراء قال : كنا يوم الحديبية على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج في البئر فمشى غير بعيد ، ثم استقينا حتى روينا ورويت ركابنا . انتهى .

وأخرج أيضًا عن المسور ومروان قالا: خرج علينا رسول الله ﷺ من الحديبية ... إلى أن قال : فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء ، فلم يلبث الناس أن نزحوه وشكوا إلى رسول الله ﷺ العطش فانتزع سهما من كنانته ، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه ، فوالله مازال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه . مختصرًا[١] .

وهذا مخالف للأول ، أو تكونا واقعتين أو فعلا في بئر واحدة ، يدل عليه ما رواه الواقدي في المغازي : ثني الهيثم بن واقد ، عن عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه قال : حدثني أربعة عشر رجلًا ممن أسلم من الصحابة أن ناجية بن الأعجم حدثهم قال : دعاني رسول الله ﷺ حين شكي إليه قلة الماء – يعني : في الحديبية – فدفع إليّ سهما من كنانته، وأمر بدلو من مائها فمضمض فاه منه ثم مجه في الدلو، وقال لي : « انزل بالماء فصبه في البئر، وحثحث الماء بالسهم » ففعلت فوالذي بعثه بالحق ما كدت أخرج حتى كاد يغمرني ، وفارت كما تفور القدر ، حتى استوى الماء بشفيرها وجعلوا يغترفون منها حتى نهلوا من آخرهم . مختصر .

(١) قال ابن حجر : ولا مخالفة في هذا لحديث البراء ، لما رواه الواقدي من طريق عطاء بن أبي مروان .. إلى آخره .

قال الواقدي : وثني محمد بن الحجاري ، عن أسيد بن أبي أسيد ، عن أبي قتادة قال: لما دعا رسول الله ﷺ الرجل، فنزل بالسهم، وتوجه رسول الله ﷺ ومج فاه فيه ، ثم رده في البئر جاشت بالرواء. مختصر . وقوله : فجاش الماء (روى البيهقي في دلائل النبوة قصة الحديبية ، من طرق قال في طريق منها : فجاش الماء)[١] حتى ضرب الماء بعطن .

ولمسلم في قصة خيبر من حديث سلمة قال: قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن أربع عشرة مائة ، وعليها خمسون شاة لا ترويها ، فقعد رسول الله ﷺ على جبا الركية فإما دعا وإما بصق ، قال : فجاشت ، فسقينا واستقينا ... الحديث بطوله .

١٢٠٨ـ الحديث الثالث :

عن جابر بن عبد الله قال : بايعنا رسول الله ﷺ تحت الشجرة على الموت ، وعلى ألاّ نفر ، فما نكث أحد منا البيعة إلا جد بن قيس وكان منافقًا ، اختبأ تحت إبط بعيره ولم يسر مع القوم ، أخزاه الله[٢] .

● **قلت** : رواه مسلم في كتاب الإمارة ، من حديث أبي الزبير ، عن جابر أنه سُئل كم كانوا يوم الحديبية؟ قال: كنا أربع عشرة مائة فبايعناه، وعمر آخذ بيده تحت الشجرة — وهي : سمرة — فبايعناه ، غير جد بن قيس الأنصاري اختبأ تحت بطن بعيره . انتهى .

ورواه أبو يعلى الموصلي والبزار في مسنديهما من حديث أبي سفيان، عن جابر قال : لم نبايع رسول الله ﷺ على الموت ، إنما بايعناه على ألاّ نفر ، بايعناه كلنا إلا الجد بن قيس ، فإنه اختبأ تحت بطن بعيره[٣] . انتهى .

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .
(٢) قال ابن حجر : لم أجده هكذا .
(٣) قال ابن حجر : فهذا ليس فيه أنه بايع ونكث ، بل فيه أنه لم يبايع أصلًا .

١٢٠٩- الحديث الرابع :

روي أن النبي ﷺ لما أراد المسير إلى مكة عام الحديبية معتمرًا ؛ استنفر من حول المدينة من أهل البوادي والأعراب ليخرجوا معه ؛ حذرًا من قريش أن يعرضوا له بحرب ، أو يصدوه عن البيت ، وأحرم هو ﷺ وساق الهدي ؛ ليعلم أنه لا يريد حربًا ، فتثاقل كثير من الأعراب ، وقال : يذهب إلى قوم قد غزوه في عقر داره بالمدينة واعتلوا بالشغل بأهاليهم وأموالهم ، وأنه ليس لهم من يقوم بأشغالهم .

● **قلت** : رواه البيهقي بنقص يسير في دلائل النبوة ، في باب قصة الحديبية : أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي يحيى ، عن مجاهد قال : أُرِيَ رسول الله ﷺ وهو بالحديبية أنه يدخل مكة ... الحديث إلى أن قال : وقال تعالى : ﴿ **سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا** ﴾ . يعني : أعراب المدينة جهينة ومزينة ، وذلك أنهم استتبعهم النبي ﷺ ؛ لخروجه إلى مكة فقالوا : أنذهب معه إلى قوم جاءوه فقتلوا أصحابه ، فنقاتلهم في ديارهم ، فاعتلوا بالشغل . مختصر .

١٢١٠- الحديث الخامس :

روي أن النبي ﷺ حين ترك الحديبية بعث جواس بن أمية الخزاعي رسولًا إلى أهل مكة ، فهموا به ، فمنعه الأحابيش[١] فلما رجع دعا بعمر رضي الله عنه ليبعثه فقال : إني أخافهم على نفسي لما عرف من عداوتي إياهم ، وما بمكة عدي يمنعني ، ولكني أدلك على رجل هو أعز بها مني ، وأحب إليهم عثمان بن عفان ، فبعثه فخبرهم أنه لم يأت بحرب ،

---

(١) في هامش النسخة المصرية : الأحابيش الجماعة من الناس ، ليسوا من قبيلة واحدة وكذلك الأحبوش . كذا بخط المخرج .

وإنما جاء زائرًا لهذا البيت ، معظمًا لحرمته ، فوقروه وقالوا : إن شئت أن تطوف بالبيت فافعل فقال : ما كنت لأطوف قبل أن يطوف رسول الله ﷺ، واحتبس عندهم، فأرجف بأنهم قتلوه، فقال رسول الله ﷺ : « لا نبرح حتى نناجز القوم، ودعا الناس إلى البيعة؛ فبايعوه تحت الشجرة، وكانت سمرة، قال جابر بن عبد الله: لو كنت أبصر لأريتكم مكانها وقيل: كان عليه السلام جالسًا في ظل[1] الشجرة وعلى ظهره غصن من أغصانها ، قال عبد الله بن المغفل : وكنت واقفًا على رأسه وبيدي غصن من الشجرة أذب عنه ، فرفعت الغصن عن ظهره وبايعوه على الموت دونه ، وعلى ألّا يفروا ، فقال لهم عليه السلام : « أنتم اليوم خير أهل الأرض » وكان عدد المبايعين ألفًا وخمسمائة وخمسة وعشرين[2] وقيل : ألفًا وأربعمائة ، وقيل : ألفًا وثلاثمائة .

● **قلت : وجدته مفرقًا :**

فرواه أحمد في مسنده : ثنا يزيد بن هارون ، أنا محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ، قالا : خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية ؛ يريد زيارة البيت ، لا يريد قتالًا ، وساق معه الهدي سبعين بدنة ... إلى أن قال : وقد كان قبل ذلك بعث رسول الله ﷺ جواس[3] بن أمية الخزاعي إلى مكة ، وحمله على جمل له ، يقال له : الثعلب ، فلما دخل مكة ؛ أرادت قريش قتله ، فمنعهم الأحابيش ، حتى أتى رسول الله ﷺ فدعا

---

(١) في هامش النسخة المصرية : أصل . كذا عند مسلم والنسائي . كذا بخط المخرج .

(٢) قال ابن حجر : والرواية التي فيها: ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرين. أخرجها ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس موقوفاً، وفي عددهم أقوال غير هذه بسطتها في شرح البخاري.

(٣) في هامش النسخة المصرية قال كاتب النسخة : في المغازي للواقدي خراش كذا بخط المخرج على الهامش ، أقول : راجعت .. التي بخط شيخي فأجده خراش بن أمية والله الموفق ، وكذا في مختصر ابن حجر خراش بالخاء .

عمر ليبعثه إلى مكة ، فقال : يا رسول الله ، إني أخاف قريشًا على نفسي وليس بها أحد من بني عدي يمنعني، وقد عرفت قريش عداوتي إياها، وغلظتي عليها، ولكن أدلك على رجل هو أعز مني عثمان بن عفان ، قال : فدعاه رسول الله ﷺ فبعثه إلى قريش ؛ يخبرهم أنه لم يأت لحرب ، وأنه جاء زائرًا لهذا البيت معظمًا لحرمته ، فخرج عثمان حتى أتى مكة ، فلقيه أبان بن سعيد بن العاص ؛ فنزل عن دابته ، وحمله بين يديه ، وردفه خلفه ، وأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ ، فانطلق عثمان حتى أتا أبا سفيان وعظماء قريش ، فبلغهم عن رسول الله ﷺ ما أرسله به ، فقالوا لعثمان : إن شئت أن تطوف بالبيت فطف ، فقال : ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله، ﷺ قال: واحتبسته قريش عندها، فبلغ رسول الله ﷺ والمسلمين أن عثمان قتل ... مختصر من حديث فتح مكة .

ورواه الطبري في تفسيره: عن عكرمة مولى ابن عباس أن رسول الله ﷺ دعا جواس بن أمية الخزاعي ... فذكره مرسلًا باللفظ المذكور .

ثم أخرج عن ابن إسحق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ حين بلغه أن عثمان قد قتل ؛ قال : « لا نبرح حتى نناجز القوم ، ودعا الناس إلى البيعة؛ فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فقال: الناس يقولون: بايعهم رسول الله ﷺ على الموت، وجابر يقول: لم يبايعنا على الموت، ولكن بايعنا على ألَّا نفر ... إلى أن قال : وبلغ رسول الله ﷺ الذي ذكر من أم عثمان باطل . مختصر .

○ **وقوله: فبايعوه تحت الشجرة وكانت : سمرة** : رواه مسلم في الإمارة من حديث أبي الزبير عن جابر أنه سئل : كم كانوا يوم الحديبية ؟ قال : كنا أربع عشرة مائة فبايعناه ، وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي : سمرة .

○ **وقول جابر لو كنت أبصر لأريتكم مكانها** : أخرجاه في الصحيحين ، عن عمرو بن مرة، عن جابر، قال: كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فقال النبي ﷺ: « أنتم اليوم خير أهل الأرض » قال جابر: لو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة. انتهى .

○ **وحديث عبد الله بن المغفل** : رواه النسائي في التفسير : أنا محمد بن عقيل ، أنا علي بن الحسين ، ثني أبي ، عن ثابت ، ثني عبد الله بن مغفل المزني قال : كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة ، وعلى ظهره غصن من أغصان تلك الشجرة ، فرفعته عن ظهره ... ، وسيأتي بتمامه في الحديث التاسع .

○ **وقوله عليه السلام: « أنتم اليوم خير أهل الأرض »** : تقدم قريبًا .

وأما عدد التابعين : ففيه ثلاث روايات كما ذكر المصنف:

فالرواية الأولى :أخرجاها في الصحيحين : عن سالم ابن أبي الجعد قال : سألت جابر ابن عبد الله عن أصحاب الشجرة؟ فقال: لو كنا مائة لكفانا ، كنا ألفًا وخمسمائة. انتهى.

والرواية الثانية :أخرجاها في الصحيحين ، عن عمرو بن مرة ، عن جابر قال : كنا يوم الحديبية ... وقد تقدم قريبًا بتمامه .

وأما الرواية الثالثة :فأخرجاها في الصحيحين أيضًا من حديث عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن أبي أوفى قال : كان أصحاب الشجرة ألفًا وثلاثمائة ، وكانت أسلم ثُمْن المهاجرين . انتهى .

ذكر هذه الأحاديث في المغازي ، وذكر البيهقي في دلائل النبوة الروايات الثلاث وعزاها للصحيحين ، ثم أسند إلى قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب : كم كان الذين شهدوا بيعة الرضوان ؟ قال : خمس عشرة مائة ، قال : قلت : فإن جابر ابن عبد الله قال : كانوا أربع عشرة مائة ، قال : يرحمه الله لقد وهم ، هو والله حدثني أنهم كانوا خمس عشرة مائة . انتهى .

وهذا رواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الثالث من القسم الخامس ، وعزاه البيهقي للبخاري ولم أجده[1] ، قال البيهقي : وهذا يدل على أنه كان يقول في القديم : خمس عشرة ، ثم يذكر الوهم ، فقال : أربع عشرة ، ورواية الأربع

---

(١) **قلت** : في البخاري (فتح الباري رقم الحديث ٤١٥٣) .

عشرة أصح، كذلك رواه البراء بن عازب، ومعقل بن يسار، وسلمة بن الأكوع. انتهى .

● **قلت :**

○ **فحديث سلمة بن الأكوع** : رواه مسلم قال : قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن أربع عشرة مائة (فدعانا للبيعة في أقصى الشجرة قال : فبايعته أول الناس ... الحديث .

○ **وحديث معقل بن يسار** : رواه مسلم أيضًا عنه قال: لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي ﷺ يبايع الناس ، وأنا رافع غصن من أغصانها عن رأسه ، ونحن لم نبايعه[1] على الموت ولكن بايعناه على ألاّ نفر . انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، ثم قال : وفي هذا رد على من يقول : إن هذه الرواية بها جابر ، قال : والصحيح ألف وخمسمائة . انتهى .

○ **وحديث البراء** : ما وجدته[2] .

١٢١١ـ الحديث السادس :

روي أن عكرمة بن أبي جهل خرج في خمسمائة ، فبعث النبي ﷺ من هزمه وأدخله حيطان مكة ، وكان ذلك في غزوة الحديبية .

● **قلت** : رواه الطبري في تفسيره : حدثنا ابن حميد ، ثنا يعقوب القمي ، ثنا جعفر ، عن ابن أبزى قال : لما خرج النبي ﷺ بالهدي وانتهى إلى ذي الحليفة ، قال له عمر : يا نبي الله ، تدخل على قوم حرب لك بغير سلاح ولا كراع ؟ ! قال : فبعث إلى المدينة فلم يدع فيها كراعًا ولا سلاحًا إلا حمله ، فلما دنا من مكة منعوه أن يدخل ، فسار حتى أتى منى ، فنزل بها فأتاه عينه أن عكرمة بن أبي جهل قد خرج عليك في خمسمائة ، فقال لخالد بن الوليد : « يا خالد ، هذا ابن عمك

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) **قلت** : في البخاري (فتح الباري رقم الحديث ٤١٥٠) .

وقد أتاك في الخيل ، فقال خالد : أنا سيف الله وسيف رسوله فيومئذ سمي سيف الله - يا رسول الله ، ارم بي إن شئت ، فبعثه على خيل فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ، ثم عاد في الثانية فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ، ثم عاد في الثالثة فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ، فأنزل الله: ﴿ **وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة** ﴾ إلى قوله : ﴿ **عذابًا أليمًا** ﴾ ، قال : فكف الله تعالى النبي عنهم من بعد أن أظفرهم عليهم لبقايا من المسلمين كانوا أبقوا فيها كراهية أن تطأهم الخيل . انتهى .

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره كذلك .

قال ابن كثير في تفسيره : وهذا السياق فيه نظر ، فإنه لا يجوز أن يكون عام الحديبية ؛ لأن خالدًا لم يكن أسلم بل كان حينئذ طليعة للمشركين ، كما ورد في الصحيح ، ولا يجوز أن يكون في عمرة القضاء ؛ لأنهم قاضوه على أن يأتي في العام القابل فيعتمر ويقيم بمكة ثلاثة أيام ، ولما قدم لم يمانعوه ولا حاربوه ولا قاتلوه ، ولا عام الفتح ؛ لأنه لم يسق عام الفتح هديًا، وإنما جاء محاربًا مقاتلاً في جيش عرمرم فهذا السياق فيه خلل ، فليتأمل . انتهى .

١٢١٢ـ الحديث السابع :

روي أنه عليه السلام وأصحابه نحروا بالحديبية لما أحصروا ، وقال المصنف : وبعض الحديبية من الحرم .

وروي أن مضارب رسول الله ﷺ كانت في الحل ومصلاه في الحرم.

● **قلت** : روى البخاري في صحيحه في الشهادات ، من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ خرج معتمرًا ، فحال كفار قريش بينه وبين البيت ، فنحر هديه ، وحلق رأسه بالحديبية، وقاضاهم على أن يعتمر العام القابل، ولا يحمل بها سلاحًا، ولا يقيم بها إلا ما أحبوا ، فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم ، فلما أقام بها ثلاثًا أمروه أن يخرج ، فخرج . انتهى .

وعند البخاري عن المسور ومروان في الحج أنه ﷺ قال لأصحابه: « قوموا فانحروا ثم احلقوا » قال البخاري عقيبه: والحديبية خارج الحرم. انتهى.

○ **وقوله: وروي أن مضارب رسول الله ﷺ ... إلى آخره.**

رواه أحمد في مسنده في حديث الفتح: ثنا يزيد بن هارون، أنا محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا: خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية يريد زيارة البيت ... فذكره بطوله، وفيه: وكان رسول الله ﷺ يصلي في الحرم وهو مضطرب في الحل، وقد تقدم منه قطعة في الحديث الخامس.

١٢١٣ـ الحديث الثامن:

قال رسول الله ﷺ: « إن آخر وطأة وطئها الله تعالى بوج ».

● **قلت**: تقدم في آخر براءة[١].

١٢١٤ـ الحديث التاسع:

روي أن رسول الله ﷺ لما نزل بالحديبية بعثت قريش سهيل ابن عمرو القرشي وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص بن الأحنف، على أن يعرضوا على النبي ﷺ أن يرجع من عامه ذلك على أن تخلي له قريش مكة من العام القابل ثلاثة أيام، ففعل ذلك وكتبوا منهم كتابًا، فقال عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه: « اكتب بسم الله الرحمن الرحيم » فقال سهيل وأصحابه: ما نعرف هذا، ولكن اكتب: باسمك اللهم، ثم قال: « اكتب: هذا ما صالح عليه رسول الله ﷺ أهل مكة » فقالوا: لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك،

---

(١) **قلت**: راجع رقم (٥٨٤).

ولكن اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله أهل مكة ، فقال ﷺ: «اكتب ما يريدون، فإني أشهد أني رسول الله وأنا محمد بن عبدالله».

● **قلت** : روي البيهقي في دلائل النبوة ، عن عروة بن الزبير ، فذكر حديث إرسال النبي ﷺ عثمان بن عفان إلى أهل مكة كما تقدم في الحديث الخامس ، وقال فيه : فرجع عروة إلى قريش ، فقال : إنما جاء الرجل وأصحابه عمارًا فخلوا بينه وبين البيت فليطوفوا ، فشتموه ، ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص ليصلحوا عليهم، فكلموا رسول الله ﷺ ودعوه إلى الصلح والموادعة ... الحديث بطوله.

ثم أخرج عن ابن إسحاق : ثني الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن المسور ومروان قالا : فدعت قريش سهيل بن عمرو وقالوا : اذهب إلى هذا الرجل وصالحه أن يرجع عنا عامه هذا ، لا تتحدث العرب أنه دخل علينا عنوة ، فخرج سهيل من عندهم حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ ، فوقع الصلح على أن يوضع الحرب بينهم عشر سنين ، وأن يأمن الناس بعضهم من بعض ، وأن يرجع عنهم عامهم ذلك حتى إذا العام المقبل خلوا بينه وبين مكة فأقام بها ثلاثًا .... الحديث بطوله .

وروى النسائي في التفسير ، من حديث علي بن الحسين : ثني أبي ، عن ثابت ، ثني عبد الله بن المغفل قال : كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله : ﴿ **إذ يبايعونك تحت الشجرة** ﴾ وكأني بغصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله ﷺ فرفعته عن ظهره ، وعلي بن أبي طالب وسهيل ابن عمرو بين يديه فقال رسول الله ﷺ : « اكتب بسم الله الرحمن الرحيم » فأخذ سهيل يده ، فقال : ما نعرف الرحمن الرحيم ، اكتب في قضيتنا ما نعرف ، فقال : « اكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة » فأمسك يده ، لقد ظلمناك إن كنت رسولاً اكتب في قضيتنا ما نعرف ، فقال : « اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، وأنا رسول الله » قال : فكتب ... الحديث بطوله .

وفي الصحيحين[1] بعض هذه الألفاظ ، ولكن ما ذكرناه أقرب إلى لفظ الكتاب.

١٢١٥ـ الحديث العاشر :

روي أن رسول الله ﷺ رأى في منامه قبل خروجه إلى الحديبية – كأنه وأصحابه قد دخلوا مكة آمنين ، وقد حلقوا وقصروا ، فقص الرؤيا على أصحابه ؛ ففرحوا واستبشروا ، وحسبوا أنهم داخلوها في عامهم ، وقالوا : إن رؤيا رسول الله ﷺ حق ، فلما تأخر ذلك ؛ قال عبد الله ابن أبي ، وعبد الله بن نفيل ، ورفاعة بن الحارث : والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد فنزلت: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق﴾ الآية[2].

● **قلت** : رواه البيهقي في دلائل النبوة ، في باب قصة الحديبية : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : أري رسول الله ﷺ وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين ، فقال له أصحابه حين نحر بالحديبية : أين رؤياك يا رسول الله ؟ فأنزل الله عز وجل : ﴿ **لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق** ﴾ إلى قوله : ﴿ **فجعل من دون ذلك فتحًا قريبًا** ﴾ ، فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة فتح خيبر ، ثم اعتمر بعد ذلك . وهذا مرسل .

وروى الطبري : ثني يونس ، أنا ابن وهب قال : قال عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم في قوله : ﴿ **لقد صدق الله رسوله الرؤيا** ﴾ الآية ، قال : قال لهم النبي ﷺ: « إني قد رأيت أنكم ستدخلون المسجد الحرام، محلقين رؤسكم ومقصرين » ، فلما نزل بالحديبية، و لم يدخل ذلك العام؛ طعن المنافقون في ذلك؛ فقالوا أين رؤياه ؟

---

(١) قال ابن حجر : والقصة في الصحيح من رواية البراء بن عازب، ومن رواية مروان والمسور.

(٢) قال ابن حجر : لم أجده هكذا مفسراً .

فأنزل الله : ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ﴾ الآية . انتهى .

١٢١٦ـ الحديث الحادي عشر :

روي عن النبي ﷺ أنه قال : « لا تعلبوا صوركم »[1] .

١٢١٧ـ الحديث الثاني عشر :

عن ابن عمر أنه رأى رجلًا قد أثر في وجهه السجود ، فقال :إنَّ صورة وجهك أنفك فلا تعلب وجهك ، ولا تشن صورتك .

● **قلت** : رواه عبد الرزاق في مصنفه، في الصلاة: أنا سفيان الثوري، عن الأعمش ، عن حبيب ، عن أبي الشعثاء ، عن ابن عمر أنه رأى رجلًا يتنحى إذا سجد قال : لا تعلب صورتك . يقول لا تؤثرها . قلت : ما تعلب صورتك ؟ قال : لا تغير لا تشن . انتهى .

ورواه إبراهيم الحربي في كتابه غريب الحديث : ثنا أحمد بن جعفر ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن حبيب ، عن عطاء ، عن ابن عمر أنه رأى رجلاً قد أثر السجود في وجهه ، فقال : لا تعلب صورتك .انتهى . ثم قال : علبت الشيء أعلبه علبًا وعلوبًا إذا أثرت فيه . انتهى[2] .

١٢١٨ـ الحديث الثالث عشر :

قال النبي ﷺ: «من كثرت صلاته بالليل؛ حسن وجهه بالنهار» .

● **قلت** : روي من حديث جابر ، ومن حديث أنس .

○ **فحديث جابر** : رواه ابن ماجة في سننه ، في الصلاة من حديث أبي زيد ثابت ابن موسى : عن شريك ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : قال

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده مرفوعاً وهو في الذي بعده موقوف .

(٢) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

رسول الله ﷺ : « من كثرت صلاته بالليل ؛ حسن وجهه بالنهار » . انتهى .

وقد طعن ابن عدي ، والعقيلي ، وابن حبان في ثابت ، بسبب روايته لهذا الحديث ، وذلك على ما نقل ابن طاهر عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال : دخل ثابت بن موسى الزاهد على شريك القاضي، وكان شريك رجلًا مزاحًا وثابت رجلًا صالحًا، والمستملي بين يدي شريك، وشريك يقول له: ثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : ولم يُذكر المتن ، فلما نظر إلى ثابت قال يباسطه : من كثرت صلاته بالليل ؛ حسن وجهه بالنهار » فظن ثابت ؛ لغفلته أنه روى هذا الحديث بهذا الإسناد ، وكان ثابت يحدث به عن شريك بهذا الإسناد، وليس لهذا الحديث أصل إلا من هذا الوجه، وعن قوم من المجروحين سرقوه من ثابت ورووه عن شريك . انتهى . كلامه .

وكذلك قاله ابن عدي في الكامل ، كما قاله محمد بن عبد الله الحاكم سواء .

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات بهذا الإسناد ، ونقل كلام ابن عدي .

قال ابن طاهر : كل من رواه عن شريك غير ثقة .

وقال القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، في كتابه مسند الشهاب : وقد وقع لنا هذا الحديث من طريق عن ثقات غير ثابت وغير شريك ، وذلك كما أخبرنا ، فساق بسنده إلى عبد الله بن شبرمة الشريكى ، ثنا شريك ، وعن سعيد ابن حفص . ثنا شريك ، وعن موسى بن علي . ثنا شريك ، وعن كثير بن عبد الله ابن كثير ، ثنا شريك به ، ثم رواه من حديث إسحاق بن إبراهيم وأحمد بن علي البحار ، ومحمد بن علي بن الربيع قالوا: ثنا عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، وابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر مرفوعًا نحوه ، ثم رواه من حديث الحسين بن حفص : عن الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، (ومن حديث علي بن الحسين الحلمي : ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر)(١) ، ومن حديث أبي العتاهية القاسم بن إسماعيل الشاعر : ثنا الأعمش ،

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

عن أبي سفيان به ، فهذه ثمانية طرق[1] .

ولم يصحح ابن طاهر في كلامه على أحاديث الشهاب شيئًا من هذه الطرق، وإنما قال : وقد رواه قوم من الضعفاء عن ثقات عن الأعمش ، ثم ذكرها ، قال : وظن صاحب الشهاب أن الحديث صحيح لكثرة رواته ، وهو معذور ؛ لأنه لم يكن من أهل الشام . انتهى .

ورواه ابن حبان في كتاب الضعفاء ، من حديث عبد الحميد بن بحر الكوفي : عن شريك به ، ثم قال : وعبد الحميد هذا كان يسرق الأخبار ، لا يحل الاحتجاج بحديثه ، وهو سرقه من ثابت ، وثابت أخطأ فيه .

○ **وحديث أنس** : رواه ابن الجوزي في الموضوعات ، من حديث حكامة بنت عثمان بن دينار قالت : حدثني أبي ، عن أخيه مالك بن دينار ، عن أنس مرفوعًا بلفظه سواء ، ثم قال : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، وهذا السند فيه عثمان بن دينار روت عنه ابنته حكامة أحاديث بواطيل لا أصل لها . انتهى[2] .

وقال ابن أبي حاتم في علله : قال أبي : هذا حديث موضوع .

١٢١٩ـ الحديث الرابع عشر :

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من قرأ سورة الفتح ؛ فكأنما كان ممن شهد مع محمد ﷺ فتح مكة»، هو هكذا في الفائق لابن غنائم.

● **قلت** : رواه ابن مردويه في تفسيره بسنده الثاني في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المتقدم في يونس .

(١) قال ابن حجر : من طرق واهية .

(٢) قال ابن حجر : وأخرجه ابن جميع في معجمه ، من حديث أنس وابن الجوزي من وجه آخر عنه وهو باطل أيضاً من الوجهين .



سورة الحجرات

□ سورة الحجرات □

ذكر فيها سبعة وعشرين حديثًا :

١٢٢٠ـ الحديث الأول :

روي أن النبي ﷺ بعث سرية إلى تهامة ، سبعة وعشرين رجلًا عليهم المنذر بن عمرو الساعدي ، فقتلهم بنو عامر وعليهم عامر بن الطفيل إلا ثلاثة نفرٍ نجوا فلقوا رجلين من بني سليم بقرب المدينة فاعتزيا لهم إلى بني عامر ؛ لأنهم أعز من بني سليم فقتلوهما وسلبوهما ، ثم أتوا رسول الله ﷺ فقال : « بئسما صنعتم » كانا من سليم والسلب ما كسوتهما فوداهما رسول الله ﷺ .

● **قلت** : رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الخامس عشر : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بسنده إلى مقاتل بن حيان في قوله تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله** ﴾، قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ بعث سرية واستعمل عليهم المنذر ابن عمرو الأنصاري ، فذكر قصة أصحاب بئر معونة ورجوع ثلاثة نفر منهم إلى المدينة ، وأنهم لقوا رجلين من بني سليم جاءين من عند رسول الله ﷺ فقالوا : من أنتما فاعتزيا إلى بني عامر فقلتوهما ، وأتوا النبي ﷺ فأخبروه الخبر ، فكره النبي ﷺ قتلهما ، فنزلت الآية . انتهى .

وروي في دلائل النبوة عن موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق قال : بعث رسول لله ﷺ سرية قبل نجد – وفي لفظ : قبل أرض بني سليم – وهي يومئذ بئر معونة وكان أميرهم المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة ، ورئيس المشركين يومئذ

عامر بن الطفيل حتى إذا كان المسلمون ببعض الطريق بعثوا حرام بن ملحان إلى المشركين ؛ ليقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ ، فلما أتاه لم ينظر في كتابه وغدا عليه عامر فقتله، واتبع المشركون أثره حتى وجدوا القوم مقبلين هم والمنذر، وقاتل القوم حتى قتل المسلمون عن آخرهم ، وارتث في القتلى كعب بن زيد حتى قتل يوم الخندق ، وكان عمرو بن أمية الضمري في سرح القوم ، فأخذه عامر بن الطفيل فأعتقه ، وكان ثلاثة نفر من سرية المنذر بن عمرو تخلفوا على ضالة يبغونها ، فانطلق أحدهم نحو المشركين فقتل، وأما الآخران فأقبلا إلى رسول الله ﷺ فلما كان ببعض الطريق لقيا رجلين من بني كلاب كافرين ، قد كانا وصلا إلى رسول الله ﷺ بعهد فنزلا منزلًا فناما فقتلاهما ، ولم يعلما أن لهما عهدًا من النبي ﷺ، فلما قدم عمرو بن أمية الضمري على رسول الله ﷺ أخبره الخبر ، فقال عليه السلام : « لآدينهما » مختصر من حديثين : أحدهما : عن موسى بن عقبة ، والآخر : عن ابن إسحاق[1] .

١٢٢١ـ الحديث الثاني :

عن مسروق قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها في اليوم الذي يشك فيه ،فقالت للجارية : اسقه عسلاً ، فقلت : إني صائم ، فقالت : قد نهى رسول الله ﷺ عن صوم هذا اليوم ، وفيه نزلت : ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ﴾ .

● **قلت** : غريب ، وروى الدارقطني في كتابه المؤتلف والمختلف : حدثنا إبراهيم ابن حماد، ثنا عباس بن يزيد ، ثنا بن مهدي ، ثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن مالك بن حمرة ، عن مسروق قال : دخلت على عائشة في اليوم الذي يشك فيه أنه يوم عرفة ... الحديث . انتهى . ذكره في باب حمزة وحمرة ، وقال : مالك بن حمرة هذا بالحاء والراء المهملتين ، أبـو عطية الهمداني روى عنه أبو إسحاق ومحمد

(١) قال ابن حجر : وهو المحفوظ والمشهور في المغازي .

ابن سيرين . انتهى . ولم يذكره بجرح ولا تعديل .

وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ المصنف من غير سند[1] .

١٢٢٢ـ الحديث الثالث :

عن الحسن أن ناسًا ذبحوا يوم الأضحى قبل الصلاة ، فأمرهم أن يعيدوا ذبحًا آخر .

وعنه لما استقر رسول الله ﷺ بالمدينة أتته الوفود من الآفاق ، وأكثروا عليه المسائل؛ فنهوا أن يبتدئوه بالمسألة حتى يكون هو المبتدي .

● قلت :

الأول : رواه عبد الرزاق في تفسيره : أخبرنا معمر عن الحسن في قوله تعالى : **﴿ يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ﴾** قال : هم قوم ذبحوا قبل أن يصلي النبي ﷺ ، فأمرهم أن يعيدوا الذبح .

ورواه الطبري : ثنا بشر بن معاذ ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا سعيد ، عن قتادة في قوله تعالى: **﴿ يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ﴾** قال: ذكر لنا أن ناسًا كانوا يقولون:لو أنزل كذا ، لو صنع كذا ، لو قيل:كذا ، قال : وقال الحسن : هم أناس من المسلمين ذبحوا قبل صلاة النبي ﷺ فأمرهم النبي ﷺ أن يعيدوا ذبحًا آخر . انتهى .

والثاني : غريب[2] .

١٢٢٣ـ الحديث الربع :

عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية يعني : ﴿ ولا تجهروا

---

(١) **قلت** : أخرج نحوه الطبراني في الأوسط عن مسروق ، وذكر القصة مع عائشة (مجمع الزوائد ج ٣ / ص ١٤٨) .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده .

له بالقول ﴾ قال أبو بكر : يا رسول الله ، والله لا أكلمك إلا السرار ، أو أخا السرار ، حتى ألقى الله .

وعن عمر أنه كان يكلم النبي ﷺ كأخي السرار ، ولا يسمعه حتى يستفهمه .

وكان أبو بكر رضي الله عنه إذا قدم على النبي ﷺ وفد ، أرسل إليهم من يعلمهم كيف يسلمون، ويأمرهم بالسكينة والوقار عند رسول الله ﷺ.

● **قلت :**

الأول : غريب ، وذكره الواحدي في أسباب النزول وفي الوسيط : عن عطاء ، عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية ... إلى آخره ، إلا أنه قال : كأخي السرار ، ولم يصل سنده به .

ورواه الحاكم في المستدرك من حديث أبي هريرة قال : لما نزلت : **﴿ إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله ﴾** قال أبو بكر رضي الله عنه : والذي أنزل عليك الكتاب يا رسول الله ، لا أكلمك إلا كأخي السرار حتى ألقى الله عز وجل . انتهى . وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . انتهى .

وروى الطبراني في معجمه ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده من حديث ذيال ابن عبيد بن حنظلة : حدثني جدي حنظلة بن حذيم المالكي رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يعجبه أن يدعى الرجل بأحب أسمائه إليه . انتهى .

وروى البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الحادي والستين ، عن الحاكم بسنده إلى موسى بن عبد الملك بن عمير ، عن شيبة بن عثمان الحجبي ، عن عثمان بن طلحة ، عن النبي ﷺ قال : « ثلاث تصفين لك ود أخيك : تسلم عليه إذا لقيته ، وتوسع له في المجلس ، وتدعوه بأحب أسمائه إليه » . انتهى .

قال ابن أبي حاتم في علله سألت أبي عن حديث رواه موسى بن عبد الملك

ابن عمير، عن أبيه به سندًا ومتنًا، فقال: حديث منكر، وموسى هذا ضعيف. انتهى.

وعن الحاكم رواه البيهقي في المدخل .

ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث طارق بن شهاب : عن أبي بكر قال : لما نزلت : ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي** ﴾ قلت : يا رسول الله ، آليت أن لا أكلمك إلا كأخي السرار حتى ألقى الله . انتهى .

ورواه البزار في مسنده من حديث حصين بن عمر : عن مخارق ، عن طارق به، قال: وحصين حدث بأحاديث لا يتابع عليها. وكذلك رواه الواحدي في الوسيط.

○ **وحديث عمر** : رواه البخاري في صحيحه : عن ابن أبي مليكة قال : قال ابن الزبير : لما نزلت : ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي** ﴾ كان عمر بعد ذلك إذا حدث النبي ﷺ حدثه كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه. مختصر .

○ **وحديث أبي بكر** : غريب[1] .

١٢٢٤ـ الحديث الخامس :

أنه قال للعباس بن عبد المطلب لما انهزم الناس يوم أحد: « اصرخ بالناس»[2] .

وكان العباس أجهر الناس صوتًا[3] .

وروي أن غارة أتتهم يومًا فصاح العباس : ياصباحاه ؛ فأسقطت الحوامل لشدة صوته[4] .

وزعمت الرواة أنه كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده ، وقد تقدم أن ذلك كان يوم حنين، والعباس لم يشهد أحداً.

(٣) قال ابن حجر : لم أجده .

(٤) قال ابن حجر : لم أجده .

السبع في جوفه[1] .

١٢٢٥ـ الحديث السادس :

عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ قال : نزلت في ثابت بن قيس بن شماس ، وكان في أذنه وقر، وكان جهوري الصوت، وكان إذا تكلم رفع صوته، وكان يكلم رسول الله ﷺ فيتأذى بصوته[2] .

١٢٢٦ـ الحديث السابع :

وعن أنس قال : لما نزلت ؛ فقد ثابت ، ففقده رسول الله ، فأخبر بشأنه فدعاه فسأله ، فقال : يا رسول الله ، لقد أنزلت هذه الآية وأنا رجل جهير الصوت ، فأخاف أن يكون حبط عملي ، فقال له رسول الله ﷺ : « لست هناك إنك تعيش بخير ، وتموت بخير ، وإنك من أهل الجنة » .

● **قلت** : أخرجه البخاري في التفسير ، وفي فضائل النبي ﷺ ، ومسلم في الإيمان ، من حديث أنس أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس فقال رجل : يا رسول الله ، أنا أعلم لك علمه ، فأتاه فوجده جالسًا في بيته منكسًا رأسه ، فقال له : ما شأنك ؟ فقال : شر ، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله ، وهو من أهل النار ، فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره أنه قال : كذا وكذا ، فقال موسى :[3]

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده .

قلت : ذكره الواحدي في أسباب النزول بدون سندٍ ولا راوٍ (ص ٣٤٢٤) . وذكر ابن الجوزي في تفسيره ، نحوه عن مقاتل (ج ٧ / ص ٤٥٦) .

(٣) في هامش النسخة المصرية مكتوب ما نصه لعله أنس .

فرجع إليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة ، فقال : « اذهب إليه فقل له:لست من أهل النار ، ولكنك من أهل الجنة » . انتهى .

وزاد فيه أحمد في مسنده ، والطبراني في معجمه ، والبيهقي في دلائل النبوة : قال أنس : كنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة ، فلما كان يوم اليمامة جاء ثابت بن قيس وقد تحنط ولبس أكفانه ، وقال : بئسما تعودون أقرانكم ، ثم تقدم فقاتل حتى قتل . انتهى .

١٢٢٧ـ الحديث الثامن :

قال عليه السلام: « وإن مما ينبت الربيع لما يقتل حبطًا أو يلم ».

● **قلت** : رواه مسلم في صحيحه ، في كتاب الزكاة من حديث عياض بن عبد الله: عن أبي سعيد الخدري قال : إن رسول الله ﷺ قام فخطب الناس ، فقال : « لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا » ، فقال رجل : يا رسول الله، أيأتي الخير بالشر ؟ فصمت رسول الله ﷺ ، ثم قال : «كيف قلت» قال : قلت : أيأتي الخير بالشر ؟ قال : « إن الخير لا يأتي إلا بخير أو خير هو أن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطًا أو يُلِم ، إلا آكلة الخضر أكلت حتى امتلأت خاصرتها استقبلت الشمس ثلطت أو بالت ثم اجترت فعادت فأكلت ، فمن يأخذ مالًا بحقه يبارك له فيه ، ومن يأخذ مالًا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع » .

١٢٢٨ـ الحديث التاسع :

روي أن وفد تميم أتوا رسول الله ﷺ وقت الظهر وهو راقد ، فجعلوا ينادونه : يا محمد اخرج إلينا ، فاستيقظ فخرج ، ونزلت : ﴿ ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم ﴾ الآية .

وسئل النبي ﷺ فقال : « هم جفاة بني تميم لولا أنهم أشد قتالًا للأعور الدجال ، لدعوت الله عليهم أن يهلكهم » .

● **قلت :**

الأول:رواه الواحدي في أسباب النزول ، والثعلبي في تفسيره من حديث يعلى بن عبد الرحمن : ثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن عمر بن الحكم ، عن جابر بن عبد الله قال : جاءت بنو تميم فدخلوا المسجد فنادوا رسول الله ﷺ من وراء الحجرات أن اخرج إلينا يا محمد ، فأذى ذلك رسول الله ﷺ من صياحهم فخرج إليهم فقالوا : يا محمد ، جئناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا ... الحديث بطوله ، قال : ونزل القرآن فيهم : ﴿ **إن الذين ينادونك من وراء الحجرات** ﴾ الآية .

وذكره ابن هشام في السيرة ، في آخر غزوة تبوك : عن ابن إسحاق قال: قدمت وفود العرب على رسول الله ﷺ ... إلى أن قال : ولما قدم وفد بني تميم دخلوا المسجد فنادوا رسول الله ﷺ من وراء الحجرات : يا محمد ، اخرج إلينا فأذى رسول الله ﷺ صياحهم وخرج إليهم، فقالوا: يا محمد، جئناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا؛ فأذن لهم ، فقام عطارد بن حاجب فخطب ، وأمر النبي ﷺ ثابت بن قيس أن يجيبه ، قال : فأجابه ثابت بخطبة أفصح منها ، ثم قام شاعرهم الزبرقان بن بدر فذكر شعرًا، في المفاخرة، فأمر النبي ﷺ حسان بن ثابت أن يجيبه فأجابه، ثم عاد فذكر شعرًا فأجابه حتى تكرر ذلك منهما ... بطوله وفي آخره : ونزل فيهم القرآن ﴿ **إن الذين ينادونك من وراء الحجرات** ﴾ الآية ، مختصر .

وكذلك رواه البيهقي في دلائل النبوة في باب الوفود بسنده إلى ابن إسحاق فذكره باللفظ المذكور .

ورواه ابن مردويه في تفسيره من طريق محمد بن إسحاق : ثني محمد بن السائب الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : قدم وفد بني تميم ـ وهم سبعون رجلًا أو ثمانون رجلًا منهم الزبرقان بن بدر ، وعطارد بن حاجب ، وقيس ابن عاصم ، وقيس بن الحارث ، وعمرو بن الأهتم ـ المدينة فانطلق معهم عيينة ابن حصن الفزاري ، حتى أتوا منزل رسول الله ﷺ فنادوه من وراء الحجرات

بصوت جاف : يا محمد ، اخرج إلينا ، يا محمد ، اخرج إلينا ، يالا محمد اخرج إلينا ؛ فخرج إليهم ، فقالوا له : يا محمد ، إن مدحنـا زين ، وإن شتمنا شين ، نحن أكرم العرب، فقال رسول الله ﷺ : « كذبتم، بل مدحة الله الزين وشتمه الشين، وأكرم منكم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم » فقالوا : إنا أتيناك لنفاخرك... فذكره بطوله ، وفي آخره فقال التميميون : فقالوا : والله إن خطيبه لأخطب من خطيبنا، وشاعره أشعر من شاعرنا ، قال : وفيهم أنزل الله ﴿ **إن الذين ينادونك من وراء الحجرات** ﴾ الآية[1] . انتهى .

ورواه ابن سعد في الطبقات ، في باب الوفود : أخبرنا محمد بن عمر الواقدي ، ثنا محمد بن عبد الله بن مسلم ، عن الزهري ... فذكره بلفظ ابن مردويه .

وأعاده في ترجمة ثابت بن قيس وقال فيه : أتوا رسول الله ﷺ وقد أذن بلال للظهر... فذكره، وكذلك رواه الواقدي، في كتاب المغازي بالسند المذكور.

وأما الثاني : فرواه الثعلبي : أنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن فنجويه ، ثنا عبد الله ابن يوسف ، ثنا أحمد بن عيسى بن السكين البلدي ، ثنا هاشم بن القاسم الحراني، ثنا يعلى بن الأشدق ، ثنا سعيد بن عبد الله أن النبي ﷺ سُئل عن قول الله تعالى: ﴿ **إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون** ﴾ من هم ؟ قال : « هم جفاة بني تميم ... » إلى آخره .

ولمسلم في الفضائل عن أبي زرعة قال : قال أبو هريرة : لا أزال أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله ﷺ سمعته يقول: «هم أشد أمتي على الدجال».

١٢٢٩ـ الحديث العاشر :

روي أن رسول الله ﷺ بعث الوليد بن عقبة ـ أخا عثمان لأمه، وهو الذي ولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص ، فصلى بالناس

---

(١) قال ابن حجر : وكذا أخرجه ابن منده في المعرفة .

صلاة الفجر أربعًا وهو سكران فقال : هل أزيدكم فعزله عثمان عنهم ـ وبعثه رسـول الله ﷺ مصدقًا إلى بني المصطفى ، وكانت بينهم وبينه إحنة ، فلما شارف ديارهم ركبوا مستقبلين له ، فحسبهم مقاتليه ، فرجع وقال لرسول الله ﷺ : قد ارتدوا ومنعوا الزكاة ، فوردوا وقالوا : نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فاتهمهم فقال : « لتنتهن أو لأبعثن إليكم رجلًا هو عندي كنفسي يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم » ، ثم ضرب بيده على كتف علي رضي الله عنه .

وقيل بعث إليهم خالد بن الوليد، فوجدهم منادين بالصلاة متهجدين، فسلموا إليه الصدقات فرجع[1] .

● **قلت** : رواه إسحاق بن راهويه في مسنده ، والطبراني في معجمه من حديث موسى بن عبيدة الربذي : عن ثابت مولى أم سلمة ، عن أم سلمة أن النبي ﷺ بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق بعد الوقعة ؛ يأخذ صدقات أموالهم فلما سمعوا ؛ خرج إليه ركب منهم يستقبلونه ، فظن أنهم ساروا إليه ليقاتلوا ، فرجع إلى رسول الله ﷺ وقال : يا رسول الله، إن بني المصطلق منعوني صدقاتهم ولما سمعوا بمرجعه ؛ أقبلوا حتى قدموا المدينة وصلوا وراءه في الصفوف ، فلما فرغوا قالوا : إنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله ، يا رسول الله ، ذكر لنا أنك أرسلت لنا رجلًا يصدق أموالنا فسررنا بذلك وقرت أعيننا ، ثم سمعنا أنه رجع فخشينا أن يكون ذكره غضبا من الله أو من رسوله قالت : فما زالوا يعذرون إليه ؛ حتى نزلت فيهم الآية : ﴿ **يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا** ﴾ . انتهى . للطبراني ،

---

(١) قال ابن حجر : لم أره .

قلت : بعث خالد بن الوليد إليهم بعد الوليد . روي بألفاظ عدة ، فروي من حديث الحسن رواه عبد بن حميد ، وعن قتادة رواه أيضاً عبد بن حميد وابن جرير وعبد الرزاق في تفسيره (راجع الدر المنثور ج ٦ / ص ٨٨) .

وزاد ابن راهويه قال : فما زالوا يعتذرون إليه حتى جاءه المؤذن لصلاة العصر فصلى المكتوبة ، ثم دخل بيتي ، فصلي بعدها ركعتين لم يصلهما قبل ولا بعد ، قال : فبعث إليها عائشة ما هذه الصلاة التي صلاها رسول الله ﷺ في بيتك ؟ فقالت : هذه سجدتان كان رسول الله ﷺ يصليهما قبل العصر ، فشغله بنو المصطلق فأنزل الله: ﴿ **يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ** ﴾ [1] . انتهى .

ورواه أحمد في مسنده، والطبراني في معجمه : ثنا محمد بن سابق ، ثنا عيسى ابن دينار ، ثني أبي ، أنه سمع الحارث بن ضرار الخزاعي ، يقول : قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام فدخلت فيه ، ودعاني إلى الزكاة ، فقلت : يا رسول الله ، أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة ، وترسل إلي رسولًا لأبان كذا ليأتك ما جمعت من الزكاة . فلما بلغ الأبان الذي بينه وبين رسول الله ﷺ لم يأته الرسول ؛ ظن أنه حدث فيه سخط من الله أو من رسوله، فدعا بسروات قومه وأخبرهم بذلك وقال لهم : انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ فلما كانوا ببعض الطريق ، وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة ليقبض ما عنده. فلما رآهم فرق ورجع ، فأتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن الحارث قال : إلى من بعثهم؟ قالوا : إليك، فلما دخل على رسول الله ﷺ قال : أنت منعت الزكاة وأردت قتل رسولي ، قال : لا والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا رآني ، ولكن لما احتبس رسولك خشيت أن يكون سخطة من الله ورسوله ، فنزلت ﴿ **يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا** ﴾ الآية . انتهى .

وبهذا السند والمتن رواه الواحدي في أسباب النزول .

وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ المصنف سواء من غير سند .

○ **وقصة الوليد بن عقبة في الصلاة:** رواها مسلم في صحيحه، في كتاب الحدود: عن حصين بن المنذر قال : شهدت عثمان بن عفان أتي الوليد بن عقبة ، وقد صلى

---

(١) قال ابن حجر : وفيه موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف .

الغداة بالكوفة ركعتين ثم قال : أزيدكم ؟ فشهد عليه رجلان قال أحدهما : رأيته يشربها ، وقال الآخر : رأيته يتقياها ، فقال عثمان : إنه لم يتقياها حتى شربها ، فقال لعلي : أقم عليه الحد ، وقال لابن أخيه عبد الله بن جعفر : أقم عليه الحد ، فأخذ السوط فجلده وعلي يعد حتى إذا بلغ أربعين جلدة قال له : أمسك ، جلد النبي ﷺ أربعين ، وجلد أبو بكر أربعين ، وجلد عثمان ثمانين ، وكل سنة. انتهى. هكذا في مسلم : وقد صلي الغداة ركعتين .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة، والنسائي في سننه الكبرى، وإسحاق بن راهويه في مسنده ، وقالوا فيه : وقد صلى الغداة أربعًا . فلينظر .

ورواه ابن مردويه في تفسيره، والحديثان المذكوران عن الطبراني سنده ومتنه فيهما.

وروي أيضًا من حديث عبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن موسى ابن المسيب ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر بن عبد الله قال : بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى بني وليعة، وكانت بينهم شحناء في الجاهلية، فلما استقبلوه؛ خشي ورجع إلى رسول الله ﷺ وقال له : إن بني وليعة منعوني الصدقة وأرادوا قتلي ، فلما بلغهم ، أتوا رسول الله ﷺ فكذبوه ، وقالوا : إن بيننا وبينه شحناء ، فقال عليه السلام : « لتنتهن أو لأبعثن إليكم رجلًا يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم هو هذا » وضرب بيده على كتف علي وفيهم نزلت : ﴿ **يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ** ... ﴾ الآية .

١٢٣٠ـ الحديث الحادي عشر :

عن ابن عباس قال: وقف رسول الله ﷺ على مجلس بعض الأنصار، وهو على حمار ، فبال الحمار فأمسك عبد الله بن أبي بأنفه وقال : خل سبيل حمارك فقد آذانا نتنه . فقال عبد الله بن رواحة : والله إن بول حماره لأطيب من مسكك .

ورُوي: أن حماره لأفضل منك، وبول حماره أطيب من مسكك[1] ومضى عليه الصلاة والسلام، وطال الخوض بينهما، حتى استبا وتجالدا، وجاء الأوس والخزرج ، فتجالدوا بالعصي ، وقيل : بالأيدي والنعال والسعف فرجع إليهم رسول الله ﷺ فأصلح بينهما ، ونزلت : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾ الآية .

● **قلت** : غريب من حديث ابن عباس[2] .

ورواه البخاري ، ومسلم من حديث أنس بتغيير يسير من حديث معتمر بن سليمان : عن أبيه ، عن أنس قال : قيل للنبي ﷺ : لو أتيت عبد الله بن أبي ؛ فانطلق إليه النبي ﷺ وركب حمارًا ، وانطلق المسلمون يمشون معه ، وهي أرض سبخة فلما أتاه النبي ﷺ ؛ بال الحمار ، فقال عبد الله بن أبي : إليك عني فوالله لقد آذاني نتن حمارك ، فقال رجل من الأنصار منهم : والله لحمار رسول الله أطيب ريحًا منك ، فاستبا ؛ فغضب لكل واحد منهما أصحابه ، وكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال فبلغنا أنها أنزلت: **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾** الآية. انتهى.

رواه البخاري في الشهادات ، ومسلم في المغازي في غزوة أحد .

ولم يروه ابن مردويه إلا بلفظ الصحيحين وسنديهما، وكذلك الواحدي في الوسيط.

١٢٣١ـ الحديث الثاني عشر :

روي عن النبي ﷺ أنه قال : « يا بن أم عبد ، هل تدري كيف حكم الله فيمن بغى من هذه الأمة » قال : الله ورسوله أعلم ! قال : «لا يجهز على جريحها، لا يقتل أسيرها، لا يطلب هاربها، ولا يقسم فيئها».

(١) قال ابن حجر : لم أره هكذا .

(٢) قال ابن حجر : لم أره عن ابن عباس .

● **قلت** : رواه الحاكم في المستدرك ، في كتاب : قتال أهل البغي من حديث كوثر ابن حكيم : عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « يا بن أم عبد ، هل تدري ... » إلى آخره سواء ، وسكت عنه ، وتعقبه الذهبي في مختصره ، وقال: كوثر بن حكيم متروك . انتهى .

وكذلك رواه البزار في مسنده ، والحارث بن أبي أسامة في مسنده ، والثعلبي في تفسيره ، والواحدي في الوسيط ، قال البزار : لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا ابن عمر ، ولا طريق له غير هذا الطريق . انتهى .

ورواه ابن عدي في الكامل وضعف كوثر بن حكيم ، عن البخاري والنسائي وابن معين وقالوا : إنه منكر الحديث ، ولا تحل الرواية عنه ، ووافقهم عليه .

وعن الحاكم رواه البيهقي .

قال في التنقيح : هذا حديث غير ثابت ، تفرد به كوثر بن حكيم ، وأحاديثه بواطيل ، قال الإمام أحمد : وقال ابن حبان في كتاب الضعفاء : يروي المناكير عن المشاهير ، قال ابن معين : ليس بشيء .

١٢٣٢ـ الحديث الثالث عشر :

عن النبي ﷺ قال : « المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يعيبه ، ولا يتطاول عليه في البنيان فيستر عليه الريح إلا بإذنه ولا يؤذيه بقتار قدره » ثم قال : « احفظوا ، ولا يحفظه منكم إلا قليل » .

● **قلت** : رواه الثعلبي : أنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن فنجويه، ثنا عمر بن الخطاب، ثنا محمد بن إسحاق المسوحى، ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا إسماعيل بن رافع، ثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « المسلم أخو المسلم ... » إلى آخره سواء ، وزاد فيه : « ولا يؤذيه بقتار قدره إلا أن يغرف له منها ولا يشتري لبنيه الفاكهة، فيخرجون منها إلى صبيان جاره ثم لا يطعمونهم

منها » ثم قال رسول الله ﷺ : « احفظوا ... » إلى آخره[1] ، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعًا : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله » .

١٢٣٣- الحديث الرابع عشر :

قال النبي ﷺ : « النساء لحم على وضم » .

● **قلت** : غريب مرفوعًا[2] .

ورواه ابن المبارك موقوفًا على عمر بن الخطاب من حديث محمد بن عمرو ابن علقمة، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب قال : إنما النساء لحم على وضم إلا ما ذب عنه ، فخذوا على أيدي نسائكم حتى يبصر الشاب موضع قدميه . انتهى .

وكذلك رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث بالسند والمتن ، وقال : الوضم : ما يوضع عليه اللحم من خشبة أو بارية أو غير ذلك ، كأنه يقول : النساء في الضعف كاللحم الموضوع على الوضم الذي لا يمتنع من أحد إلا أن يذب عنه .

وكذلك رواه أبو بكر الفريابي في سننه .

١٢٣٤- قولـــه :

عن ابن مسعود : البلاء موكل بالمنطق لو سخرت من كلب ؛ لخشيت أن أحول كلبًا .

وعن عمرو بن شرحبيل : لو رأيت رجلًا يرضع عنزًا فضحكت

---

(١) قال ابن حجر : إسناده ضعيف ، وسيأتي في آخر تفسير سورة الواقعة .

(٢) قال ابن حجر : لم أره مرفوعاً .

منه ؛ لخشيت أن أصنع مثل الذي صنع[1] .

● **قلت** : رواهما ابن أبي شيبة في مصنفه ، في كتاب الأدب : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : قال عبد الله بن مسعود : البلاء موكل بالمنطق لو سخرت من كلب ؛ لخشيت أن أكون كلبًا . انتهى .

والثاني : أخرجه عن أبي موسى ، فقال : ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن عبد الله بن بكر، عن أبيه قال: قال أبو موسى الأشعري: لو رأيت رجلًا يرضع شاة في الطريق فسخرت منه ؛ خفت ألا أموت حتى أرضعها . انتهى .

١٢٣٥ـ الحديث الخامس عشر :

قال رسول الله ﷺ : « اذكروا الفاجر بما فيه » .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، في الباب التاسع والستين، وأبو يعلى الموصلي في مسنده، والترمذي الحكيم في نوادر الأصول في الأصل الثامن والستين بعد المائة ، كلهم من حديث الجارود بن يزيد ، عن بهز بن حكيم، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « أترعون عن ذكر الفاجر ؟! اذكروه بما فيه كي يحذره الناس » . انتهى .

قال البيهقي : وهذا يعد في أفراد الجارود، وقد روي عن غيره وليس بشيء، ثم روي عن الحاكم بسنده إلى العلاء بن بشر: ثنا سفيان بن عيينة، عن بهز بن حكيم، عن أبيه ، عن جده أن النبي ﷺ قال : « ليس للفاسق غيبة » . انتهى . ثم قال : قال أبو عبد الله الحاكم : هذا غير صحيح ولا معتمد ، قال البيهقي : وهذا إن صح فإنما أراد به فاجرًا معلنًا بفجوره ، أو هو ممن يشهد في أمور الناس ، ويتعلق به شيء من الديانات ، فيحتاج إلى بيان حاله لئلا يعتمد عليه . انتهى كلامه .

ورواه العقيلي في ضعفاه عن الجارود بن يزيد به وقال : ليس له أصل ،

---

(١) قال ابن حجر : لم أره عنه ، وفي ابن أبي شيبة عن أبي موسى من قوله نحوه .

ولا يتابع الجارود عليه . انتهى .

ورواه ابن عدي في الكامل، وابن حبان في الضعفاء، وقال الجارود بن يزيد: أبو علي النيسابوري يروي عن الثقات ما لا أصل له ، كذلك وأسند إلى أحمد بن حنبل أنه قال : هذا حديث منكر ، وأطال ابن عدي في تضعيفه ، وأخرجه أيضًا عن سليمان بن عيسى بن نجيح السجزي ، عن سفيان الثوري ، عن بهز بن حكيم، عن أبيه ، عن جده مرفوعًا : « أترعون عن ذكر الفاجر ؟... » إلى آخره ، قال : وسليمان هذا ممن يضع الحديث ، وهذا عن الثوري باطل ، وانما يرويه الجارود بن يزيد عن بهز به ، وأخرجه أيضًا ، عن عمرو بن الأزهر العتكي الواسطي ، عن بهز ابن حكيم ، وضعف عمرو بن الأزهر عن البخاري والنسائي ، قال : وكل من روى هذا الحديث ؛ فهو ضعيف . انتهى .

وقال الدارقطني في علله : الحديث من وضع الجارود ، سرقه من الجارود جماعة منهم : عمرو بن الأزهر ، حدث به عن بهز ، وعمرو كذاب ، ومنهم : سليمان بن عيسى ، وكان دجالًا ، فرواه عن الثوري ، عن بهز (ومنهم : العلاء ابن بشر رواه عن سفيان بن عيينة ، عن بهز ، وابن عيينة لم يسمع من بهز)[1] وغير لفظه ، فقال : « ليس لفاسق غيبة » . انتهى .

وقال ابن طاهر : حديث : « أترعون عن ذكر الفاجر ؟ » رواه الجارود بن يزيد ، عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، قال الحاكم : هذا غير صحيح ولا معتمد ، وكأن الجارود أدخل حديثًا في حديث ، فإنه روى عن بهز أحاديث مستقيمة ، وقد ورى عن معمر بن راشد ، عن بهز ، وليس بثابت . قال الطبراني: لم يروه عن معمر إلا عبد الوهاب بن همام أخو عبد الرزاق . قال ابن معين : عبد الوهاب معضل ، وروى عن عمر بن الخطاب وطريقه غير معروف رواه يوسف ابن أبان : ثنا الأبرد بن حاتم ، أخبرني منهال السراج ، عن عمر بن الخطاب .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

وحديث : « ليس للفاسق غيبة » رواه العلاء بن بشر : عن سفيان بن عيينة، عن بهز به ، وهو حديث منكر ، لم يروه عن ابن عيينة أحد من أصحابه إلا العلاء ابن بشر . انتهى .

ورواه الطبراني في معجمه الوسط : ثنا عبد الله بن محمد بن أبي السري العسقلاني ، ثني أبي ، ثنا عبد الوهاب بن همام أخو عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن بهز بن حكيم به ، وقال : لم يروه عن معمر إلا عبد الوهاب[1] . انتهى .

١٢٣٦ـ الحديث السادس عشر :

عن النبي ﷺ قال : « إن من حق المؤمن على أخيه أن يسميه بأحب الأسماء إليه » .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ[2] .

وروى الطبراني في معجمه ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده من حديث ذيال ابن عبيد بن حنظلة حدثني جدي حنظلة بن حذيم المالكي رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يعجبه أن يدعى الرجل بأحب أسمائه إليه . انتهى .

وروي البيهقي في شعب الإيمان في الباب الحادي والستين ، عن الحاكم بسنده إلى موسى بن عبد الملك بن عمير، عن شيبة بن عثمان الحجبي، عن عثمان بن طلحة، عن النبي ﷺ قال: «ثلاث تصفين لك ود أخيك:تسلم عليه إذا لقيته،وتوسع له في المجلس ، وتدعوه بأحب أسمائه إليه» . انتهى .

قال ابن أبي حاتم في علله : سألت أبي عن حديث رواه موسى بن عبد الملك ابن عمير ، عن أبيه به سندًا ومتنًا ؟ فقال : حديث منكر وموسى هذا ضعيف . انتهى .

وروى ابن عدي في الكامل : عن الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي ، ثني

---

(١) قال ابن حجر : وعبد الواهاب كذاب .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده هكذا .

الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « مكروه أن يدعو أحدكم أخاه يا هناه، ويا هذا، ولكن ليدع أحدكم أخاه بأحب أسمائه إليه ». انتهى. وضعف الحكم هذا عن جماعة من غير توثيق . انتهى .

١٢٣٧ـ الحديث السابع عشر :

عن ابن عباس أن صفية بنت حيي أتت رسول الله ﷺ وقالت: إن النساء يعيرنني ويقلن: يايهودية بنت يهوديين ، فقال لها عليه السلام : « هلّا قلتِ: إن أبي هارون ، وإن عمي موسى ، وإن زوجي محمد » .

● **قلت** : وروى الترمذي في جامعه ، في كتاب المناقب من طريق عبد الرزاق : أنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس قال : بلغ صفية أن حفصة قالت : بنت يهودي فبكت ، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي فقال : « ما يبكيك ؟ » ، قالت : قالت لي حفصة : إني ابنة يهودي ، فقال النبي ﷺ : « إنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي ، ففيم تفخر عليك ؟! » ثم قال : «اتقي الله ياحفصة » . انتهى . وقال : حديث حسن صحيح غريب .

ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع الخامس من القسم الخامس، وأحمد في مسنده ، والطبراني في معجمه ، وأبو نعيم في الحلية .

وروى الترمذي من حديث هاشم بن سعيد الكوفي : ثنا كنانة ، حدثتنا صفية بنت حيي قالت : دخل عليّ النبي ﷺ وقد بلغني عن عائشة وحفصة كلام ، فذكرت ذلك له فقال : « ألا قلت : وكيف تكونان خيرًا مني وزوجي محمد وأبي هارون وعمي موسى ؟ » ، وكان الذي بلغها أنهم قالوا : نحن أكرم على رسول الله ﷺ منها ، نحن أزواج النبي وبنات عمه . انتهى . وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هاشم الكوفي ، وليس إسناده بذلك القوي . انتهى .

وذكره الثعلبي عن عكرمة، عن ابن عباس بلفظ المصنف سواء من غير سند.

١٢٣٨ـ الحديث الثامن عشر :

روي في قوله تعالى : ﴿ لا يسخر قوم من قوم ﴾ قال : نزلت في ثابت بن قيس بن شماس ، وكان به وقر ، فكانوا يوسعون له في مجلس رسول الله ﷺ فأتى قومًا يقول : تفسحوا حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ ، فقال لرجل : تنح فلم يتنح ، فقال : من هذا ؟ فقال الرجل : أنا فلان ، فقال : بل أنت ابن فلانة لأم كان يعير بها في الجاهلية فخجل الرجل ، فنزلت ، فقال ثابت : لا أفخر بعدها على أحد في الحسب .

● **قلت** : غريب ، وذكره الثعلبي ثم البغوي ، والواحدي في أسباب النزول : عن ابن عباس هكذا من غير سند .

١٢٣٩ـ الحديث التاسع عشر :

عن النبي ﷺ قال : « إن الله حرم من المسلم دمه وعرضه، وأن نظن به ظن السوء » .

● **قلت**: في الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعًا: «إياكم والظن فإن الظن الكذب...» الحديث ، زاد مسلم : « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ، إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكنه ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » ، مختصر .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، في كتاب الديات :حدثنا عبدة بن سليمان، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ نظر إلى الكعبة فقال : « ما أعظمك وأعظم حرمتك ،للمسلم أعظم حرمة منك ، حرم الله دمه وماله وعرضه ، وأن يظن به ظن السوء » . انتهى .

وكذلك رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب الثالث والأربعين من حديث حفص بن عبد الرحمن، عن شبل بن عباد ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، عن ابن

عباس مرفوعًا نحوه سواء[1] .

وروى ابن ماجه في سننه في الفتن من حديث عبد الله بن أبي قيس البصري : ثنا عبد الله بن عمر قال : رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة وهو يقول : « ما أطيبك وأطيب ريحك ما أعظمك وأعظم حرمتك ، والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه ، وأن يظن به إلا خير »[2] . انتهى .

١٢٤٠ـ الحديث العشرون :

روي : « من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له » .

● **قلت** : رواه البيهقي في شعب الإيمان ، في الباب التاسع والستين من طريق عثمان ابن سعيد الدارمي ، أنا الربيع بن نافع ، أنا رواد بن الجراح ، حدثهم عن أبي سعد الساعدي، عن أنس أن النبي ﷺ قال : « من ألقى جلباب الحياء ، فلا غيبة له ». انتهى: ثم قال: في إسناده ضعف، وإن صح؛ فيحمل على الفاسق المعلن بفسقه[3]. انتهى.

ورواه القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي في مسند الشهاب : عن إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا العباس بن عبد الله الترقفي، ثنا رواد بن الجراح، عن أبي سعد به .

ورواه ابن عدي في الكامل من حديث الربيع بن بدر : عن أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « من خلع جلباب الحياء ؛ فلا غيبة له » . انتهى . أعله بأبان بن أبي عياش ، وقال : هو مولى لأنس ، وهو متروك الحديث ، وضعفه عن جماعة من غير توثيق .

ومن طريق ابن عدي رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية، وقال: فيه متروكان:

---

(١) قال ابن حجر : وفيه حفص بن عبد الرحمن .

(٢) قال ابن حجر : إسناد فيه لين .

(٣) قال ابن حجر : وإسناده ضعيف .

الربيع بن بدر ، وأبان بن أبي عياش . انتهى .

وذكره ابن طاهر في كلامه عن أحاديث الشهاب من الطريقين المذكورين وقال : هما ضعيفان ، ففي الأول : أبان بن أبي عياش ، وهو متروك ، وفي الثاني : رواد بن الجراح وهو شامي ضعيف ، وأبو سعد مثله . انتهى .

وقال ابن حبان في كتاب الضعفاء : أبو سعد الساعدي شيخ يروي عن أنس ابن مالك المناكير ، التي لا يشاركه فيها أحد ، لا يجوز الاحتجاج به بحال. انتهى.

١٢٤١ـ الحديث الحادي والعشرون :

عن النبي ﷺ أنه خطب فرفع صوته ؛ حتى أسمع العواتق في خدورهن ، فقال : « يا معشر من آمن بلسانه ، ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تتبعوا عورات المسلمين، فإن من تتبع عورات المسلمين؛ تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته » .

● **قلت** : روي من حديث ابن عمر ، ومن حديث أبي برزة ، ومن حديث البراء ابن عازب ، ومن حديث ثوبان ، ومن حديث ابن عباس ، ومن حديث بريدة .

○ **أما حديث ابن عمر** : فرواه الترمذي في جامعه ، في كتاب البر والصلة من حديث أوفى بن دلهم ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : صعد النبي ﷺ المنبر فنادى بصوت رفيع ، قال : « يا معشر من أسلم بلسانه ، ولم يفض الإيمان إلى قلبه ، لا تؤذوا المسلمين ، ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم ؛ يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته ؛ يفضحه ولو في جوف رحله » . انتهى . وقال : حديث حسن غريب . انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في أول القسم الثاني ، وهو سند صحيح ، فإن أوفى بن دلهم وثقه النسائي وابن حبان ، ولا يضره تفرد يحيى بن أكثم ، فإنه مقرون بالجارود بن معاذ ، وقد وثقه النسائي ، وقد روى عنه جماعة الأئمة ، وباقي

رجاله رجال الصحيحين .

○ **وأما حديث أبي برزة** : فرواه أبو داود في سننه ، في كتاب الأدب من حديث سعيد بن عبد الله بن جريج : عن أبي برزة الأسلمي مرفوعًا نحوه .

وكذلك رواه أحمد في مسنده ، عن أبي بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن سعيد به .

وكذلك رواه الطبراني في معجمه ، وكذلك رواه ابن مردويه في تفسيره ، وكذلك رواه أبو يعلي الموصلي في مسنده .

○ **وأما حديث البراء بن عازب** : فرواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ، والبيهقي في شعب الإيمان ، في الباب التاسع والستين ، وفي الباب السابع والسبعين من حديث مصعب بن سلام : ثنا حمزة الزيات ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب مرفوعًا نحوه .

ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث مصعب بن سلام ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم حتى أسمع العواتق في خدورهن : « يا معشر من آمن بلسانه ، ولم يؤمن بقلبه ، لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم ؛ يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته ؛ يفضحه وهو في جوف بيته » . انتهى .

وبهذا اللفظ رواه أبو يعلى .

○ **وأما حديث ثوبان** : فرواه أحمد في مسنده : ثنا محمد بن بكر ، ثنا ميمون أبو محمد المرائي ، ثنا محمد بن عباد المخزومي ، عن ثوبان ، عن النبي ﷺ قال : « لا تؤذوا عباد الله ، ولا تعيروهم ، ولا تطلبوا عوراتهم فإنه من طلب عورة أخيه المسلم ؛ طلب الله عورته حتى يفضحه في بيته » . انتهى .

○ **وأما حديث ابن عباس** : فرواه الطبراني في معجمه من حديث قدامة بن محمد

الأشجعي : عن إسماعيل بن شبيب الطائفي ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ خطب ؛ فأسمع العواتق في خدورهن فقال : « يا معشر من آمن بلسانه ... » إلى آخره .

ورواه ابن عدي في الكامل ، وأعله بقدامة هذا ، وقال : حديث غيره محفوظ .

(ورواه العقيلي في كتابه ، وأعله بإسماعيل الطائي وقال : إنه حديث منكر غير محفوظ)[1] . انتهى .

○ **وأما حديث بريدة** : فرواه الطبراني في معجمه من حديث عبد الله بن بريدة (عن أبيه مرفوعًا نحوه .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : ثنا محمد بن محمد بن مالك ، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي ، ثنا سعيد بن محمد الجرمي ، ثنا أبو نميلة ، ثني رميح بن هلال الطائي، ثنا عبد الله بن بريدة ، عن أبيه)[2] . قال : صلينا الظهر خلف النبي ﷺ فلما انفتل؛ أقبل علينا غضبان، فنادى بصوت أسمع العواتق في جوف الخدور: « يا معشر من آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان في قلبه، لا تذموا المسلمين، ولا تطلبوا عوراتهم، فإنه من يطلب عورة أخيه المسلم ؛ هتك الله ستره وأبدى عورته ، ولو كان في جوف بيته » . انتهى .

١٢٤٢ـ قولــه :

عن زيد بن وهب قال: قلنا لابن مسعود: هل لك في الوليد بن عقبة، تقطر لحيته خمرًا ! فقال ابن مسعود : إنا قد نهينا عن التجسس، ولكن إن ظهر لنا شيء أخذنا به .

● **قلت** : رواه أبو داود في سننه ، في كتاب الأدب من حديث أبي معاوية : عن

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

الأعمش ، عن زيد بن وهب قال : أتي ابن مسعود فقيل: هذا فلان تقطر لحيته خمرًا ، فقال عبد الله : إنا قد نهينا عن التجسس ، ولكن إن ظهر لنا شيء نأخذ به . انتهى .

وكذلك رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في الأدب ، والبيهقي في الشعب .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه في السرقة: ثنا سفيان بن عيينة، عن الأعمش به.

ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني في معجمه ، والبيهقي في شعب الإيمان في الباب الثاني والخمسين ، وفي الباب التاسع والستين .

○ **وله طريق آخر** : رواه الحاكم في المستدرك في كتاب الحدود ، والترمذي في علله الكبير: عن أسباط بن محمد القرشي، عن الأعمش به، وقال فيه: إن رسول الله ﷺ نهانا عن التجسس ، فإن يظهر لنا شيء نأخذه به . انتهى .

وكذلك رواه البزار في مسنده، وقال: لا نعلم أحدًا أسنده عن النبي ﷺ إلا أسباط ، وقد رواه غير أسباط : عن الأعمش وقال : إن الله نهانا أو إنا نهينا . انتهى . كلامه .

وقال ابن أبي حاتم في علله : سألت أبا زرعة ، عن حديث رواه أسباط : عن الأعمش ، عن زيد بن وهب قال : أتى رجل ابن مسعود ... إلى آخره بلفظ الحاكم ، فقال أبو زرعة : أخطأ فيه أسباطٌ إنما هو : إن الله نهانا ، هكذا رواه أبو معاوية وغيره ، وهو الصحيح . انتهى كلامه .

وقال الترمذي في علله الكبير : سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث ، فقال : خطأ، والصحيح عن الأعمش عن زيد بن وهب، عن عبد الله قال : نهينا عن التجسس . انتهى .

١٢٤٣ـ الحديث الثاني والعشرون :

سئل رسول الله ﷺ عن الغيبة ، فقال : « أن تذكر أخاك بما

يكره ، فإن كان فيه فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته » .

● **قلت** : رواه الجماعة إلا ابن ماجة ، فالبخاري ومسلم والترمذي في كتاب البر والصلة ، وأبو داود في الأدب ، والنسائي في التفسير كلهم من حديث أبي العلاء : عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « أتدرون ما الغيبة ؟ » قالوا الله ورسوله أعلم ، قال : « ذكرك أخاك بما يكره ، قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : « إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ، فقد بهته » . انتهى .

وعزاه المنذري في مختصره لمسلم فقط ، وكذلك عبد الحق في الجمع بين الصحيحين ، قال : لم يخرجه البخاري .

٢٤٤ـ الحديث الثالث والعشرون :

عن ابن عباس أن سلمان كان يخدم رجلين من الصحابة، ويسوي لهما طعامًا ، فنام عن شأنه يومًا ، فبعثاه إلى رسول الله ﷺ يبغي لهما إدامًا، وكان أسامة على طعام النبي ﷺ فقال: ما عندي شيء فأخبرهما سلمان ، فعند ذلك قالا : لو بعثناه إلى بئر سمحة لغار ماؤها ، فلما راحا إلى رسول الله ﷺ قال لهما : « مالي أرى خضرة اللحم في أفواهكما ؟! فقالا : ما تناولنا لحمًا . فقال : « إنكما قد اغتبتما » ، ونزلت : ﴿ أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا ﴾ .

● **قلت:** غريب[1]، وبمعناه ما رواه أبو القاسم الأصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب من حديث عفان : ثنا حماد بن سلمة ، ثنا ثابت بن عبد الرحمن بن أبي ليلى : أن العرب كانت تخدم بعضهم بعضًا في الأسفار ، وكان مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رجل يخدمهما ،، فاستيقظا ذات يوم ، وهو نائم لم يهيىء لهما طعامًا ، فقال

---

(١)**قلت** : أخرج نحوه ابن أبي حاتم عن السدي : أن سلمان كان مع رجلين في سفر .. إلى آخره . (الدر المنثور ج ٦ / ص ٩٤) .

أحدهما لصاحبه : إن هذا ليوائم نوم نبيكم ، فأيقظاه ثم أرسلاه إلى النبي ﷺ يستأدمانه طعامًا ، فقال : « اذهب فأخبرهما أنهما ايتدما » فأتياه فسألاه عن ذلك ، فقال : « قد ايتدمتما بلحم أخيكما ، والذي نفسي بيده إني لأرى لحمه بين ثناياكما »، قالا : فاستغفر لنا يا رسول الله ، قال : « هو يستغفر لكما » . انتهى .

وذكره الثعلبي ، ثم البغوي بلفظ المصنف سواء من غير سند ، ولا ذكر فيه ابن عباس .

١٢٤٥ـ الحديث الرابع والعشرون :

عن النبي ﷺ : أنه طاف يوم فتح مكة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال : « الحمد لله الذي أذهب عنكم عبية الجاهلية وتكبرها ، يأيها الناس إنما الناس رجلان : مؤمن تقي كريم ، وفاجر شقي هين على الله تعالى » ، ثم قرأ الآية .

● **قلت** : روي من حديث ابن عمر ، وأبي هريرة .

○ **فحديث ابن عمر** : رواه الترمذي : ثنا علي بن حجر، أنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم فتح مكة ، فقال : « يأيها الناس ، إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها بآبائها ، فالناس رجلان : مؤمن تقي كريم على الله ، وفاجر هين على الله ، والناس بنو آدم ، وخلق الله آدم من تراب ، قال الله : ﴿ **يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى** ﴾ إلى قوله ﴿ **عليم خبير** ﴾ ». انتهى. ثم قال : هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث عبد الله بن دينار إلا من هذا الوجه، وعبد الله بن جعفر يضعف، ضعفه يحيى بن معين وغيره، وهو والد علي بن المديني، وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عباس. انتهى.

○ **وله طريق آخر** : رواه ابن حبان في صحيحه في النوع الثامن والعشرين من القسم الخامس من حديث موسى بن عبيدة : عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر

مرفوعًا بلفظ الترمذي سواء .

وبهذا الإسناد رواه عبد بن حميد وإسحاق بن راهويه وأبو يعلى الموصلي في مسانيدهم ، وابن أبي شيبة في مصنفه في فتح مكة ، وابن أبي حاتم في تفسيره ، وابن مردويه كلهم عن موسى بن عبيدة الربذي : عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر : أن النبي ﷺ طاف يوم الفتح على راحلته يستلم الأركان بمحجنه ، فلما خرج لم يجد مناخًا ، فنزل على أيدي الرجال ، ثم قام ، فخطبهم ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : « الحمد الله الذي أذهب عنكم عبية الجاهلية وتكبرها بآبائها ، الناس رجلان ... » إلى آخره ، وقرن ابن أبي شيبة مع موسى بن عبيدة أخاه عبد الله بن عبيدة ، كلاهما عن ابن دينار به .

○ **وحديث أبي هريرة** : رواه أبو داود في سننه في كتاب الأدب من حديث المعافي ابن عمران وابن وهب ، كلاهما عن هشام بن سعد : عن سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء ، الناس رجلان : مؤمن تقي ، وفاجر شقي ، أنتم بنو آدم ، وآدم من تراب ، ليدعنَّ رجال فخرهم بأقوام ، إنما هم فحم من فحم جهنم ، أو ليكونُنَّ أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفه النتن » . انتهى .

ورواه ابن المبارك في كتاب البر والصلة : حدثنا هشام بن سعد ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ... فذكره ، لم يقل فيه : عن أبيه .

وكذلك رواه أحمد في مسنده : عن محمد بن عبد الله بن الزبير ، ثنا هشام ابن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة .

وكذلك رواه البزار في مسنده ، والبيهقي في شعب الإيمان في الباب الثالث والثلاثين ، قال البزار : هكذا رواه غير واحد عن هشام بن سعد ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ، وقد رواه المعافي بن عمران ، عن هشام بن سعد ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ، وتابعه عليه غيره .

ورواه الترمذي وهو آخر حديث في كتاب الترمذي ، آخر المناقب بسند أبي داود ومتنه، وقال : حديث حسن، ثم قال : وسعيد المقبري سمع من أبي هريرة، ويروي عن أبيه كيسان ، عن أبي هريرة أشياء كثيرة . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى ، ثنا عبد الله ابن محمد بن النعمان ، ثنا عبد الله بن رجاء ، أنا عبد الملك بن قدامة الحاطبي ، ثني أبي : أن النبي ﷺ عام فتح مكة صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى ، ثم قال : «أما بعد: يأيها الناس، فإن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بآبائها...»، إلى آخر لفظ الترمذي في حديث ابن عمر ، وقدامة بن حاطب الحاطبي يعد في الصحابة ، والترمذي أخرجه عن أبي عامر العقدي : ثنا هشام بن سعد ، عن سعيد ابن أبي سعيد ، عن أبي هريرة ... فذكره ، وقال : حديث حسن ، وفي الباب : عن ابن عمر ، وابن عباس ، وقد رواه سفيان الثوري وغيره : عن هشام بن سعد بنحو رواية أبي عامر ، ثم أخرجه عن موسى بن أبي علقمة الفروي : عن هشام ابن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة ... فذكره ، وقال أيضًا : حديث حسن . انتهى .

١٢٤٦ـ الحديث الخامس والعشرون :

عن النبي ﷺ قال : « من سره أن يكون أكرم الناس فليتقِ الله تعالى » .

● **قلت** : رواه الحاكم في المستدرك في كتاب الأدب من حديث أبي المقدام هشام ابن زياد : عن محمد بن كعب القرظي ، ثني ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « من أحب أن يكون أقوى الناس ؛ فليتوكل على الله ، ومن أحب أن يكون أكرم الناس ؛ فليتق الله تعالى ، ومن أحب أن يكون أغنى الناس ؛ فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده.» . مختصر . وفيه طول وسكت عنه ، وتعقبه الذهبي في مختصره . فقال : هشام بن زياد متروك . انتهى .

وكذلك رواه عبد بن حميد وإسحاق بن راهويه وأبو يعلى الموصلي في مسانيدهم .

وكذلك رواه الطبراني في معجمه .

وعن الطبراني رواه أبو نعيم في الحلية في ترجمة محمد بن كعب القرظي .

ورواه العقيلي في كتابه بطوله ، وأعله بهشام بن زياد ، وقال : ليس لهذا الحديث طريق يثبت . انتهى .

ورواه ابن عدي ، وضعف هشام بن زياد عن البخاري والنسائي وأحمد بن حنبل وابن معين ، ووافقهم وقال : إن الضعف على رواياته بين . انتهى .

ورواه البيهقي في كتاب الزهد : عن الحاكم بسنده إلى هشام به سواء، وقال : إنهم تكلموا في هشام بسبب هذا الحديث وإنه كان يقول أولًا : حدثني يحيى ، عن محمد بن كعب ، ثم ذكر بعد أنه سمعه من محمد بن كعب ، وهكذا وجد في كتاب عفان ، ثم قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد محمد بن موسى قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، ثنا أبي، ثني عبد الرحمن الضبي ، عن القاسم بن عروة ، عن محمد بن كعب القرظي ، ثني عبد الله بن عباس يرفع الحديث إلى النبي ﷺ ... فذكره بنحوه ، إلا أنه قدم وأخر بعض الألفاظ .

١٢٤٧- الحديث السادس والعشرون :

عن يزيد بن شجرة - رضي الله عنه - قال : مر رسول الله ﷺ في سوق المدينة ؛ فرأى غلامًا أسود ينادي من يشتريني على شرط ألّا يمنعني الصلوات الخمس خلف رسول الله ﷺ فاشتراه رجل، وكان يصلي، ورسول الله ﷺ يراه عند كل صلاة ، ففقده فسأل عنه صاحبه فقال : محموم ، فعاده ثم سأل عنه بعد ثلاثة أيام فقيل : هو لما به ، فجاءه وهو ذمائه ، فتولى غسله ودفنه ، فدخل على المهاجرين والأنصار أمر عظيم ، فنزلت يعني : قوله تعالى : ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ .

● **قلت** : هكذا ذكره الثعلبي ، والواحدي سواء[1] .

١٢٤٨ـ الحديث السابع والعشرون :

عن رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الحجرات ؛ أعطي من الأجر بعدد من أطاع الله عز وجل ، وعصاه » .

● **قلت** : رواه الثعلبي من حديث سلام بن سليم المدائني : ثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الحجرات ... » إلى آخره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه المتقدمين في آل عمران .

وبسند الثعلبي رواه الواحدي في الوسيط .

---

(١) قال ابن حجر : بغير سند .

سورة ق

□ سورة ق □

ذكر فيها ستة أحاديث :

١٢٤٩ـ الحديث الأول :

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كل ابن آدم يبلى إلا عجب الذنب».

● **قلت** : رواه البخاري ومسلم من حديث أبي صالح : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: « كل ابن آدم يبلى إلا عجب الذنب ». رواه مسلم في آخر الفتن وزاد في لفظ : « منه خلق وفيه يركب » . انتهى .

ورواه الحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال من حديث دراج : عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله ﷺ قال : « يأكل التراب كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه » . قالوا : وما هو يا رسول الله ؟ قال : « هو مثل حبة الخردل منه ينبتون » . انتهى . وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

فإن أراد بهذا الإسناد فغريب ، وإن أراد أصله فوهم ، والظاهر أنه مقصوده على عادة أوهامه في ذلك ، والله أعلم .

وعجب الذنب بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها باء موحدة ، ويروى بالميم وهو العظم أسفل الصلب ، وهو مكان الدبث من الحيوان وذوات الأربع .

١٢٥٠ـ الحديث الثاني :

وعن النبي ﷺ أنه قال : « إن مقعد ملكيك على ثنيتك، ولسانك قلمهما، وريقك مدادهما، وأنت تجري فيما لا يعنيك لا تستحي من الله ولا منهما » .

● **قلت** : رواه الثعلبي أخبرني الحسن بن محمد بن الحسين الدينوري، ثنا أحمد بن جعفر بن سليمان الختلي ، ثنا أحمد بن أيوب المرجاني ، ثنا جميل بن الحسن ، ثنا أرطاة بن الأشعث العدوي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : « مقعد ملكيك ... » إلى آخره .

١٢٥١ـ الحديث الثالث :

عن النبي ﷺ أنه قال : « كاتب الحسنات على يمين الرجل ، وكاتب السيئات على يساره، وكاتب الحسنات أمين على كاتب السيئات، فإذا عمل حسنة ؛ كتبها ملك اليمين عشرًا ، وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال : دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر » .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه ، والبيهقي في شعب الإيمان في الباب السابع والأربعين ، كلاهما من حديث جعفر بن الزبير : عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال ، فإذا عمل العبد حسنة ؛ كتبها بعشر أمثالها ، وإذا عمل سيئة ؛ قال له صاحب اليمين : امكث ست ساعات فإن استغفر ، لم يكتب عليه وإلا أثبتت عليه السيئة » . انتهى .

وبهذا السند رواه الثعلبي ومن طريقه رواه البغوي .

ورواه البيهقي أيضًا ، وإسحاق بن راهويه في مسنده ، والواحدي في الوسيط من حديث بشر بن نمير : عن القاسم بن محمد ، عن أبي أمامة مرفوعًا... فذكراه، وفيه : « فيقول له : أمسك ، فيمسك سبع ساعات ، فإن استغفر لم تكتب عليه ، وإن لم يستغفر كتبت سيئة» . انتهى .

وروى الطبراني أيضًا ، عن ثور بن يزيد : عن القاسم ، عن أبي أمامة مرفوعًا نحوه .

وروى الطبري في تفسيره في سورة الرعد عند قوله تعالى : ﴿ **له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله** ﴾ حدثني المثني ، ثنا إبراهيم بن

عبد السلام بن صالح القشيري ، ثنا علي بن جرير ، عن حماد بن سلمة ، عن عبد الحميد بن جعفر، عن كنانة قال : دخل عثمان بن عفان على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أخبرني عن العبد كم معه ملك ؟ قال : « على يمينك ملك وهو على حسناتك ، وهو أمين على الملك الذي على الشمال ، إذا عملت حسنة كتبت عشرًا وإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين : اكتب ؟ فيقول له : لا . لعله يستغفر الله ويتوب » . مختصر .

واختصره أبو نعيم في الحلية في ترجمة عروة ، فرواه من حديث إسماعيل بن عياش : ثنا عاصم بن رجاء بن حيوة ، عن عروة بن رويم ، عن القاسم ، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: « إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطىء، فإن ندم واستغفر الله منها، ألقاها عنه وإلا كتبها واحدة». انتهى.

وقال : غريب من حديث عاصم وعروة ، لم نكتبه إلا من حديث إسماعيل ابن عياش . انتهى .

وبهذا السند والمتن رواه ابن مردويه في تفسيره .

١٢٥٢ـ الحديث الرابع :

عن النبي ﷺ أنه قال : « من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم كتبت صلاته في عليين » .

● **قلت** : روي مرسلًا ومسندًا :

فالمسند روي من حديث أنس ، ومن حديث عائشة :

○ **فحديث أنس** : رواه الدارقطني في كتابه غرائب مالك من حديث الحسن بن الليث بن حاجب : ثني أحمد بن سليمان الأسدي قال : قرأت على مالك بن أنس، عن ابن شهاب الزهري ، عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من صلى المغرب ثم صلى بعدها ركعتين قبل أن يتكلم بشيء كتبتا في عليين ،

فإن صلى أربعًا كان كالمعقب غزوة بعد غزوة ، فإن صلى ثنتي عشرة ركعة بني له في الجنة قصر من ياقوت فيه من الشجر ، ونور الثمر مالا يحصيه إلا رب العالمين » . انتهى . قال الدارقطني : هذا حديث موضوع على مالك ، ومن دونه في الإسناد ضعفاء . انتهى .

○ **وحديث عائشة** : رواه أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ـ المعروف بابن شاهين ـ في كتاب الترغيب ، فقال : ثنا عمر بن عبد الله بن عبد الله بن عمرو بن عثمان الزيادي، ثنا إسحاق بن عبد الحميد الواسطي العطار، ثنا محمد بن عون بن عمارة، عن حفص بن جميع ، عن هشام بن عروة ، عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « ما من صلاة أحب إلى الله عز وجل من صلاة المغرب ، بها يفتح العبد ليله ويختم نهاره ، لم يحطها عن مسافر ، من صلاها وصلى بعدها ركعتين قبل أن يكلم جليسًا كتبت صلاته في عليين أو رفعت » ـ شك ابن عون ـ « فإن صلى بعدها أربع ركعات قبل أن يكلم جليسًا بنى الله له قصرين من ياقوت بينهما من الجنان مالا يعلمه إلا الله ، وإن صلى بعدها ستًا قبل أن يكلم جليسًا غفر له ذنوب أربعين عامًا » . انتهى[1] .

○ **وأما المرسل** : فرواه ابن أبي شيبة[2] وعبد الرزاق في مصنفيهما في كتاب الصلاة قالا : حدثنا سفيان الثوري : عن عبد العزيز بن عمر قال : سمعت مكحولًا يقول : بلغني أن النبي ﷺ قال : « من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم كتبتا » أو قال : « رفعتا في عليين » . انتهى .

١٢٥٣ـ الحديث الخامس :

روي أن النبي ﷺ قال لمعاذ بن جبل : «يا معاذ، اسمع ما أقول

---

(١) قال ابن حجر : وفي إسناده حفص بن جميع .

(٢) قال كاتب النسخة المصرية : رأيت بخط الحافظ بن حجر على هامش نسخة المخرج ما نصه : سقطت الواسطة بين ابن أبي شيبة وسفيان الثوري ؛ لأنه لم يدركه .

لك» ثم حدثه بعد ذلك[1] .

١٢٥٤ـ الحديث السادس :

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من قرأ سورة (ق) هون الله عليه ثارات الموت وسكراته » .

● **قلت** : رواه الثعلبي ، أنا أبو الخير محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي ، ثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن شادة الكرابيسي ، ثنا أحمد بن محمد بن الحسن ، ثنا محمد بن يحيى ، ثنا سلمة بن قتيبة ، عن شعبة ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة (ق) هون الله عليه ... » إلى آخره سواء .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه في (آل عمران) .

ورواه الواحدي في الوسيط بسنده المذكور في (يونس) .

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

سورة الذاريات



□ سورة الذاريات □

ذكر فيها حديثين :

١٢٥٥ـ قولـه :

عن علي بن أبي طالب أنه قال على المنبر : سلوني قبل ألا تسألوني ولن تسألوا بعدي مثلي ، فقام ابن الكواء فقال : ما الذاريات ؟ قال : الرياح. قال: ﴿ فالحاملات وقرًا ﴾؟ قال: السحاب. قال: ﴿ فالجاريات يسرًا ﴾ ؟ قال: الفلك. قال: ﴿ فالمقسمات أمرًا ﴾ ؟ قال : الملائكة. وكذا عن ابن عباس .

● **قلت** : رواه الحاكم في المستدرك من حديث أبي الطفيل قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قام على المنبر فقال : سلوني قبل ألا تسألوني ولن تسألوا بعدي مثلي ... إلى آخره سواء، وزاد: قال: فمن ﴿ **الذين بدلوا نعمة الله كفرًا وأحلوا قومهم دار البوار** ﴾ ؟ قال : منافقو قريش . انتهى . قال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . انتهى .

وكذلك رواه الطبري ، وعبد الرزاق في تفسيريهما .

وروى البزار في مسنده نحوه مرفوعًا ، فقال : حدثنا إبراهيم بن هانىء ، ثنا سعيد بن سلام العطار ، ثنا أبو بكر بن أبي سبرة ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد ابن المسيب ، قال : جاء صبيغ بن عسل التيمي إلى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن ﴿ **الذاريات ذروًا** ﴾ قال : هي الرياح ، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته ، قال : فأخبرني عن ﴿ **فالحاملات وقرًا** ﴾ قال :

هي السحاب ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته ، قال : فأخبرني عن ﴿ **الجاريات يسرا** ﴾ قال : هي السفن ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته ، قال : ثم أمر به عمر فضرب مائة ، وجعله في بيت ، فلما برأ دعا به فضربه مائة أخرى ، وحمله على قتب ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري : أن امنع الناس من مجالسته ، فلم يزل كذلك حتى أتى صبيغ أبا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة : أنه ما يجد في نفسه مما كان يجد شيئًا ، فكتب في ذلك إلى عمر : فكتب عمر ما إخاله إلا قد صدق فخل بينه وبين الناس . انتهى . ثم قال : هذا حديث لا نعلمه عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه ، وإنما ذكرته لأبين علته فإنه إنما أتي من جهة ابن أبي سبرة فيما أحسب ، وابن أبي سبرة لين الحديث ، وسعيد بن سلام لم يكن من أصحاب الحديث . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره، من حديث عبد الله بن موسى : عن ابن أبي سبرة به سندًا ومتنًا .

○ **وأما حديث ابن عباس** : فرواه الطبري : ثني محمد بن سعد ، ثني أبي ، ثني عمي ، ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **والذاريات** ﴾ قال : هي الرياح ﴿ **فالحاملات وقرًا** ﴾ قال : السحاب . ﴿ **فالجاريات** ﴾ قال : هي السفن . ﴿ **فالمقسمات أمرًا** ﴾ قال : هي الملائكة . انتهى .

١٢٥٦ـ الحديث الأول :

عن النبي ﷺ قال : « ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان والتمرة والتمرتان ». قالوا: فما هو ؟ قال : «الذي لا يجد ولا يتصدق عليه».

● **قلت** : رواه مسلم في صحيحه في،الزكاة،من حديث الأعرج : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس المسكين الذي يطوف على الناس ، فترده اللقمة واللقمتان ، والتمرة والتمرتان » قالوا : فما المسكين يا رسول الله ؟ قال : « الذي لا يجد غنًى يغنيه ، ولا يفطن له فيتصدق عليه » . انتهى .

١٢٥٧ـ الحديث الثاني :

عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ سورة الذاريات أعطاه الله عشر حسنات بعدد كل ريح هبت وجرت في الدنيا » .

● **قلت** : رواه الثعلبي في تفسيره من حديث نوح بن أبي مريم: عن علي بن زيد، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الذاريات ... » إلى آخره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه المذكورين في (آل عمران) .

ورواه الواحدي في الوسيط بسنده المتقدم في (يونس) .

سورة الطور

□ سورة الطور □

ذكر فيها خمسة أحاديث :

١٢٥٨ـ قولـه :

عن علي : أنه سأل يهوديًا : أين موضع النار في كتابكم ؟ قال : في البحر ، قال : لا أراه إلا صادقًا لقوله تعالى: ﴿ والبحر المسجور ﴾ .

● **قلت** : رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور : عن الحاكم بسنده إلى حماد بن سلمة ، عن داود بن أبي هند ، عن سعيد بن المسيب قال : قال علي لرجل من اليهود : أين جهنم؟ قال: البحر، قال: ما أراه إلا ماء، قال : **﴿ والبحر المسجور ﴾ ﴿ وإذا البحار سجرت ﴾** . انتهى .

ورواه الطبري في تفسيره : عن ابن علية ، ثنا داود بن أبي هند به .

١٢٥٩ـ الحديث الأول :

عن جبير بن مطعم قال: أتيت رسول الله ﷺ أكلمه في الأسارى، فألفيته في صلاة الفجر يقرأ سورة الطور فلما بلغ ﴿إن عذاب ربك لواقع﴾؛ أسلمت خوفًا من أن ينزل العذاب .

● **قلت** : لم أجده كذلك ، فقد أخرجه الجماعة إلا الترمذي كلهم في الصلاة من حديث محمد بن جبير بن مطعم : عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بالطور في صلاة المغرب ، زاد البخاري في طريق : فلما بلغ هذه الآية **﴿ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ... ﴾** إلى آخرها كاد قلبي يطير . انتهى . وزاد في طريق آخر : وكان قد جاء في فداء الأسارى يوم بدر .

١٢٦٠ـ الحديث الثاني :

قال رسول الله ﷺ : « إن الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه ؛ ليقر بهم عينه » .

● **قلت** : رواه البزار في مسنده من حديث قيس بن الربيع : عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رفعه إلى النبي ﷺ قال : « إن الله ليرفع ذرية المؤمن إليه في درجته، وإن كانوا دونه في العمل؛ ليقر بهم عينه ، ثم قرأ: ﴿ **والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان** ﴾ الآية . انتهى . وقال : هذا حديث لا نعلم أحدًا أسنده إلا قيس ، وقد رواه الثوري عن عمرو بن مرة عن سعيد ، عن ابن عباس موقوفًا . انتهى .

وكذلك رواه أبو نعيم في كتاب الحلية في ترجمة سعيد بن جبير : عن قيس بن الربيع به مرفوعًا ، وقال : حديث غريب تفرد به قيس ، عن عمرو بن مرة . انتهى .

وكذلك رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث قيس به ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله ليرفع ... » الحديث .

وكذلك رواه الثعلبي ومن طريقه البغوي في تفسيريهما .

ورواه ابن عدي في الكامل، وضعف قيسًا عن أحمد وابن معين وابن المبارك، ولينه ابن عدي ، ونقل عن شعبة أنه قال : فيه لا بأس به . انتهى .

والموقوف الذي أشار إليه البزار رواه عبد الرزاق في تفسيره : أنا الثوري ، عن عمرو بن مرة به فذكره موقوفًا .

ومن طريق عبد الرزاق رواه الحاكم في المستدرك ، وسكت عنه .

وعن الحاكم رواه البيهقي في كتاب الاعتقاد ، وكذلك رواه الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما .

١٢٦١ـ الحديث الثالث :

عن قتادة : أنه قيل له في قوله تعالى : ﴿ غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ﴾: هذا الخادم فكيف المخدوم ؟! فقال: قال رسول الله ﷺ: « والذي نفسي بيده إن فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب » .

● **قلت** : رواه عبد الرزاق في تفسيره أخبرنا معمر عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ **كأنهم لؤلؤ مكنون** ﴾ قال : بلغني أنه قيل للنبي ﷺ : يا رسول الله ، هذا الخادم فكيف المخدوم ؟! فقال : « والذي نفسي بيده .. » إلى آخره .

ورواه الطبري: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن ثور، عن معمر به سواء.

ورواه أيضًا : حدثنا بشر بن معاذ ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا سعيد ، عن قتادة أن رجلًا قال : يا رسول الله ، هذا الخادم فكيف المخدوم ؟! إلى آخره .

وأخرجه الثعلبي عن الحسن فقال : أنا الحسين بن محمد بن فنجويه ، ثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب البوني ، ثنا الحسين بن المكتب الموصلي ، ثنا المعلى بن مهدي، أنا مسكين بن جوشب ، عن الحسن في هذه الآية ﴿ **ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون** ﴾ قال : قالوا: يا رسول الله، الخادم كاللؤلؤ فكيف بالمخدوم ؟! قال : « كما بين القمر ليلة البدر والكواكب » . انتهى .

١٢٦٢ـ الحديث الرابع :

عن النبي ﷺ : « إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينادي الخادم من خدامه فيجيبه ألف ببابه : لبيك لبيك » .

● **قلت** : رواه الثعلبي : أنا الحسين بن محمد بن فنجويه، ثنا أحمد بن علي بن عمر ابن حبيش ، ثنا محمد بن أحمد بن عاصم ، ثنا عمر بن عبد العزيز البصري ، ثنا يوسف بن أبي طيبة ، عن وكيع بن الجراح ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن

عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينادي الخادم فيجيبه ألف يناديه كلهم لبيك لبيك » . انتهى .

وفي الترمذي : عن عمرو بن الحارث : أن دراجًا أبا السمح حدثه عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ قال : « إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم ، واثنتان وسبعون زوجة ، وينصب له فيه من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعاء » . انتهى .

وهو في الفردوس ، عن عائشة بلفظ المصنف .

١٢٦٣ـ الحديث الخامس :

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من قرأ سورة الطور كان حقًا على الله أن يؤمنه من عذابه وأن ينعمه في جنته » .

● **قلت** : رواه الثعلبي : أنا أبو الحسن الفارسي ، ثنا أبو محمد بن أبي حامد ، ثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الأصبهاني ، ثنا المؤمل بن إسماعيل ، ثنا سفيان الثوري ، ثنا أسلم المنقري ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى ، عن أبيه ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة ﴿ **والطور** ﴾ ... » إلى آخره سواء .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه المتقدمين في (آل عمران) .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المتقدم في (يونس) .

سـورة والنـجـم



□ سورة النجم □

ذكر فيها أحد عشر حديثًا :

١٢٦٤ـ الحديث الأول :

عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما : أن عتبة بن أبي لهب ـ وكانت تحته ابنة رسول الله ﷺ ـ أراد الخروج إلى الشام ، فقال : لآتين محمدًا فلأوذينه فأتاه فقال : يا محمد ، هو كافر بالنجم إذا هوى وبالذي دنا فتدلى ، ثم تفل في وجه رسول الله ﷺ ، ورد عليه ابنته وطلقها ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم سلط عليه كلبًا من كلابك »، وكان أبو طالب حاضرًا فوجم لها ، وقال : ما كان أغناك يابن أخي عن هذه الدعوة ، فرجع عتبة إلى أبيه فأخبره ، ثم خرجوا إلى الشام ، فنزلوا منزلًا، فأشرف عليهم راهب من الدير، فقال لهم : إن هذه أرض مسبعة، فقال أبو لهب لأصحابه : أعينونا يا معشر قريش ، فإني أخاف على ابني دعوة محمد ، فجمعوا جمالهم ، وأناخوها حولهم ، وأحدقوا بعتبة ، فجاء الأسد يشتم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله .

● **قلت** : رواه أبو نعيم في كتابه دلائل النبوة في الباب السادس والعشرين من حديث محمد بن إسحاق عن عثمان بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ... فذكره بلفظ المصنف إلا أنه قال : فضربه الأسد بذنبه ضربة واحدة فمات مكانه .

وراه البيهقي في دلائل النبوة ، والطبراني في معجمه في ترجمة رقية بنة النبي ﷺ من حديث زهير بن العلاء : عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة قال : كانت

أم كلثوم بنة النبي ﷺ في الجاهلية تحت عتيبة بن أبي لهب وكانت رقية تحت أخيه عتبة بن أبي لهب فلما أنزل الله تعالى : ﴿ **تبت يدا أبي لهب** ﴾ قال أبو لهب لابنيه عتيبة وعتبة : رأسي من رؤسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد ، وسأل النبي ﷺ عتبة طلاق ابنته رقية ، وسألته رقية ذلك فطلقها ، وطلق عتيبة أم كلثوم ، قال : فلما طلقاهما جاء عتيبة إلى النبي ﷺ فقال لـه: كفرت بدينك وفارقت ابنتك ، ثم سطا عليه فشق قميص النبي ﷺ ، فقال عليه الصلاة السلام : « اللهم سلط عليه كلبك » فخرج نحو الشام تاجرًا ، فنزلوا بمكان يقال له : الزرقاء ـ ليلًا ـ ، فطاف بهم الأسد ، فعدا عليه من بني القوم فقتله ، قال زهير بن العلا : وحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه فذكره نحوه ، وقال : فلما طاف بي الأسد تلك الليلة ، وكانوا ناموا وجعلوا عتيبة وسطهم ، فأقبل الأسد يتخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة ففدغه وخلف عثمان بن عفان بعده على رقية رضي الله عنهما . انتهى .

وذكره الثعلبي، عن عروة بلفظ المصنف من غير سند وفي آخره شعر حسان.

وروى الحاكم في المستدرك في تفسيره سورة (تبت) عن عباس بن الفضل الأزرق ، ثنا الأسود بن شيبان ، ثنا أبو نوفل بن أبي عقرب ، عن أبيه قال : كان لهب بن أبي لهب يسب النبي ﷺ ويدعو عليه ، فقال النبي ﷺ : « اللهم سلط عليه كلبك » ، فجهز أبو لهب البز إلى الشام وبعث معه ولده ، وقال لغلمانه : إني أخاف على ابني دعوة محمد ، فتعاهدوه ، فكانوا إذا نزلوا منزلًا ألزقوه بالحائط ، وجعلوا عليه الثياب والمتاع ، قال : فبينما هم كذلك إذ جاء سبع فنشله فقتله . انتهى . وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة كذلك ، وقال : هكذا قال عباس بن الفضل : لهب بن أبي لهب ، وعباس ليس بالقوي ، وأهل المغازي يقولونه : عتبة بن أبي لهب ، ومنهم من يقول : عتيبة . انتهى .

١٢٦٥ـ الحديث الثاني :

روي أنه عليه الصلاة السلام أحب أن يرى جبريل في صورته التي جبل عليها، فاستوى له في الأفق الأعلى، وهو أفق الشمس، فملأ الأفق[(١)].

وقيل :ما رآه أحد من الأنبياء في صورته الحقيقة إلا محمد ﷺ مرتين : مرة في الأرض ، ومرة في السماء[(٢)] .

● **قلت** : روى البخاري في صحيحه في التفسير، ومسلم في الإيمان واللفظ له من حديث مسروق : عن عائشة قالت : ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية ، ثم قالت: أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله ﷺ ، فقال : « إنما هو جبريل لم أره على صورته التي رأيته عليها غير هاتين المرتين : رأيته متهبطا من السماء ، سادًا عظم خلقه ما بين السماء والأرض » الحديث .

ورواه الترمذي ولفظه قال: قلت: هل رأى محمد ربه ؟ فقالت: لقد تكلمت بشيء قف له شعري ، ثم قرأت : ﴿ **لقد رأى من آيات ربه الكبرى** ﴾ وقالت : من أخبرك أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم الفرية ، ولكنه رأى جبريل ، لم يره في صورته إلا مرتين : مرة عند سدرة المنتهى ، ومرة في جياد له ستمائة جناح قد سد الأفق.

وبهذا اللفظ رواه ابن حبان في صحيحه في النوع الحادي عشر من القسم الثالث منه .

١٢٦٦ـ الحديث الثالث :

في الحديث : « لا صلاة إلى أن ترتفع الشمس مقدار رمحين » .

● **قلت** : احتج به المصنف وبالحديث الذي بعده على أن التقدير : جاء بالقوس والرمح والسوط وغير ذلك .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده هكذا .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده هكذا ، وذكر المرتين تقدم في الذي قبله .

وهذا الحديث رواه الحاكم في مستدركه ، في كتاب الطهارة ، من حديث عمرو بن عبسة أنه قال : يا رسول الله ، أي الليل أسمع ؟ قال : « جوف الليل الأخير ، فصل ما شئت ، فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تطلع الشمس قيد رمح أو رمحين ... » الحديث بطوله ، وصححه .

ورواه الطبراني في معجمه، عن الحارث بن الضحاك : ثني منصور بن المعتمر، سمعت محمد بن المنكدر يحدث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ سئل أي الليل أسمع قال : « جوف الليل الأخير ، ثم الصلاة مقبولة حتى يصلي الفجر ، ثم صلاة حتى تكون الشمس قيد رمح أو رمحين ... » الحديث .

وروى إسحاق بن راهويه في مسنده ، أنا جرير ، عن منصور ، عن سالم ابن أبي الجعد، عن كعب بن مرة السلمي قال: سُئل رسول الله ﷺ : « أي الليل الأخير ثم الصلاة مقبولة حتى حتى يصلي الفجر ، ثم لا صلاة حتى تكون الشمس قيد رمح أو رمحين »[1] ، ثم لا صلاة حتى تميل الشمس ، ثم الصلاة مقبول حتى تكون الشمس قيد رمح أو رمحين ، ثم لا صلاة حتى تغرب الشمس » . انتهى .

ورواه الدارقطني في علله من حديث الثوري ، عن منصور به سواء .

١٢٦٧ـ الحديث الرابع :

في الحديث : « لقاب قوس أحدكم من الجنة وموضع قذة خير من الدنيا وما فيها » ، قال المصنف : والقذ السوط .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق في باب صفة الجنة من حديث إسماعيل بن جعفر ، عن حميد ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها ، ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قذ - يعني سوطه - خير من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت على

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحًا ولنصيفها - يعني الخمار - على رأسها خير من الدنيا وما فيها » وفيه قصة .

ورواه أحمد في مسنده كذلك بدون القصة .

١٢٦٨ـ الحديث الخامس :

عن النبي ﷺ أنه قال في سدرة المنتهى : « أريت على كل ورقة من ورقها ملكًا قائمًا يسبح الله تعالى » .

● **قلت** : رواه الطبري في تفسيره، ثني يونس بن عبد الأعلي ، أنا ابن وهب قال : قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله : **﴿ إذ يغشى السدرة ما يغشى ﴾** قيل له : يا رسول الله ﷺ ، أي شيء رأيت يغشى تلك السدرة ؟ قال : « رأيتها يغشاها فراش من ذهب،ورأيت على كل ورقة ملكًا قائمًا يسبح الله تعالى »[1] . انتهى . وهو مرسل .

١٢٦٩ـ الحديث السادس :

وعن النبي ﷺ في قوله : ﴿ إذ يغشى السدرة ما يغشى ﴾ قال: « يغشاها رفرف من طير خضر » وعن ابن مسعود وغيره يغشاها فراش من ذهب .

● **قلت : الأول** : غريب[2] .

○ **وقوله ابن مسعود** : رواه إسحاق بن راهويه في مسنده ، أنا ابن عيينة ، عن مالك بن مغول ، عن طلحة بن مصرف ، عن مرة ، عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى : **﴿ إذ يغشى السدرة ما يغشى ﴾** قال : فراش من ذهب أعطي نبيكم

---

(١) قال ابن حجر : وعبد الرحمن ضعيف ، وهذا معضل .

(٢) قال ابن حجر : لم أجده .

عندها ثلاثًا، فرضت عليه الصلاة، وأعطي خواتم سورة البقرة، وغفر لأمته المقحمات مالم يشركوا بالله شيئًا . انتهى .

١٢٧٠- الحديث السابع :

روي أن العزى كانت لغطفان - وهي سمرة - فبعث إليها رسول الله ﷺ من قطعها، فخرجت منها شيطانة ناشرةً شعرها، داعية ويلها، واضعة يدها على رأسها ، فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها وهو يقول :

يا عز كفرانك لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك

ورجع فأخبر رسول الله ﷺ فقال عليه السلام : « تلك العزى ولن تعبد أبدًا » .

● **قلت:** رواه الواقدي في كتاب المغازي، في غزوة الفتح بالسند والمتن المذكورين.

ورواه أبو عبد الله الأزرقي من طريق الواقدي ، حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي ، عن سعيد بن عمرو الهذلي قال: قدم رسول الله ﷺ مكة يوم الجمعة لعشر ليال بقين من شهر رمضان فبث السرايا في كل وجه ، وأمرهم أن يغيروا على من لم يكن على الإسلام ، فخرج هشام بن العاص في مائتين قبل يلملم ، وخرج خالد ابن سعيد بن العاص في ثلاثمائة قبل عرنة، وبعث خالد بن الوليد إلى العزى يهدمها، فخرج خالد بن الوليد في ثلاثين فارسًا من أصحابه إلى العزى حتى انتهى إليها فهدمها ثم رجع إلى النبي ﷺ ، فقال له : « أهدمتها ؟ » قال : نعم،قال : « فهل رأيت شيئًا ؟ » قال : لا ، قال : « فإنك لم تهدمها فارجع فاهدمها » ، فرجع إليها فخرجت له امرأة سوداء عريانة ناشرة شعرها فأقبل عليها خالد بن الوليد ضربًا بالسيف فجزلها باثنتين وهو يقول : يا عز كفرانك لا سبحانك ... البيت ، ثم رجع فأخبر النبي ﷺ قال : « نعم تلك العزى وقد أيست أن تعبد أبدًا » . انتهى . وهذا مرسل وهو أقرب إلى لفظ المصنف .

ورواه ابن مردويه في تفسيره من طريق محمد بن إسحاق ، حدثني محمد بن السائب الكلبي ، عن أبي صالح وعن عكرمة ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى العزى ليهدمها وكانت نَخْلة عليها سادن فجاء خالد فهدمها ثم رجع إلى النبي ﷺ فقال له : « أهدمتها ؟ » قال : نعم ، قال : « رأيت شيئًا ؟ » ، قال : لا قال : « فإنك لم تهدمها ارجع فاهدمها » ، فرجع إليها خالد فهدمها فإذا هو بامرأة سوداء عريانة واضعة يديها على رأسها وهي تدعو بالويل ، فأقبل عليها خالد فضرب رأسها بالسيف وهو يقول :

يا عز كفرانك لا سبحانك إني وجدت الله قد أهانك

ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره ، قال : « نعم تلك العزى ولن تعبد بعد اليوم أبدًا » . انتهى .

وراه ابن سعد في الطبقات بسنده ، عن محمد بن إسحاق وموسى بن عقبة وعبد الرحمن بن أبي الزناد وجماعة ، فذكر سرايا رسول الله ﷺ ومنها سرية خالد ابن الوليد إلى العزى بلفظ ابن مردويه .

ورواه أيضًا في ترجمة خالد بن الوليد ، أخبرنا محمد بن عمر هو الواقدي بسند الأزرقي ومتنه قال : لما فتح رسول الله ﷺ مكة وبث السرايا ، بعث خالد ابن الوليد إلى العزى ... الحديث .

ورواه النسائي بنقص من حديث محمد بن فضيل ، ثنا الوليد بن جميع ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة ، وكانت بها العزى فأتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات ، فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي ﷺ فأخبره فقال : « ارجع فإنك لم تصنع شيئًا » ، فرجع خالد فلما أبصرت به السدنة - وهم حجبتها - أمعنوا في الجبل وهم يقولون : يا عزى ، يا عزى ، فأتاها خالد فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحتفن التراب على رأسها فعمتها خالد بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : « تلك العزى » . انتهى .

وكذلك رواه البيهقي في دلائل النبوة في فتح مكة ، والطبراني في معجمه ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده ، عن الطبراني رواه أبو نعيم في دلائل النبوة في الباب الثامن والعشرين بسنده ومتنه .

١٢٧١ـ الحديث الثامن :

عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وإبراهيم الذي وفّى ﴾ ، قال: « وفّى عمله كل يوم ، بأربع ركعات في صدر النهار » .

● **قلت** : رواه الطبراني ، وابن مردويه وابن أبي حاتم والثعلبي : ثم البغوي في تفاسيرهم ، كلهم من حديث جعفر بن الزبير : عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ أنه تلا هذه الآية : ﴿ وإبراهيم الذي وفّى ﴾ ، ثم قال : « أتدري ما الذي وفّى ؟ »، قلت : الله ورسوله أعلم، قال : « وفّى عمل يومه بأربع ركعات في أول النهار » . انتهى . وهو معلول بجعفر ، وزاد ابن مردويه فيه : وزعم أنها صلاة الضحى . انتهى .

ورواه أيضًا: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن أبي يحيى الحضرمي البصري، ثنا محمد بن أيوب ، عن عافية ، ثنا جدي ، ثنا معاوية بن صالح ، عن سليم بن عامر ، عن أبي أمامة ... فذكره .

١٢٧٢ـ الحديث التاسع :

روي عن النبي ﷺ : أنه قال : « ألا أخبركم لِمَ سمَّى الله خليله الذي وفّى ؟ كان يقول إذا أصبح وإذا أمسى : ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ﴾ إلى قوله : ﴿ وحين تظهرون ﴾ » .

● **قلت** : رواه أحمد في مسنده، والطبراني في معجمه، وابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة ، كلهم من حديث ابن لهيعة : عن زبان بن فايد ، عن سهل بن معاذ ابن أنس الجهني ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ألا أخبركم لم سمى الله

إبراهيم الخليل الذي وفّى ؟ ، كان يقول كلما أصبح وأمسى : ﴿ **فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون** ﴾ ، حتى ختم الآية . انتهى .

ورواه الطبري وابن مردويه والثعلبي وابن أبي حاتم في تفاسيرهم ، وهو مشتمل على جماعة من الضعفاء ، ورواه ابن مردويه أيضًا ، من حديث رشدين بن سعد : عن زبان بن فايد به .

١٢٧٣ـ قولـه :

وكانت قريش تقول لرسول الله ﷺ : أبو كبشة تشبيهًا له برجل من أشرافهم ، يقال له : أبو كبشة .

● **قلت** : كأنه وهم ، إنما كانوا يقولون له : ابن أبي كبشة ، كما جاء في حديث أبي سفيان[1] : لقد أمر أمر ابن أبي كبشة .

١٢٧٤ـ الحديث العاشر :

عن رسول الله ﷺ أنه لم ير ضاحكًا بعدها ، يعني قوله تعالى : ﴿ وتضحكون ولا تبكون ﴾ .

● **قلت** : رواه الثعلبي في تفسيره ، من طريق أحمد بن حنبل : ثنا وكيع ، ثنا زياد ابن أبي مسلم ، عن صالح أبي الخليل قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون** ﴾ لم ير النبي ﷺ ضاحكًا بعد . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره حدثنا إسماعيل بن علي بن إسماعيل ، ثنا عبد الله ابن قريش الأسدي قال : وجدت في سماع الفرج بن اليمان ، ثنا عمر بن يزيد ، ثنا معبد بن خالد ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ : ﴿ **أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون** ﴾ قال :

---

(١) قال ابن حجر : حديث أبي سفيان في الصحيحين .

فما رئي رسول الله ﷺ بعدها ضاحكًا أو مبتسمًا، حتى ذهب من الدنيا[1]. انتهى.

ورواه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد ، ثنا وكيع ... إلى آخر لفظ الثعلبي ، إلا أنه زاد بعد قوله ضاحكًا أو مبتسمًا .

١٢٧٥ـ الحديث الحادي عشر :

عن رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة والنجم ، أعطاه الله عشر حسنات بعدد كل من صدق بمحمد ﷺ وجحد به بمكة » .

● **قلت** : رواه الثعلبي في تفسيره من حديث سلام بن سليم : ثنا هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أمه، عن أبي أمامة، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة والنجم ؛ أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد ﷺ وكذب به » . انتهى .

وكذلك رواه ابن مردويه في تفسيره ، بسنديه المتقدمين في آل عمران ، ولم يقل فيهما : « بمكة » .

وكذلك رواه الواحدي في الوسيط ، بسنده في يونس ، ولم يقل : «بمكة».

(١) قال ابن حجر : ورواه ابن مردويه، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس بإسناد ضعيف.

سورة القمر

□ سورة القمر □

ذكر فيها أربعة أحاديث :

١٢٧٦ـ الحديث الأول :

عن ابن عباس وأنس وابن مسعود أن الكفار سألوا رسول الله ﷺ آية ؛ فانشق القمر مرتين .

قال ابن عباس : انفلق فلقتين : فلقة ذهبت ، وفلقة بقيت .

وقال ابن مسعود : رأيت حراء بين فلقتي القمر .

● **قلت : أما حديث أنس** : ففي الصحيحين ، من حديث قتادة : عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر مرتين ، رواه البخاري في التفسير وفي الفضائل ، ومسلم في صفة القيامة ، زاد البخاري في لفظ : حتى رأوا حراء بينهما . انتهى .

○ **وأما حديث ابن عباس** : ففي الصحيحين أيضًا ، من رواية عراك بن مالك : عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال : انشق القمر على زمان رسول الله ﷺ حتى رأوا حراء بينهما . انتهى .

○ **وأما حديث ابن مسعود** : ففي الصحيحين أيضًا من حديث أبي معمر : عنه قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى إذ انفلق القمر فلقتين ، وكانت فلقة وراء الجبل ، وكانت فلقة دونه ، فقال لنا رسول الله ﷺ : « اشهدوا » . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، من حديث منصور بن المعتمر : عن زيد بن وهب ، عن عبد الله بن مسعود قال : ولقد رأيت حراء بين الشقتين .

وروى أبو نعيم في دلائل النبوة ، في الباب التاسع عشر ، من طريق الكلبي : عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : انفلق القمر على عهد النبي ﷺ فلقتين : فلقـة ذهبت ، وفلقـة بقيت ، قال ابن مسعود : ولقد رأيت جبل حراء بين فلقتي القمر . انتهى .

وقد روي حديث انشقاق القمر ، من حديث ابن عمر وهو في مسلم ، من رواية مجاهد عنه، ومن حديث جبير بن مطعم رواه الحاكم في مستدركه، عن حصين ابن عبد الرحمن : عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ ، فصار فرقتين : فرقة على هذا الجبل ، وفرقه على هذا الجبل ، فقالوا : سحرنا محمد ، فقالوا : إن كان سحرنا ، فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم . انتهى . وقال : صحيح على شرط الشيخين . انتهى .

ورواه أحمد في مسنده ، والبيهقي في دلائل النبوة .

١٢٧٧ـ الحديث الثاني :

عن حذيفة: أنه خطب بالمدائن، فقال: ألا إن الساعة قد اقتربت، وإن القمر قد انشق على عهد رسول الله ﷺ .

● **قلت** : رواه الحاكم في المستدرك ، في الأهوال ، من حديث إسماعيل بن علية : عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، قال : نزلنا المدائن ، فكنا منها على فرسخ ، فجاءت الجمعة فحضر أبي وحضرت معه ، فخطبنا حذيفة فقال : ألا إن الله يقول : ﴿ **اقتربت الساعة وانشق القمر** ﴾ ، **ألا وأن** الساعة قد اقتربت ، وإن القمر قد انشق على عهد نبيكم ﷺ ، ألا وإن الدنيا قد أذنت بفراق ، ألا وإن اليوم المضمار ، وغدًا السباق . فقلت : إني لأستبق الناس غدًا ، فقال : يا بني إنك لجاهل ، إنما السباق بالأعمال . انتهى . وقال : صحيح الإسناد ،لم يخرجاه .

وكذلك رواه عبد الرزاق في مصنفه ، في الجمعة ، وأبو نعيم في الحلية ، في ترجمة حذيفة .

ورواه الطبري ومن طريقه الثعلبي في تفسيرهما .

ورواه ابن مردويه في تفسيره، من طريق أحمد بن حنبل: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة ، عن عطاء بن السائب .

١٢٧٨ـ الحديث الثالث :

عن عكرمة قال : لما نزلت ﴿ سيهزم الجمع ﴾ قال عمر : أي جمع يهزم ؟، فلما رأى رسول الله ﷺ ثبت في الدرع ، وهو يقول : « ﴿ سيهزم الجمع ﴾ » ؛ عرف تأويلها .

● **قلت** : رواه عبد الرزاق في تفسيره : أنا معمر ، عن قتادة ، عن أيوب ، عن عكرمة : أن عمر بن الخطاب قال : لما نزلت ﴿ **سيهزم الجمع ويولون الدبر** ﴾ قال عمر : أي جمع يهزم ؟، أي جمع يغلب ؟، قال عمر : فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ ثبت في الدرع ، وهو يقول : ﴿ **سيهزم الجمع ويولون الدبر** ﴾ فعرفت تأويلها يومئذ . انتهى .

وعن عبد الرزاق رواه إسحاق بن راهويه في كمسنده ، بسنده ومتنه .

وكذلك رواه الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما .

وكذلك رواه ابن مردويه في تفسيره ، وأخرجه الطبراني في معجمه الوسط، عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس : أن عمر بن الخطاب قال ... الحديث بحروفه .

١٢٧٩ـ الحديث الرابع :

عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ سورة القمر في كل غب ؛ بعثه الله يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر » .

● **قلت** : رواه الثعلبي في تفسيره : أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد العدل ، ثنا أبو يحيى البزار ، ثنا محمد بن منصور ،

ثنا محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ثني أبي، عن مجالد بن عبد الواحد، عن الحجاج بن عبد الله ، عن أبي الجليل ، عن علي بن زيد وعطاء بن أبي ميمونة ، عن زر بن حبيش ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة اقتربت الساعة في كل غب ؛ بعث يوم القيامة ووجهه على صورة القمر ليلة البدر ، ومن قرأها في كل ليلة ؛ فهو أفضل وجاء يوم القيامة ووجهه مسفر على وجوه الخلائق » . انتهى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، بسنده الثاني في (آل عمران) .

ورواه الواحدي في الوسيط بسنده في (يونس) .

سورة الرحمن جَلَّ وعلا

□ سورة الرحمن جَلَّ وعلا □

ذكر فيهما خمسة أحاديث :

١٢٨٠ـ الحديث الأول :

قال النبي ﷺ : « ألظوا بياذا الجلال والإكرام » .

● **قلت** : روي من حديث أنس ، ومن حديث أبي هريرة ، ومن حديث ربيعة ابن عامر .

○ **أما حديث أنس** : فرواه الترمذي ، في الدعوات ، من طريقين :

أحدهما عن يزيد الرقاشي ، عن أنس : أن النبي ﷺ قال : « ألظوا بياذا الجلال والإكرام » . انتهى . وقال : حديث غريب[1] ، وقد روي عن أنس ، من غير هذا الوجه ، ثم أخرجه من حديث المؤمل بن إسماعيل : ثنا حماد ابن سلمة، وعن حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ .... فذكره، ثم قال: حديث غريب غير محفوظ ، وإنما يروى عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن البصري ، عن النبي ﷺ ، وهو أصح . انتهى .

والأول : رواه إسحاق بن راهويه وابن أبي شيبة في مسنديهما .

وبالسند الثاني : رواه أبو يعلى الموصلي والبزار في مسنديهما .

قال أبو يعلى الموصلي[2] : غلط فيه المؤمل ، والصحيح ما رواه أبو سلمة : ثنا حماد ، عن ثابت وحميد ، عن الحسن ، عن النبي مرسلًا .

---

(١) قال ابن حجر : ويزيد ضعيف .

(٢) في مختصر ابن حجر : القائل هو ابن أبي حاتم عن أبيه ، وليس أبا يعلى .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، من حديث روح بن عبادة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت وحميد ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ ... فذكره[1] .

وقال ابن طاهر: وقد تابع المؤمل فيه روح بن عبادة ، وروح حافظ ثقة. انتهى.

○ **وأما حديث أبي هريرة** : فرواه الحاكم في مستدركه ، في كتاب الدعاء ، من حديث رشدين بن سعد : ثنا موسى بن حبيب ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعًا ... فذكره[2] ، وسكت عنه ، ولم يتعقبه الذهبي[3] .

○ **وأما حديث ربيعة** : فرواه النسائي في سننه الكبرى ، في البعوث ، وفي التفسير من حديث عبد الله بن المبارك : عن يحيى بن حسان ، عن ربيعة بن عامر بن بجاد مرفوعًا ... فذكره .

ورواه الحاكم أيضًا في المستدرك ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . انتهى .

ورواه أحمد في مسنده، والطبراني في معجمه، قال ابن طاهر: إسناده لا بأس به[4].

○ **وأما حديث ابن عمر** : فرواه ابن مردويه في تفسيره ، من حديث المعافى بن عمران : ثنا ابن عياش ، ثنا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « ألظوا بياذا الجلال والإكرام »[5] . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : وهذه متابعة قوية لمؤمل .

(٢) قال ابن حجر : وفيه رشدين بن سعد ، وهو ضعيف .

(٣) في هامش النسخة المصرية : قال كاتب النسخة رأيت بخط شيخنا الحافظ بن حجر على هامش نسخة المخرج ما نصه : إنما لم يتعقبه الذهبي ، لوضوح ضعف رشدين .

(٤) قال ابن حجر : إسناد حسن .

(٥) قال ابن حجر : وإسناده ضعيف .

١٢٨١ـ الحديث الثاني :

عن النبي ﷺ أنه سمع رجلًا يصلي وهو يقول : ياذا الجلال والإكرام ، فقال : « لقد استجيب لك » .

● **قلت** : رواه الترمذي في الدعوات أيضًا من حديث سعيد الجريري : عن أبي الورد، عن اللجلاج ، عن معاذ بن جبل قال : سمع النبي ﷺ رجلًا يدعو يقول : اللهم إني أسألك تمام النعمة ، فقال : « أي شيء تمام النعمة ؟ » قال : دعوة دعوت بها أرجو الخير ، قال : « فإن تمام النعمة دخول الجنة » ، وسمع رجلًا وهو يقول : ياذا الجلال والإكرام ، فقال : « قد استجيب لك » ، وسمع رجلًا وهو يقول : اللهم إني أسالك الصبر ، قال : « سألت الله البلاء فاسأله العافية » . انتهى . قال : حديث حسن . انتهى .

ورواه البخاري ، في كتابه المفرد في الأدب ، وأحمد والبزار في مسنديهما ، قال البزار:ولا نعلم روى عن اللجلاج إلا أبو الورد . انتهى .

ورواه الطبراني في معجمه ، ومن طريق الطبراني رواه البيهقي في الأسماء والصفات.

قال ابن أبي حاتم في علله : قال أبو زرعة : وأبو الورد لا يسمى . انتهى .

١٢٨٢ـ الحديث الثالث :

وعن النبي ﷺ : أنه تلا قوله تعالى : ﴿كل يوم هو في شأن﴾، فقيل له: ما هذا الشأن ؟ قال : « من شأنه أن يغفر ذنبًا ، ويفرج كربًا ويرفع قومًا ويضع آخرين » .

● **قلت** : روي من حديث أبي الدرداء ، ومن حديث ابن عمرو ، ومن حديث عبد الله بن منيب .

○ **فحديث أبي الدرداء** : رواه ابن ماجة في سننه ، في كتاب السنة ، من حديث يونس بن ميسرة بن حلبس : عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ في

قوله : ﴿ **كل يوم هو في شأن** ﴾ ، قال : « من شأنه أن يغفر ذنبًا ، ويفرج كربًا، ويرفع قومًا ، ويضع آخرين » . انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع السادس ، والبيهقي في الأسماء والصفات .

قال البزار : وقد روي هذا الحديث عن أبي الدرداء من غير وجه ، وهذا من أحسن إسناد يروى به . انتهى .

○ **وأما حديث ابن عمر** : فرواه البزار في مسنده : حدثنا محمد بن المثنى ، ثنا محمد بن الحارث ، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن السليماني ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ لم يقل فيه : « ويرفع قومًا ... » إلى آخره[1] .

○ **وأما حديث عبد الله بن منيب** : فرواه الطبراني في معجمه ، من حديث عمرو ابن بكر السكسكي: ثنا الحارث بن عبيدة بن رباح الغساني، عن أبيه عبيدة، عن منيب بن عبد الله بن منيب الأزدي، عن أبيه، عن النبي ﷺ بلفظ ابن ماجة سواء.

ورواه البزار في مسنده ، والطبري والثعلبي وابن أبي حاتم في تفاسيرهم .

قال البزار : ولا نعلم أسند عبد الله بن منيب عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث . انتهى .

وكذلك رواه ابن مردويه في تفسيره .

١٢٨٣ـ الحديث الرابع :

قال النبي ﷺ : « المؤمنون هينون لينون » .

● **قلت** : تقدم في الفرقان[2] .

---

(١) قال ابن حجر : أخرجه البزار بإسناد ضعيف .

(٢) راجع رقم (٩٠٣) .

١٢٨٤ـ الحديث الخامس :

عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ سورة الرحمن ؛ أدى شكر ما أنعم الله عليه » .

● **قلت** : رواه الثعلبي في تفسيره ، من حديث سلام بن سليم المدائني : ثنا هارون ابن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الرحمن؛ رحم الله ضعفه، وأدى شكر ما أنعم الله عليه » .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، بسنده الثاني في آل عمران ومتن الثعلبي .
وكذلك رواه الواحدي في الوسيط بسنده المتقدم في يونس ومتن الثعلبي .



سورة الواقعة

□ سورة الواقعة □

ذكر فيها أحد عشر حديثًا :

١٢٨٥ـ الحديث الأول :

عن النبي (ﷺ أنه قال : « الثلتان من أمتي » .

● **قلت** : روي من حديث أبي بكرة ، ومن حديث ابن عباس :

○ **أما حديث أبي بكرة** : فرواه مسدد في مسنده : حدثنا خاقان بن عبد الله بن الأهتم السعدي أبو الصباح، حدثنا علي بن زيد، عن عقبة بن صهبان، عن أبي بكرة، عن النبي)[١] ﷺ في قوله تعالى : ﴿ **ثلة من الأولين وثلة من الآخرين** ﴾ قال : « هما جميعًا من أمتي » .

ومن طريق مسدد رواه الطبراني في معجمه، وابن مردويه في تفسيره، وإبراهيم الحربي في غريب الحديث له ، وقال : الثلة الجماعة .

ورواه الطبراني أيضًا : ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا حجاج بن المنهال ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد به .

ورواه أبو داود الطيالسي وإسحاق بن راهويه في مسنديهما: ثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد ، عن عقبة بن صهبان ، عن أبي بكرة في قوله تعالى : ﴿ **ثلة من الأولين وثلة من الآخرين** ﴾ قال : كلتاها جميعًا من هذه الأمة ، قال الطيالسي : وقد رواه الحجاج بن أرطاة ، عن حماد بن سلمة فرفعة إلى النبي ﷺ . انتهى[٢] .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) قال ابن حجر : عن أبي بكرة مرفوعاً وموقوفاً، والموقوف أولى بالصواب، وعلي ضعيف.

وقال الدارقطني في علله : هذا حديث لم يثبت ، وكان يحيى القطان قد حدث به ، عن حماد بن سلمة به مرفوعًا ، ثم تركه . انتهى

○ **وأما حديث ابن عباس** : فرواه ابن عدي في الكامل ، والطبري وابن مردويه والواحدي والثعلبي ومن طريقه البغوي في تفاسيرهم كلهم : عن سفيان الثوري ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في هذه الآية : ﴿ **ثلة من الأولين وثلة من الآخرين** ﴾ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « هما جميعًا من أمتي » . انتهى . وضعفه الطبري ، فإنه قال : وقد روي عن النبي ﷺ خبر من وجه غير صحيح ، أنه قال : « الثلتان من أمتي » ثم ساقه بالسند المذكور ، وضعفه ابن عدي بأبان بن أبي عباس ، وقال : هو مولى لأنس بن مالك وهو منكر الحديث وأرجو أنه ممن لا يكذب ولكنه يغلط[1] . انتهى .

١٢٨٦ـ الحديث الثاني :

في الحديث : « أولاد الكفار خدم أهل الجنة » .

● **قلت** : روي من حديث سمرة ، ومن حديث أنس .

○ **فحديث سمرة** : رواه البزار في مسنده ، والطبراني في معجمه الكبير والوسط ، والبخاري في تاريخه الوسط ، كلهم من حديث عيسى بن شعيب : ثنا عباد بن منصور، عن أبي رجاء العطاردي، عن سمرة بن جندب قال: سألنا رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين فقال : « هم خدم أهل الجنة » . انتهى .

قال البزار : لا نعلمه يرويه عن النبي إلا سمرة ، ولا رواه عنه إلا أبو رجاء العطاردي . انتهى .

وقال الطبراني في معجمه الوسط : ولا رواه عن أبي رجاء إلا عباد بن منصور . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : وأبان وهو ابن أبي عياش متروك .

وقال البخاري : عيسى بن شعيب بصري صدوق . انتهى .

○ **وأما حديث أنس** : فرواه البزار في مسنده : ثنا الفضل بن سهل ، ثنا الحجاج ابن نصير ، ثنا مبارك بن فضالة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أطفال المشركين خدم أهل الجنة » . انتهى . وسكت عنه ، وهذا مناقض لقوله لا نعلمه يرويه عن النبي إلا سمرة .

○ **وله طريق آخر** : رواه أبو داود الطيالسي في مسنده : ثنا الربيع بن صبيح ، عن يزيد بن أبان الرقاشي قال : قلنا لأنس بن مالك : يا أبا حمزة ، ما تقول في أطفال المشركين ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : « لم يكن لهم سيئات فيعذبوا بها ، ولم يكن لهم حسنات فيكونوا بها من أهل الجنة، هم خدم أهل الجنة »(1). انتهى. وبهذا السند رواه أبو نعيم في الحلية في ترجمة الربيع بن صبيح : عن الطبراني بسنده إلى الربيع ، ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس به .

١٢٨٧ـ الحديث الثالث :

عن رسول الله ﷺ أن أم سلمة سألته عن قوله تعالى : ﴿ إنا أنشأناهن إنشاء ﴾ ، فقال : « يا أم سلمة ، هن اللواتي قبضن في أرض الدنيا عجائز شمطًا رمصًا ، جعلهن الله بعد الكبر أترابًا ، على ميلاد واحد في الاستواء كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكارًا » فلما سمعت عائشة ذلك من رسول الله ﷺ قالت : واوجعاه! فقال عليه الصلاة والسلام : « ليس هناك وجع » .

---

(١) قال ابن حجر : قد يعارضه حديث سمرة في صحيح البخاري ، ففيه : « أنه رأى أولاد الناس تحت الشجرة يكفلهم إبراهيم عليه السلام » قال : فقلنا : وأولاد المشركين؟ قال: « وأولاد المشركين » ، أخرجه بهذا اللفظ ، ويمكن الجمع بينهما بألّا منافاة بينهما لاحتمال أن يكونوا في البرزخ كذلك ، ثم بعد الاستقرار يستقرون في الجنة خدمًا لأهلها .

● **قلت** : رواه الطبراني في معجمه، والطبري في تفسيره بنقص، لم يذكرا فيه كلام عائشة كلاهما من حديث عمرو بن هاشم البيروتي: ثنا سليمان بن أبي كريمة، عن هشام ابن حسان، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة قالت : قلت : يا رسول الله ، أخبرني عن قوله : ﴿ **عربًا أترابًا** ﴾ قال : « هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمضاء شمطاء ، خلقهن الله بعد الكبر ، فجعلن عذارى عربًا متعشقات متحببات لأزواجهن ، أترابًا على ميلاد واحد » .

وبهذا السند رواه ابن مردويه في تفسيره : حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، ثنا بكر بن سهيل ، ثنا عمرو بن هاشم به سندًا ومتنًا .

ورواه بلفظ المصنف الثعلبي ، من حديث عيسى بن عمر بن ميمون : ثنا المسيب بن إسحاق ، ثنا عيسى بن موسى غُنْجار ، ثنا إسماعيل بن أبي زياد ، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ : أنها سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ **إنا أنشأناهن إنشاء** ﴾ الآية ، فقال : « يا أم سلمة هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطًا رمضًا ، جعلهن الله بعد الكبر أترابًا على ميلاد واحد في الاستواء » ، ثم قال : وأخبرنا ابن فنجويه ، ثنا موسى بن محمد ، ثنا الحسن بن علويه، ثنا إسماعيل بن عيسى، ثنا المسيب بن شريك في قوله تعالى: ﴿ **إنا أنشأناهن إنشاء** ﴾ الآية، قال: « هن عجائز الدنيا أنشأهن الله خلقًا جديدًا كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكارًا فلما سمعت عائشة ذلك قالت : واوجعاه ، فقال النبي ﷺ : « ليس هناك وجع » . انتهى .

وفي الترمذي منه قطعة يسيرة، رواه من حديث موسى بن عبيدة :عن يزيد ابن أبان الرقاشي ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : في قوله : ﴿ **إن أنشأناهن إنشاء** ﴾ قال : « إن من المنشآت اللاتي كنا في الدنيا عجائز عمشًا رمضًا » . انتهى . وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة ويزيد الرقاشي ، وهما يضعفان في الحديث . انتهى .

١٢٨٨ـ الحديث الرابع :

روي أن عجوزًا قالت لرسول الله ﷺ : ادع الله أن يدخلني الجنة ، فقال : « إن الجنة لا يدخلها العجائز » ؛ فولت وهي تبكي ، فقال عليه السلام : « أخبروها أنها ليست يومئذ بعجوز » .

● **قلت** : رواه الترمذي في الشمائل في باب مزاح النبي ﷺ من حديث المبارك ابن فضالة ، عن الحسن قال : أتت عجوز للنبي ﷺ فقالت : يا رسول الله ، ادع الله أن يدخلني الجنة ، فقال : « يا أم فلان ، إن الجنة لا يدخلها عجوز » قال : فولت وهي تبكي ، فقال : « أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز إن الله يقول : ﴿ إنا أنشأناهن إنشاء ﴾ » الآية . انتهى . وهو مرسل ضعيف .

وبهذا السند رواه الثعلبي .

وذكر أن ابن الجوزي رواه في كتاب الوفاء ، من حديث خارجة بن مصعب عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس : أن عجوزًا دخلت فقالت .... الحديث .

وروى البيهقي في البعث والنشور، من حديث ليث بن أبي سليم: عن مجاهد، عن عائشة ، قالت : دخل النبي ﷺ على عائشة وعندها عجوز ، فقال : « من هذه »، قالت : إحدى خالاتي ، قال : « أما إنه لا يدخل الجنة العُجُز » فدخل العجوز من ذلك ما شاء الله ، فقال النبي ﷺ : « إنا أنشأناهن خلقًا آخر » . انتهى .

ورواه الطبراني في معجمه الوسط : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ثنا أحمد بن طارق الوالبي ، ثنا مسعدة بن اليسع ، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة قالت: أتت النبي ﷺ عجوز من الأنصار، فقالت : يا رسول الله ، ادع الله أن يدخلني الجنة ، فقال عليه السلام : « إن الجنة لا يدخلها عجوز » فلقيت مما قال مشقة ، فقال : « إن الله إذا أدخلهن الجنة ؛ حولهن أبكارًا »[1] . انتهى .

(١) قال ابن حجر : وكلها ضعيفة .

١٢٨٩ـ الحديث الخامس :

عن رسول الله ﷺ قال : « يدخل أهل الجنة الجنة جردًا مردًا بيضًا جعادًا مكحلين ، أبناء ثلاث وثلاثين » .

● **قلت**: رواه أحمد في مسنده، وابن أبي شيبة في مصنفه في صفة الجنة، وأبو يعلى الموصلي في مسنده ، والطبراني في معجمه الصغير ، وفي الوسط في حرف الميم ، والبيهقي في البعث والنشور : عن يزيد بن هارون وعفان ، أنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « يدخل أهل الجنة الجنة جردًا مردًا بيضًا جعادًا مكحلين ، أبناء ثلاث وثلاثين ، على خلق آدم ستون ذراعًا في عرض سبعة أذرع » . انتهى .

ورواه الثعلبي بهذا الإسناد ، ومن طريقه البغوي[1] .

قال ابن حاتم في علله:قال أبي : ورواه أبو سلمة ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن النبي ﷺ قال: وكلاهما صحيحان. انتهى.

ورواه الترمذي في كتابه مختصرًا من حديث عمران القطان : عن قتادة ، عن شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال: « يدخل أهل الجنة الجنة جردًا مردًا مكحلين، أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة ». انتهى . وقال : حديث غريب ، وبعض أصحاب قتادة رووه عن قتادة مرسلًا لم يسندوه . انتهى . ذكره في صفة الجنة .

وكذلك رواه الطبراني في معجمه ، والبيهقي في كتاب البعث والنشور ، ثم أخرجه البيهقي عن شيبان ، عن قتادة به ... فذكره موقوفًا .

ورواه ابن سعد في أول الطبقات: أخبرنا يحيى بن السكن ، أنا حماد بن سلمة، أنا علي بن زيد به ... فذكره مرسلًا ليس فيه أبو هريرة .

---

(١) قال ابن حجر : وعلي بن زيد ضعيف .

١٢٩٠ـ الحديث السادس :

عن رسول الله ﷺ : « لا يقولن أحدكم: زرعت، وليقل: حرثت ».

● **قلت** : رواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الثالث والأربعين من القسم الثاني ، من حديث مسلم بن أبي مسلم الجرمي : ثنا مخلد بن الحسين ، عن هشام ابن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يقل أحدكم : زرعت ، وليقل : حرثت » ثم قرأ أبو هريرة : ﴿ أفرأيتم **ما تحرثون** ﴾ . إلى آخرها . انتهى .

ورواه كذلك أبو يعلى الموصلي والبزار في مسنديهما ، وأبو نعيم في الحلية في ترجمة مخلد بن الحسين ، والطبري وابن مردويه في تفسيريهما ، والبيهقي في شعب الإيمان، في الباب الرابع والثلاثين، وذكره عبد الحق في أحكامه في باب إحياء الموات من جهة البزار ، وسكت عنه فهو صحيح عنده ، وأقره ابن القطان على ذلك .

١٢٩١ـ الحديث السابع :

في الحديث : « مثل العالم كمثل الحمة ؛ يأتيها البعداء ويتركها القرباء ، فبينا هم إذ غار ماؤها فانتفع بها قوم وبقي قوم يتفكنون »[١] ، قال المصنف : قرىء يتفكنون ومعناه : تندمون ، واستشهد بالحديث .

١٢٩٢ـ الحديث الثامن :

وعن النبي ﷺ أنه قال : « ناركم هذه التي يوقد بنو آدم جزءٌ من سبعين جزءًا من حر جهنم » .

● **قلت**: رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما في صفة النار، من حديث أبي الزناد:

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

قلت : ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث بدون سند ولا راوٍ (ج٣/ ص٢٠١).

عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءًا من حر جهنم » قالوا: والله إن كانت لكافية يا رسول الله، قال : « فإنها قد فضلت عليها بتسعة وستين جزءًا كلها مثل حرها » . انتهى .

١٢٩٣- الحديث التاسع :

وقال عليه السلام : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه » .

● **قلت** : رواه البخاري في صحيحه في المظالم ، وفي الإكراه ، ومسلم في كتاب البر والصلة ، من حديث عقيل : عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه ؛ كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة ؛ فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلمًا ؛ ستره الله يوم القيامة » . انتهى .

ورواه أبو داود في الأدب .

وعجبت من الشيخ زكي الدين يقول في مختصره: وأخرجه الترمذي والنسائي، ثم قال : وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة بعضه بمعناه .

ومسلم والبخاري أخرجاه بعينه سندًا ومتنًا ، وكأنه أشار إلى حديث رواه مسلم في كتاب البر والصلة ، من حديث أبي هريرة مرفوعًا : « لا تحاسدوا ... » إلى أن قال : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله » .

١٢٩٤- الحديث العاشر :

روت عائشة عن رسول الله ﷺ : ﴿ فروح ﴾ بالضم .

● **قلت** : رواه أبو داود في سننه في كتاب الحروف ، والترمذي في القراءات ، والنسائي في التفسير ، من حديث هارون بن موسى الأعور : عن بديل بن ميسرة ، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿ **فروح وريحان** ﴾. انتهى. قال الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور. انتهى.

ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده ، وزاد فيه : برفع الراء .

وكذلك رواه الثعلبي ، وابن مردويه ، ورواه الحاكم في المستدرك بسند السنن ومتنها ، وسكت عنه وأعاده في كتاب القراءات من حديث حماد ، عن بديل بن ميسرة به وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه[1] . انتهى .

١٢٩٥ـ الحديث الحادي عشر :

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة ؛ لم تصبه فاقة أبدًا » .

● **قلت:** رواه البيهقي في شعب الإيمان، في الباب التاسع عشر، من حديث الحجاج ابن منهال : ثنا السدي بن يحيى الشيباني أبو الهيثم ، عن شجاع ، عن أبي فاطمة : أن عثمان بن عفان عاد ابن مسعود في مرضه ، فقال : ما تشتكي ؟ قال : ذنوبي ، قال : فما تشتهي ؟ قال : وجه ربي ، قال : ألا ندعو لك طبيبًا ؟ قال : الطبيب أمرضني ، قال : ألا آمر لك بعطائك ؟ قال : منحتنيه قبل اليوم فلا حاجة لي فيه ، قال : تدعه لأهلك وعيالك ، قال : إني علمتهم شيئًا إذا قالوه ، لم يفتقروا ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قرأ الواقعة كل ليلة ؛ لم يفتقر ». انتهى. قال البيهقي: تفرد به شجاع هذا ، هكذا رواه الحجاج بن منهال ، فقال فيه : عن أبي فاطمة ، وخالفه ابن وهب ، وعباس بن الفضل البصري ، ويزيد بن أبي حكيم فرووه : عن السدي بن يحيى ، عن شجاع ، عن أبي ظبية ، عن ابن مسعود هكذا قالوه بنقطة فوق الطاء ، ثم رواه بأسانيدهم الثلاثة كذلك ، أن النبي ﷺ قال : « من قرأ سورة الواقعة ؛ لم تصبه فاقة أبدًا » وكان ابن مسعود يأمر بناته يقرأن بها في كل ليلة . انتهى . ثم قال : وذكر البخاري في تاريخه شجاعًا هذا وقال : إنه هو أبو ظيبة .

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده : عن إسحاق بن إبراهيم ، عن محمد بن

---

(١) من زوائد ابن حجر : قوله : وبه قرأ الحسن . وبيض له ابن حجر ولم يخرجه .
قلت : أخرجه عبد بن حميد، عن عوف، عن الحسن. (راجع الدر المنثور جـ٦/ص ١٦٦).

منيب العدني ، عن السري بن يحيى ، عن شجاع ، عن أبي ظبية ، عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قرأ سورة الواقعة كل ليلة ؛ لم تصبه فاقةٌ أبدًا » . فكان أبو ظبية لا يدعها . انتهى .

ثم رواه عن إسحاق بن أبي إسرائيل : عن محمد بن المنيب العدني ، عن السري ابن يحيى ، عن أبي ظبية ، عن ابن مسعود نحوه ، وزاد : وقد أمرت بناتي أن يقرأنها كل ليلة . لم يذكر فيه شجاعًا .

وعن أبي يعلى رواه أبو بكر بن السني في كتاب عمل اليوم والليلة بهذا الإسناد الثاني ومتنه ، وهو سند جيد .

ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية من طريق ابن وهب ، حدثني السري ابن يحيى أن شجاعًا حدثه عن أبي ظبية ، عن ابن مسعود قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقةٌ » . انتهى . ثم قال : قال أحمد بن حنبل : هذا حديث منكر ، وشجاع والسري لا أعرفهما . انتهى .

وبهذا السند رواه البغوي في تفسيره .

ورواه الثعلبي في تفسيره ، من حديث أبي بكر العطاردي : ثنا السري بن يحيى ، عن شجاع ، عن أبي ظبية الجرجاني قال : دخل عثمان بن عفان على ابن مسعود ... فذكر باللفظ المتقدم سواء .

ورواه أبو عمر بن عبد البر في التمهيد ، من حديث عمرو بن الربيع : عن السري بن يحيى ، عن أبي شجاع ، عن أبي ظبية ، عن عبد الله بن مسعود ... فذكره باللفظ الأول أيضًا .

وذكره عبد الحق في آخر أحكامه ، من جهة ابن عبد البر ، وسكت عنه وتعقبه ابن القطان في كتابه الوهم والإيهام وقال : لا ينبغي أن يظن بهذا الحديث صحة ، فابن عبد البر يرويه ، عن عمرو بن الربيع فذكر سنده ، قال : ولا يتحقق كون أبي ظبية هذا هو الكلاعي ، ولا يعرف أبو ظبية غير الكلاعي ، والكلاعي

إنما تعرف روايته عن معاذ بن جبل والمقداد وهو ثقة ، ولا يتحقق أيضًا كون أبي شجاع هذا هو سعيد بن يزيد الإسكندراني وهو أيضًا ثقة يروي عنه الليث وابن المبارك ونحوهما ، والسري بن يحيى ثقة أيضًا ، وعمرو بن الربيع بن طارق أيضًا ثقة ، أيضًا وباقي السند لا يعرف لهم حال ، قال : وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام هذا الحديث في كتاب فضائل القرآن عن شجاع ، عن أبي ظبية ، عن ابن مسعود ، وذكره ابن وهب في جامعه فقال : ثني السري بن يحيى أن شجاعًا حدثه ، عن أبي ظبية ، عن عبد الله بن مسعود ، هكذا قال : إن شجاعًا ، فإن لم يكن وهمًا ، فهو مما يؤكد الجهل به ، أو يكون مختلفًا فيه ، فيقال : شجاع ، أو أبو شجاع . انتهى كلامه .

وقال الدارقطني في كتاب المؤتلف والمختلف : أبو طيبة الجرجاني اسمه : عيسى ابن سليمان ، له حديث مرسل يرويه السري بن يحيى أبو الهيثم ، عن شجاع ، عن أبي طيبة، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ : « من قرأ الواقعة في كل ليلة لم يفتقر أبدًا، ذكره فيمن اسمه طيبة بالطاء المهملة، ولم يذكر فيهم من اسمه شجاع.

وكذلك فعل الزمخشري في مؤتلفه .

وقد اعترض ابن ماكولا على الدارقطني ، فقال : ليس هو بأبي طيبة إنما هو أبو فاطمة ، وهذا اعتراض غير صحيح ، فأكثر الروايات على أبي طيبة ، وأبو فاطمة وقع في رواية للبيهقي في الشعب كما تقدم . وفي الميزان لشيخنا الذهبي أن أبا طيبة هو عيسى[1] ، وقد ضعف ذكره ابن الجوزي في ضعفائه وغيره ، وشجاع مجهول العين دون الحال ، فقد تبين ضعف هذا الحديث من وجوه :

أحدها : الانقطاع كما ذكره الدارقطني ، وابن أبي حاتم في علله نقلًا عن أبيه .

والثاني : نكارة متنه ، كما قال أحمد[2].

(١) قال ابن حجر : إنه عيسى بن سليمان الجرجاني .

(٢) قال ابن حجر : قال أحمد بن حنبل : هذا حديث منكر ، وشجاع لا أعرفه .

والثالث : ضعف رواته كما ذكره ابن الجوزي .

والرابع : الاضراب، فمنهم من يقول:أبو طيبة بالطاء المهملة بعدها ياء آخر الحروف، كما ذكره الدارقطني، ومنهم من يقول: بظاء معجمة بعدها باء موحده، ومنهم من يقول : أبو فاطمة كما ذكرهما البيهقي ، ومنهم من يقول : أبو شجاع ، ومنهم من يقول : عن أبي شجاع ، وقد اجتمع على ضعفه الإمام أحمد ، وأبو حاتم ، وابنه ، والدارقطني ، والبيهقي ، وابن الجوزي تلويحًا وتصريحًا ، والله أعلم .

وذكره النسائيُّ في كتاب الكنى ، فقال : أبو ظبية شجاع ، عن ابن عمر ، روى عنه السري بن يحيى . انتهى . لم يقل غيره .

سورة الحديد



□ سورة الحديد □

ذكر فيها أربعة أحاديث:

١٢٩٦ـ الحديث الأول :

قال النبي ﷺ : « لو أنفق أحدكم ملء أحد ذهبًا ؛ ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » .

● **قلت** : رواه الأئمة الستة في كتبهم ، فرواه البخاري ومسلم في الفضائل ، والترمذي والنسائي في المناقب ، وأبو داود وابن ماجة في السنة كلهم من حديث الأعمش : عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ؛ ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » . انتهى .

ونسخ الكشاف مطابقة على : «ملء أحد» ، وكأن التصحيف من المصنف .

ورواه مسلم من حديث أبي هريرة ، قال شيخنا المزي في أطرافه : وهو وهم وقع منه في حال الكتابة بدليل أنه ذكر أولًا حديث أبي معاوية ، ثم ثنى بحديث جرير ، وذكر المتن وبقية الإسناد عن كل واحد منهما ، ثم ثلث بحديث وكيع ، ثم ربع بحديث شعبة ، ولم يذكر المتن ولا بقية السند عنهما ، بل قال : عن الأعمش بإسناد جرير وأبي معاوية بمثل حديثهما ... إلى آخر كلامه ، فلولا أن إسناد جرير وأبي معاوية واحد ، لما جمعهما جميعًا في الحوالة عليهما ، قال : والوهم تارة يكون في الحفظ ، وتارة في القول ، وتارة يكون في الكتابة ، والوهم هنا وقع في الكتابة ، وقد وقع في بعض نسخ ابن ماجة ، عن أبي هريرة وهو وهم أيضًا . انتهى .

١٢٩٧ـ قولـه :

عن ابن مسعود قال : ما كان بين إسلامنا وبين أن عوتبنا بهذه الآية إلا أربع سنين . يعني : قوله تعالى : ﴿ ألم يأن للذين آمنوا .. ﴾ الآية .

● **قلت**: أخرجه مسلم في التفسير عنه قال: ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية : ﴿ **ألم يأن للذين آمنوا** ... ﴾ إلا أربع سنين . انتهى .

ووهم الحاكم فرواه في المستدرك وقال : صحيح الإسناد و لم يخرجاه . انتهى .

١٢٩٨ـ الحديث الثاني :

عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الله تعالى أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض ، أنزل الحديد والماء والنار والملح » .

● **قلت** : رواه الثعلبي في تفسيره : أخبرنا أبو سفيان الحسين بن عبد الله الدهقان، ثنا الحسن بن إسماعيل بن خلف الخياط ، ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن الفرج العدل ، ثنا محمد بن عبيد بن عبد الملك بن مالك التميمي ، عن عبد الله بن خليفة ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى أنزل ... » إلى آخره[١] .

وهو في الفردوس كذلك من حديث ابن عمر .

١٢٩٩ـ الحديث الثالث :

روي أن رسول الله ﷺ بعث جعفرا رضي الله عنه في سبعين راكبًا إلى النجاشي يدعوه ، فقدم عليه فدعاه فاستجاب له ، فقال ناس ممن آمن من أهل مملكته وهم أربعون رجلًا : ائذن لنا في الوفادة على رسول الله ﷺ فأذن لهم ، فقدموا مع جعفر وقد تهيأ لوقعة أحد ، فلما رأوا ما بالمسلمين من خصاصة ؛ استأذنوا رسول الله ﷺ فرجعوا

---

(١) قال ابن حجر : وفي إسناده من لا أعرفه .

وقدموا بأموالهم فآسوا بها المسلمين ؛ فأنزل الله ﴿ الذين آتيناهم ﴾ إلى قوله : ﴿ ومما رزقناهم ينفقون ﴾ فلما سمع من لم يؤمن من أهل الكتاب قوله : ﴿ يؤتون أجرهم مرتين ﴾ فخروا على المسلمين ، وقالوا : من آمن بكتابكم (وكتابنا ؛ فله أجر مرة ، ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجركم فما فضلكم علينا ، فنزلت .

● **قلت** : رواه الطبري في تفسيره : ثنا ابن حميد ، ثنا مهران ، ثنا يعقوب ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير قال : بعث النبي ﷺ جعفر في سبعين راكبًا إلى النجاشي يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له وآمن به ، فلما كان عند انصرافه قال ناس ممن قد آمن به من أهل مملكته وهم أربعون رجلًا : ائذن لنا في الوفادة على رسول الله ﷺ فقدموا مع جعفر على النبي ﷺ وقد تهيأ لوقعه أحد، فلما رأوا بالمسلمين من الخصاصة وشدة الحال؛ استأذنوا النبي ﷺ فقالوا: يا نبي الله، إن لنا أموالا ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة ، فإن أذنت لنا ؛ انصرفنا فجئنا بأموالنا فواسينا المسلمين بها فأذن لهم ، فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين، فأنزل الله فيهم : ﴿ **الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به مؤمنون .... ومما رزقناهم ينفقون** ﴾ وكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين ، فلما سمع أهل الكتاب ممن لم يؤمن بقوله : ﴿ **يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا** ﴾ فخروا على المسلمين ، فقالوا : يا معشر المسلمين ، أما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله أجره مرتين ، ومن لم يؤمن بكتابكم)[1] فله أجر كأجوركم فما فضلكم علينا ، فأنزل الله ﴿ **يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته** ﴾ فجعل لهم أجرين وزادهم النور والمغفرة . وهذا مرسل[2] .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٢) قال ابن حجر : وفي سياقه نكارة ، وذلك أنه قال فيه : إن جعفرا قدم لهم ، وقد تهيأ النبي ﷺ لوقعة أحد وأنهم استأذنوا في الرجوع لإحضار أموالهم فأحضروها فواسوا بها المسلمين، والمعروف أن جعفرا إنما قدم بعد أحد بزمان ، قدم عند فتح خيبر .

وذكره الثعلبي ، عن سعيد بن جبير باللفظ المذكور من غير سند .

١٣٠٠ـ الحديث الرابع :

عن رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الحديد ؛ كتب من الذين آمنوا بالله ورسله » .

● **قلت** : رواه الثعلبي من حديث سلام بن سليم المدائني بسنده المعروف .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه المتقدمين في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المتقدم في يونس .

سورة المجادلة



□ سورة المجادلة □

ذكر فيها أربعة عشر حديثًا :

١٣٠١ـ الحديث الأول :

روي أن خولة بنت ثعلبة رآها زوجها وهي تصلي ـ وهو أوس بن الصامت أخو عبادة ـ وكانت حسنة الجسم ، فراودها فأبت فغضب ، وكان به خفة لمم ، فظاهر منها فأتت رسول الله ﷺ فقالت : إن أوسًا تزوجني وأنا شابة مرغوب فيَّ ، فلما خلا سني ، ونثرت بطني ـ أي : كثر ولدها ـ جعلني عليه كأمه .

وروي أنها قالت : إن لي صبية صغارًا إن ضممتهم إليَّ جاعوا ، وإن ضممتهم إليه ضاعوا ، فقال : « ما عندي في أمرك شيء » .

وروي أنه قال لها: حرمت عليه فقالت: يا رسول الله، ما ذكر طلاقًا وإنما هو أبو ولدي وأحب الناس إليَّ قال : « حرمت عليه » ، فقالت : أشكو إلى الله فاقتي ووحدتي ، كلما قال رسول الله ﷺ : « حرمت عليه » هتفت وشكت إلى الله تعالى فنزلت : ﴿ قد سمع الله ﴾ الآية .

● **قلت** : رواه البيهقي والدارقطني في سننيهما بروايات مختلفة ، وفي أبي داود منه شيء يسير ، وكذلك الطبراني في معجمه ، وخولة بنت ثعلبة ، ويقال : خويلة ، والأول أشهر .

○ **والرواية الثالثة** : عند الطبري في تفسيره: ثنا ابن حميد ، ثنا مهران ، عن نجيح

أبي معشر المدني، عن محمد بن كعب القرظي قال: كانت خولة بنت ثعلبة تحت أوس ابن الصامت (وكان رجلًا به لمم ، فقال في بعض هجراته : أنت علي كظهر أمي ، ثم نـدم وقال : ما أظنك إلا حـرمت ، فجاءت إلى رسـول الله ﷺ فقالت : يا نبي الله ، إن أوس بن الصامت)[1] أبو ولدي وأحب الناس إليّ والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقًا ، وإنما قال : أنت عليّ كظهر أمي ثم ندم ، فقال عليه السلام : « ما أراك إلا حرمت عليه » ، فقالت : يا رسول الله ، لا تقل كذلك ، والله ما ذكر طلاقًا فرادت النبي ﷺ مرارًا ثم قالت : اللهم إني أشكو إليك فاقتي ووحـدتي وما يشـق عليّ من فراقه ، اللهم فأنـزل على نبيك ، وفي لفظ له عن أبي العالية قال : فجعلت كلما قال لها : « حرمت عليه » هتفت وقالت : أشكو إلى الله فاقتي ، فلم ترم مكانها حتى نزلت الآية ، فدعاه النبي ﷺ ، فقرأها عليه ، ثم قال له : « أعتق رقبة » ، قال : لا أجد ، قال : « فصم شهرين متتابعين » ، قال : لا أستطيع أن أصوم اليوم الواحد ، قال : « أطعم ستين مسكينًا » ، قال : أمَّا هذا فنعم . فهذا مرسل ، والذي قبله أيضًا .

١٣٠٢ـ الحديث الثاني :

عن عائشة قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، لقد كلمت المجادلة رسول الله ﷺ في جانب البيت ، وأنا عنده لا أسمع ، وقد سمع الله لها .

● **قلت** : رواه النسائي في التفسير وفي الطلاق ، وابن ماجة في السنة ، من حديث الأعمش : عن تميم بن سلمة ، عن عروة ، عن عائشة أنها قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، لقد جاءت خولة إلى رسول الله ﷺ تشكو زوجها ، فكان يخفى عليّ كلامها ، فأنزل الله : ﴿ **قد سمع الله قول التي تجادلك** ... ﴾ الآية .

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

ورواه أحمد وإسحاق بن راهويه والبزار في مسانيدهم ، والطبري في تفسيره ، وكذلك ابن مردويه في تفسيره، والبخاري في صحيحه تعليقًا، فقال: وقال الأعمش: عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة... فذكره في كتاب التوحيد، وألفاظهم كلهم ، الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله ﷺ تكلمه ، وأنا في ناحية البيت، لا أسمع ما يقول، فأنزل الله: ﴿ **قد سمع الله ...** ﴾ إلى آخر الآية . انتهى .

ورواه الحاكم في المستدرك ، ولفظه : قالت : تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى عليّ بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول: يا رسول الله، أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبر سني، وانقطع ولدي؛ ظاهر مني اللهم إني أشكو إليك. قالت عائشة: فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات : ﴿ **قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها** ﴾ وزوجها أوس بن الصامت . انتهى . وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه[1] .

١٣٠٣ـ الحديث الثالث :

عن رسول الله ﷺ أنه قال لسلمة بن صخر البياضي حين قال له: يا رسول الله، ظاهرت من امرأتي، ثم أبصرت خلخالها في ليلة قمراء فواقعتها ، فقال : « استغفر الله ولا تعد حتى تكفّر »[2] .

● **قلت** : رواه أصحاب السنن الأربعة في كتبهم ، من حديث الفضل بن موسى : عن معمر ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن رجلًا ظاهر من امرأته ، ثم واقعها قبل أن يكفر ، فأتى النبي ﷺ فأخبره ، قال : « ما حملك على ما صنعت ؟ » قال : رأيت بياض ساقيها في القمر ، قال : « فاعتزلها حتى تُكَفِّرَ عنك » ، ولفظ الترمذي قال : رأيت خلخالها في ضوء القمر ، قال : « فلا تقربها

---

(١) قال ابن حجر : وفيه تسميتها وتسمية زوجها .

(٢) قال ابن حجر : لم أره بهذا اللفظ .

حتى تفعل ما أمرك الله » . انتهى . وقال : حديث حسن غريب صحيح . انتهى .

ورواه أبو داود والنسائي من طريق عبد الرزاق : أنا معمر به ... فذكره مرسلًا ، قال النسائي : والمرسل أولى بالصواب . انتهى .

ورووا إلا النسائي من حديث سلمة بن صخر البياضي قال : كنت امرءًا أستكثر من النساء لا أرى رجلًا يصيب من ذلك ما كنت أصيب، فلما دخل رمضان ظاهرت من امرأتي حتى ينسلخ رمضان ، فبينما هي تحدثني ذات ليلة انكشف لي منها شيء ؛ فوثبت عليها فواقعتها ... الحديث بطوله ، وليس فيه « استغفر الله ... » إلى آخره .

١٣٠٤ـ الحديث الرابع :

عن النبي ﷺ أنه قال : « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما ، فإن ذلك يحزنه » . وروي : « دون الثالث » .

● **قلت** : رواه البخاري ، وأخرجه مسلم في آخر الاستئذان ، وهو بعد الأدب ، من حديث أبي وائل شقيق : عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما ؛ فإن ذلك يحزنه » . انتهى . « دون آخر » . انتهى .

والحديث فيه روايات ، فـ « دون آخر » اتفقا عليه ، و « دون صاحبهما » ، و « دون واحد » انفرد بهما مسلم، و« دون ثالث » انفرد بها البخاري، وأخرجا عن نافع، عن ابن عمر مرفوعًا: « إذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون واحد ». انتهى.

ورواه البزار في مسنده ، من حديث ابن عمر ، وزاد فيه : « إلا بإذنه » قال : قلت : فإن كانوا أربعة ؟ قال : « لا بأس به » . انتهى .

١٣٠٥ـ الحديث الخامس :

عن النبي ﷺ قال: « بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين

حضر الجواد المضمر سبعين سنة » .

● **قلت** : روى أبو يعلى الموصلي في مسنده ، من حديث عبد الله بن محرر : عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « فضل العالم على العابد سبعون درجة، ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام حضر الفرس السريع ». انتهى.

ورواه ابن عدي في الكامل ، وأعله بعبد الله بن محرر ، ثم أسند عن ابن المبارك : بعرة أحب إليّ منه ، وعن ابن معين قال : ضعيف ، وعن السدي : هالك ، وعن النسائي والفلاس : متروك الحديث ، وعن قتادة : منكر الحديث ، ووافقهم وقال : رواياته غير محفوظة . انتهى .

ورواه أبو القاسم الأصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب : أخبرنا أبو الخير ابن هارون ، أنا أبو الفرج البرجي ، أنا محمد بن عمر بن حفص ، ثنا إسحاق بن الفيض ، ثنا القاسم بن الحكم ، عن سلام ، عن خارجة بن مصعب ، عن زيد ابن أسلم ، عن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « فضل العالم على العابد سبعون درجة ، ما بين كل درجتين حضر الجواد سبعين عامًا » . انتهى .

وفي كتاب العلم لابن عبد البر قال : وروى ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « بين العالم والعابد مائة درجة ، بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة » . انتهى[1].

١٣٠٦ـ الحديث السادس :

وعن النبي ﷺ : « فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب » .

---

(١) قال ابن حجر : فينظر من خرجه .

قلت : قال ابن عبد البر بعد هذا الحديث : ومن دون ابن عون لا يحتج به .

● **قلت** : رواه أصحاب السنن الأربعة من حديث أبي الدرداء ، وقد تقدم في سورة النمل[1] .

١٣٠٧ـ الحديث السابع :

وعن النبي ﷺ قال : « يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء » .

● **قلت** : رواه ابن ماجة في آخر سننه، من حديث عنبسة بن عبد الرحمن القرَشي: عن علان بن أبي مسلم، عن أبان بن عثمان، عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ : « يشفع يوم القيامة ... » إلى آخره .

ورواه البيهقي في كتاب البعث والنشور ، وأبو عمر بن عبد البر في كتاب العلم ، وأخرجه ابن عدي في الكامل ، والعقيلي في ضعفاه وأعلاه بعنبسة ، ونقلا عن البخاري أنه قال فيه : تركوه[2] .

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده بسنده المذكور ومتنه .

١٣٠٨ـ قـوله :

عن ابن عباس : خُيِّر سليمان بين العلم والمال والملك فاختار العلم ؛ فأعطي العلم والملك والمال .

● **قلت**: ذكره ابن عبد البر في كتاب العلم هكذا من غير سند، وذكره أبو شجاع الديلمي في كتاب الفردوس عن ابن عباس مرفوعًا على اصطلاحه في حذف اسمه عليه السلام .

---

(١) **قلت** : راجع رقم (٩١٨) .

(٢) قال ابن حجر : فيه عنبسة بن عبد الرحمن القرشي ، وهو متروك .

١٣٠٩ـ الحديث الثامن :

قال النبي ﷺ : « أوحى الله إلى إبراهيم : يا إبراهيم ، إني عليم أحب كل عليم » .

● **قلت** : ذكره ابن عبد البر أيضًا في كتاب العلم من غير سند ، فقال : وروي عن النبي ﷺ أنه قال : « أوحى الله ... » إلى آخره .

١٣١٠ـ قـوله :

عن عمر رضي الله عنه أنه قال : « من أفضل ما أوتيت العرب الشعـر ، يقدمه الرجل أمام حاجته ؛ فيستمطر به الكريم ويستنزل به اللئيم »[١] .

١٣١١ـ الحديث التاسع :

وروي أن الناس أكثروا مناجاة رسول الله ﷺ بما يريدون حتى أملوه ، فأمروا بالصدقة لمن أراد المناجاة ، قال علي : لما نزلت دعاني رسول الله ﷺ ، فقال : « ما تقول في دينار ؟ » قلت: لا يطيقونه ، قال: قلت: حبة أو شعيرة، قال: « إنك لزهيد »، قال: فلما رأوا ذلك اشتد عليهم فارتدعوا وكفوا؛ أما الغني فلشحه، وأما الفقير فلعسرته[٢].

● **قلت** : رواه الترمذي والنسائي في سننه الكبرى، في خصائص علي بنقص يسير، من حديث عثمان بن المغيرة : عن سالم بن أبي الجعد ، عن علي بن علقمة الأنماري ، عن علي بن أبي طالب قال : لما نزلت : ﴿ **يأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول**

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده .

(٢) قال ابن حجر : هذا ملفق من حديثين ، فمن قوله : قال علي : إنك لزهيد ، أخرجه الترمذي وابن حبان وأبو يعلي والبزار ، وأما أوله وآخره فأخرجه الطبري وابن مردويه .

فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ . قال لي النبي ﷺ : « ما ترى في دينار؟» ، قلت : لا يطيقونه ، قال : « فنصف دينار ؟ » قلت : لا يطيقونه ، قال : « فكم ؟ » قلت : شعيرة ، قال : « إنك لزهيد » ، قال : فنزلت ﴿ **أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات** ... ﴾ الآية قال : فبي خفف الله عن هذه الأمة . انتهى . وقال : حديث حسن غريب ، إنما نعرفه من هذا الوجه ، ومعنى شعيرة : أي وزن شعيرة من ذهب . انتهى .

ورواه ابن حبان في صحيحه ، في النوع الثامن من القسم الثالث ، ورواه ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والبزار ، وأبو يعلى الموصلي في مسانيدهم ، قال البزار : لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا علي ، ولا نحفظه عن علي إلا بهذا الإسناد ، وعثمان بن المغيرة ، روى عنه جماعة كثيرة .

وروى الطبري في تفسيره : ثني علي ، ثنا أبو صالح ، ثنا معاوية ، عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ **يأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول** ... ﴾ الآية ، قال : وذلك أن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه، فأراد أن يخفف عن نبيه فلما قال: ذلك؛ ضن كثير من الناس، فكف كثير من الناس عن المسألة، فأنزل الله بعد هذا ﴿ **فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم** ... ﴾ الآية فوسع الله عليهم . انتهى . ورواه ابن مردويه كذلك .

١٣١٢ـ قـوله :

عن علي رضي الله عنه قال : إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ، ولا يعمل بها أحد بعدي كان لي دينار فصرفته ، فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم .

قال الكلبي: تصدق به في عشر كلمات سألهن رسول الله ﷺ.

● **قلت** : رواه الحاكم في المستدرك ، من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى قال :

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إن في كتاب الله لآية ، ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ، آية النجوى ﴿ **يأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة** ﴾ الآية ، قال : كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فناجيت النبي ﷺ فكنت كلما ناجيته ؛ قدمت بين يدي نجواي درهمًا ، ثم نسخت فلم يعمل بها أحد ، فنزلت ﴿ **أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ...** ﴾ الآية ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . انتهى .

ورواه ابن أبي شيبة في مسنده ، ثنا عبد الله بن إدريس ، عن ليث ، عن مجاهد قال : قال علي ... فذكره بلفظ المصنف . .

○ **وقال الكلبي** : لم أجده .

١٣١٣ـ الحديث العاشر :

روي أن عبد الله بن نبتل المنافق كان يجالس رسول الله ﷺ ، ثم يرفع حديثه إلى اليهود ، فبينما رسول الله ﷺ في حجرة من حجره إذ قال : « يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان » فدخل ابن نبتل ، وكان أزرق فقال له النبي ﷺ : « علام تشتمني أنت وأصحابك ؟ » فحلف بالله ما فعل ، فقال عليه السلام : « فعلت » فانطلق فجاء بأصحابه ، فحلفوا بالله ما سبوه ، فنزلت[1] .

● **قلت** : رواه الحاكم في المستدرك ، بنقص يسير من حديث سماك بن حرب : عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ في ظل حجرة ، وقد كاد الظل أن يتقلص فقال رسول الله ﷺ : « إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده هكذا .

قلت : ذكره بلفظ المصنف الواحدي في أسباب النزول (ص ٣٤٨) فقال: قال السدي ومقاتل .. فذكره بدون سند .

بعين شيطان ، فإذا جاءكم فلا تكلموه » . فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور ، فقال : حين رآه دعاه رسول الله ﷺ فقال : « علام تشتمني أنت وأصحابك ؟ »، فقال: ذرني آتك بهم، فانطلق فدعاهم فحلفوا ما قالوا وما فعلوا، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **يوم يبعثهم الله جميعًا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون** ﴾ وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وراه أحمد، وابن أبي شيبة، والبزار في مسانيدهم، ورواه الطبراني في معجمه، والبيهقي في دلائل النبوة ، والواحدي في أسباب النزول ، والطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما ،وهذا سند جيد ، وابن مردوية أيضًا .

١٣١٤ـ الحديث الحادي عشر :

عن النبي ﷺ أنه كان يقول : « اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي نعمة ، فإني وجدت فيما أوحيت : ﴿ لا تجد قومًا يؤمنون بالله ... ﴾» الآية .

● **قلت** : رواه ابن مردويه في تفسيره : حدثنا عبد الله بن محمد ، ثنا محمد بن يحيى ، ثنا أحمد بن إسحاق ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، ثنا جعفر الأحمر ، عن كثير ابن عطية ، عن رجل قال : قال النبي ﷺ : « اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدًا ولا نعمة، فإني أجد فيما أنزلت: ﴿ **لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر ..** ﴾» الآية . انتهى .

وهو في الفردوس لأبي شجاع الديلمي من حديث معاذ .

١٣١٥ـ الحديث الثاني عشر :

روي أن أبا قحافة سب رسول الله ﷺ فصكه أبو بكر صكة ؛ سقط منها إلى الأرض ، فقال له النبي ﷺ : «أو فعلته ؟» قال : نعم ، قال : « لا تعد » ، قال : والله لو كان السيف إلى جانبي لقتلته .

● **قلت** : غريب ، ونقله الثعلبي عن ابن جريج ، قال : حُدثت أن أبا قحافة ... إلى آخره ، وزاد : فأنزل الله : ﴿ **لا تجد قومًا** ... ﴾ الآية ، وكذلك ذكره الواحدي في أسباب النزول نحوه سواء .

١٣١٦ـ الحديث الثالث عشر :

روي أن أبا عبيدة بن الجراح قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أحد .

وأبو بكر دعا ابنه إلى البراز يوم بدر ، وقال لرسول الله ﷺ : دعني أكن في الرعلة الأولى، قال: « متعنا بنفسك يا أبا بكر، أما تعلم أنك عندي بمنزلة سمعي وبصري » .

ومصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد .

وعمر قتل خاله العاص بن هشام يوم بدر .

وعلي وحمزة وعبيدة بن الحارث قتلوا شيبة وعتبة ابني ربيعة والوليد ابن عتبة يوم بدر .

● **قلت** : في تفسير الثعلبي، وروى مقاتل بن حيان[1]، عن مرة الهمداني، عن عبد الله ابن مسعود في الآية ، ﴿ **ولو كانوا آباءهم** ﴾ يعني : أبا عبيدة قتل أباه ... فذكره إلى آخره .

وفي أسباب النزول للواحدي ، وروي عن ابن مسعود أنه قال : نزلت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح ... فذكره إلى آخره .

١٣١٧ـ الحديث الرابع عشر :

عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ سورة المجادلة ؛ كتب من

---

(١) قال ابن حجر : هو في تفسير مقاتل بن حيان عن مرة الهمداني ، عن ابن مسعود .

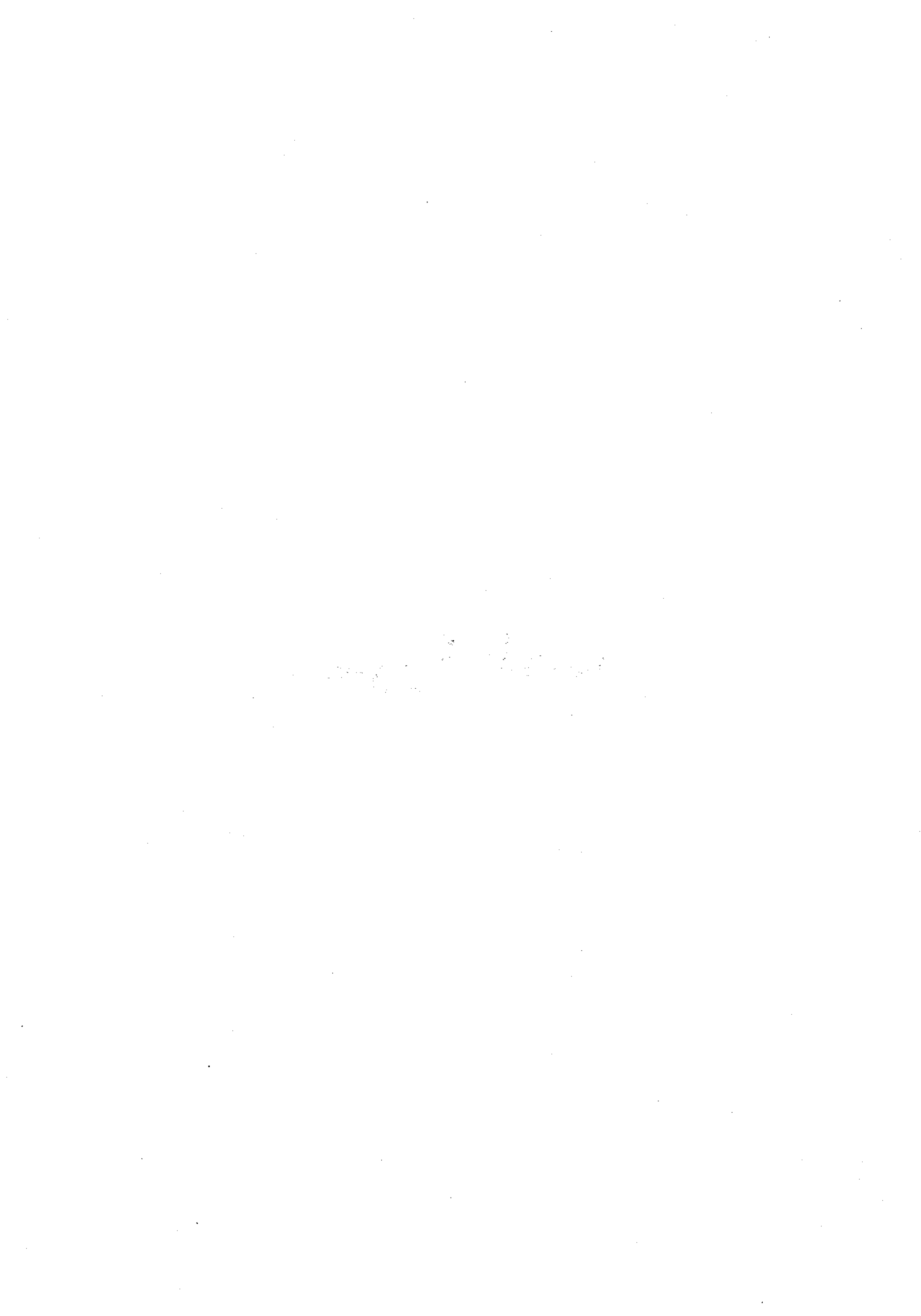
حزب الله يوم القيامة » .

● **قلت** : رواه الثعلبي من حديث سلام بن سليم المدائني : ثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أمامة، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ ... فذكره .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه المتقدمين في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده في يونس .

سورة الحشر



□ سورة الحشر □

ذكر فيها سبعة أحاديث :

١٣١٨ـ الحديث الأول :

روي أن بني النضير صالحوا رسول الله ﷺ على ألا يكونوا عليه ولا له ، فلما ظهروا يوم بدر ، قالوا : هو النبي الذي نعته في التوراة ، لا ترد له راية ، فلما هزم المسلمون يوم أحد ، ارتابوا ونكثوا ، فخرج كعب بن الأشرف في أربعين راكبًا إلى مكة ، فحالفوا عليه قريشًا عند الكعبة ، فأمر النبي ﷺ محمد بن مسلمة الأنصاري فقتل كعبًا غيلة ، وكان أخاه من الرضاعة ، ثم صبحهم بالكتائب وهو على حمار مخطوم بليف ، فقال لهم : « اخرجوا من المدينة » فقالوا : الموت أحب إلينا من ذلك ، فتنادوا بالحرب ، وقيل : استمهلوا رسول الله ﷺ عشرة أيام ليتجهزوا للخروج ، فدس عبد الله بن أبي المنافق إليهـم : لا تخرجوا من الحصن، فإن قاتلوكم فنحن معكم لا نخذلكم، وإن خرجتم لنخرجن معكم، فدربوا على الأزقة وحصنوها ، فحاصرهم إحدى وعشرين ليلة ، فلما قذف الله في قلوبهم الرعب وأيسوا من نصر المنافقين ، طلبوا الصلح ، فأبى عليهم إلا الجلاء ، على أن يحمل كل ثلاث أبيات على بعير ما شاءوا من متاعهم، فجلوا إلى الشام إلى أريحا وأذرعات، إلا آل بيتين منهم : آل أبي الحقيق، وآل حيي بـن أخطب، فإنهم لحقوا بخيبر، ولحقت طائفة بالحيرة.

● **قلت** : غريب[1] .

وهو في تفسير الثعلبي هكذا من غير سند .

١٣١٩ـ الحديث الثاني :

روي أن رسول الله ﷺ حين أمر أن يقطع نخلهم ويحرق ، قالوا : يا محمد ، قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض ، فما بال قطع النخل وتحريقها ، وكان في أنفس المؤمنين شيء من ذلك ، فنزلت ، يعني : قوله : ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها ﴾ الآية .

● **قلت** : رواه أبو داود في مراسيله : عن عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ أتى بني النضير فتحصنوا ، فقطع رسول الله ﷺ النخل وحرق ، فنادوا حين رأوا النخل تقطع وتحرق : يا محمد ، قد كنت تنهى عن الفساد ، فما بال قطع النخل وحرقه ، وكان من أنفس المؤمنين من ذلك شيء ، فأنزل الله : ﴿ **ما قطعتم من لينة ...** ﴾ الآية . انتهى .

ورواه الطبري في تفسيره : ثنا ابن حميد ، ثنا سلمة بن الفضل ، حدثني محمد ابن إسحاق ، ثنا يزيد بن رومان قال : لما نزل رسول الله ﷺ بني النضير تحصنوا منه في الحصون ، فأمر رسول الله ﷺ بقطع النخل والتحريق فيها بالنار ، فنادوه : يا محمد ، قد كنت تنهى ... إلى آخره .

وذكره ابن هشام في سيرته ، في غزوة بني النضير من قول ابن اسحاق .

ورواه ابن مردويه في تفسيره ، من حديث محمد بن إسحاق : ثني محمد بن السائب الكلبي ، ثني أبو صالح ، عن ابن عباس ... فذكره .

ورواه الواقدي في كتاب المغازي : وثني يحيى بن عبد العزيز قال : أرسل النبي ﷺ سعد بن عبادة فضرب قبته ... إلى أن قال : وأمر رسول الله ﷺ بالنخل

(١) قال ابن حجر : لم أجد له إسناداً .

فقطعت وحرقت ، قال : فأرسل حيي بن أخطب إلى رسول الله ﷺ : يا محمد ، إنك كنت تنهى عن الفساد ... إلى آخره .

١٣٢٠ـ الحديث الثالث :

روي أن رجلين كانا يقطعان أحدهما العجوة والآخر اللون، فسألهما رسول الله ﷺ ، فقال أحدهما : إنما تركتها لرسول الله ﷺ ، وقال الآخر إنما قطعتهما غيظًا للكفار .

● **قلت** : غريب[1] ، وروى البيهقي في دلائل النبوة : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، أنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ **ما قطعتم من لينة** ﴾ يعني : من نخلة ، قال : نهى بعض المهاجرين بعضًا عن قطع النخل ، وقال : إنما هي من مغانم المسلمين ، وقال الذين قطعوا : بل هو غيظ للعدو ، فنزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعه، وتحليل من قطعه من الإثم، فقال: إنما قطعه وتركه بإذن الله عز وجل. انتهى .

وروى الواقدي في كتاب المغازي: ثني يحيى بن عبد العزيز... فذكر القصة ، وفيه : فأمر رسول الله ﷺ بالنخل فقطعت وحرقت ، واستعمل على قطعها رجلين من أصحابه : أبا ليلى المازني وعبد الله بن سلام ، وكان أبو ليلى يقطع العجوة ، وكان عبد الله بن سلام يقطع اللون ، فقيل لهما في ذلك ، فقال أبو ليلى : كانت العجوة أحرق لهم ، وقال عبد الله بن سلام قد عرفت أن الله سيغنمه أموالهم ، وكانت العجوة خير أموالهم ، فأنزل الله تعالى رضًا بما صنعا ﴿ **ما قطعتم من لينة** ﴾ الآية .

١٣٢١ـ الحديث الرابع :

قال ﷺ في الإفاضة من عرفات: « ليس البر في إيجاف الخيل ، ولا إيضاع الإبل ، على هينتكم » .

---

(١) قال ابن حجر : لم أجده بهذا السياق .

● **قلت** : رواه أبو داود في سننه في كتاب الحج، من حديث الأعمش: عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : أفاض رسول الله ﷺ من عرفة وعليه السكينة ورديفه أسامة ، فقال : « يأيها الناس ، عليكم بالسكينة ، فإن البر ليس بإيجاف الخيل والإبل » قال : فما رأيتها بعد رافعة يديها عادية حتى أتى جمعًا ، انتهى .

ورواه الحاكم في المستدرك، وقال : صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. انتهى.

ورواه أحمد وإسحاق بن راهويه والبزار في مسانيدهم .

وأخرج البخاري في ... عن ابن عباس أنه دفع مع النبي ﷺ من عرفة ، فسمع النبي ﷺ وراءه زجرًا شديدًا وضربًا للإبل فأشار بسوطه إليهم وقال : « يأيها الناس ، عليكم بالسكينة ، فإن البر ليس بالإيضاع » انتهى .

١٣٢٢- قولـه :

عن ابن مسعود أنه لقي رجلًا محرمًا وعليه ثيابه فقال له : انزع عنك هذا ، فقال له الرجل : اقرأ علي في هذا آية من كتاب الله تعالى ، قال : نعم ، فقرأ عليه : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ﴾ الآية .

● **قلت** : رواه الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب العلم : أخبرنا محمد ابن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين البغدادي بمكة ، ثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني ، ثنا الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا قطبة بن عبد العزيز وأبو بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد قال : لقي عبد الله ابن مسعود رجلًا محرمًا وعليه ثيابه ، فقال له : انزع عنك هذا ، فقال له الرجل : أتقرأ علي بهذا آية من كتاب الله تعالى ؟ قال : نعم ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه** ﴾ الآية . انتهى .

ورواه الثعلبي في تفسيره ، من طريق ابن أبي شيبة : ثنا معاوية بن هشام ، ثنا سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، به سندًا ومتنًا .

١٣٢٣ـ الحديث الخامس :

روي أن النبي ﷺ قسم أموال بني النضير على المهاجرين ، ولم يعط الأنصار إلا ثلاثة نفر محتاجين : أبا دجانة سماك بن خرشة ، وسهل ابن حنيف، والحارث بن الصمة، وقال لهم: « إن شئتم قسمت للمهاجرين من أموالكم ودارکم ، وشاركتموهم في هذه الغنيمة ، وإن شئتم كانت لكم ديارکم وأموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة » فقالت الأنصار : بل يقسم لهم من ديارنا وأموالنا، ونؤثرهم بالقسمة ولا نشاركهم فيها، فنزلت.

● **قلت** : رواه الواقدي في كتاب المغازي : ثني معمر ، عن الزهري ، عن خارجة ابن زيد ، عن أم العلاء قالت : لما غنم رسول الله ﷺ بني النضير قال لثابت بن قيس بن شماس : « ادع لي الأنصار كلها » فدعا الأوس والخزرج ، فتكلم وحمد الله ، ثم ذكر الأنصار وما صنعوا مع المهاجرين ، وإنزالهم إياهم في منازلهم ، وأثرهم على أنفسهم ، ثم قال : « إن أحببتم قسمت بينكم وبين المهاجرين مما أفاء الله عليّ من بني النضير، ويكون المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم وأموالكم ، وإن أحببتم أعطيتهم وخرجوا من دوركم » فقال سعد بن عبادة وسعد بن معاذ : يا رسول الله ، بل نقسمه للمهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا ، ونادت الأنصار: رضينا يا رسول الله ، فقال عليه السلام : « اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار » فقسم رسول الله ﷺ ما أفاء الله عليه، فأعطى المهاجرين، ولم يعط أحدًا من الأنصار إلا رجلين كانا محتاجين : سهل بن حنيف وأبا دجانة ، ونفّل سعد بن معاذ بسيف ابن أبي الحقيق ، وكان له ذكر عندهم . انتهى .

وروى أبو داود في سننه ، في كتاب الجهاد ، من طريق عبد الرزاق : أنا معمر ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن كفار قريش كتبوا إلى ابن أبي ومن كان معه يعبد الأوثان من الأوس والخزرج ... فذكر قصة بني النضير ، وفي آخره : وكانت نخل بني النضير لرسول الله

ﷺ خاصة أعطاه الله إياها وخصه بها، فقال: ﴿ **ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ...** ﴾ يقول:بغير قتال، فأعطى النبي ﷺ أكثرها للمهاجرين، قسمها بينهم وقسم منها لرجلين من الأنصار ، و لم يقسم لغيرهما من الأنصار، مختصر .

وفي سيرة ابن هشام في غزوة بني النضير : (عن ابن إسحاق ، ثني عبد الله ابن أبي بكر أن رسول الله ﷺ قسم أموال بني النضير)[1] على المهاجرين الأولين دون الأنصار ، إلا أن سهل بن حنيف ، وأبا دجانة سماك بن خرشة ذكرا فقرًا ، فأعطاهما رسول الله ﷺ .

ومن طريق ابن إسحاق رواه الطبري في تفسيره سندًا ومتنًا .

وذكر الثعلبي في تفسيره لفظ المصنف بحروفه ، عن ابن عباس من غير سند .

وفي الروض الأنف للسهيلي : ابن إسحاق يقول : أعطى أبا دجانة وسهل ابن حنيف ، وغير ابن إسحاق يقول : أعطى ثلاثة ، وذكر فيهم الحارث بن الصمة .

١٣٢٤ـ الحديث السادس :

عن أبي هريرة: سألت حبيبي رسول الله ﷺ عن اسم الله الأعظم قال : « عليك بآخر سورة الحشر فأكثر قراءته » فأعدت عليه فأعاد عليّ ، فأعدت عليه فأعاد عليّ .

● **قلت** : رواه الثعلبي : أنا أبو عثمان بن أبي بكر الحيري ، ثنا أبو الحسين محمد ابن الحجاجي ، ثنا عبد الله بن أبان بن شداد أن إسماعيل بن محمد الحبري حدثهم ، قال : ثنا علي بن زريق ، ثنا هشام ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : سألت حبيبي رسول الله ﷺ .....

وروى الواحدي في تفسيره الوسيط : أنا أبو سعد عبد الرحمن بن الحسن

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

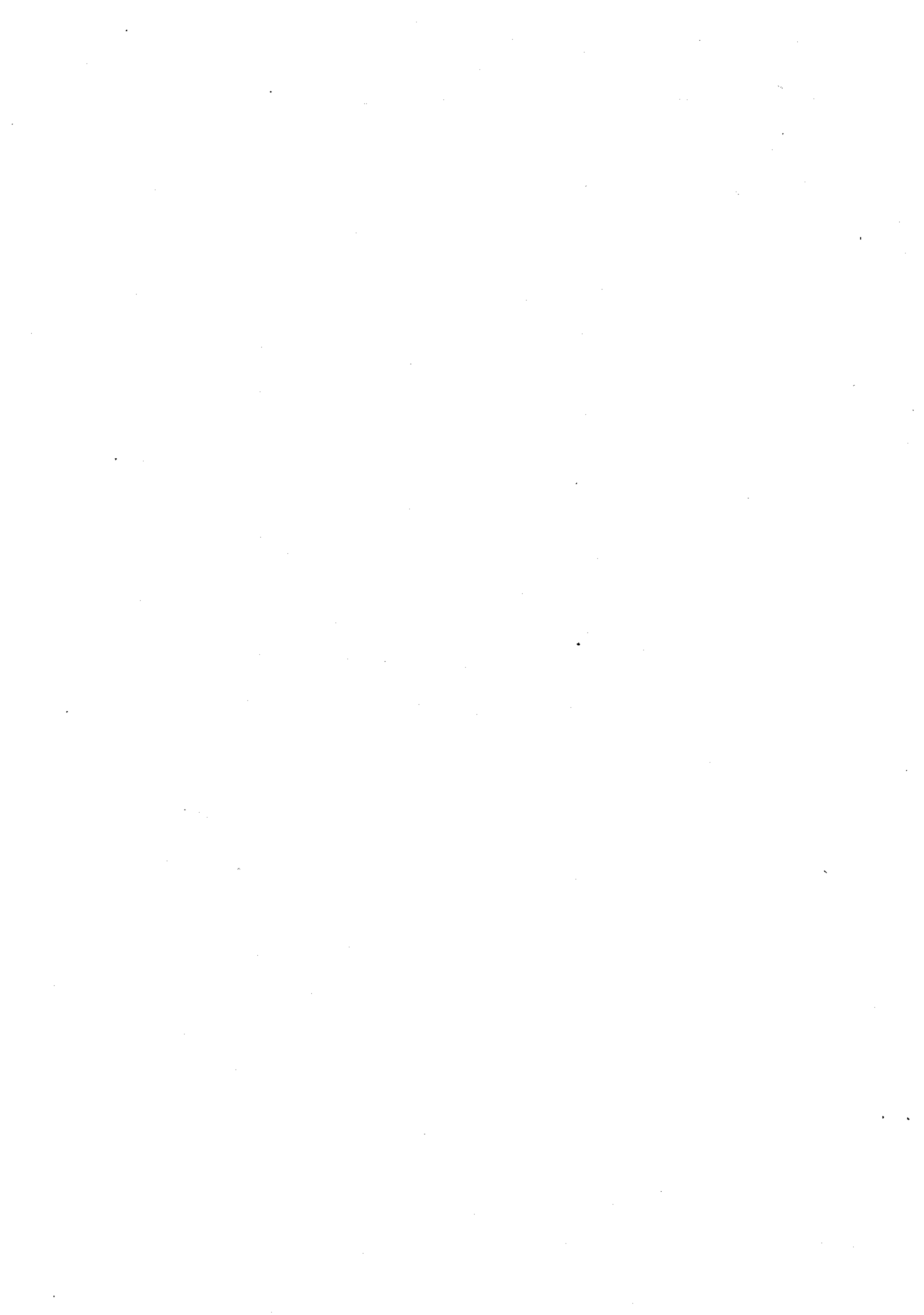
الحافظ ، أنا علي بن عمر بن مهدي ، ثنا محمد بن علي بن حمزة بن صالح الأنطاكي ، ثنا أحمد بن نجدة ، ثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج ، ثنا يحيى بن ثعلبة ، ثني الحكم بن عتيبة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « اسم الله الأعظم في ست آيات من آخر سورة الحشر » . انتهى .

١٣٢٥ـ الحديث السابع :

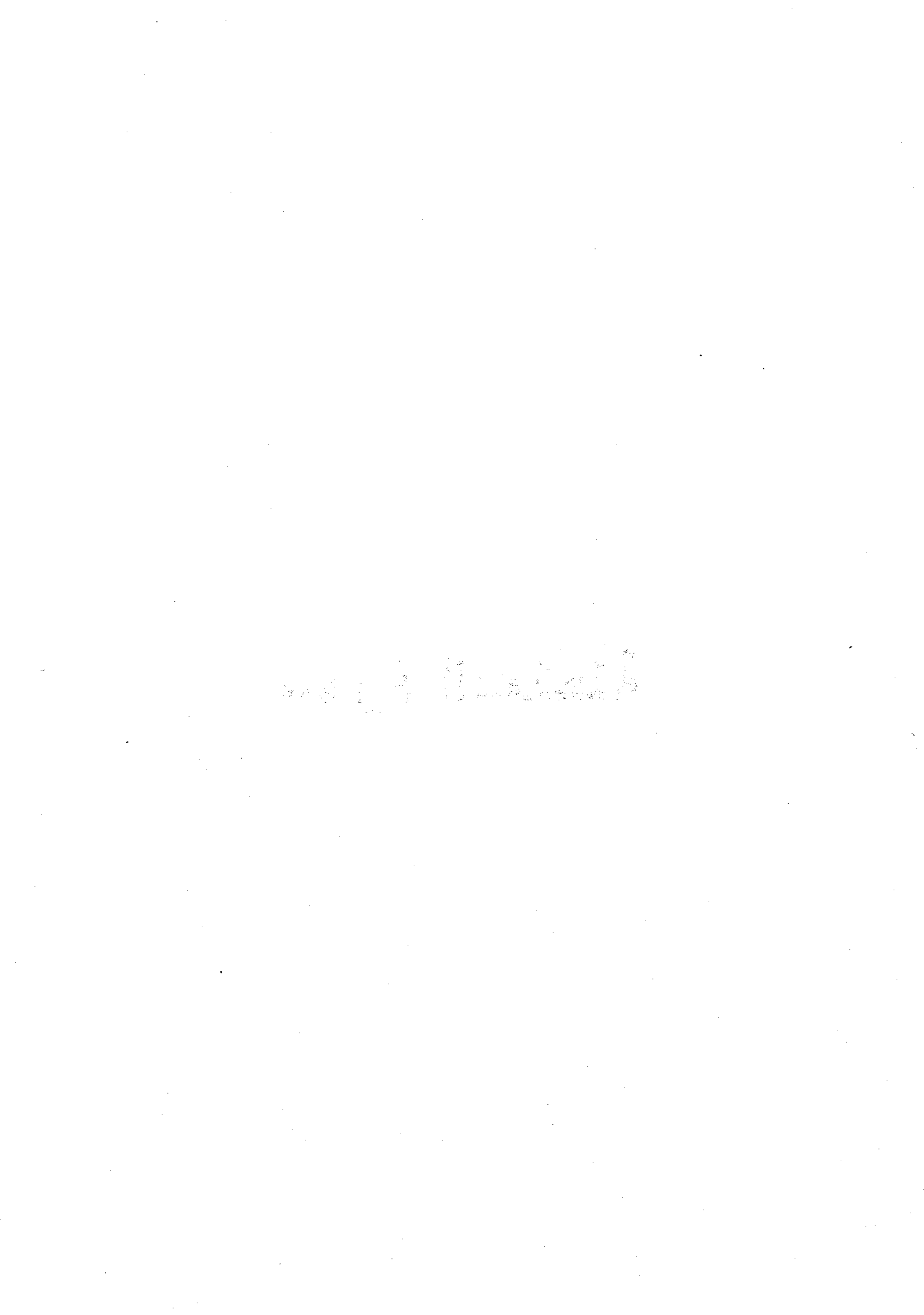
عن رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

● **قلت** : رواه الثعلبي: أنا الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثنا ابن حمدان ، ثنا أبي ، ثنا محمد بن يونس الكديمي ، ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا أبو الأشهب، عن يزيد بن أبان ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ آخر سورة الحشر ... » إلى آخره .

وأما ابن مردويه فلم يروه أصلًا ، ولا الواحدي في الوسيط .



سورة الممتحنة



□ سورة الممتحنة □

ذكر فيها ثمانية أحاديث :

١٣٢٦ـ الحديث الأول :

روي أن مولاة لأبي عمرو بن صيفي بن هاشم، يقال لها : سارة ، أتت رسول الله ﷺ بالمدينة وهو يجهز للفتح ، فقال لها رسول الله ﷺ: « أمسلمة جئت ؟ » قالت : لا ، قال : « أفمهاجرة ؟ » قالت : لا ، قال : « فما جاء بك ؟ » فقالت : كنتم الأهل والموالي والعشيرة ، وقد ذهبت الموالي ، يعني : قتلوا يوم بدر ، فاحتجت حاجة شديدة ، فحث عليها بني عبد المطلب ، فكسوها ، وحملوها ، وزودوها ، فأتاها حاطب ابن أبي بلتعة ، وأعطاها عشرة دنانير ، وكساها بردًا ، واستحملها كتابًا إلى أهل مكة ، نسخته : من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة : اعلموا أن رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا حذركم . فخرجت سارة ونزل جبريل عليه السلام بالخبر فبعث رسول الله ﷺ عليًّا، وعمارا، وعمر، وطلحة، والزبير ، والمقداد ، وأبا مرثد، وكانوا فرسانًا ، وقال : « انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة فخذوه منها وحلوها فإن أبت فاضربوا عنقها » فأدركوها فجحدت وحلفت ، فهموا بالرجوع ، فقال علي : ما كذبنا ، ولا كذب رسول الله ﷺ وسل سيفه وقال : أخرجي الكتاب أو تضعي رأسك ، فأخرجته من عقاص شعرها .

وروي أنه عليه السلام أمن الناس إلا أربعة هي أحدهم، فاستحضر رسول الله ﷺ حاطبًا وقال: «ما حملك على هذا؟» فقال: يا رسول الله، ما كفرت منذ أسلمت ، ولا غششتك منذ نصحتك ، ولا أحببتهم منذ فارقتهم ، ولكني كنت امرءًا ملصقًا في قريش ، وروي : عزيزًا فيهم ، أي : غريبًا ، ولم أكن من أنفسها ، وكل من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون أهاليهم وأموالهم غيري، فخشيت على أهلي؛ فأردت أن أتخذ عندهم يدًا ، وقد علمت أن الله ينزل عليهم بأسه ، وأن كتابي لا ينفعهم شيئًا ، فصدقه وقبل عذره ، فقال عمر : يا رسول الله ، دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال : « وما يدريك يا عمر ؟ لعل الله قد اطلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم » ففاضت عينا عمر ، وقال : الله ورسوله أعلم ، فنزلت .

هو كذلك بتمامه في تفسير الثعلبي ثم البغوي، وكذلك في أسباب النزول للواحدي[1].

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ ، والحديث رواه الجماعة إلا ابن ماجة بنقص ألفاظ ، فرواه البخاري في موضعين في الجهاد ، ورواه في التفسير ، ومسلم في المناقب ، وأبو داود في الجهاد، والترمذي والنسائي في التفسير كلهم من حديث عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله ﷺ ، أنا والزبير والمقداد ، فقال : « انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها » فانطلقنا تتعادى بنا خيلنا ، حتى أتينا الروضة ، فإذا نحن بالظعينة ، فقلنا : هلمي الكتاب ، قالت : ما عندي من كتاب ، فقلنا : لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب ، فأخرجته من عقاص شعرها ، فأتينا به النبي ﷺ فإذا فيه : من حاطب بن أبي بلتعة

---

(١) قال ابن حجر : وفيه مخالفة شديدة لما في الصحيح، وهو مخرج فيهما، من طريق عبيد الله ابن أبي رافع عن علي ، ومن طريق أبي عبد الرحمن السلمي عن علي.

إلى ناس من المشركين يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : «يا حاطب، ما هذا ؟» قال : لا تعجل عليّ يا رسول الله ، إني كنت امرءًا ملصقًا في قريش ، ولم أكن من أنفسها، وكان معك من المهاجرين بها قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني فيهم ذلك أن أتخذ منهم يدًا يحمون بها قرابتي ، وما فعلت ذلك كفرًا ولا ارتدادًا عن ديني ولا رضا بالكفر ، فقال النبي ﷺ : « إنه قد صدقكم » فقال عمر : دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ، فقال النبي ﷺ : « إنه قد شهد بدرًا ، فما يدريك ؟ لعل الله اطلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » قال وفيه أنزل الله : ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ...** ﴾ السورة . انتهى .

وفي لفظ للبخاري : بعثني رسول الله ﷺ أنا وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام ، وكلنا فارس ، فقال : « انطلقوا ... » الحديث ، ذكره في كتاب استتابة المرتدين ، ورواه في كتاب الاستئذان وفيه : فقال علي : ما كذب رسول الله ﷺ ، وفيه : فقال عمر : إنه قد خان الله ورسوله ، فدعني أضرب عنقه ، فقال رسول الله ﷺ : « أليس من أهل بدر وما يدريك ؟ لعل الله اطلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ماشئتم فقد وجبت لكم الجنة » ، قال : فدمعت عينا عمر ، وقال : الله ورسوله أعلم .

ورواه البخاري في كتابه المفرد في الأدب ، وفيه : فأخرجته من حجزتها.

والروايتان في صحيح ابن حبان ، ذكر الأول في النوع الثاني من القسم الثالث : عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي ، فذكره بلفض الصحيحين الأول : وفيه : فأخرجته من حجزتها ، ثم أعاده في النوع الحادي عشر منه فذكره بسند الصحيحين ومتنه ، إلا أنه قال : بعثني أنا والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود .

ورواه الحاكم في مستدركه ، في الفضائل بلفظ الصحيحين ، وفي لفظ لأبي داود : قالت: ما معي من كِتاب، فقال علي: والذي يحلف به لأقتلنك أو لتخرجي الكتاب ... الحديث بطوله .

وروى الطبري في تفسيره ، وابن هشام ، ورواه الواقدي في كتاب المغازي : ثني المنذر بن سعيد ، عن يزيد بن رومان قال : لما أجمع ... فذكره بلفظ ابن هشام ، ثم قال: وحدثني عتبة بن جبيرة، عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد قال: هي : سارة ، وجعل لها عشرة دنانير .

وفي السيرة في فتح مكة ، من حديث محمد بن إسحاق : ثني محمد بن جعفر ابن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، وغيره من علمائنا قالوا : لما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش كتابا يخبرهم فيه بأمره ، ثم أعطاه امرأة ، زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة ، زاد الواقدي في المغازي : يقال لها:كنود ، وزعم غيره أنها سارة مولاة لبني عبد المطلب ، وجعل لها جعلًا على أن تبلغه قريشًا ، فجعلته في رأسها ، ثم فتلت عليه قرونها ، ثم خرجت به ، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما فعل حاطب ، فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام، فقال : « أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بكتاب إلى قريش ، يحذرهم ما قد اجتمعنا عليه من أمرهم » فخرجا حتى أدركاها بالحليفة ، فاستنزلاها فالتمسا رحلها فلم يجدا شيئًا ، فقال علي : والله ما كذب رسول الله ولا كذبنا ، لتخرجن هذا الكتاب أو ليكشفنك ، فلما رأت الجد قالت له : أعرض فأعرض ، فحلت قرون رأسها ودفعت الكتاب إليه ، فأتي به رسول الله ﷺ فدعا حاطبا ... الحديث .

وروى الطبري أيضا وابن أبي حاتم في تفسيريهما، وأبو يعلى في مسنده، من حديث أبي سنان سعيد بن سنان: عن عمرو بن مرة الجملي، عن أبي إسحاق، عن أبي البختري، عن الحارث ، عن علي قال : لما أراد النبي ﷺ أن يأتي مكة ، أسر إلى أناس من أصحابه أنه يريد مكة، فيهم حاطب بن أبي بلتعة، وأفشى في الناس أنه يريد خيبر ، قال: فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريدكم ، فأخبر رسول الله ﷺ ، قال : فبعثني وأبا مرثد ، وليس منا رجل إلا وعنده فرس ، فقال : « ائتوا روضة خاخ ، فإنكم ستلقون امرأة معها كتاب فخذوه منها » فانطلقنا حتى رأينا المكان ، فقلنا لها : هاتي الكتاب ، فقالت : ما معي كتاب ، ففتشناها فلم نجده ، فقلنا لها :

لتخرجنه أو لنجردنك، قال عمرو بن مرة: فأخرجته من حجزتها، وقال حبيب بن أبي ثابت : فأخرجته من قبلها ، فأتوا به رسول الله ﷺ .... الحديث .

وقولـه :

وروي أن النبي ﷺ أمن الناس إلا أربعة هي أحدهم .

رواه البيهقي في دلائل النبوة في باب فتح مكة : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، ثنا الحسن بن بشر الكوفي، ثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : أمن النبي ﷺ الناس يوم فتح مكة ، إلا أربعة من الناس : عبد العزى بن خطل ، ومقيس بن ضبابة ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وأم سارة مولاة لقريش ، وفي لفظ : سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب، أتت رسول الله ﷺ فشكت إليه الحاجة فأعطاها شيئًا ، ثم أتاها رجل فبعث معها بكتاب إلى أهل مكة ... فذكر قصة حاطب .

وكذلك رواه ابن مردويه في تفسيره ، من حديث الحسن بن بشر به سندًا ومتنًا.

وكذلك الطبراني في معجمه الوسط ، وقال : تفرد به الحسن بن بشر .

وذكره ابن هشام في السيرة من قول ابن إسحاق، قال فيه وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب ، وزاد خامسًا قال : والحويرث بن نقيذ ، فإنه لما حمل العباس ابن عبد المطلب بنتي رسول الله ﷺ من مكة يريد المدينة جلس لهما فرمى بهما الأرض.

ورواه الدارقطني في سننه في آخر الحج ، من حديث عمر بن عثمان بن عبد الرحمن ابن سعيد المخزومي : عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ ، وجعل الحويرث عوض: سارة ، ثم رواه في آخر البيوع ، من حديث مصعب بن سعد ، عن أبيه ، وجعل عوضها : عكرمة بن أبي جهل .

وبهذا السند والمتن رواه الحاكم في المستدرك ، في البيوع ، وسكت عنه .

وفي عيون الأثر لأبي الفتح اليعمري ، ومغازي الواقدي : وهبار بن الأسود وقينتا ابن خطل كانتا تغنيان بهجوه عليه السلام ، قال :

○ **وأما ابن خطل** : فإنه كان مسلمًا ، وبعثه النبي ﷺ مصدقًا، ومعه آخر من الأنصار ، فعمد ابن خطل على الأنصاري وهو نائم فقتله ، ثم ارتد مشركًا ، فأمر النبي ﷺ يوم الفتح بقتله ، وهو متعلق بأستار الكعبة ، فقتله أبو برزة الأسلمي ، وقيل : سعيد بن حريث المخزومي ، وقيل : عمار بن ياسر ، والأول أثبت ، ثم أسند عن عبد الرحمن بن أبزى قال: سمعت أبا برزة يقول: أنا أخرجت عبد الله بن خطل من تحت أستار الكعبة ؛ فضربت عنقه بين الركن والمقام .

○ **وأما ابن أبي سرح** : فإنه أيضًا كان ممن أسلم وهاجر ، وكان يكتب الوحي للنبي ﷺ ثم ارتد ولحق بالمشركين. فلما كان يوم الفتح اختبأ عند عثمان فأتى به واستأمن له النبي ﷺ وحسن بعد ذلك إسلامه ، وولاه عمر ، ثم عثمان بعده .

○ **وأما عكرمة** :فإنه فر إلى اليمن ، ولحقته امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام ، فردته فأسلم وحسن إسلامه .

○ **وأما الحويرث بن نقيذ** : وكان يؤذي رسول الله ﷺ بمكة ، فقتله علي بن أبي طالب يوم الفتح .

○ **وأما مقيس بن ضبابة** : فإنه أيضًا كان مسلمًا ، ولكنه قتل رجلًا من الأنصار بأخيه هشام بن ضبابة بعد أن أخذ الدية ، وكان الأنصاري قتل أخاه مسلمًا خطأً في غزوة ذي قرد ، وهو يرى أنه من العدو ، ثم لحق بمكة مرتدًا ، فقتله يوم الفتح نميلة بن عبد الله الليثي ، وهو ابن عمه .

○ **وأما هبار بن الأسود** : فهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله ﷺ حين بعث بها زوجها أبو العاص إلى المدينة، فنخس بها فأسقطت، وألقت ما في بطنها، وأهرقت الدماء ، ولم يزل بها مرضها حتى ماتت سنة ثمان ، فقال لهم عليه السلام : « إن وجدتم هبارًا فأحرقوه بالنار » ثم قال : « اقتلوه ولا تحرقوه » فلم يوجد، ثم إنه أسلم

بعد الفتح وحسن إسلامه ، وصحب النبي ﷺ ، فجعل الناس يسبونه ، فقال عليه السلام : « من سبك فسبه » فانتهوا عنه .

○ **وأما قينتا ابن خطل** : فقتلت إحداهما واستؤمن للأخرى ، فعاشت مدة ثم ماتت في حياته عليه السلام .

○ **وأما سارة** :فاستؤمن لها أيضًا فأمنها عليه السلام ، وعاشت إلى أن أوطأها رجل فرسًا بالأبطح فماتت في زمن عمر . انتهى .

وقال السهيلي في الروض الأنف :

○ **وأما القينتان** : اللتان أمر بقتلهما فهما سارة وفرتنا ، فأسلمت فرتنا ، وأمنت سارة وعاشت إلى زمن عمر . انتهى .

وقال ابن سعد في الطبقات في باب غزوة الفتح : وأمر النبي ﷺ يومئذ بقتل ستة نفر وأربع نسوة، عكرمة بن أبي جهل، وهبار بن الأسود ، وعبد الله بن أبي سرح، ومقيس بن ضبابة، والحويرث بن نقيذ ، وهند بنت عتبة ، وسارة مولاة عمرو بن هشام، وفرتنا، وقريبه، فقتل منهم : ابن خطل، ومقيس بن ضبابة ، والحوريث بن نقيذ ، انتهى .

وكذلك قاله الواقدي في كتاب المغازي .

١٣٢٧ـ الحديث الثاني :

روي أن رسول الله ﷺ تزوج أم حبيبة، فلانت عند ذلك عريكة أبي سفيان، واسترخت شكيمته في العداوة ، وكانت أم حبيبة قد أسلمت، وهاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى الحبشة، فتنصر وأرادها على النصرانية فأبت وصبرت على دينها ، ومات زوجها ، فبعث رسول الله ﷺ إلى النجاشي فخطبها عليه ، وساق عنه إليها مهرها أربع مائة دينار ، وبلغ ذلك أباها فقال : ذلك الفحل لا يقدع أنفه .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ[1] .

وروى أبو داود والنسائي في سننيهما في النكاح ، من حديث عروة بن الزبير : عن أم حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش ، فمات بأرض الحبشة ، فزوجها النجاشي النبي ﷺ (وأمهرها عنه أربعة ألاف درهم، وبعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل بن حسنة . انتهى .

ورواه أبو داود مرسلًا، عن الزهري: أن النجاشي زوج أم حبيبة بنت أبي سفيان من رسول الله ﷺ)[2] على صداق أربعة آلا ف درهم ، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ (فقبل ، انتهى .

وروى الحاكم في المستدرك ، في النكاح من طريق ابن المبارك : أنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن أم حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش ، فمات بأرض الحبشة ، فزوجها النجاشي النبي ﷺ وأمهرها عنه أربعة آلاف ، وبعث بها إليه)[3] مع شرحبيل بن حسنة. انتهى. وقال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

ورواه أحمد وابن أبي شيبة في مسنديهما كذلك ، وزاد فيه : و لم يرسل إليها رسول الله ﷺ ، وكان مهور أزواجه أربعمائة درهم . انتهى .

ثم روى في فضائل أم حبيبة بسنده إلى الزهري قال : تزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وكانت قبله تحت عبيد الله بن جحش الأسدي ، وكان قد هاجر بها من مكـة إلى الحبشة ، ثم افتتن وتنصر ومات نصرانيًا ، وأثبت الله الإسلام لأم حبيبة حتى رجعت إلى المدينة ، فخطبها رسول الله ﷺ ، فزوجها إياه عثمان بن عفان ، قال الزهري : وزعموا أن النبي ﷺ كتب إلى النجاشي فزوجها إياه ، وساق عنه أربعين أوقية . انتهى .

---

(١) قال ابن حجر : هكذا ذكره الثعلبي بغير سند ، ومجموعه مفرق في أحاديث .

(٢) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

(٣) ما بين القوسين في هامش النسخة المصرية .

ثم أسند إلى الواقدي : ثني إسحاق بن محمد ، عن جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه قال : بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي يخطب عليه أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وكانت تحت عبيد الله بن جحش ، وزوجها إياه وأصدقها النجاشي من عنده عن رسول الله ﷺ أربعمائة دينار . انتهى .

ثم أسند أيضًا إلى الواقدي: حدثني عبد الله بن جعفر بن عبد الواحد بن أبي عون قال: لما بلغ أبا سفيان بن حرب نكاح النبي ﷺ ابنته، قال: ذلك الفحل لا يفرع أنفه ، هكذا وجدته في نسخة معتمدة ، وهكذا وجدته في تاريخ ابن أبي خيثمة : يفرع بالفاء والراء، وبينه في الحاشية، ووجدته في عيون الأثر يقزع ، ووجدته في طبقات ابن سعد بالفاء والراء كما في تاريخ ابن أبي خيثمة .

ثم أسند الحاكم إلى الواقدي : ثني عبد الله بن عمرو بن زهير ، عن إسماعيل ابن عمرو بن سعيد بن العاص قال : قالت أم حبيبة : لما مات عبيد الله بن جحش ، رأيت في النوم كأن أبي يقول لي : يا أم المؤمنين ، ففزعت وأولتها أن رسول الله ﷺ يتزوجني ، قالت : فما هو إلا أن انقضت عدتي ، فما شعرت إلا برسول النجاشي : جارية يقال لها : أبرهة ، ــ كانت تقوم على بناته ــ دخلت علي فقالت : إن الملك يقول لك : إن رسول الله ﷺ كتب إليّ أن أزوجك منه، فقلت : بشرك الله بالخير ، ثم قامت فدفعت لها سواري من فضة وخواتيم فضة ، كانت في أصابع رجليها سرورًا بما بشرتها، وأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته، فلما كان العشاء ، أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب، ومن هناك من المسلمين فحضروا، فخطب النجاشي، فقال : الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار بحق حمده ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم ، أما بعد : فإن رسول الله ﷺ كتب إليّ أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وقد أجبته إلى ما دعا ، وقد أصدقتها عنه أربعمائة دينار ، ثم سكب الدنانير ، فتكلم خالد بن سعيد فقال : الحمد لله أحمده وأستعينه وأستنصره ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ؛

ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، أما بعد : فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فبارك الله لرسوله ، ثم قبض الدنانير ودعا النجاشي بطعام فأكلوا ، ثم تفرقوا ، فلما وصل الذهب أم حبيبة أرسلت منه إلى أبرهة خمسين دينارا ، التي بشرتها ، فردتها وردت جميع ما أخذت منها ، وقالت : قد عزم عليّ الملك ألا أرزاك شيئًا ، وقد أسلمت لله واتبعت رسوله ﷺ ، فإذا وصلتِ إليه فأقرئيه مني السلام واعلميه أني قد اتبعت دينه ، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر ، قالت : فلما كان الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير، وكانت هي التي جهزتني ، فلما قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته الخبر ، وما فعل النجاشي ، وما فعلت أبرهة معي ، وأقرأته منها السلام، فقال : «وعليها السلام ورحمة الله». انتهى. وسكت عن هذه الأحاديث الواقدية كلها.

وروى ابن هشام في أوائل السيرة : حدثني زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق ، ثني محمد بن علي بن الحسين ، أن رسول الله ﷺ بعث في أم حبيبة إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري ، فخطبها عليه النجاشي ، فزوجه إياها ، وأصدقها عن رسول الله ﷺ أربعمائة دينار، فقال محمد بن علي: ما نرى عبد الملك ابن مروان وقف صداق النساء على أربعمائة دينار إلا عن ذلك ، وكان الذي أملكها رسول الله ﷺ خالد بن سعيد بن العاص . انتهى .

وقال أبو نعيم في كتاب دلائل النبوة ، في الباب التاسع عشر قال : وبعث النبي ﷺ عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي، فزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، وأصدقها عنه من ماله أربعمائة دينار ، وبعث بها إليه ، قال : وكان ذلك في سنة ست من الهجرة بعد رجوع النبي ﷺ من خيبر ، قال : ولا أعلم في ذلك خلافًا . انتهى كلامه .

وروى ابن سعد في الطبقات : أخبرنا محمد بن عمر الواقدي ، ثني سيف ابن سليمان ، عن ابن أبي نجيح ، وثني عبد الله بن محمد الجمحي ، عن أبيه ، عن عبد العزيز بن سابط ... فذكر قصة المهاجرين إلى أرض الحبشة :

الهجرة الأولى : كانوا أحد عشر رجلًا وأربع نسوة ، منهم عثمان بن عفان ، وزوجته رقية بنة النبي ﷺ .

والهجرة الثانية : كانوا ثلاثة وثمانين رجلًا واحدى عشرة امرأة ، فلما سمعوا بهجرة النبي ﷺ إلى المدينة رجع بعضهم وبقي بعضهم ، فلما كان شهر ربيع الأول سنة سبع من الهجرة ، أرسل النبي ﷺ إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري بكتاب يدعوه فيه إلى الإسلام ، فأسلم وسأله أن يزوجه أم حبيبة ، وكانت هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش وتنصّر ومات ، فزوجه النجاشي إياها ، وأصدقها عنه أربعمائة دينار ، وولي تزويجها خالد بن سعيد بن العاص ، وسأله أن يبعث إليه بمن بقي من أصحابه ففعل ، وحملهم مع عمرو بن أمية حتى قدموا المدينة ، فوجدوا رسول الله ﷺ قد فتح خيبر ، فكلم عليه السلام المسلمين أن يدخلوهم في سهامهم ففعلوا . مختصر .

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه في النكاح : ثنا عبدة ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبي جعفر : أن النجاشي زوج النبي ﷺ أم حبيبة على أربعمائة دينار . انتهى .

وروى الطبراني في معجمه الوسط في ترجمة أحمد بن النضر، من حديث أنس: أن النبي ﷺ زوجه النجاشي أم حبيبة ، وأصدق عنه من ماله مائتي دينار . انتهى .

وروى في معجمه الكبير ، من حديث عروة بن الزبير : أن عبيد الله بن جحش مات بالحبشة نصرانيًا ومعه أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فأنكحها عثمان بن عفان رسول الله ﷺ ، من أجل أنها بنت صفية بنت أبي العاص ، وصفية عمة عثمان بن عفان .

وأخرج من حديث بقية : ثنا أبو بكر بن أبي مريم ، عن عطية بن قيس : أن أم حبيبة كانت بأرض الحبشة ، وأنه عليه السلام تزوجها ، وأصدقها عنه النجاشي أربعمائة دينار . انتهى .

وروى الثعلبي في تفسيره في سورة النساء، من طريق أبي عبيد : ثنا أبو اليمان، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم ، عن ضمرة بن حبيب : أن أم حبيبة كانت

بأرض الحبشة مع جعفر بن أبي طالب ، وأن رسول الله ﷺ تزوجها فأصدق عنه النجاشي أربعمائة دينار . انتهى .

وقال أبو الفتح اليعمري في عيون الأثر : وقع في الصحيح ، أخرج مسلم في الفضائل : عن أبي زميل ، عن ابن عباس قال : لما كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه ، فقال للنبي ﷺ : يا نبي الله ، ثلاث أعطيتهن ؟ قال : « نعم » عندي أحسن العرب أم حبيبة أزوجكها ؟ قال : « نعم » . قال : ومعاوية تجعله كاتبًا بين يديك ؟ قال : « نعم ».وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين ؟ قال : « نعم » . قال أبو زميل : لولا أنه طلب ذلك من النبي ﷺ ما أعطاه ، لأنه لم يكن يسأل شيئًا إلا قال : « نعم » . انتهى .

قال عبد الحق في الجمع في الصحيحين : لم يخرجه البخاري ، والصحيح أنه عليه السلام تزوجها قبل إسلام أبي سفيان . انتهى .

وقول أبي سفيان يوم الفتح[1] للنبي ﷺ : أسألك ثلاثًا ... فذكر منهن : أن يتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة ، يعني : ابنته ، فأجابه عليه السلام لما سأل ، قال:وهذا مخالف لما اتفق عليه أرباب السير والعلم بالخبر ، قال : وأجاب عنه الحافظ المنذري جوابًا يتساول هزلًا ، فقال : يحتمل أن أبا سفيان ظن أنه تجددت له عليها ولاية بما حصل له من الإسلام ، فأراد تجديد العقد يوم ذاك لا غير .

١٣٢٨ـ الحديث الثالث :

روي أن أسماء بنت أبي بكر الصديق قدمت عليها أمها قتيلة بنت عبد العزى ـ وهي مشركة ـ بهدايا ، فلم تقبلها ولم تأذن لها في الدخول، فنزلت، يعني : قوله تعالى : ﴿ لا ينهاكم الله ﴾ الآية، فأمرها رسول الله ﷺ أن تدخلها وتقبل منها وتكرمها .

---

(١) في هامش النسخة المصرية قال كاتب النسخة : ليس في الصحيح أنه قال ذلك يوم الفتح كذا بخط المخرج .

● **قلت** : رواه الحاكم في المستدرك ، من طريق ابن المبارك : عن مصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جده قال : قدمت قتيلة بنت عبد العزى على ابنتها أسماء بنت أبي بكر، وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية، فقدمت على ابنتها بهدايا صبابًا ، وسمنا ، وأقطًا ، فأبت أسماء أن تقبلها أو تدخلها منزلها ، حتى أرسلت إلى عائشة ، أن سلي عن هذا رسول الله ﷺ ، فأخبرته ، فأمرها أن تقبل هداياها وتدخلها منزلها ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين** ﴾ الآيتين . انتهى . وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وكذلك رواه أحمد والبزار وأبو داود الطيالسي وأبو يعلى الموصلي في مسانيدهم، ورواه الطبراني في معجمه ، والطبري وابن مردويه وابن أبي حاتم في تفاسيرهم ، والواحدي في أسباب النزول .

وحديث أسماء في الصحيحين من حديث عروة عنها بغير هذا اللفظ .

١٣٢٩ـ الحديث الرابع :

كان رسول الله ﷺ يقول للممتحنة : « بالله الذي لا إله إلا هو ماخرجت من بغض زوج ؟ بالله ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض ؟ بالله ما خرجت التماس دنيا ؟ بالله ما خرجت إلا حبًّا لله ورسوله ؟ » .

● **قلت** : رواه الطبري في معجمه، والبزار في مسنده، من حديث قيس بن الربيع: عن الأغر بن الصباح ، عن خليفة بن حصين ، عن أبي نصر الأسدي ، قال : سُئل ابن عباس كيف كان رسول الله ﷺ يمتحن النساء ؟ قال : كان إذا أتته امرأة لتسلم حلفها «بالله ما خرجت لبغض زوج؟ بالله ما خرجت لاكتساب دنيا؟ وبالله ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض ؟ وبالله ما خرجت إلا حبًّا لله ولرسوله ؟» . انتهى .

ورواه الترمذي في كتابه : حدثنا سلمة بن شبيب ، ثنا محمد بن يوسف الفريابي ، ثنا قيس بن الربيع به سندًا ومتنًا ، وهو موجود في نسخ الترمذي التي هي من رواية

الصدفي دون غيرها، و لم يذكره ابن عساكر في أطرافه، وقال فيه الترمذي: حديث غريب.

قال البزار: لانعلمه يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد. انتهى.

ورواه عبد الرزاق في مصنفه في أواخر المغازي من حديث قتادة، عن النبي ﷺ مرسلًا.

١٣٣٠ـ الحديث الخامس :

روي أن صلح الحديبية كان على أن : من أتاكم من أهل مكة يرد إلينا ، ومن أتى منكم مكة لا يرد إليكم ، وكتبوا بذلك كتابًا وختموه ، فجاءت سبيعة بنت الحارث الأسلمية مسلمة والنبي ﷺ بالحديبية ، وأقبل زوجها مسافر المخزومي ، وقيل : صيفي بن الراهب ، فقال : يامحمد ، اردد عليّ امرأتي فإنك قد شرطت علينا أن ترد علينا من أتاك منا ، وهذه طينة الكتاب لم تجف ، فنزلت بيانًا ؛ لأن الشرط إنما كان في الرجال دون النساء[1] .

وعن الضحاك : كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين عهد : ألّا يأتيك منا امرأة ليست على دينك إلا رددتها إلينا ، فإن دخلت في دينك ولها زوج أن ترد على زوجها الذي أنفق عليها ، وللنبي عليه السلام من الشرط مثل ذلك .

وعن قتادة : ثم نسخ هذا الحكم وهذا العهد ببراءة ، فاستحلفها رسول الله ﷺ فحلفت ، فأعطى زوجها ما أنفق ، وتزوجها عمر .

● **قلت** :غريب ، ذكره البغوي هكذا عن ابن عباس من غير سند .

١٣٣١ـ الحديث السادس :

روي أن : من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين راجعة عن

---

(١) **قلت** : ذكره الواحدي في أسباب النزول (ص ٣٥٧) عن ابن عباس بغير سند .

الإسلام ست نسوة : أم الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهري ، وفاطمة بنت أبي أمية كانت تحت عمر بن الخطاب ، وهي أخت أم سلمة، وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان، وعبدة بنت عبد العزى ابن نضلة وزوجها عمرو بن عبد ود ، وهند بنت أبي جهل كانت تحت هشام ابن العاص ، وأم كلثوم بنت جرول كانت تحت عمر بن الخطاب ، وأعطاهم رسول الله ﷺ مهور نسائهم من الغنيمة .

● **قلت** : غريب ، وذكره هكذا الثعلبي ، ثم البغوي ، هكذا عن ابن عباس من غير سند ولا راو .

١٣٣٢ـ الحديث السابع :

روي أن رسول الله ﷺ لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال ، أخذ في بيعة النساء وهو على الصفا ، وعمر بن الخطاب أسفل منه يبايعهن بإذنه ويبلغهن عنه ، وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان متقنعة متنكرة ؛ خوفًا من رسول الله ﷺ أن يعرفها ، فقال رسول الله ﷺ : « أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئًا » فرفعت هند رأسها وقالت : والله لقد عبدنا الأصنام وإنك لتأخذ علينا أمرًا ما رأيناك أخذته على الرجال ، تبايع الرجال على الإسلام والجهاد، فقال عليه الصلاة والسلام : « ولا يسرقن » فقالت: إن أبا سفيان رجل شحيح ، وإني أصبت من ماله هنات فما أدري أيحل أم لا ؟ فقال أبو سفيان : ما أصبت من مالي فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال ، فضحك رسول الله ﷺ وعرفها ، فقال لها : « وإنك لهند بنت عتبة » قالت : نعم فاعف عما سلف يا نبي الله ، عفا الله عنك ، فقال : ﴿ ولا يزنين ﴾ فقالت : أو تزني الحرة ، وفي رواية : ما زنت منهن امرأة قط ، فقال : ﴿ ولا يقتلن أولادهن ﴾ ، فقالت : ربيناهم

صغارًا ، وقتلتموهم كبارًا ، فأنتم وهم أعلم ، وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قد قتل يوم بدر ، فضحك عمر حتى استلقى ، وتبسم رسول الله ﷺ ، فقال : ﴿ ولا يأتين ببهتان ﴾ ، فقالت : والله إن البهتان لأمر عظيم القبح ، وما تأمرنا إلا بالرشد ومكارم الأخلاق ، فقال : ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾ فقالت : والله ما جلسنا في مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء .

وقيل في كيفية المبايعة : أنه دعا بقدح ماء فغمس يده فيه ، ثم غمس أيديهن .

وقيل : صافحهن وكان على يده ثوب قطري .

وقيل : كان عمر يصافحهن عنه .

● **قلت** : غريب بهذا اللفظ[1] .

وروى الطبري في تفسيره مختصرًا ، فقال : ثنا محمد بن سعد ، ثنا أبي ، عن عمي ، ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أمر عمر بن الخطاب ، فقال : قل لهن : إن رسول الله ﷺ يبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئًا ، وكانت هند بنة عتبة بن ربيعة التي شقت بطن حمزة متنكرة في النساء ، فقالت : إني إن أتكلم يعرفني فيقتلني، فتنكرت فرقًا من رسول الله ﷺ وقالت: كيف تقبل من النساء ما لم تقبله من الرجال ؟ فنظر إليها رسول الله ﷺ ، وقال لعمر : « قل لهن : ﴿ **ولا يسرقن** ﴾ » قالت هند : والله إني لأصبت من مال أبي سفيان الهنت ، ما أدري أحل لي أم لا ؟ قال : فضحك رسول الله ﷺ وصرف عنها ، ثم قال : «﴿ **ولا يزنين** ﴾ »، فقالت : يا رسول الله ، وهل تزني الحرة ؟! قال : « لا » ثم قال : «﴿ **ولا يقتلن أولادهن** ﴾» قالت هند: أنت قتلتهم يوم بدر فأنت وهم أبصر ، قال : ﴿ **ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن** ﴾ قال : ﴿ **ولا يعصينك في معروف** ﴾ قال : منعهن أن ينحن ، وكان أهل الجاهلية يمزقن الثياب ، ويخدشن

(١) قال ابن حجر : لم أره بسياقه .

الوجوه ، ويقطعن الشعور ، ويدعون بالويل والثبور . انتهى .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : عن مقاتل بن حيان ... فذكره كما تقدم ، وزاد : فلما قال : « ولا تقتلن أولادكن » قالت هند : ربيناهم صغارًا فقتلتموهم كبارًا ، فضحك عمر بن الخطاب حتى استلقى .

قولـه :

وقيل في كيفية المبايعة : إنه دعا بقدح ماء ... إلى آخره .

رواه الطبراني في معجمه، من حديث جبارة بن المغلس : ثنا عبد الله بن حكيم، عن حجاج ، عن داود بن أبي عاصم ، عن عروة بن مسعود الثقفي قال : كان رسول الله ﷺ عنده الماء فإذا بايع النساء غمسن أيديهن فيه . انتهى .

وفي تاريخ أصبهان في باب الحاء المهملة لأبي نعيم : عن صغدي بن سنان ، ثنا عثمان بن عبد الملك ، عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت : مر رسول الله ﷺ على نسوة فسلم عليهن ، فقلن : يا رسول الله إنا نحب أن نبايعك ونصافحك، قال : «إني لا أصافح النساء» ثم دعا بقعب ماء فخاض فيه يده ، فقال : « ضعن أيديكن فيه » وكانت بيعتهن . انتهى .

وروى ابن مردويه في تفسيره ، من حديث أبي مطيع الحكم بن عبد الله : عن إبراهيم بن محمد ، عن ابن عجلان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : كان رسول الله ﷺ إذا صافح النساء دعا بقدح من ماء فغمس يده فيه ثم غمسن أيديهن فيه ، وكانت هذه بيعتهن . انتهى .

ورواه ابن سعد في الطبقات أخبرنا محمد بن عمر ـ هو الواقدي ـ ثنا أسامة ابن زيد الليثي ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ... فذكره سواء .

قولـه :

وقيل : صافحهن وعلى يده ثوب قطري .

رواه أبو داود في مراسيله : عن الشعبي أن رسول الله ﷺ حين بايع النساء أتى ببرد قطري ، فوضعه على يده وقال : « لا أصافح النساء » . انتهى .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه وفي تفسيره : أخبرنا الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم النخعي مرسلًا قال: كان رسول الله ﷺ يصافح النساء وعلى يده ثوب قطري.

وروى ابن سعد في الطبقات المرسلين .

قولـه :

وقيل : كان عمر يصافحهن عنه .

رواه ابن حبان في صحيحه، في القسم الثاني منه: عن إسماعيل بن عبد الرحمن ابن عطية ، عن جدته أم عطية قالت : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أمر نساء الأنصار فجمعن في بيت ، ثم أرسل إليهن عمر ، فجاء عمر فسلم علينا ، فقال : أنا رسول رسول الله إليكن، فقلن: مرحبًا برسول رسول الله ﷺ، فقال: أبايعكن ﴿ **على أن لا يشركن بالله شيئًا ولا يسرقن** ﴾ إلى آخر الآية ، ثم مد يده من خارج البيت ، ومددنا أيدينا من داخل البيت ، فقال : اللهم اشهد ، فبايعناه . انتهى .

وكذلك رواه الطبراني في معجمه ، والبزار في مسنده ، والطبري في تفسيره ، وابن مردويه ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده ، والنسائي في كتاب الكنى .

وفي الصحيح ما يدفع هذه الروايات : عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يبايع النساء بالكلام، بهذه الآية: ﴿ **على أن لا يشركن بالله شيئًا** ﴾ قالت : وما مست يده يد امرأة قط إلا امرأة يملكها . انتهى . رواه البخاري بهذا اللفظ، ورواه مسلم في أواخر الجهاد بلفظ: والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط ، غير أنه يبايعهن بالكلام .

وروى الترمذي والنسائي في السير، وابن حبان والحاكم في صحيحيهما، ومالك في الموطأ في أول الجهاد : مالك ، عن محمد بن المنكدر به ، من حديث محمد بن

المنكدر . عن أميمة بنت رقيقة قالت : أتيت رسول الله ﷺ في نسوة نبايعه على الإسلام ، فقلت : يا رسول الله هلم نبايعك ، فقال : « إني لا أصافح النساء ، إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة » وصححه الترمذي وهو في لفظ الحاكم ، وكذلك الطبري : « إنما قولي لأمراة كقولي لمائة امرأة » وهو في مسند أحمد باللفظين ، وكذلك الطبقات لابن سعد .

وذكر الحازمي في كتاب الناسخ والمنسوخ حديث الشعبي بلفظ أبي داود ، ثم قال : وهذا مرسل لا يقاوم الأحاديث الثابتة ، ثم ذكر حديث أميمة هذا ، ثم قال : فإن كان ثابتًا ففيه دلالة على النسخ ، وله شاهد في بعض الأحاديث . انتهى .

وروى الواقدي في كتاب المغازي في غزوة الفتح: ثني ابن أبي سبرة ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي حبيبة مولى الزبير ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : لما كان يوم الفتح أسلم عشرة نسوة من قريش ، منهن : هند بنت عتبة ، وأم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة بن أبي جهل ، فأتين رسول الله ﷺ فبايعنه ، فقالت هند : يا رسول الله ، نصافحك ، قال : « إني لا أصافح النساء ، إن قولي لمائة امرأة مثل قولي لامرأة واحدة » قال الواقدي : ويقال : وضع على يده ثوبًا ، ثم مسحن على يده ، ويقال : إنه أتى بقدح من ماء فوضع يده فيه ، ثم جعلهن يضعن أيديهن فيه ، قال: والأول أثبت عندنا ، مختصر .

١٣٣٣ـ الحديث الثامن :

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من قرأ سورة الممتحنة كان له المؤمنون والمؤمنات شفعاء يوم القيامة » .

● **قلت** : رواه الثعلبي : أخبرنا أبو الحسن الخبازي المقرىء ، أنا ابن حسان ، أنا الفرقدي ، ثنا إسماعيل بن عمرو ، ثنا يوسف بن عطية ، ثنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي أمامة ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الممتحنة ... » إلى آخره سواء .

ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنديه في آل عمران .

ورواه الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده المتقدم في يونس .

الفهـــرس

□ الفهـــرس □

الموضوع | **الصفحة**